الدكتور مخلص عبد الحليم الريس

الروح والكمومية

مقدمة

في هذا العصر المتسارع ، تُفتح في كل يوم أبواب معارف جديدة يتم من خلالها الحصول على الكثير من المعلومات التي تتعلق بما حولنا . وعلى الرغم من سعي الإنسان المستمر لفهم الألغاز الطبيعة ، إلا أنه ما يزال إلى الآن يحبو في خطواته الأولى للوصول إلى تفسير صحيح لكل ما حوله . واهتمامه هذا لم ينسه التعرف على داخله وبواطنه ، فقد احتار الإنسان في الوصول للحقائق وفهمها ، مثلاً ماهي حقيقة المادة والروح وما هو دورهما في الوجود ، وكلما حاول الإنسان دراستها وجد ما يمنعه من الوصول إليها ووجد أن كل الطرق لها مُغلقة أو توصله لمتاهة لا يخرج منها بسهولة ألا بشق الأنفس، حتى جاء القرن العشرون ، بما حمله من علوم عظيمة واكتشافات مع أنها على الصعيد الكوني هي علم قليل ، إلا أنها قد تلبي أياً من حاجاتنا في المحاولة عن كشف كينونة الروح وما هيتها .

من هذه العلوم اكتشاف علم الفيزياء الكوانتية .. حينها تفاءل العلماء خيراً في إيجاد تفسير لجوهر الروح ودورها في الإحياء ، فهو من اختصاصهم حصراً وإن لم يدركوا ذلك بعد ، فهم يعلمون الكثير عن طبيعتها وخصائصها ودورها في الحياة فكرياً دون برهان فعلي قاطع ، وما زالوا يجهلون طرق الوصول له وأخيراً لجوؤا إلى علم الرياضيات ، نحن البشر لا نقتنع إلا بما هو مرئي أو مسموع أو ملموس أو محسوس أو محسوب أنى كان نوعه ، إلى أن جاء القرن العشرون بمفاجأته وإكتشافاته المذهلة على كل الصعد ، إذ ظهر فيه علمٌ فرض نفسه على كل الساحة العلمية ، صاغه نخبة من ألمع العلماء العباقرة على مدى أزمان ، إذ لاحظوا أن بعض أمور الطبيعة لاتحدث بشكل كُلي جهري ، إنما تحدث بشكل دفقات صغيرة كمية (مكممة) لشيء خفي في في عالم ما .. بالتحديد هو عالم اللامتناهيات في الصغر .

تعبر كلمة كمية عن مجموعة (كُم) تُدرس في علم ميكانيكا الكم أو علم الكوانتم (الكوانتي) ، تطبق قواعده في دراسة أسباب الظواهر الغامضة اللا مفهومة، منها الروح علّنا بهذه الوسيلة ندرك طبيعة حياة الإنسان ونوصله لسعادة مطلقة وراحة بال .

صحيح أن هذا العلم يُدرس في الصفوف الجامعية ، إلا أن تدريسه يأتي جافاً غليظاً فجاً، مما يضطر طالبه لحفظه وهو كارهاً له بهدف النجاح فقط ، ويندم على دراسته هذا الفرع من العلم المعقد الذي لم يفهم منه كلمة ويهمل علومه وقوانينه العويصة ، ولا يعد يتذكر منهما أية معلومة ولا كلمة ولا يحاول ذلك .

الحقيقة إنه علم جاف ، لكن مع قليل من الصبر يدرك الطالب مفاجأة هائلة لم يكن يتوقعها، وهي أن هذا العلم ينطوي على سر تكوين الوجود والكون والروح والحياة معاً، مثل أسرار، الوعي، الإدراك، العقل، الفكر الحس، الإحساس، المشاعر ، التكاثر .. إلخ .

هذا العلم هو مفتاح لب كل شيء في الكون روحاً ومادة وطاقة . التأثيرات الغامضة لفيزياء الكم تمتد إلى كل زاوية في عالم الطبيعة والحياة وتقطن ظواهره جدران كل مكوّن في الوجود .

توصل الإنسان الحالي لعلوم حديثة غزيرة ، قليلة على المستوى الكوني ، لكنها كافية لأن تنير لنا الطريق لمعرفة وتفسير كل شيء تقريباً ، مبتعدين عن تفسير الظواهر لقوى الطبيعة، ولو تمكن المرء من التوصل إلى كل قوانين المعرفة، إلا أنه يبقى جاهلاً لكثير من تفصيلاتها ، كفانا أدب خفيف كالنثر والشعر والقصة ... هي علوم أدبية تسمن من جهلٍ ولا تغني من معرفة . فهناك قصة أعمق هي قصة وجود وخلق . لندرس كل علم بطريقة أكثر عمقاً وتبحُراً .. علوم الفيزياء والكيمياء والأحياء والرياضيات، فالعقل لا يُشبع نهمه سوى العلم والمعرفة وبرهان حقائق تحقق للمرء سعادة .

من هنا أتت محاولتنا الشرقية ، مستفيدة من علوم الغرب ، في معرفة الجذور الرياضية الحقيقية لإثبات وجود الروح فينا ، عندها يرتاح فكرنا من كل مجهول غامض ، لقد آن الأوان كي نسيطر على الحياة و نحقق سعادة ... سعادة المعرفة فلا تشقى أرواحنا بعدها أبدا ، ولكي يكون بيدنا وسيلة معرفية تمكننا من تفسير أي شيء غامض .

لتكن الروح هي البداية ... خاصة أن علوم الطب التي يَعقِد الناس عليها آمالاً عريضة في تقدم الحضارة تبدو عرجاء لم تحقق ما كان يرجى منها لتجاهلها دور الروح فينا ولم تتعرض لمثل هذه الأمور، مدّعين أن الأمور كلها مادية ولا دور للروح فيها ، عكس الواقع ، فأمور الحياة والصحة تأتي مبتورة في علوم الطب ، ومعالجات الأطباء ناقصة كأنها خبط عشواء لا نجاعة فيها، فدب يأس وإحباط عند من كان يرجو شفاء ، كمن يبني قصراً على الماء أو في الهواء .

أتى علم الروح ليغوص في أعماق الذرة ومادونها حتى ولو كانت جامدة ، هذا العلم يُدخلنا عوالم غيبية لا مرئية لم نك نحلم بارتيادها .. وينقلنا من عالم جهري مرئي إلى عالم الصغائر اللا مرئي وبالعكس ، ويقدم لنا الأمور كما هي عليه فعلاً ، لا كما يبدو لعيون المرء من صور ظاهرية زائفة .

هدفنا السيطرة على الحياة والإلتقاء بأرواح من سقبونا ، وأن نحقق خلوداً إن استطعنا، لنُشبع نهماً معرفياً طال انتظاره للوصول لحلول مجدية لقضايانا .

نشِأَت أرواحنا مِن بُنية الكوْن نفسه من أصول موجية ، لكن أيّ موجات هي ؟

الروح وُجِدَت منذ الأزل وقبل نشوء الكون . وأدمغتنا هي أجهزة استقبال وإرسال لنوع طريف من أمواج لا تدركها حواسنا ، وعضويتنا ما هي إلا مكبِّرات للوعي عندنا ... لا يوجد جزءٌ من شيء .. روحي أو مادي يخلو من وعي وربما من إدراك .

هل يضم عالم الصغائر ما دون الذرة جذور كل شيء ؟

هل يستطيع هذا العلم حل أي مسألة من جذورها ؟

هل يجد هذا العلم حلاً مناسباً ملائماً لها في كل مرة ؟

هل يضم هذا العالم في حناياه كل شيء ؟

جميع جسيمات المادة والروح موجية مكممة تخضع بالضرورة لعلم ميكانيك كمومي مكتشف حديثاً ، وحين نفهم تلك الحقيقة ، يمكننا فهم كل شيء . من وجود الشيء وطبيعته ودوره .

يقدم لنا علم الميكانيك الكوانتي أفضل تصور عن دور عالم الصغائر في حقيقتنا المطلقة ، الروح مكوّنة من جسيمات روحية بشكلها الموجي ما دون الذري . يبلغ تردد أمواجها حوالي 10^{+33}هرتز ، وربما أعلى من ذلك بكثير، أي تهتز نتف أمواج الجسيمات الروحية 10^{33}هزة في الثانية الواحدة ، أي عشرة وبجوارها إثنان وثلاثون صفراً ، هذا الكلام يُنسب لعلماء فيزيائيين عظام من أمثال العلماء .. اينشتاين ، دوبروى ، بلانك ، ماكسويل ، هايزنبيرغ ، هرتز.. إلخ ، فهم أوصلونا لحقيقة المادة والروح ، وأعلمونا استحالة تصنيعهما وتوليدهما آلياً ، لكن علمونا التمتع بهما . فلا يوجد حتى الآن مصنع كفء قادر على تصنيع

روح أو مادة حتى .. ولو كانت تفاحة أو إصبع إنسان، وتصنعيهما إلا يتم بقدر .. من خلال أمر إلهي بالوجود والتواجد في مادة أو في عضوية راقية

لا يتم دراسة الروح وجسيماتها اللا متناهية في الصغر مستقلة عن المادة الصلبة والأمور المعنوية ، الأولى مسؤولة عن كل ظواهر التواجد والوعي ، والثانية مسؤولة عن ظواهر الحركة والحياة .

لقد إستساغ المرء أفكار الآخرين وتخيلاتهم ، على الرغم من سطحيتها ، وقَبِلها على علاتها خالية من أي حقيقة علمية والعذر في ذلك هو تخلف العلوم آنذاك ، لكن في العصر الحديث الغني بالإكتشافات والإختراعات يدعونا لأن نعيد النظر من جديد في تلك الأفكار ونصل لحقائق أثبت وأعمق .

قد يبدو أن موضوع الروح وارتباطها بالجسد العضوي المادي من أصعب المواضيع ، والأمر حقيقي وليس وهمي ، ولا يُنجز ذلك الأمر إلا الفيزياء لأنها حقيقة الكون ، فالفيزياء هي علم الكون وما فيه ،

الفصل الأول

التمدد نحو الداخل

" إذا كان القرن العشرون قد تميز بالاكتشافات في حقل الفضاء الخارجي ، فإن القرن الحادي والعشرون سيشهد اكتشافات لخو الفضاء الداخلي للإنسان " ... جورج غالوب مدير معهد غالوب ـ برنتون ـ كاليفورنيا

في أحد الأيام قال الكاتب الإنكليزي الشهير (جول فيرن) :

(كل ما يمكن أن تتخيله اليوم مستحيلاً سيكون في إمكان غيرك إنجازه غداً)

آن الأوان للاعتراف بجهلنا وعجزنا ، وما علينا الآن سوى التمدد نحو داخلنا لنتلمس قوانا الخفية الغيبية اللا منظورة ومن ثم إيقاظها وبعث نشاطها كي ننجز ذاتنا ونحقق سعادة عاشها قديماً أجدادنا . لقد آن الأوان لنسيطر على العقل والحياة بدخولنا النصف الغيبي المنسي من حقيقة أنفسنا بطرق مادية بحتة غدت خيوطها متوفرة بين أيدينا .. لم لا ؟

علماء الروح هم في الأصل علماء مادة فيزيائيون تعمقوا في دراسة أسرار المادة واكتشفوا جذورها الغيبية اللا مرئية

البرت إينشتاين ، ايرفين شرودنغر ، ماكسويل ، لويس دوبروي ، ماكس بلانك ، هايزنبيرغ ، هرتز فهم اقتربوا من الحقيقة المطلقة كثيراً وصاروا يتكلمون صراحة عن وجود عوالم خفية لا حصر لها ويُلَمِحون من خلالها ويُقِرون بوجود عوالم فوقية وعوالم روح.. فنالوا شرفاً عظيماً على صدقهم في حمل أمانة العلم الصحيح ، وأزيح بذلك عن كاهل البشرية كابوس الحتمية المادية القحة ، الذي فرضته نظريات علوم سطحية قديمة مقيدة بحدود أبعاد الزمان والمكان ، لما فرضته تلك الأبعاد من قوانين جامدة وقيود حديدية صارمة على الفكر ، سَبَبَ ذلك التحجر العقلي فيما مضى تأخر الحضارة لمدى بعيد . والعصر الحديث هو

بداية الحضارة الصحيحة .. والتي بدأت بالفعل من وطننا العربي الكبير قبل ثلاثمائة سنة قبل ميلاد السيد المسيح وبالتحديد من مكتبة الإسكندرية على يد أفضل عالم عربي كان مديرها آنذاك ... هو العالم ايراتوستين ....

قديماً في أوروبا كان يعتبر مجرد التفكير بالأمور الغيبية هي من الأمور المرفوضة تماماً جملة وتفصيلاً ، وخروج عن الأسلوب والمنهج العلمي المحرَّم المساس به آنذاك ، فأتت قوانينهم وفلسفاتهم الواصفة للطبيعة مبتورة جوفاء لا تعطي سوى نصف الحقيقة . أدخلوا بها البشرية في صراعات وحروب ضروس دام بعضها أكثر من مئة سنة حول مواضيع غريبة .. مثلاً هل للملائكة أجنحة؟ وما عددها؟ هل الملائكة ذكور أم إناث ؟ وهل يتزاوجون ؟ هل للمرأة روح مثل الرجل ؟ أم هي بلا روح ؟ وإذا كان لها روح .. فهل روحها أدنى من روح الرجل ؟ الأغرب من ذلك أن الإجابة على مثل تلك الأسئلة ؟ ويا للدهشة كانت تتم بالاقتراع .. واكتشفوا بالاقتراع أن للمرأة روح بأغلبية ثلاثة أصوات فقط ، وعلينا نحن أن نعيد النظر فيما قدمه هؤلاء قديماً من قوانين وتفسيرات وفلسفات وفق منطقهم وأسلوبهم الفكري والنفسي الذي كان سائداً آنذاك !!.

إذن هناك روح شئنا أم أبينا ، وكنا قد تحدثنا كثيراً عن طبيعتها وخواصها وفعالياتها وأدوارها الحياتية.

رؤية الروح :

عندما نظر الإنسان لأول مرة إلى الخلية من خلال المجهر الضوئي ، الذي لا تزيد قوة تكبيره عن ألف مرة ، أدهشه المنظر . إذ بدت له الخلية الحية كأنها بناءٌ له فناء يحيط به سورٌ عظيم مملوء بماء يحوي مكونات خليوية وأملاح ، دعاه بالهيولة ، يوجد في وسطها حجرة كروية صغيرة بشكل محفظة صغيرة هي نواة الخلية ، والسور هو جدارها الحي ،

ظن الإنسان المُشاهِد لهذا المنظر أن الهيولى ليست سوى ماء يحوي مكونات دقيقة وأملاح معدنية .. إلخ ، واكتشف فيما بعد أن كل ما يجري في الخلية يتم بإشراف النواة وبتوجيه منها ، فهي دماغ الخلية وأرشيفها و قائدها ، ففيها يجري الإعداد والتخطيط والتقويم لما حدث ولما سيحدث .. النواة هي عالم قائم بذاته ..

لكنه عندما نظر إلى الخلية الحية مرة ثانية من خلال مجهر الكتروني تصل قوته التكبيرية مائة ألف مرة ربما وصلت مئات الألوف في المجاهر الحديثة ، بدت له الخلية كأنها مدينة واسعة الأرجاء والهيولى ما

هي إلا شبكة من أنابيب مائية دقيقة ضخمة متشابكة تغطي كل أجزاء الخلية ، هذه الأنابيب مترابطة ومتلاصقة و موزعة بطريقة منتظمة لا فوضى فيها . استطاع علماء البيولوجيا فتح تلك المحفظة (نواة الخلية)، وتمكنوا من اكتشاف ما بداخلها فوجدوه شرائط ، كأنها شرائط كاسيت ملتفة بشكل حلزوني، وبدت لهم النواة المفتوحة كأنها معمل معكرونة وقد حدث فيه انفجار . وعندما نشر العلماء إحدى هذه الشرائط ، بدى لهم كأن كل شريط يشبه سلم مألف من شفعين شفافين ذي مراق (دواسات) موزعة بطريقة التباديل والتوافيق الرياضية، الشريط السلمي هذا طويلاً جداً ومؤلف من بلايين القطع الصغيرة المرتبة والمرتبطةمعاً بطريقة فسيفسائية مشفرة غير معلومة بحيث يتضمن كل شريط رسالة مشفرة فحواها خريطة جسم الإنسان بكامله ، وكل منها يحمل تعليمات وراثية تنتقل من جيل لآخر، تلك هي شرائط الـ (د ن أ) الوراثية (DNA) ، يبلغ طول هذا الشريط حين نشره حوالي المترين ، هو شريط مزدوج ملفوف حلزونياً ومحشور داخل نواة لا يزيد حجمها عن بضع ميكرونات ، وكل خلية تحوي مثل ذلك الشريط ، وبما أن عدد خلايا جسم الإنسان أكثر من ثلاثة تريليون خلية ، فلو رصّت تلك الشرائط وجمعت على امتداد طولها بالتتابع من أجل شخص واحد لصنعت شريطاً طوله يساوي ٦٠٠ مرة المسافة بين الأرض والشمس ، البالغة ١٥٠ مليون كيلو متر، والسؤال الآن هو : هل يمكن رؤية الروح ؟

قبل أن نجيب على هذا السؤال الجريء ، يجب أن نعرف شيئاً عن طبيعتها وموضعها في الجسم البشري . وبالتالي يجب أن نبحث في موضوعين لا يعلم المرء شيئاً عنهما .. هما العدم والأبعاد فما هو العدم والأبعاد ؟

عالم اللا شيء واللا مكان

لنفرض أننا ركبنا مركبة فضائية وانطلقت بنا بسرعة متزايدة حتى بلغت سرعة الضوء ، ومن المعلوم أن سرعة الضوء هائلة ، بحيث أن شعاعاً ضوئياً لو أمكنه الدوران حول الأرض لدار ثمانية مرات حول الكرة الأرضية في ثانية زمنية واحدة . طبعاً لبلوغ هذه السرعة يجب على المركبة الفضائية أن تتسارع بتسارع الجاذبية الأرضية لمدة سنة كاملة، وفور بلوغها هذه السرعة تخرج من عالم الكون المادي إلى عالم آخر لا نعرف عنه شيء سوى أنه فارغ نت كل شيء لا يمكننا إدراكه هو العدم ،

العدم هو عالم فارغ من كل شيء مادي ، متناظر متماثل الاتجاهات والمناحي متعدد الأبعاد ولاحصر لها ليس فيه ضوء ولا حرارة ولا كهرباء ولا مغناطيسية ولا أي مظهر من مظاهر المادة على الإطلاق، رغم أن المادة والظواهر الإشعاعية سائدة فيه .

هو عالم مطلق نسيجه طاقه مستمرة فائقة خامدة ، مكونة من تركيب أمواج بطريقة التعاكس محصلتها معدومة ، فالعدم هو أمواج صفرية ملتحمة مستوية لا قمم فيها ولا قيعان ولا نهائية في الطول خواصها غريبة والكون مغمور فيها ، طاقاتها صفرية فراغية خامدة حيادية لا تقوم بعمل ، مما اكسب العدم قواماً مستمراً خال من كل شيء ، فهو وجود لا وجود فيه كل شيء فيه موجي متفاني بالتعاكس ولا مكان فيه ولا زمن ، طاقته هائلة صفرية مختزنة في اللا مكان لا تقوم بعمل ولا يحول عليها زمن ، ما لم يدخل فيها روح وقدر بأمر الله !

العدم عالم أبدي سرمدي موجود في كل نقطة من الكون ، سرعة الضوء فيه صفر وبالتالي هو عالم عاتم شفاف .. ومع ذلك منه انبثق كل شيء بفعل الإرادة الإلهية، كما قال العالم الروسي ف. ريدنيك في كتابه الشهير (ميكانيكا الكم) .

الفصل الثاني

بُعدية الأكوان

أين موضع الروح في الجسد البشري ؟ ماهي إحداثياتها ؟ وهل توجد مخلوقات أخرى لا ترى بسبب الأبعاد

فما هي الأبعاد ؟

البعد هو عدد درجات الحرية الممكنة للحركة ضمن فضاء ما ، والأبعاد متعددة يصنعها الجسيم المتحرك فيها ، فهي رباعية إذا كان الجسيم المتحرك فيها رباعي . الأبعاد هي عوالم الوجود ، فلكل وجود أبعاده الخاصة التي لها خصائص مختلفة عن غيرها ، ربما متعارضة أو متناظرة أو ملتفة أو دوارة أو حلزونية ، يحدد نوعها الجسيم أو الأجسام المتحركة فيها، ربما كان بعضها مرتبطاً ببعضها الآخر وقد تكون مستقلة قد تكون متحولة أو مُغلِفة، كروية ، تشكل أكوان موازية . لا يمكن لجسيم أن يظهر للوجود بدون أبعاد ، فهي عالم وجوده . ولا أبعاد بدون مادة وأص المادة وحتى الروح هي أمواج ، والأبعاد هي بشكل عام :

ـ ثلاث أبعاد مكانية مادية وبعد رابع زمني وهي : الطول ، العرض ، الارتفاع ، الزمن وطبيعتهم كلهم موجية عدمية ، لكن تختلف عن بعضها بدرجة تكاثفها وظروفها الكمومية .

ـ بُعد خامس موجي ذبذبي مسنس : عالم العقل الباطن وعالم الجن ، عالم الحاسة السادسة

- بعد سادس موجي ذبذبي متقطع : عالم العقل الباطن الشامل واللوح المحفوظ، معلوماتي،

- بُعد سابع موجي أثيري مستمر نقي : عالم الأنفاق الكونية والعوالم المتوازية ، عوالم الخلق والروح .

- بُعد ثامن موجي أثيري فائق مستمر : موجاته مطلقة تملأ الوجود تحمل جسيمات قدرية تصل دماغ الإنسان ، عالم الوعي الحيواني والإدراك البشري والإنساني ، عالم الحاسة السابعة .

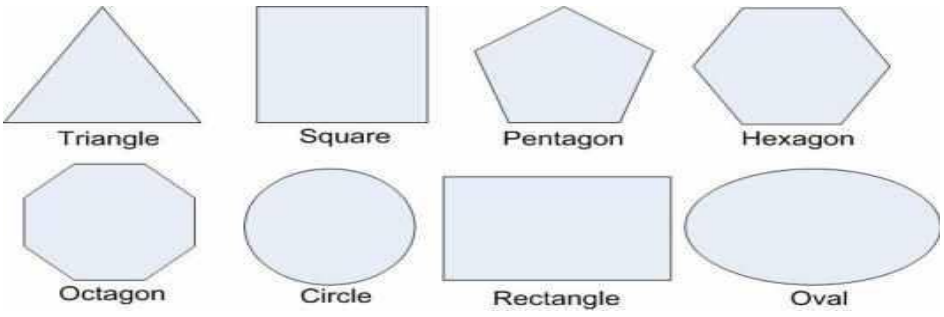
- بُعد تاسع موجي أثيري فائق متقطع : عالم الانبثاق المادي العضوي ، ظاهرة الخلق الحي

- بُعد عاشر موجي أثيري فائق كينوني : عالم التشكل والنمذجة ، شكل المخلوق .

الكون الوحيد البعد : ——————oooooooooooooo——————

شكله خط مستقيم ممتد بشكل لانهائي ، الساكن فيه ليس أكثر من نقطة ، ولا يرى سوى جارين أبديين على جانبيه ، وهذا الكون مظلم لا يرى ساكنوه شمساً ولا قمر ولا سماء ولا نجوم ولن يشعر بحرارة أو برودة لأنها ثلاثية الأبعاد . وإذا أراد هذا الساكن الحركة فيجب على كل جيرانه أن يتحركوا معه !! وإذا سار باستمرار محاولاً الوصول لنهاية كونه ، فسيكتشف أنه قد حرك معه جميع سكان عالمه الأحادي البعد ، ومن ثم عاد ثانية لنقطة انطلاقه الأولى ، كما يكتشف أن كونه محدّب في البعد الثاني .

الكون الثنائي البعد [الطول والعرض] :



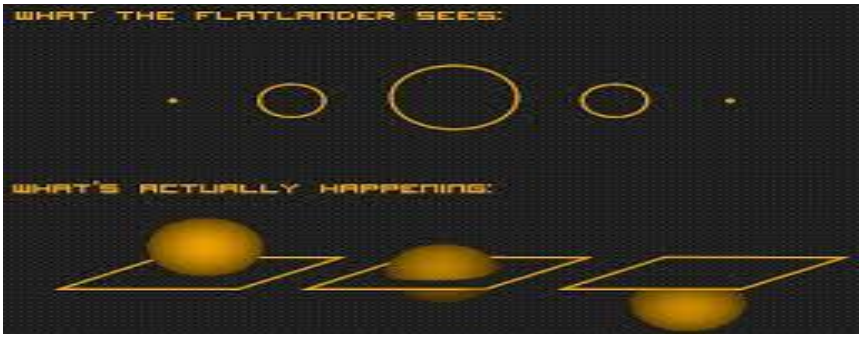
في هذه الحالة يكون الكون مستوياً مسطحاً ، ولسكانه أشكال مربعات ومثلثات ودوائر ، وهم يتحركون جانبياً ، ويرون أثر بعضهم بشكل خطوط مستقيمة، أي طرفه الجانبي وفي مثل هذا العالم لا يرى ساكنه سماءً ولا شمساً ولا قمراً وكلها مكسوفة له بسبب حجب أجساد جيرانه لها فهي تقع على خط النظر معهم وفي مستواهم . لنفرض أن أحد سكان ذلك العالم أراد القيام برحلة طويلة ليصل بها لنهاية عالمه ، فإذا به يكتشف أنه قد عاد ثانيةً لنقطة انطلاقه الأولى، ويكتشف أن عالمه محدّب في بُعد ثالث وأعضاؤه معكوسة تماماً ، بحيث صار يمينه يساراً ويساره يميناً ، هذا يدعى بمفعول عصابة موبيوس والشكل يبين ذلك المفعول





الكون الثلاثي البعد

لنفرض أن كائناً ثلاثي الأبعاد (كرة مثلاً) أراد زيارة هذه المدينة الثنائية وحام فوقها ، فإنه سيتفاجأ بأنه يرى ما بداخل بيوتها وسكانها . وإذا تحدث إلى أحد ساكنيه ، فسوف يسمع الساكن آتٍ من أعماقه ومن داخله ولا يرى أحداً ، لأن الزائر فوق ...، والمشكلة أن سكان ذلك العالم لا يعرفون معنى فوق أو تحت ، وإذا حاول هذا الزائر دخول هذه البلدة المستوية ، فإن سكانها يرون أن نقطة برزت لهم من العدم ، هي نقطة تقاطع الكرة مع البلدة المستوية ، ومن ثم أخذت تلك النقطة في التوسع حتى تصبح خطاً مستقيماً . وهي أثر تقاطع الكرة مع المستوي . وإذا سار أحد الساكنين في خط مستقيم لمدة طويلة جداً لوجد نفسه وقد عاد لنقطة إنطلاقه وأن كونه محدب في بعد رابع مقلوب الأعضاء .



لنتخيل أن ذلك الزائر أراد الخروج من تلك البلدة واصطحب معه أحد سكانها ، عندئذ يدهش ذلك المواطن وهو يرى مدينته من نقطة غريبة بصورة عجيبة وغير مألوفة لـه وغير متوقعة ... من فوق . أما بالنسبة لقومه فيفسرون اختفاءه، على أنه بينما كان في بيته تعرض لحادث من نوع غير مألوف واختفى بطريقة غامضة لا يمكن تفسيرها .. أين ؟ ويأتيه الجواب .. في العدم .

إذا ما عاد ذلك الساكن وحدّث مواطنيه بما شاهد فوق ، وأوحى لهم بوجود بعد ثالث عمودي على مدينتهم عندئذ ترتعد فرائصهم خوفاً من هذا البعد الغامض ، لعدم إدراكهم طبيعته ، ويظنون أنه هوة سحيقة تحيق بمدينتهم ويخشون السقوط فيها ؟!! .

وأخيراً لكي يتخلصوا من هذه الورطة العويصة التي شغلت أفكارهم وأدخلت ألهم والغم والحزن إلى بيوتهم، فإنهم سيحاولون نسيان أمرها وينسبونها إلى هلوسة كانت تصيب أجداد هذا الساكن ، ولا يملكون سوى أن يرثوا لحاله ويتركوه متمنين له الشفاء .

في أحد الأيام سمع أحد علماء الرياضيات في تلك المدينة المسطحة بقصة البعد الثالث وحاول أن يفسره ويفلسفه ..، وتخيّل ذلك البعد الثالث وحاول شرح الأمر لمواطنيه . طبعاً لن يقتنع أحد منهم بكلامه !! وستكون هناك إعتراضات وتساؤلات كثيرة ..، فكيف يمكن إنشاء عمود قائم بنفس الوقت على كل المدينة وعلى كل نقطة فيها ؟؟ والى أين سيمتد طول هذا البعد الثالث الذي فرض نفسه دون مبرر أو إقناع !! ؟؟ وكيف يمكن إقامته بدون نقطة استناد ؟؟ ....

أخيراً .. يشعر الناس باليأس والإحباط من هذا البعد الثالث المشؤوم القائم على بلدتهم ولايرونه ويحاولون نسيان أمره وتحاشي ذِكره ... ،

وهكذا بقي سر ذلك البعد الثالث عقدة كأداء في حياة السكان المستوين ، وهم يحاولون دوماً تحقيق حلمهم في اكتشاف ذلك البعد المعجزة .

كوننا ثلاثي الأبعاد :

إذا عممنا القصة السابقة على حالنا نحن سكان الأرض ، بأن نضيف بعداً رابعاً متعامداً مع كل الأبعاد السابقة وهي الطول والعرض والارتفاع بآن واحد لوصلنا للحالة الواقعية التي هي عليها كوننا .، ولكي نقترب من فكرة الكون الرباعي الأبعاد أكثر ، لنتخيل مكعباً وقد حمّلنا كل نقطة منه ببعد رابع قائم عليها وفي كل لحظة ، وهذا البعد ليس من اليسار إلى اليمين ولا من الأمام إلى الخلف ، ولا من الأعلى إلى الأسفل ، بل هو قائم بزوايا قائمة بآن واحد في جميع الاتجاهات على أوجه المكعب الثلاثي الأبعاد .

فنحصل على ما يسمى بفوق المكعب أو بالمكعب الفائق ، وبما أننا بداخله فإننا نراه ثلاثي الأبعاد ، لأن حواسنا الخمسة مقيّدة بتلك الأبعاد الثلاثة ، بينما إذا نظرنا من خارجه فسيبدو لنا كمجسم جميع أطواله

متساوية وزواياه قائمة ، وكأنهما مكعبان ، أحدهما معلّق داخل الآخر ، فكوننا المحدب في البعد الرابع الآن :

لو قام أحد سكان هذا الكون برحلة طويلة جداً جداً وفي خط مستقيم ، فسوف يكتشف أخيراً أنه قد عاد لنقطة انطلاقه ، لكنه معكوس الأعضاء ، فاليمين صار يساراً ، واليسار صار يميناً . ولو كان بإمكانه استخدام تلسكوب قويا يُريه نهاية العالم ، فسوف يتفاجأ بأنه يرى قفاه ، إذن كوننا كروي محدّب في البعد الرابع، الذي ليس له بداية ولانهاية ولا مركز، حجمه محدود بدون حدود . كما نكتشف أيضاً أن ذلك البعد الرابع ليس سوى البعد الزمني ، بحيث يكون لكل بعد ثلث بعد زمني ، المادة شرهة جداً لامتصاص ذلك البعد الزمني وهو لا يظهر إلا من خلال أبعاد متعددة مادية ، ويرتبط بعامل الوعي للمادة ، ولكل مكون في الوجود زمنه الخاص ، فالزمن على أرضنا ليس هو حتماً الزمن على ثقب أسود ! .

ظهر البعد الزمني للوجود لحظة ولادة الكون من العدم بأمر الله (لحظة الانفجار الأعظم) . وهو لم يختلط بالفراغ كما حدث للمادة ، بل بقي شطراً موجباً ممتداً إلى العدم ، والشطر الآخر من الزمن إلتصق بالمادة المضادة . يظن بعض علماء الفيزياء أن : قوة الجاذبية الكونية تعمل من خلال تجاذب هذين الشطرين المتناظرين من أمواج زمنية وضدها . وانماجهما معاً فيلتصقان معاً بصرامة بالأبعاد الأخرى المادية الثلاثة مُحدبّاً في البعد الرابع اللا مستقيم .

أرواحنا ذات عشرة أبعاد تشارك أجسادنا بأربعة منها ذكرناها تواً وتتكور وتختفي في الأبعاد الستة الأخرى بحيث لا يمكن اختراق عالمها بأقوى الآلات المتوفرة لدى البشر .

الكون الخماسي البعد

هو بعد الأنفاق الكونية التي لا زمن فيها .

بيّن العالم اينشتاين أن فضاءنا الكوني ما هو إلا نسيج متصل زمكاني وغير متجانس ، يتحي على أنفاق وأخاديد وممرات ملتوية ، أو ما يدعوه علماء الكون المعاصرون بالمسالك الدودية . وهو أشبه ما يكون بالجبن السويسري المثقب لكثرة ما يحوي من ثقوب وفراغات وأخاديد، سطحه ليس أملساً تماماً ، بل يبدو خشناً مشوهاً ذي طبيعة رغوية إسفنجية متغيرة المعالم ، وسبَبْ التغير في معالم صورته ومظهره ماهو إلا انطباع أحداث وفعاليات الكون الحركية والطاقية عليه . أي أن نسيجه يتموّج ويتحرك ويتشوّه كأنه كائن

حي، تتطور تلك التشوهات وتلتف مشكلة شبكةً من أخاديد وأنفاق متداخلة معقدة، تدعى بالأنفاق الكونية وهي تمثل البعد الخامس الخالي من الزمن تقريبا، .بتحديد أكثر تعتبر تلك الأنفاق فارغةً منه تماماً، بحيث تجري فيه الأحداث مستقلة تقريباً عن الزمن ، وكأن عملية طي وحذف للبعد الزمني تمت فيه .

هذا البعد الخامس هو بعد لا زمني تقع فيه الأحداث من حركة وتحريك ونقل وانتقال بشكل آني (عرش الملكة بلقيس) ، أي تقع فيه الأحداث في لمحات لا يحول فيها زمن بدون تقدم ولا تأخر ، تحدث العالم ستيفن هاوكنغ عن اللمحة الزمنية وقال (بأن الكون كله انبثق من العدم عبر نفق في لمحة زمنية واحدة (VIRTUAL TIME)، وعرّفها بأنها جزء من عشرة وبجوارها ثلاث وأربعون صفراً من الثانية الزمنية الواحدة والمسافر عبر أحدى تلك الأنفاق اللا زمنية يختفي كلياً عن الأنظار ، ولا يعد يراه أحد من خارج النفق ، على العكس من ذلك فإن المسافر عبره يرى كل ما يحدث خارجه ، إذن أن بإمكان شخص أن يختفي في كون ويظهر في كون آخر بنفس اللحظة ، إذا تمكن من استثمار خاصة الطي الزمني للأنفاق الكونية . وطبعاً لم يتمكن أحد من البشر إلى الآن الاستفادة ربما الأنبياء قديماً .

الأنفاق الكونية ليست بعيدة عنا ، بل هي مختلطة مع المادة والأثير، توقع بعض علماء الفيزياء الكوانتية أن جسيمات دقيقة بإمكانها أن تصنع أنفاقاً كونية دقيقةجداً تصل بين العدم والكون المادي وتعبرها بلمحة زمنية صغيرة جداً .

بالفعل اكتشف في القرن الماضي ظاهرة انبثاق دقائق مادية عديدة الأنواع من العدم، ربما كان من بينها جسيمات روحية . هذا يعني أن كوننا غني جداً بالأنفاق الحيوية الناقلة للحياة . من الممكن اعتبار النفق الكوني الحبل السري الواصل بين مشيمة في العدم وكوننا المادي، وعبر أنفاق كونية تمر جسيمات أرواحنا لتلتحم بأجسادنا ، لكن أي أنفاق هذه ؟ هي أنفاق بروتونية مائية .... (وكان عرشه على الماء)

لغز مثلث برمودا

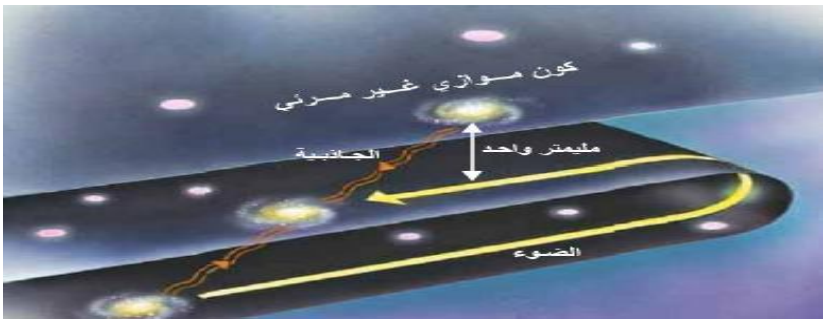
لربما كان لغز مثلث برمودا مثالاً واقعياً حياً على وجود مثل تلك الأنفاق ، حيث تقع في تلك المنطقة أحداث مثيرة وغامضة ، مثل اختفاء عديد من الطائرات والسفن والأشخاص ، والقصص المنقولة لكثرتها لايمكن تجاهلها ، ويمكن تفسيرها وفق نظرية الأنفاق الكونية ، هذه النظرية لفتت نظر العلماء لأبر سرقة للماء من كوكبنا الأرضي، إذ تجري عملية سطو وسرقة لماء أرضنا من خلال نفق كوني يتشكل في أوقات

بين أرضنا وكوكب آخر يُسرَق من خلاله الماء. غالباً ما يرافق تلك العملية اختفاء البواخر والطائرات التي يتقاطع خط سيرها مع جسم النفق أثناء تشكله ، حيث تُنقل تلك الأجسام مع الماء آنياً وعبر اللا زمن إلى العوالم الأخرى حيث تختفي فيها إلى الأبد ودون رجعة .

اكتشف العالم ستيفن هاوكينغ أن بإمكان الشخص المسافر عبر نفق كوني أن ينطلق من مجرة (آ) لأخرى (ب) بلمحة زمنية وأن يقطع المسافة بين المجرتين ذهاباً وإياباً دون أن يتقدم به الزمن أو يتأخر وقبل أن يبرد موضعه الذي كان جالساً عليه في دنياه، في هذه الحالة يغدو حجم الكون بالنسبة للمسافر أصغرمن حجم البروتون بملايين المرات ، في حين أنه يحتاج بلايين السنين ليقطع المسافة الفعلية بينهما ، لأن الحركات التي تُنجَز عبر هذه الأنفاق تتم بطريقة أسرع من الضوء بكثير ،

كائن البعد الخامس :

لنتخيل شكل أحد سكان هذا العالم الخماسي الأبعاد ، ولنحاول رسم صورة وصفية له. هو مخلوق عجيب شكله أجاصي ، يعيش في مكان يبدو لناظره وكأنه مكعب مضغوط وملتوٍ. غرفته عجيبة يمتد من كل زاوية فيها أربعة خطوط بدل ثلاثة كما هي الحال في عالمنا الثلاثي الأبعاد، بحيث تلتقي معاً مشكلةً زوايا قائمة عددها ستة عشرة زاوية بدل ثمانية كما نراها نحن في عالمنا. وإذا التُقطت صورة ذات بعدين لهذا المكعب فستبدو الصورة ، كما لو كان هناك مكعب صغير معلق بخيوط رفيعة داخل مكعب أكبر، وأنت إذا استطعت



الدخول لذلك العالم ووقفت في هكذا زاوية دون أن يكون لك رجلان إضافيتان ، فسترى ذلك الكائن بشكله اللا منتظم واللا مألوف لنا وبعينيه الستة الواسعة المحجر جداً، ورأسه الصغير جداً ، أي يبدو كل ما فيه مغاير لمقاييسنا ، فالكبير عنده صغير عندنا وبالعكس الصغير عندنا كبير عنده ... وهكذا . لسانه أطول من ذراعيه وشفتاه لا وجود لهما وعيونه الستة ترَى في كل الاتجاهات، هي صغيرة الحدقة واسعةالمحجر لا بطن له ولا رقبة ، وبالنسبة لأقدامه الستة فبعضها قصير جداً وبعضها طويل جداً. كما أنك لن تستطيع

التعامل مع حوائجه وأشياءه ، أي أنك لن تستطيع أكل طعامه ولا شرب مائه لأن طرف كأسه منتفخ أكثر من الكأس ذاتها ، والتي ربما لا وجود لقعر لها، سيارته لها ثمان عجلات غير متساوية الأحجام والأقطار كل منها يمر على خط يختلف في طوله واتجاهه عن غيره ، بعضها طويل وبعضها قصير حتى ولو سارت نفس المسافة، طرقه ليست مستوية بل هي أسطوانية حلزونية. بعض العجلات في الأعلى وبعضها الآخر يستند إلى جوانب الطريق المحلّزنة في الأسفل. زمنه ليس متجانساً ولا متناظراً ومتمدداً في أحد الأركان ومتقلّص في مكان آخر. وترى المنظر كأنه يقع خلف قارورة زجاجية مملوءة بالماء

لنتابع حكايتنا ولنفترض أن هذا المخلوق بإمكانه أن يتجسد في كوننا الثلاثي الأبعاد ، فنكتشف عندئذ شيئاً غريباً، وهو أن بإمكانه أن يغيّر شكله حسبما يريد هو ، ولديه القدرة الملائمة لدخول عالمنا بسهولة كبيرة . كما أنه يستطيع أن يرى ما بداخلنا وما في أفئدتنا، وكأن أجسامنا تبدو له شفافة، كما نكتشف أن بإمكانه المرور بعضويتنا بسهولة ، وقادر على أن يقلب ما بداخلنا خارجاً، أي باستطاعته إخراج أحشاءنا وأعضاءنا الداخلية، فهي تبدو له هشة شفافة سهلة التشكل بأياديه المتعددة حسبما يشاء وحسب طرائقه الغريبة واللا مألوفة، أي بإمكانه أن يُدخل ما هو خارجنا إلى داخلنا .. كأن يُدخِل صخرةً أو جبلاً أو أرضاً أو كوكباً .. أو مجرةً . وربما يحلو له أن يُدخِل ... الكون فينا . وتبدو له ألاعيبه تلك حقيقيةً بالنسبة له ويعايشها ، إلا أنها في الواقع لا تهمنا ولا تؤثر فينا إطلاقاً، والسبب بسيط هو أن عضويتنا نحن الثلاثيو الأبعاد لا تتجاوب ولا تتفاعل مع ما يقوم به ذلك الكائن من ألاعيب وحركات . فأعماله لا تؤذي ولا تؤثر في حواسنا التي تعمل في الأبعاد الثلاثة ، لأن حركاته البهلوانية في عالمه هي حركات ظاهرية تحدث في البعد الخامس اللازمني وليست حقيقية بالنسبة لنا ولا تقع في عالمنا .

أما بالنسبة له فيشعر أن ما يقوم به من أعمال تحدث فعلاً ، وأنه استطاع فعلاً أن يغرس فينا أعماله وأذاه ومزعجاتِه وكوابيسَ وأننا لم نتمكن من الفرار منها. لكن مما يبعث البهجة في نفوسنا أننا لا نرى ذلك الساكن في البعد الخامس . أما هو فهو يرانا وينظر إلينا بازدراء وسخرية بأعينه الستة ، ونبدو نحن له كمخلوقات متخلفةً ساكنةٍ دون حراك في عالمنا ، وكأننا صورة مسطحة ملونة ثنائية الأبعاد . ويشعر أن بإمكانه أن يحتفظ بنا كلوحات ملوّنة مزركشة براقة في دولاب خزانته ، أو كأننا صوراً قديمة تذكارية تم تصويرها في زمن متخلف بالأبعاد الثنائية . ولربما بدونا لعيونه وكأننا خردةً مهملةً يُفضل التخلص منها كل حين ، فهو يظن نفسه كائناً راقياً رائعاً منعماً في كونه الخماسي الأبعاد ، وما نحن بالنسبة له سوى صورة مسطحة جامدة لا حراك فيها . وحركاتنا لا تعني له شيئاً ، وأنه لا حول لنا ولا قوة بالنسبة لعالمه

المثالي الحالم . لكن الذي له التأثير الأعظم على عقولنا وحياتنا والتدخل في تركيب أجسادنا ومحاولة التحكم بسلوكنا هو البعد السادس .

الفصل الثالث

المجهر الفائق

لنفرض أننا أردنا رؤية الروح في عالمها ذي العشرة أبعاد ، فيجب تصميم مسبر (مجهر فائق) قادر على اختراق الأبعاد الستة الفوقية وترجمة صور تلك العوالم العدمية ، ليرينا ما يكمن خلف مداركنا وأحاسيسنا ويرينا هذا الذي يغرس الحياة في أجسامنا ويحرك أوصالنا ويحفظ بقائنا .. الآن : إذا نظرنا من خلال هذا المجهر البَعدي الفائق لخلية حية من خلايا جسم الإنسان ، فلن نرى هيولى ولا نواة ولا جدار الخلية ولا ماء ، وما سنراه هو طيف رقيق شفاف أثيري القوام بشكل غلالة سرابية لا يمكن إمساكها والتعامل معها ، هو طيف خيالي نراه ولا ندركه ، يرتبط بالخلية الحية بروابط وثيقة جداً تدعى الروابط البروتونية هي في الحقيقة أنفاق كونية دقيقة جداً متوفرة في بنية جزيئات الماء . (وكان عرشه على الماء) .

فالعدم هو عالم السكون المطلق والاستمرار ، بينما كوننا هو عالم التقطع والحركة .. يقول العالم الروسي الشهير (ريدنيك) في كتابه (ميكانيك الكم) :

(ما إن اكتسبت جميع الأجسام في العالم القابلية على الحركة بفعل الإرادة الإلهية ، حتى أخذت تواصل الحركة ، وبدأت تؤثر الواحدة في الأخرى بموجب قوانين معينة ، وعدد تلك القوانين كبير بحيث لا يمكن حصرها بقوانين نيوتن الأساسية فقط) . بل ربما تبعت قوانين فيزياء الكم ، درس العلماء المادة وكل ما يحيط بها بكل أشكالها ووجدوا أن للمادة ثلاثة عوالم :

١_ عالم جهري كبير Macroscopic يرى بالعين ويمكن أن يتعامل معه المرء عن طريق حواسه الخمسة وما يشعر به إدراكياً ووعياً من إشعاعات. وهذا العالم يخضع لقوانين مألوفة كلاسيكية تدعى قوانين نيوتن موضوعاتها المسافة والسرعة والحركة والتسارع بشكل عام والقوى في هذا العالم ١= ١ وهذا شيء منطقي . هو عالم الحتمية واليقين .

٢ – عالم الذرة صغير Atomic ويتكون من الذرة وما فوقها حتى الجزيئات المكونة من عدة ذرات ومع ذلك لا ترى . عالم العناصر والمادة .. عالم مندلييف ولا فوزيه ونيوتن وكبلر

٣_ عالم ما تحت الذرة أو العالم اللا متناهية في الصغر ، وهي تتبع قوانين غريبة فعلاً تختلف كلياً عن القوانين المألوفة ، في هذا العلم ١ = ١٠٠٠ وهذا شيء لا منطقي ، ولا يقبل به عقل بشري ، هو عالم أقرب للجنون في (الظاهر) منه لعالم العقل والمنطق ، وظهر فعلاً جماعة في أمريكا يعشقون هذا العلم ويتقنونه ويجنون معه ، لكنه في الحقيقة هو أدق ما في الوجود ، وهو أساسنا الذي خلقنا عليه ، وحقيقة كل الوجود مبنية عليه بدون منازع ... فراغ وفضاء وأكوان بأنواعها ، هذا العالم احتمالي وليس حتمي لا يمكن تحديد شيء فيه بدقة . من بين جسيماته اللا متناهية في الصغر وجُدت جسيمات الروح ومع ذلك هو أساس كل شيء مادي وروحي . وقيل أن لها وجود .. في عوالم برزخية ، وها نحن نحاول اختراق ذلك المستحيل ولو فكرياً فنقول هي :

العالم الأول لنشأة الروح :

لم يك هناك شيء البته ، خلق الله في ذلك البرزخ بالأمر أول روح بشرية كاملة هالتها نورعلى نور بالأمر الإلهي (كن فيكون) هالتها بيضاء (صفراء ذهبية) ، ثم خلق أرواح الكائنات كلها دفعة واحدة وبعددها ، صنع الخالق روحاً جسدية أنشأت جسد الإنسان من طين ، فكان في أحسن تقويم ، ثم نفخ الصانع فيه روحاً قدسية أرقى من روحه... فكانت روح الإنسان الكاملة ، هي روح موجودة ممتدة في كل البرزخ ، بالتحديد في اللا مكان ، حجمها صفر ولا نهاية بنفس الوقت ، هي من جسيمات مُكممة تحت

ذرية لا متناهية في الصغر ، تشابكت معاً وارتبطت ... روح مادة وأخرى روح مادة عضوية وأرقاها روح عضوية ذكية مفكرة .

ارتبطت كل الأرواح مع الكون برابطة كلانية أثيرية ، ولدت في المادة وعياً وفي العضوية وعياً وحياة وحركة، أما في العضوية البشرية ولدت الوعي والإدراك والعقل والحياة والحركة. ونستقرء كيف أن الله كلف الروح وبرمجها برنامجين أحدهما دور بناء جسدي مادي وآخر جسد عضوي وثالث دوره بناء إنسان ، بشكل عام للروح دوران جسدي ومعنوي .

هو برزخ ما قبل الوجود الكوني انبعثت فيه بأمر الله كل الأرواح دفعة واحدة .. فالروح هي أعظم خلق الله خلقها الله من أمواج عدمية فائقة التردد شفافة فوق أثيرية ترددها ربما فاق (١٠+٣٣هرتز) ، أما روح بقية المخلوقات اللا إنسانية التي خُلقت قبل البشر ، فهي عدمية عاتمة ترددها أقل ، ورغم تقدم علوم البشرية الواسع في العصر الحالي ، إلا أنها لا تعرف من الترددات أعلى من (١٠+٢٢هرتزاً) ، والتردد الفائق الذي نقصده (١٠+٣٣هرتز) لا يمكن لبشر أن يدركه بأية حاسة من حواسه، كما لا يمكن لأي جهاز كشفه مهما كانت دقته، هذه الترددات غير قابلة للقياس، لأنها مطلقة لا تقبل الانتساب لأي جملة مقارنة مادية كونية بالتالي لا يمكن لأحد أن يتعرف على إحداثياتها ومكانها في الجسد الحي، كما لا يمكنه إستيعاب طبيعتها الموجية الفائقة وترددتها العالية جداَ جداً ، بَرمج الخالق للروح أدوارها الوظيفية ... دور تقوم فيه الجسد ودور تقوم فيه في العقل معلوماتي وأخيراً دور نفسي .

خلق الله الكائنات الحية بروح جسدية فقط وزودها بالوعي والعقل الباطن فكانت حياتها غريزية ، لا إدراك فيها ولا فكر ، وخلق الإنسان واكسبه وعياً وإدراكاً وعقلاً مفكراً قادراً على التمييز بين الخير والشر واختيار القرار ، الإنسان هو الوحيد القادر على تغيير قدره الخاص ضمن القدر العام .. لذلك كانت حياته فطرية كاملة، يميز كل إمرء (د ن أ) روحية خاصة(SPIRITUAL DNA) تسلك سلوك مُسجِل معلوماتي لكل ما سيمر به الإنسان ، هذا ألـ (د ن أ) الروحي مشفر بطريقة تُميز المرء عمن سواه ، كما تميِّز بصمات أصابع يد الإنسان عن غيره من البشر . الروح الجسدية هي شبكة مكونة من مجموعة جسيمات موجية فائقة بشكل (نتف موجية) متعددة الأنماط، بعضها يبني مواداً جامدة بدأً مما تحت الذرة حتى تبلغ الذرة و المجرة وتنسج الكون بأسره ، وأخرى تبني جسد إنسان من طين يخلف في الأرض خالقه . لكل روح منها برامجه الموسومة في ألـ(د ن أ) ، هي كلمات الروح السائدة ، تميز روح كل مُكوّن بصفة ، يتميز مخلوق عن غيره . وُجِدَ بالمقابل أن هناك أحرف هجائية ، لكنها أحرف بيولوجية (ألف باء) مادية مشفرة وراثية

تصل الجد بأحفاده البررة .. لغتها مركبات نيوكليتيدية ذات خيوط ومراقي سلمية . فاق عددها عدد ذرات مادة الطبيعة الكونية كلها .

هي سحابة موجية شفافة فائقة التواتر والطاقة ، هي مكممة مختصة في عملها الموثق في ألـ(د ن أ)، لم تكن لتظهر لولا أمر الله قد سرى في وجود قد خلا ، فكان منها جبل وبحر وكوكب قد سمى ، وإنسانُ وطير

قد شدى . تمايزت عن بعضها فمن يعمل في ذرة خلية دماغية ،تختلف عن تلك التي تعمل في ذرة خلية عضلية أو كبدية .. وهكذا حلّت السحابة الروحية في جسم مُكون مشاركة أبعاده المادية قد لا تكون مرئية مشكلة جسماً نورانياً أثيرياً للروح وهالته. هكذا غدا الإنسان كائناً حياً تتراكب فيه أمواج الروح وتحرك مادته . تمكن علم فيزياء الكم (الميكانيك الكوانتي) من اخترق بعض حواجز العوالم الفوقية ، وبات يعرف شيئاً عنها (أي مما يقع على الشواطئ القريبة من المادة وما حولها وما وراءها) .

عالم الروح الثاني :

هذا العالم سبق نشوء الكون المادي ، هو عالم ما قبل خلق الكون المادي والعضوي والكائن البشري، فيه تبلورت كل روح وانشطرت لشطرين روح جسدية وروح قدسية لكل شيفرته من ألـ (د ن أ) الروحية وسِمَيت كل منها باسم صاحبها عندما تحل بالكون ، اعترف هذا الذر الروحي بالإلوهية . فاكتسبت المادة والمادة العضوية من العقل الباطن (اللوح المحفوظ) معلوماتها وأقدارها ، إلا قدر الإنسان فهو مختار، الإنسان هو الوحيد من بين جميع الكائنات الحية القادر على تغيير قدره .. بعقله وإرادته واختيار ما يريده وبما يجذبه سلوك هذا العقل الباطن يشبه سلوك الشريحة أللإلكترونية المستخدمة في أجهزة الموبايل ، فهي تحمل كل المعلومات والبرامج اللازمة لعمل جهاز الموبايل ، هذه الطريقة التي يسلكها العقل الباطن في بنائه الجسد كل مكون عضوي بشري ، فهو يحمل معلومات مشفرة لكل ما في كل الكون وبالمرء ذاته ، لهذا كان الإنسان مقدساً لكونه يعرف الأسماء كلها ، يتوضع هذا العقل الباطن في صدر الإنسان ، وجذوره المادية هي ذرات عنصر الحديد الكامنة في كريات الدم الحمراء ، هالة المرء الروحية تتحول لهالة نفسية متغيرة اللون لا ترى ، لونيتها تتبع طبيعة عمل الإنسان (خيرة) ألوانها شفافة أو (سيئة) ألوانها قاتمة .

العالم الثالث للروح :

هو برزخ روحي حياتي دنيوي له شطران أحدهما بنَّاء لمادة جسد العضوية وإحيائها والإشراف ويكسبه صفة الحيوانية من غرائز ، أما الآخر فهو بنَّاء للعقل البشري المفكر يكسب الإنسان عقلاً باطناً ووعياً ، بينما الشطر الروحي الآخر (القدسي) لا يدخل إلا على الإنسان فيُكسِبُهُ العقل والفكر والخيال ، وأداته الإدراك فيكون هناك إتزان وإرادة واتخاذ القرار .. الشطر القدسي من يعاكس العقل الباطن الطائش المرتبط بالروح الجسدية ، بينما العقل الموافق للروح القدسية (الميزان) مقره في القشرة المخية عند ناصية الرأس وهو لا ينقاد لأي إيحاء ، بل يمحص ويقلّب ويجادل ، ولا ينفذ إلا ما يجده مناسباً ومفيداً لصاحبه . هو شريك في اتخاذ القرار ، لذلك يكمن في النفس البشرية إلهام وفجور وتقوى ، على المرء تزكية نفسه ونفسيته ونسله من لحظة حلول الروح القدسية في عضوية الوليد البشري ، وبالتحديد بعد أربعة أشهر من لحظة قذف ماء الحياة الرجل في رحم زوجته واكتمال روحه ، واندماج هالتا شطري الروح وانبثاق هالة الروح الكاملة .

العالم الروحي الرابع ..عالم النهاية

هو برزخ الموت والأبدية ومستقر الروح بعد الموت، طبعاً الروح في البرازخ المختلفة ليس لها نفس الهالة بل يتغير شكلها ولونها من برزخ لآخر حسب الطاقات التي تحملها من أعمال صاحبها وأوزاره ، خاصة في عذا البرزخ ، ففي عالم الذر كانت الهالة الروحية بيضاء من غير سوء ، لم تعانِ بعد أي تلّون طاقي ، بينما في البرزخ الثالث الحياتي كانت تكتسب ألواناً ، وصارت تختلف عما كانت عليه في برزخ الذر ، إذ تحولت الهالة الروحية بيضاء من غير سوء لهالة نفسية ملونة تحمل آثار أعمال الإنسان ونواياه إبان حياته الدنيوية، أي صارت الهالة محملة بطاقات سلبية ألوانها قاتمة كتيمة ثقيلة، بينما كان لون الطاقات الإيجابية أبيض خفيف شفاف .

في الموت تجتمع الأرواح وتتلاقى ، طاقاتها مطلقة عظمى ، الحواس عظمى لكن أدواتها فانية ، فقوتا الرؤية والسمع مطلقتان شديدتان آنيتان شموليتان، لكنهما بدون أعين ولا أُذن لا يحدهما عائق، فالبصر اليوم حديد ، والسمع لديها فائق ، فهي تسمع كل الأصوات التي تحدث في الكون كله بنفس اللحظة ، وإدراكها صار مطلقاً شاملاً ، بحيث لا تستطيع العودة لعالم الدنيا وعالمها الحياتي وسماع الأقرباء ، فهي تطلع على كل الكون وما فيه، خاصة أنه لا صلة بين أرواح الأقرباء والأنسباء والروح المتوفاة غير قادرة على المشاركة في أي من أحداثه ، فلا عودة لها للكون ولا صلة لها به ، لأنها باتت في أمر أعظم وهول

أشد . في هذا البرزخ تثبت الهالة على ما كانت عليه لحظة الموت ، ويخمد العقلان الواعي والذاتي ، أما العقل الباطن الخاص فإنه يتحرر ويذوب في العقل الباطن الكوني الشامل ، لهذا لا تشعر الروح بالموت ، بل تشعر أنها في حالة حياة دائمة وتحيا حلماً مستمراً لا ينتهي أبداً لأنها خالدة ، ولا ينتج عنه شيئاً لعدم امتلاكها جسد عضوي يحملها وتُسَيره . تحضر الروح المتوفاة حين مناداتها وتصحو حين ذكرها وتذكرها ، فعلاقتها صارت مع العقول والنفوس . من هنا أتى الشعور النفسي لدى الأحياء بالخوف من الموتى من طاقات الميت السلبية التي قد تحملها هالته ، والدليل أن المرء لا يخشى أرواح المواليد الحديثة لخلو هالاتهم الروحية من تلك الطاقة السلبية . الهالة الروحية تبقى حائمة فوق جسد صاحبها وطاقاتها مطلقة تشغل حيزاً صفرياً لا نهائياً بنفس الوقت لذلك يجب زيارة قبور الأقرباء والتحدث للموتى ، لأن أصحابها إن غابوا بالوفاة فأرواحهم حاضرة هائمة ولو بليت أجسادهم . غالباً ما تزور روح متوفي قريبها أثناء النوم عن طريق العقل الباطن للشخص النائم وهالة المتوفى تسمع كل ما يقال عن صاحبها ، فتطرب للكلمة الطيبة وتكتئب للكلمة السيئة بحق صاحبها وتسجلهما وتخفف من بعض طاقاته . لذا يجب على المرء أن يترك سمعة حسنة لدى الناس تنفعه حتى بعد مماته .

الفصل الرابع

ظواهر كمومية

تعيش الأحياء في عالم جهري كبير تحكمه قوانين تبدو لنا مألوفة تتعلق بوجوده المكاني والحركي ، لكن إذ تعمقنا أكثر نجد أن هذا العالم وليد أكوان أخرى أدق منه بكثير ، هو عالم ميكانيكا الكم ، نستطيع أن نقول أن قوانينه شاذة غريبة ليست مألوفة في كوننا لكنها تتحكم فينا بشدة متخذين من قول العالم كارل ساغان التالي ، إذا أردت أن تصنع قالب كاتو فإنك تحتاج كوناً يقدم لك مواده ، ونحن نقول لكي تتشكل مواده عليك أن تفهم الميكانيك الكمومي ، هو عالم الدقائق اللامتناهية في الصغر جداً، بحيث لو تحرك أحدها لتحرك مثيل له في آخر الكون بنفس اللحظة وبنفس الطريقة تماماً ، لأنهما من منشأ واحد ، وإذأ واجهت الدقائق حاجزاً صلباً كتيماً لاخترقته ، وبين الدقائق قوى ارتباط شديدة فيما بينها ومع الكون كله تمتد عبره . بينها تآلف وترابط مرن من نوع ما لا ينقطع ، سلوكها عشوائي فوضوي شاذ، يبدو أنه لا يتبع قوانين منظمة ، هو عالم الفوضى والجنون ، حتى أنه ظهرت مجموعات بشرية تعلمت هذا العلم واعتنقت جوه ومارست فوضاه، لكن الحقيقة عكس ذلك تماماً حتى على مستوى الدقيقة الواحدة ، وبالتالي

منه ظهر كل ما في الوجود منظماً جهرياً مثير للعجب . هو عالم الصغائر الذي انبثق منه عالم الجهائر في هذا العلم كما قلنا خاصتان غريبتان : هما خاصة التشابك الكمومي (entanglement) وخاصة الفعل النفقي الكمي (Quantum tunneling) ،



فالخاصة الأولى تقول : أن الجسيمات ما دون الذرة وربما ما دون الإلكترون ومن منشأ واحد مترابطان لحظياً في على امتداد الكون ، فإذا تغير أحدهما تغير الأخر بنفس اللحظة ، مهما كان البعد بينهما ولو كان البعد بينهما الكون بكامله والتغير آني أسرع من الضوء ، أو لا زمن فيه ، مما جعل العالم أينشتاين يعترض دون جدوى ، لأن في ذلك مخالفة صريحة لقوانينه التي تقول أن سرعة الضوء هي أعلى سرعة في الكون ، إذ وجد أن تلك الظاهرة موجودة فعلاً وتجريبياً ، ومسلم بها .

أما الخاصة الثانية هي اختراق جسيم ما دون الذرة جداراً صلباً أو حائلاً مانعاً لا يُخترق من خلال فتحة فيه ومن صنعه هو وبشكل لا زمني أيضاً .. بشرط أن يكون الجسيم نحيلاً وسريعاً في حركته نحو الجدار كما وجد ظاهرة أكثر عجباً هي وجود نوع من التماسك الموجي التجاذبي بين تلك الدقائق ، وأن جميع تلك الدقائق يتبع دالة موجية من نوع ما، هي التابع بساي (ψ) الموجي تلك الأمواج لم تعد متوفر في عالمنا الجهري المرئي واللا مرئي ، تخضع تلك الأمواج لمعادلة منتظمة جداً قل نظيرها لا يمكن إدراكها عملياً ، لكن يمكن إدراكها نظرياً ، والغريب أنها تخضع لمعادلة أخرى تعتبر فاصلة في حُكمها (حد فاصل نهائي ليس هناك من يعارضه) هي معادلة العالم شرودنغر ، وحل هذه المعادلة لجسيم يبين عديد من خواص الجسيم وصفاته ، أي الحلول توضح بعض خصائص الجسيم .. من شكل ونوعية وطاقة .

إذ وُجِد أن الطاقة بعضها جهري ماكروسكوبي والآخر تحت الرؤية ميكرسكوبي أو كمومي . ويعتقد البعض أن عالم الكم ما تحت الذرة يضم جسيمات تتعلق بما هو غير مرئي لنا يتعلق بروحنا ، مما يوحي ويشير إلى أنه يمكن التعبير عن جسيمات الروح (باعتبارها جسيمات ما دون الذرة) بدالة تشبه الدالة الموجية

لجسيمات مادية أخرى ما دون الذرة ، أياً ما كانت تلك الجسيمات ، دالتها بساي (Ψ) تختزن كل خواص وصفات ذلك الجسيم الروحي الكمومي دون استثناء لبعضها ، مما يعني أننا وضعنا أيدينا على علم جديد يُفتح لأول مرة ، هو علم عالم الروح وسلوكها الجهري فينا حتى ولو كانت غير مرئية .

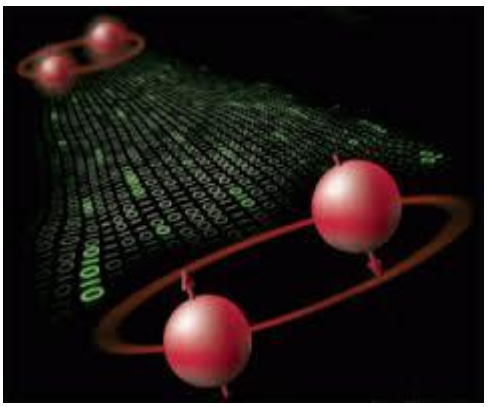
الخاصة الثانية أشد غرابة من الأولى ، هي عملية اختراق ناعم لجدار صلب من قبل جسيم لا متناه في الصغر سريع ، فإذا به يصنع نفقاً في جدار أمامه ويخترقه بصفته الموجية، القوة الفاعلة في هذه الظاهرة هي عكس الجاذبية وعكس التشابك الكمومي، وتفسير ذلك كما يلي : تكون أمواج الجسيم باعتباره صغيراً لامتناه في الصغر قوية جداً وتشابكها الكمومي أيضاً عالي جداً ، بينما التشابك الكمومي بين ذرات الجدار والجسيم ضعيفة فتبدو ذراته موجية المظهر لينة ويسهل اختراقها ، إذ تبدي موجاته تجاذباَت وتنافرات كمومية مع موجات ذرات الجدار ، فيسهل اختراقه .

من خواص هذه الدالة بساي (Ψ) قبولها الخضوع لمعادلة تفاضلية من الدرجة الثانية مبنية على أساس طاقة جسيم مادي لا متناه في الصغر . أوجدها العالم النمساوي هو إرفين شرودنغر في عام ١٩٢٥م ، ونشرها عام ١٩٢٦م ، تصف هذه المعادلة سلوك الموجة الميكانيكية الكمي ، وتعتبر هذه المعادلة من أساسيات علم ميكانيكا الكم ، فهي تعرّف الحالات المستقرّة للجسيم ، وبالتالي تعرف شيئاً عن نظام الروح لأي كائن حي ، كما بإمكانها وصف طبيعة الروح الموجية، وكيفية ارتباطها مكانياً وزمناً بالمادة العضوية ، المعادلة قادرة على تفسير وظيفة ودور الدالة الموجية فينا بساي (Ψ) .

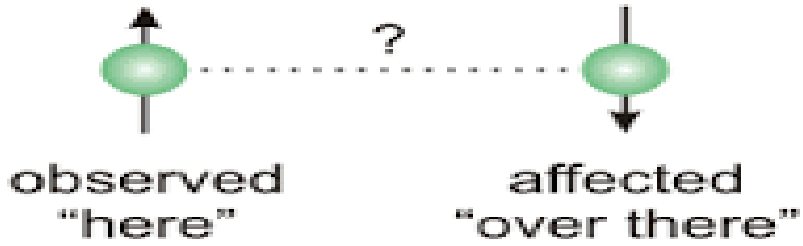
في عام ١٩٢٥عالم الدالة بساي (Ψ) ، لأنه بإمكانها تُقديم وسائل التنبؤ والتوقعات المحتملة لنتائج القياسات ، أي تبحث وتوفر التوقعات المستقبلية بين الجسيمات الكمومية ، باستخدام ظاهرتي التشابك الكمي والمفعول النفقي ، وأسماؤهما باللغة الإنكليزية هي :

(entanglement) و (Quantum tunneling) .





ربما كان من حلول المعادلة كل ما يتعلق بالعضوية الحية ، من تركيب ومواصفات وخواص وطاقات وفعاليات ، فهي تدرس التغيرات الكمومية للجسيم الكمومي مادياً وروحياً، أي تصف حالات النظام الروحي المعتمدة ربما على الزمن والموضع ، تحتل هذه المعادلة أهمية خاصة في ميكانيكا الكم . فما إن ظهرت حتى غيرت كثيراً مما هو معروف في الكون ، فهي قد فتحت عوالم لم نك نعلمها أو نتوقعها .. هو عالم الروح .





الفصل الخامس

الروح وعلم الرياضيات

إن حل هذه المعادلة يعطي الدليل على وجود الروح وارتباطها بالعضوية ، وحلها يتم عن طريق التكامل الرياضي يوصلنا للدالة الأصلية للجسيم بساي (ψ)، وبالتالي حلها الذي يدل على شكلها التي كان عليها الجسيم لحظة خلقه ونشأته بأمر الله أول مرة ، حينها نكتشف حقيقة وطبيعة الجسيم الروحي من كونها نبضة موجية مستقرة طويلة نسبياً تتضمن موجة متقطعة مكممة عالية التواتر بنفس الوقت ، بحيث تحيط النبضة الكبيرة بالإهتزازت العالية التواتر وكلاهما مكممان ، تلك الطبيعة التي لم نك نتوقعها إطلاقاً ، إذ بنا نتفاجأ ، إذ أن الجسيم سواءًا كان مادياً أو روحياً ، ما هو إلا موجات اهتزازية نبضية متغيرة السعة مع

أنواع مختلفة من الزمن بعضها كمومي ، مختلفان عن بعضهما في التواتر، والفرق بينهما هو فرق درجة لا في النوع ، مما يجعلنا نتساءل هل للروح صفات مادية .

طبعاً لا يمكن لأحد من البشر أن ينكر وجود الظواهر الروحية، كما لا يمكنه أن ينفي تأثيراتها عن بعد ، فأثارها ملموسة لنا سواء في عالم اليقظة أو في عالم النوم. مما يشير بوضوح إلى أن لها ميداناً تمارس فيه قوتها ونشاطها، ويقصد بالميدان الحيّز المكاني المحيط بالجسم الحي والذي تستطيع الروح من خلاله ألتأثير في غيرها من الأرواح، ولقد لوحظ فعلاً وجود طيف أثيري لكائن حي تظهر ضمنه أفعال روح أخرى

يدل الطيف عادة على وجود شيء أثيري يحيط بشيء مادي، وبالتالي يعتقد كثيرون أن للروح صفة مادية رقيقة ، ولربما أمكن كشفها مستقبلاً بمقاييس فائقة الدقة والحساسية ، والصفة المادية للروح هي شيء أكيد ويمكن تفسيره بالإنسجام الإلتحامي بين المادة الجسدية والروح ، ففي الأصل هما من نوع واحد ، وإليك المثال التالي :

لنفرض أنه حدث وفاة لرجل عقب لقاء مجدٍ تناسلياً بأنثاه ، هذا معناه بقاء نصف روحه الجسدية في جسد المرأة ومتابعة مسيرة حياة حيوانه المنوي المنفصل عن جسد الأب بالقذف ، كذلك يتابع نصف روح الأم الجسدية تأثيره على البويضة المتدحرجة على جدار بوق الرحم وحين يتم اللقاء السعيد بين البويضة والحيوان المنوي المتحرك نحوها ، تتابع الروح الجسدية المستجرة حديثاً للبويضة التي غدت ملقحة متابعة حياة الجنين وكأن وفاة الأب لم تحدث ، ويبقى جزء من روحه الجسدية في جسد الجنين والأم معاً ممثَلة بحيوية الحيوان المنوي في التخليق المستمر دون توقف مدة أربعة أشهر تقريباً . أي أن الجنين لم يتأثر بوفاة الأب .

ومثال آخر هو طفل الأنابيب ، إذ تؤخذ بويضة من جسم الأم والسائل المنوي من جسم الأب ، ثم تُجرى عملية اللقاح خارج جسديهما في أنبوب ، وبعد تمام عملية التلقيح يعاد زرع البويضة في رحم الأم ثانية . يلاحظ أن البويضة تمضي فترة خارج جسم الأم، وأحياناً تجمّد وتخزّن في بنوك الأجنة، وتخرج حين اللزوم لتزرع في رحم الأم ثانية، حينها تستعيد البويضة الملقحة نشاطها بعد تجمد قد يستمر حتى بضع سنوات ولربما وصل لعشرة . إن النجاح الذي صاحب عمليات التوليد الاصطناعي للأطفال ، لهو دليل على بقاء أجزاء من روح الأب والأم في البويضة الملقحة . لربما عملية تجميد روح الجنين لفترة محددة من الزمن ثم استعادتها نشاطها ثانية .

مثال آخر على الصفة المادية للروح، في بعض الأحيان تقع حادثة قطع أو بتر جزء من عضوية حية ، كإن تقتطع إصبع إنسان أو جزء من ورقة نبات ، مع وجود احتمال ابتعاد الجزء المبتور عن جسم صاحبه بمسافات قد تكون كبيرة ، أو أن تنقل بالطائرة من بلد لآخر ، كما في حالات زرع الأعضاء . بعدها يعود الشخص لحياته العادية

كل ذلك يشير بوضوح إلى الصفة المادية الموجودة فعلاً في الفوتونات (الجسيمات الروحية) ، مما يبرر افتراضنا أن أساس الروح هو جسيمات موجية مكممة ضمن نبضات موجية مستقرة ، مما يدل على ثلاثة أمور هي :

أولهما أن العضو المبتور لم يمت بمجرد انفصاله عن جسم العضوية الأصل ، وما زال فيه جزء من روح يمارس وجوده ومهمامه في الجزء المبتور ، وإذا ماتم ربط الجزء المبتور بالعضوية الأم تبحث خيوط شبكته الروحية عن مكملاتها وتلتحم بها ثانية. بحيث يلتحم كل خيط بالتحديد مع تتمته الأصلية. وتسلك الأعصاب والشرايين نفس السلوك الروح تماماً عند إلتئام الجروح . فالعصب المقطوع يبحث عن (تتمته) ليلتحم بها ثانية وكأن شيئاً لم يكن .

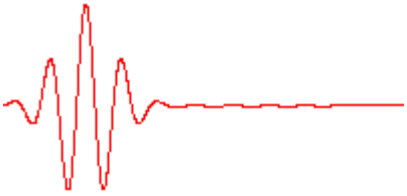
ثانيهما أن الشبكة الروحية لا تتجزء بعملية البتر وتبقى سليمة .

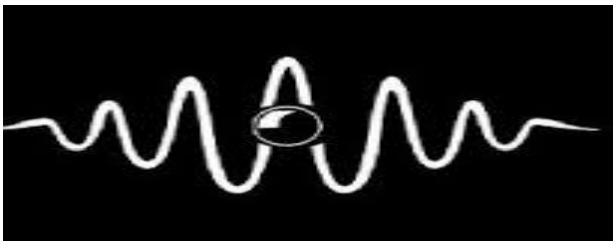
ثالثهما أنه لم يكن لعاملي البعد والمسافة دور كبير في تغيير قوة الروح ... خاصة في الجزء المبتور ، ،

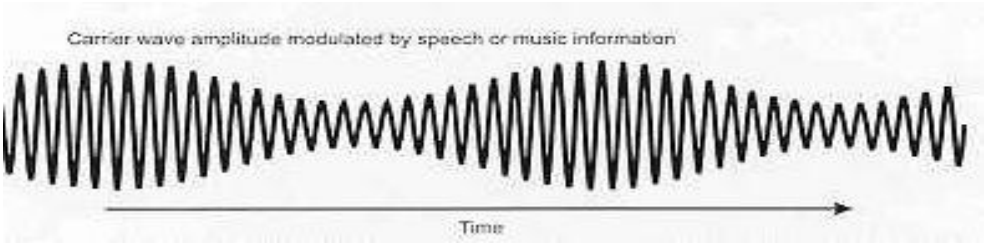
العضوية تعود لنشاطها بعد إلتحام الجزء المبتور بالأصل وذلك بسبب فعالية الروح في ترميم الأنسجة التالفة ، كما لوحظ أن كل خلية تحاول الالتحام بنفس الخلية التي كانت مجاورة لها قبل البتر ، كل ذلك صار ممكناً بسبب فعالية الروح وقوتها وذكائها وممارسة دورها في المادي في المادة . إن سبب خضوع جميع العضويات الحية لمثل تلك الظواهر مبعثه طبيعة الروح في قبول التجزئة للعضوية الحية ، وقدرتها في إلتآم الجروح وقبول الجسم زرع أعضاء مبتورة أو رفضها وأيضاً عمليات الأيض الحيوية ، كل ذلك يثبت وجود صفات شبه مادية للروح !!! .

حلول معادلة شرودنغر من أجل الجسيم الروحي تعطي حلاً تكون فيه الطاقة مستمرة ، طبيعتها نبضية موجية مستقرة يربط تواترها الروح بالجسم وبالزمن الجهري . أما الحلول الأخرى للمعادلة يكون فيها الطاقة والزمن والمكان مكممة تواترها عالي ،

بالتالي لا معنى لزمننا الجهري فيها رغم أنه مقيد بها عن طريق الجسم ، مثل زمن النوم وزمن وقوع حدث وزمن الحمل .. إلخ . إن سلوك الجسيم الروحي هو سلوك موجي نبضي مستقر (نبضته عملاقة على المستوي الكمومي) شكلها ثابت ، تتجمع في سلاسل نبضية طويلة متتالية ، ناسجة شبكة روحية ، يتبع تواترها وموجاتها وأزمنتها الزمن الجهري للمادة المألوف في عالمنا والمفعول الكمومي . متضمنة اهتزازات نشأت الجسيمات الروحية لأول مرة منذ الأزل بأمر الله في عوالم البرزخ القديم ، أنظر الشكل :







حين وقوع الحدث الأكبر في الوجود وهو الضربة الكبرى(Big Bang) نشأ كون مادي ، ذلك الحدث وقع قبل عشرين بيليون سنة ، هو انفجار حطم نقطة من نسيج العدم وحولها لنثرات وفتات موجية عدمية متحركة باكتسابها أبعاداً لأم تكن لها ، أفقد الإنفجار العدم تناظره وتوازنه وأبرز طاقاته ، لم يلبث بعض من تلك النثرات أن اتخذ أبعاداً أربعة ثلاث مادية والرابع هو الزمن فصارت مادة ، أدت لظهور أوتار كونية حلقية مهتزة بعنف ، أسماها العلماء البرينات وهي جزيئات مادون ذرية ، تكاثفت معاً مرات عدة فأعطت جسيمات أكبر ، وصار لها كتلة وجاذبية وطاقة حتى وصلت للذرة والمجرة والكون ، نشأ منها الكون برمته بقي نثرات أخرى ما دون ذرية حرة وشكلت مع الجسيمات الروحية حساء ما تحت الذري يخضع لقوانين الكم، بعض النثرات المادية كون جسيمات كهربائية أصدرت موجات كهرطيسية سادت الكون ، وشكلت خلفية مظلمة إشعاعية ، ربما تحوي شيئاً من أموج قدرية حدثية .

شكلت الجسيمات الروحية ما دون الذرية فيما بينها شبكة روحية بتأثير المفعول الكمومي اكسبها قدرة ، فدب في الكون حياة وحركة ووظائف أخرى . الجسيمات الروحية هي نثرات موجية عدمية مكممة لم تتخذ أبعاداً مثل المادة ، ربما فاق ترددها $١٠^{+٣٣}$ هرتزاً (الهرتز هو عدد إهتزازات جسيم في ثانية واحدة) ،

المادة هي موجات عدمية فائقة مكثفة (مثل الإلكترون وما فوقه) وليست طبيعتها كهرطيسية ، كالتي يصدرها الإلكترون أثناء إهتزازه .

هل العدم موجود ؟

استطاع علماء في السنوات القليلة الماضية العثور على العدم الكوني، فوجدوا بقعة فراغ في الفضاء بعرض ما يقارب من مليار سنة ضوئية، تلك البقعة تخلو من أي مادة عادية بسيطة أو جرميةمتكتلة كأجرام السماء ، مثل النجوم والكواكب والمجرات والمادة المظلمة (التي لا ترى بالتلسكوب الضوئي) لخلوها من المادة ، وجاء هذا الإكتشاف على يد فريق من جامعة مينيسوتا، وتبين أن مساحتها تزيد بألف ضعف عما كان متوقعاً لها ، قال البروفيسور لورانس ريدنيك : إن السفر عبر هذه البقعة من أحد طرفيها إلى الطرف الآخر، يتطلب مليار سنة وكميات هائلة من الطاقة ، الطاقة الإحفورية لمثل هذا المشروع لا تكفي إطلاقاً ، بل ربما احتاجت طاقة فراغ كونية كالتي اكتشفها العالم كاسيمير بين الصفائح الشبه متلاصقة ودعاها بـ Zero ـ Point ـ Energy

تبعد هذه البقعة عن أرضنا بين ٦ــ١٠ مليار سنة ضوئية ، تنسجم هذه التقديرات مع اكتشاف الضوء المتحجر في الكون ، الذي هو أقدم إشعاع جاء عقب الانفجار الكبير (Big Bang) بحوالي ٣٨٠ ألف سنة ، ذلك عندما برد الكون إلى درجة حرارة أمكن معها تشكل غاز الهيدروجين وظهور المادة فعلاً في الكون ، حينها كانت المادة والضوء ممتزجان والكون مظلم وكذلك الطاقة مظلمة .

لقد أمكن حل معادلة شرودنغر من أجل ألـ الدالة بساي (Ψ) الروحية ، وأعطى الحل تابعاً هندسياً جيبياً ذبذبياً عالي التواتر متغير مع الزمن الكمومي ، لكنه ثابت مع الزمن العادي الجهري ، وهذا الزمن الجهري ليس كمومياً، لكنه مُغلف له وللمادة كي يتواجد ويظهر في الكون ويخضع لأحداث القدر فيه ، قدر ظواهر النمو والتطور البيولوجية وقدر الأحداث الميكانيكية مثل وحوادث السيارات والطيران والسيارات والكوارث والزلازل والبراكين والحوادث الصحية .. أي الحل الأول ليس كمومياً، بل جهرياً يتماشى مع الكون وأبعاده المكانية والزمانية الجهرية فيه، وما نراه أن هذا الحل الثابت الأول يتأثر بالقدر وحوادثه التي تجري فيه الأمور وفق دالته الواصلة لعالمنا ، مما جعل التابع تتخذ الشكل التالي (r,t) (Ψ) ، حيث العامل r هو إحداثية موضع الجسيم الروحي ، t عامل الزمن الجهري فيه ، بينما الحلول الكمومية لا تتأثر بالقدر ولا بالمكان والزمن الجهريين في الكون . بل تعطي حلولاً تابعها الموجي من الشكل Ψ(T) ، حيث (T) هو

زمن كمومي ، حتى لو كان المكان ثابت ، فالزمن الكمومي متعدد ، مما يفسر ولا يخضع للأبعاد المألوفة (الموضع والزمن الجهري) ذي الإيقاع الثابت والخالد مع ذلك لا يتغير مدى الدهر بأمر الله ، كما أنه يشير إلى فكرة تعدد الأكوان والأكوان الموازية وفكرة القرين، طاقته ليست تقليدية مألوفة، بل هي نوع من الطاقه الصفرية (فراغية) فضائية بين النجوم، مثل التي وجدها العالم كاسيمير في الفراغ والتي سماها طاقة طاقة الخلاء ، واسمه باللغة الإنكليزية : (Zero – Point Energy)

كلا النثرات المادية والروحية متأرجحة بين كونها جسيمات وكونها موجات عدمية . يقول العالم مات كارتر عضو جامعة أدنبرة أن للروح علاقة بالمعلومات ، فهي حامل للمعلومات . سماها هذا العالم بشكل صريح بالـ(Minds) أي (الفكر)، فهي تضم معلومات العقل الباطن الشامل والخاص وكذلك معلومات حالة المادة وأخرى عن حالة المادة العضوية والحيوانية، لكن عند الإنسان روحه حامل لمعلومات العقل المفكر والوعي والإدراك . كل هذا مغروس في ألـ(د ن أ) الروحي والمادي للإنسان والمبرمج كل منهما عليها بحيث يعجز كل الكائنات عن الإحاطة به ، فالروح والمعلومات هما كيان واحد ، فلا معلومات بدون روح ، ولا روح بدون معلومات سواءً كانت عند الإنسان فهو يدركها وعند الحيوان فيعيها ،الدماغ هو جهاز وسيلة تشفير المعلومات الصادرة عنه ، كما أنه جهاز فك تشفير المعلومات الواردة له وتحويلها إلى لغة مُدركة ، والروح تستخدمها كحلقة وصل بين العالم الفيزيائي المادي الجهري والعالم اللا مادي اللا فيزيائي الكمومي ، أي تستخدمها لا شعورياً عن طريق العقل الباطن (الميدان المعلوماتي الذي تسرح فيه الروح) ، وقد اكتشف هذه العلاقة العالم الشهير مات كارتر باستخدام جهاز قراءة موجات الدماغ وتخطيطه .

من ناحية أخرى ربما سمع العديد من الناس عما يسمى بالعلاقة الديكارتية ، وهي علاقة تربط بين مركبين أو أكثر Cartesian Relationship ، الحقيقة أنه يوجد مثل تلك الرابطة الديكارتية بين الروح والجسد بحيث إذا قام الجسد بأعمال فيزيائية (إيجابية أو سلبية) ، فإن هذه الفعالية سوف تسبب حتماً وتؤدي لحدوث فعاليات وتأثيرات لا فيزيائية عند الروح ، بمعنى أخر لو قام الجسد البشري بعمل سلبي أو إيجابي فإن ذلك سيؤثر بشكل حتمي ومباشر على الروح وسلوكها ، يبدو ذلك واضحاً في سلوك الإنسان ونفسيته أما العكس فهو غير صحيح ، فإذا رامت روح أمراً فيزيائياً ما فإنه لا يتحقق قطعاً. لكن الروح تبقى حاملة للمعلومات والأفكار اللازمة ، لكن دون أن تنفذها ، حين يقوم العقل والمخ باختيار القرار المناسب يُنفذها المخ والدماغ إذا كانت فكرية أو ينفذها عملاً جسدياً إذا كانت المعلومة تخص المادة ، فالروح ليست كيان مادي لكنها لا مادية ملبوسة بمعلومات مبرمجة بشكلها الطيفي ، تبقى تلك المعلومات مختزنة في العقل

الباطن للروح حتى بعد الموت ، أي رغم انفصال العلاقة الديكارتية بين الجسد والروح ، الجسد البيولوجي في كل الكائنات الحية تستخدمه الروح كوسيلة تخاطب مع العالم الفيزيائي ، وذلك عن طريق المعلومات المشفرة لديها ، تلك المعلومات شفافة لا مادية ولا فيزيائية قد تكون طيبة أو خبيثة ، ففي بداية تشكل الثنائية الديكارتية (الجسد والروح) تكون الروح خالية تماماً من المعلومات ، وهي أسيرة للجسد ، والجسد أسير لها ، نلاحظ ذلك الأمر عند الطفل ، فعند الولادة ينساق الطفل وراء غرائزه الجسدية دون استشارة المعلومات لديه ، لأن روحه أصلاً خالية من المعلومات ويتصرف حسب استشعاره للمحيط الفيزيائي من حوله .. فهو مُخيّر في قبول شيء ما أو عدم قبوله له ، وما يميز الروح البشرية عن روح بقية الكائنات الحية هي قابليتها وسعتها الكبيرة لحمل كل معلومات البناء والفكر (والعقل الباطن بأنواعه) . على الرّغم من غموض الروح وجهلنا لماهيتها وطبيعتها بشكل عام، إلّا أنّ آثار المصفوفة المعلوماتية الروحية تظهر على الجسد . من عقلانية وحكمة وذكاء والحركات الإرادية واللا إرادية، كلّها أمور تتعلق بالروح أولاً وثانياً تتعلق بالمعلومات المشفرة التي تحملها ألـ (د ن أ) لها ، فما إن نُزعت الروح عن كائن حي ، كالإنسان مثلاً فأن كل شيء يبطل في حياته ويفسد . إلا أن الوح تبقى خالدة لاتموت حاملة معها معلومات كل ما مر به الإنسان من خبرات خلال حياته .

الروح غامضة ومجهولة في حقيقتها الغيبية ، إذ لم يستطع عقل بشري من التوصل إلى معرفة أسرارها ومعرفة طبيعتها وماهيتها ولاكيفية ارتباطها بالعضوية وإحيائها لها وكيف تكسبها حركة . فتعدّدت آراء الفلاسفة و أقوالهم ونظرياتهم حولها وتساءلوا .. وكل ما قدموه كان مجرد تكهنات وليس حقيقة ، لكن طريقة عرض هذا المؤلف للموضوع ربما كان مختلفاً تماماً ، فهو يثبت حقيقة وجود الروح وشيء عن طبيعتها بطريقة رياضية بحتة . هل الروح عرَضٌ أم جوهر ؟ وهل هي قديمة في النشأة أم حديثة ؟ من أين تأتي وإلى أين تذهب ؟

ما قيل عنها أنّها تُحي الجسد ، فهي حقيقة ، الروح تجعل الكائن الحي البشري يمتلك إحساساً و حركةً وإرادة ، وتقبل أن يكون أسمها لغوياً مذكراً أو مؤنثاً لأنها من ملكوت الله وقدرته .

يرى الفلاسفة أنه لا وجود لها كوحدة متميّزة عن جسم الإنسان المادي ، إنّما هي وظيفة الإنسان وسبب في علاقته واتصاله بالعالم الخارجي، هي عالية التنظيم لأن وعيها منتظم ونتاج روحي عالية التنظيم ، هي في الحقيقة من يكسب الدماغ البشري وظيفة الوعي والإدراك والتفكر. ويظن البعض أن تلك الوظيفة التي تظهر من خلال العضويّة، ماهي إلا نتيجة النشاط العملي والاجتماعي، فقد كانت غالب الأُمم القديمة

تعتقد بوجود الروح وخلودها ، كالهنود والمصريين وأهل الصين وفلاسفة فارس واليونان وشعرائهم ، حتى أن سقراط وأفلاطون كانا يعتقدان أنّ الروح جوهر خالد موجود منذ الأزل حتى الأبد .

عندما يكتمل بناء جسد الجنين في بطن أُمّه تتعلق به الروح وترتبط بذرات جسده، وبعد فترة حياته الكاملة تعود بعد الموت إلى برزها الأول ، ويرى أفلاطون أن هناك روحين : إحداهما روح عاقلة خالدة محلّها في الدماغ، أما الأُخرى ليست خالدة ولا عاقلة محلها كل الجسد، وهي من الناحية النفسية قسمان: إماغضبيّة مقرّها الصدر ، وإما شهوانيّة مقرها أسفل البطن . أما أرسطو فقد ذهب باعتقاده إلى أن الروح ولدت فقط مع حدوث ولادة البدن دون أن يكون لها حياة سابقة قبل ولادتها ، وعدّ ثلاثة أصناف للروح يبثها الجسم الحي وهي : الروح العاقلة المفكرة أو (النفس الناطقة) . أما الروح الثانية فهي الروح الحاسّة (الحسية) أو الحيوانيّة ، والروح الأخيرة هي الروح الغاذية التي (تغذي الجسد) .

اهتم الفيلسوف ديكارت (عام ١٥٦٠م) بتمييز الروح عن الجسم ، وتحديد خصائص كلٍ منهما ، فاعتبر الروح جوهراً لا عرضاً أهم صفاته الفكر ، ولم يتصوّر ديكارت تجزئة الروح أو انقسامها أو عدم تجانسها في أجزاء الجسم المختلفة، أما الجسم فقد اعتبره جوهراً أهم صفاته الامتداد والمرونة، من أحواله الصورة والشكل والحركة، ويقبل الانقسام والتجزيء والتغيّر بطبيعته، وأقوال فلاسفة الغرب القدامى والمحدّثين منهم في الروح كثيرة ، نكتفي بما ذكرناه منه. بعض الفلاسفة كانوا يعتبرون النفس جوهر ، وآخرون يعتبرونها جوهر مجرد وليست بجسم ، لكنها معلّقة بالجسم تعلُّق تدبير وتصرّف . بعضهم نظر للمادة على أساس فلسفي أساسه النظر والاستدلال واعتبرها حدث واقعي ، أما آخرون فنظروا لها على أساس علمي تجريبي أكثر لا يتطرق له شكّ أو ريبة، فأعطى نتائج عكسية نسفت المذهب المادي لاكتشافهم هذا، وأخيراً عرفوا أن المادة هي أمواج في أمواج ، (يا إلهي أننا نحيا في عالم رائع من الأمواج) ، هذه العبارة قالها العالم المبدع آلبرت آينشتاين، مما سبب طعنة نجلاء لا يرجى لها شفاء للمذهب المادي وقضت عليه، لأنه أدى لظهور ونمو علمّي (استحضار الأرواح والتنويم المغناطيسي)، اللذان فتحا بدوريهما آفاقا جديدة في عالم الروح ، وقلب ذلك الاكتشاف المثير كثيراً من علماء مادة إلى علماء روح دون أن يدركوا ذلك ، وأيضاً إلى مصدقين بعالم الغيب وموقنون بخلود الروح . فالفيزيائيون هم علماء روح دون أن يدروا ، والفلاسفة الحقيقيون هم الفيزيائيون والعلماء .

هذان العلمان (استحضار الأرواح والتنويم المغناطيسي) ، كانا معروفين تماماً لدى الفراعنة وقدماء المصريين والآشوريون والهنود والرومان وغيرهم، لكنه لم يخرج ولم يتعدّى معابدهم، لأنه لا يُسمح للعامة

من الناس أن يشتغلوا به ، إلّا رجال الدين آنذاك ، وشاع هذان العلمان في أمريكا وأُوروبا وانتشرا على نطاق واسع في كل أنحاء المعمورة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي رغم معارضة الحكومات آنذاك، وأعدم آنذاك كثيرون من العاملين في هذين العلمين في أوروبا بدعوى الهرطقة والشعوذة وممارسة السحر لكن فيما بعد صارا من العلوم المعترف بها حتى عند أساتذة الجامعات وأساطين الدراسات العالية ، وأضفوا عليهما صبغة علمية جديدة رغم أنهما بعيدة كل البعد عن العلم وقوانينه ، والحقيقة أن تلك الصبغة كانت خاطئة ، وفي ما يلي ذكر للجهود العلمية المبذولة لكلا العلمين .

أولاً ــ استحضار الأرواح :

هو العلم الذي يتمّ بواسطته الارتباط بالموتى عن طريق استحضار أرواحهم من عالمها ، فتظهر أمام المستحضر وتُحدّثه وتُثبت له بكلّ وضوح أنها روح فلان ، وتجيب على كثير من الأسئلة التي توجه إليها بعقلٍ وحكمة ، إلى الحدّ الذي استعان فيه بعض العلماء بالأرواح في حلّ بعض المشاكل وما يعجزون عن حله من مسائل معقدة ، فعندما تُسأل روح فقيد تجيب عما آل إليه حالها بعد الموت ؟ وتتكلم كما صارت إليه من نعيم أو جحيم . كما تعلم أحوال الآخرين .

أثارت هذه الظاهرة دهشة كثير من علماء الطبيعة والطب والفلاسفة وغيرهم من كافة أرجاء المعمورة ، فتواصلت دراساتهم العلمية بشكل متلاحق ، ونبهتهم تلك الظاهرة إلى قضايا ملفتة للانتباه .. فيما يتعلق بعالم الروح وبقائها وحضورها بعد الموت ، تم ذلك عن طريق التحقيقات العلمية المتعددة القائمة على البحث والتجربة والدراسات المستفيضة ، فأقروا هذا العلم واعترفوا بخوارق مشاهداته بعد أن قام لهم الدليل الذي لا يتطرق إليه الشك والبرهان ، والذي يستحيل دحضه أو نفيه ، حتى أن دائرة المعارف ذكرت جدولاً بأسماء مشاهير علماء استحضار الأرواح آنذاك وكأنهم أطباء . كما أُخضعت دراساتهم للرقابة العلمية ، وتأسست جمعية في بريطانيا وأمريكا مكونة من الأستاذ هيزلوب عن أمريكا والدكتور هودسن عن بريطانيا ، استمرت الجمعية بالفحص والبحث والتحقيق والتدقيق في نحوٍ من اثني عشر عاماً ، ثمّ أعلنت في عام ١٨٩٩ عن إقتناعها بصحة تلك التحقيقات وبكون نتائجها حقيقة ناتجة عن فعل أرواح الموتىٰ . وتفرّغ كثير من العلماء الماديين من مختلف بلدان العالم للبحث في هذا المضمار ، فاستنتجوا من مجموع التجارب الدقيقة المُجراة من قبلهم أن الإنسان يتمتع بقوة روحية مجردة عن صفات المادة لا تفنى بموت الجسد قادرة على التحرك بنشاط وحيوية دون حاجة إلى جسم ترابي ، اعتقد هؤلاء العلماء بخلود الروح ، بعد أن كانوا جاحدين لها منهم آلفرد روسل دلاس والاستاذ كروكس رئيس الجمعية العلمية

الملكية البريطانية، والسير أوليفر لودج عالم الطبيعة ورئيس جامعة برمنجهام والدكتور البريطاني جورج سكستون، الدكتوران شامبير وجيمس جللي والأستاذ الأمريكي هيزلوب والاستاذ البريطاني هودسن والفلكي المشهور كاميل فلامريون، وكذلك من بينهم الفيلسوف البريطاني سيرجون كوكس والأستاذ الجيولوجي باركس وغيرهم كثير ، ولا تزال جهود العلماء تتواصل إلى اليوم لتسجل تلك الحقائق تلو بعضها البعض عن عالم الروح .

ثانياً ــ التنويم المغناطيسي :

هو تنويم صناعي يحدثه المتخصّصون بهذا العلم ، فيغطّ الشخص المُنوَّم في نوم عميق بعد تركيز فكره في شيء لامع براق مهتز أو متحرك أمام عينيه ، حينها تتوقّف أعضاؤه عن الحركة والإحساس ولا يعد يسمع إلّا صوت مُنوّمه الوسيط فقط ، ويستسلم لإرادته متأثّراً بأفكاره ، مطيعاً لأوامره دون تردد أو تفكير أو اعتراض ، وتظهر من المنوّم نتيجة ذلك .. خوارق انتقاله لعالم آخر ، مما يُثبت أن له روحاً متميزة عن الجسد ، وروحه ممكن أن تنتقل إلىٰ مناطق بعيدة (بغير إدراك) عن موضع النائم ، وتكشف أسراراً لا يعرفها النائم نفسه حتى في حال اليقظة ، وقد يتكلم خلال نومه بلغات لا يتقنها أصلاً في حياته العادية ، وقد يُخبر من حوله عن أشياء ليس له أدنى إطلاع عليها ، يمكن للروح أن تؤثر أو أن تتأثر حتى بدون مساعدة الحواس الخمسة وغيرها من الحواس . مما يدل على استقلالها وتفردها . فتوجه مجموعة من أقطاب علم الفلسفة إلى دراسة ظاهرة التنويم المغناطيسي مستنيرين بالعلوم الفلسفة وعلم النفس الحديث فسجّلوا حوادث روحية مدهشة وظواهر عجيبة تم التوصل من خلالها إلى نتائج باهرة ، من هؤلاء الأستاذ البريطاني ميارس المدرس في جامعة كمبردج، وهو مؤلف وصاحب كتاب (الشخصية الإنسانية) الذي ذُكر فيه عدة مشاهد وتجارب من عالم التنويم المغناطيسي ، اعتبرها المؤلف مسائلة تجريبية لا يمكن تعليلها بعلم وظائف الأعضاء ، بل تُثبت أنّ الإنسان مع تكوينه من جسم مادي ، يشتمل أيضاً على سرٍّ روحي يستمدّ وجوده من عالم مجهول أولاً ومن عالم أرضي ثانياً . تلك هي حقيقة ما يُدعى روح الإنسان الراقية على حدّ تعبيره . وخطا هذا العلم بعدها خطوات واسعة في مجال عالم الروح الرحب ، تم ذلك على أيدي نخبة من العلماء ألمتخصصين ، فهم حققوا نتائج علمية باهرة قائمة على أساس البحث والتحقيق ، وكان منهم العالم البريطاني جيمس برايد وآخرون غيرهم .

مما سبق يتبين أن شخصية الإنسان التي يشار إليها بـ (الأنا) ليست بجسم ولا بأجزاء من هذا الجسم ، لأن تلك الشخصية تتصف بالعلم والإدراك لا تتبدل بتبدّل الجسم والأعضاء ، كما أنها لا تخضع لقوانين

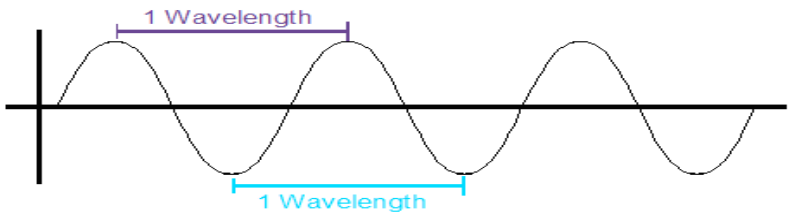
الزمان والمكان كخضوع الجسم لها ، وتتميز بخصائص ليست لها صبغة مادية، أما حقيقة علاقة الجسم بالروح فهي علاقة وظيفية يكون فيها الجسم أداة الحركة وتسمح للروح بإظهار دورها وأفعالها وفاعليتها يصاحبه انعكاسِ أثر كل منهما على الآخر ، فقد تنعكس آثار الخوف والرهبة والقلق والسرور والابتهاج على أعضاء الجسم (تقلصاً أو امتدادا أو تغيّر اللون وجه الشخص ... وغيرهما)، كما أن ضعف أدوات الجسم أو تلفها يؤثر على النشاط الفكري والعقلي ، لكن تستمر العلاقة بين الروح وأدواتها المادية حتى الموت الذي لا مفر منه . وقد وُجِد أنه لا يمكن الجزم في معرفة نوعية وطبيعة الأساس القائم على مثل هذه العلاقة المتبادلة بين الروح والجسد ، فهل هي تقوم على أساس الامتزاج بينهما ؟ أو على أنهما شيء واحد متكامل ؟ أو بقاء كل منهما مستقلاً عن الآخر. أي على أساس استقلال كل منهما عن الآخر بصورة موضوعية ! الإنسان لم ينتفع بخلق الله من بصر وسمع وغيرها ، إلّا بعد أن نُفخت فيه الروح ، لربما أمكن دراسة مكونات الروح عندما نحصل على حل لمعادلة شرودنغر الصحيح والكامل ، عندها يمكننا معرفة الكثير عن خواص الجسيم الروحي ، هي معادلة تفاضلية جزئية بسيطة من الدرجة الثانية حلها يختزن معلومات شاملة عن الروح ، وبتغيير الدالة يمكن معرفة معلومات عن الجسيم المكِّون للعضوية ، وبالتالي معرفة كل شيء عن الجسم البشري .

الفصل السادس

الدالة الموجية ؟

الدالة الموجية wave Function وتسمى بساي Psi ويرمز لها بالحرف Ψ تمثل حالة نظام فيزيائي، لجملة ذرية مثلاً (وتعبرΨ عن كل ما نريد معرفته عن النظام بدون استخدام أجهزة القياس ، أي لا توجد أي متغيرات خفية) . فيما يلي سوف نفهم معنى كلمة نظام جملة معقدة ولو كانت جملة ذرية .

تظهر الدالة الموجية بداخل معادلة شرودنجر الشهيرة التي تقرأ (تطور النظام مع الزمن) . الدالة الموجية ليست هي معادلة شرودنجر ، بل هي حل لها .



الطول الموجي (Wavelength) هو صفة من صفات الموجة، أية موجة ، والطول الموجي هو ببساطة المسافة بين قمتي موجة تصنعها حتى بيديك في طبق ماء أو ترمي حجر في بحيرة . أما كمية الحركة فهي خاصة من خواص الجسيمات المادية ، هي السرعة مضروبة في الكتلة ، نلاحظ أن السرعة والكتلة هما من صفات المادة (الجسيمات) . فالسرعة موجية والكتلة جسيميه . لكن إن صح هذا ، معنى أن كل ما في الكون يرقص كموجة .

(يا إلهي إننا نعيش في عالم رائع من الأمواج) عبارة قالها العالم الفذ آينشتاين ، لكننا لا نلاحظ ذلك ! السبب في ذلك ببساطة : هو أن كتلتك وما تراه من كتل هي كبيرة جداً بالنسبة للذرة، لذلك الطول الموجي سوف يكون صغيراً جداً جداً للغاية ، بحيث لا يمكن ملاحظته، بينما لو كنا نتحدث عن كتلة إلكترون وهي صغير جداً ، فيمكن ملاحظة ذلك بشكل واضح عند عبور هذا الجسيم شق ضيق في حاجز. يقول العالم هايزنبرغ:

(ما نراه ليس الطبيعة نفسها ، لكنها ما نراه من الطبيعة هو ما تطلعنا عليه أعيننا)

وُجد أنه بالإمكان العودة لطبيعة الشيء والذي تابعه الأصلي (Ψ) بمكاملة معادلو شرودنغر لها ، وبحل التابع الأصلي يمكننا من الدخول لعالم الصغائر.. عالم ما دون الذرة ، عندها فقط يمكننا اكتشاف أصلنا وكياننا ووجودنا ، ونكتشف كل أسرار تكويننا وعلاقاتنا مع الوجود وخضوعنا لخطوط القضاء والقدر والحياة والأحداث ، عندها نجد أجوبة عن أسئلة كثيرة طالما حيرتنا مدى العمر ، صحيح أننا علمنا النشأة الأولى ، لكن وما تلاها كان أعظم ، لأنه عرّفنا على ما كان خفياً عنا ، مثل معرفة أصل وجودنا وما كنا عليه ونعلم نفسيتنا وأسرار تكاثرنا ، ومعرفة كيف بدأنا ونتلقى أجوبة طال زمنها ونتجاوب مع متطلباتها، فنحقق سعادة ما بعدها سعادة .

بهذه الطريقة نكون قد فتحنا باباً على علم الروح واكتشاف طريقة صنعنا وكيف صُنع كوننا وما فيه ، خاصة أن جسيمات الروح والجسيمات المادية ما دون الذرة هي جسيمات مكممة ، لذلك يُنصح من يريد فهم هذا الموضوع أن يكون على دراية جيدة ببعض علوم الفيزياء والكيمياء الرياضيات والطبيعيات. فالعلم

الحقيقي العميق يفتح أكواناً خفية عكس الأدب الخفيف . والروح في الجسم هي الآمر الناهي والمنظم والمحرك لكل ما هو كامن في العضوية الحية .

الفصل السابع

سر الوجود

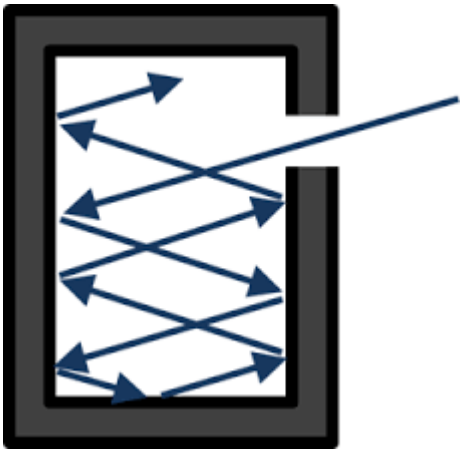
الفيزياء الذرية وعلم الفلك عاجزان عن الإباحة بكلمة السر للوجود ، فإذا عرفنا سر عقل الإنسان إستطعنا فهم الكون، ففيه وحده تكمن كلمة السر ..... نيلز بور

من خلف التعقيدات الموجودة في حياتنا اليومية نجد القوانين التي تحكم كوننا تبدو بسيطة ، لكن عند التعمق أكثر وصولاً إلى المكونات الحقيقة الأساسية للمادة وهي الذرات ، فإن كل الحقائق المؤكدة عنها تتلاشى تماماً ، هنا يتواجد العالم السحري لميكانيكا الكم في الأعماق المغمورة بداخل كل شيء نراه من

حولنا ، هنا نجد كوناً مختلفاً تماماً عن كوننا الجهري المعروف ، ولإعادة صياغة واحدة من أساسيات علم ميكانيكا الكم ، فكل ما نعتبره حقيقة يتكون بدوره من أشياء لا يمكن اعتبارها بحد ذاتها حقيقة .

قبل حوالي مائة عام ابتدأ مجموعة من أعظم علماء العالم برحلة غوص في عالم سحري ، وجدوا هذا العالم السحري عند مستويات الجسيمات الصغيرة اللا متناهية في الصغر ، في هذا العالم يمكن للأشياء أن تتواجد في مكانين في نفس اللحظة ، وأن مصائر وسلوك الأشياء يخضع للاحتمالات ، وأن الواقع في حقيقته يتحدى المنطق والبداهة ، بل ويبرهن على أن كل ما اعتدناه وعرفناه عن الكون وما فيه يمكن أن يتبين لنا أنه خاطئ تماماً .

في عام ١٨٩٠ كانت المانيا دولة جديدة متعطشة لتصبح بلداً صناعياً وتأسست عدة شركات هندسية قامت بإنفاق الملايين لأجل اختراع ايديسون الحديث ، وهو المصباح الضوئي ذو الفتيل فقد كان في قمة التكنولوجيا الحديثة آنذاك ، وكان هناك ضرورة لإنارة شوارع الإمبراطورية الألمانية الجديدة آنذاك ، وما لم يكونوا يدركونه آنذاك أنهم كانوا على أعتاب مرحلة علمية جديدة ، وهذا الاختراع هو المسؤول عن نشوء أكثر النظريات العلمية في كل الكون ، ونشأة وحياة كل ما في الكون يعتمد عليه (هو علم ميكانيك الكم) ويرجع هذا الأمر لعام ١٩٠٠، إذ أظهر المصباح معضلة شديدة الغرابة ، فقد عرف المهندسون أنه إذا سُخِن فتيل المصباح بتيار كهربائي فإنه سيتوهج ويتغير لونه ، والفيزيائية الكامنة وراء هذه المعضلة كانت لا تزال مجهولة تماماً. معروف أنه من الأشياء الأساسية وجود علاقة بين درجة حرارة فتيل المصباح ولون الضوء الصادر عنه والتي كانت سراً غامضاً آنذاك، قاموا لحل تلك المعضلة بتعيين واحدٍ من العلماء اللامعين النابعين ليساعد بالعمل اسمه ماكس بلانك الذي عمل على مسألة بسيطة جداً .. وهي لماذا يتغير لون الضوء عندما يتم تسخين فتيل المصباح أكثر(بزيادة سرعة دوران المولد الكهربي) وأيضاً تزداد الحرارة وشدة توهج المصباح ، إذ يتغير اللون من الأحمر للبرتقالي للأصفر للأبيض المصفر ، لكن لوحظ أن اللون الضوء يثبت على اللون الأبيض ولا يتغير بعد ذلك مهما زادت السرعة ، ولا يمر بمرحلة اللون الأزرق إطلاقاً ، هنا أهتم العالم بلانك بفحص هذا الأمر ، فقام هو وزملاءه بتصميم جهاز الجسم الأسود المشع، وهو عبارة عن ثقب في جدار فرن (اسطوانة حديد مثلاً)، وهذا الثقب أكثر برودة وسواداً من باقي جسم الأسطوانة إذا كانت باردة سوداء ، ويكون أكثر حرارة وتوهجاً وضياءًا من الأسطوانة إذا كانت ساخنة متوهجة .



وهو جهاز زودهم بطريقة تسخين لدرجات حرارة دقيقة للغاية ، كما زودهم بطريقة لقياس لون (أو تردد) الضوء الناتج، واليوم وبعد مائة سنة لازال هذا الجهاز يقوم بنفس النوع من القياسات لكن بشكل أكثر دقة بكثير من ذي قبل ، فعند درجة حرارة ٨٤١ درجة سلزيوس يعطي الجهاز اللون الأحمر البرتقالي الأصفر وأي زيادة في درجة الحرارة يزيد معها توهج الفتيل ويصبح لون المصباح أكثر بياضاً (أبيض مصفر) ولا شيء يشير اللون الأزرق! كان التساؤل هنا لماذا لا يمكن الوصول للون الأزرق وما فوقه وهي الأشعة الفوق البنفسجية ، حتى لو صارت درجة حرارة الجسم المشع تساوي درجة حرارة سطح الشمس والتي تبلغ (٥٥٠٠ درجة سلزيوس) عندئذ قد تصدر ضوء أبيض وقليل من لون أزرق وفوق بنفسجي ضئيل ، لكن يبقى السؤال قائماً ، لماذا يصعب إنتاج الأشعة الفوق البنفسجية ؟ هذا الفشل أربك العلماء فسموه الكارثة فوق البنفسجية، وقام بلانك بإيجاد علاقة رياضية دقيقة تربط بين لون الضوء (تردده) وطاقته، لكنه مازال غير فاهم لطبيعة هذا الترابط، إلى أن ظهرت تجربة غريبة وضعت النقاط على الحروف ، ففي نهاية القرن التاسع عشر كان فريق آخر من العلماء يدرس أمواج الراديو (الكهرطيسية)المكتشفة حديثاً وكيفية انتقالها ببناء قرص عازل دوار يشحن كرة معدنية بفرق جهد كبير وتفريغ شحنتها عبر الهواء في الفراغ بين كرتين معدنيتين إحداهما مشحونة والأخرى موصولة بالأرض ، فيحدث شرارة بينهما ، مما يعني أن توليد فرق جهد عالي يتسبب في انطلاق شرارة بين الكرتين ، كما اكتشفوا ما يلي : عند تسليط مصدر ضوئي قوي على سطحي الكرات فإذ بشرارة تنطلق عبر الفجوة بشكل أسهل بينهما ، مما يوحي باتصال غامض غير متوقع بين الضوء والكهرباء .



المكشاف الكهربائي ذو الورقتان الذهبيتان وهو نسخة أكثر دقة وحساسية من مولد الشرار ، فإذا لمسنا عصا بلاستيك مشحونة بسطح كشاف تباعدت ورقتاه، فإذا سلطنا عليه ضوء مصباح لونه أحمر لا يُحدث شيء، ولو زدنا شدة الضوء فلا يتفرغ الكشاف. لكن إذا جربنا عليه اللون الأزرق الغني بالأشعة الفوق البنفسجية ، فالورقتان تنطويان فوراً نحو بعضهما البعض وتزول شحنة الكشاف ، أي هذا الضوء الفوق البنفسجي استطاع أن يُقصي الإلكترونات التي أدخلناها في البداية على الكشاف ، لماذا يقوم الضوء الفوق البنفسجي ويزيل الإلكترونات بشكل أفضل من الضوء الأحمر اللون ، يعرف هذا اللغز الجديد باسم الظاهرة الكهرضوئية .

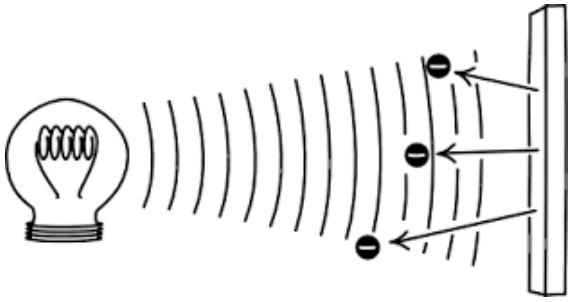
الكارثة الفوق البنفسجية وكذلك الظاهرة الكهرومغناطيسية كانتا أصعب معضلتين بالنسبة للفيزيائيين ، أمكن التوصل لحلهما حينما اكُتشفت الظاهرة الموجية ــ الجسيمية للضوء على يد العالم توماس يونغ أي الضوء موجة ، واليد تعطي ظلاً (خيالاً) بين الأصابع إذا وضعت في مسار الضوء أو حين مروره بأطرافهم فهو يلتوي ويحيد لخلفهما مثل ما تفعل موجة الماء حين مرورها بطرف حاجز ما ، إذاً الضوء موجات و يتداخل كموجة ، هو طاقة تنتشر عبر الفضاء بشكل حبيبات ضمنها موجة ، أنه يوجد ارتباط من نوع ما بين كارثة الأشعة الفوق البنفسجية والظاهرة الكهرضوئية ، فكيف يتصرف الضوء هكذا ؟ الجواب : أن الضوء يتصرف كموجة في العبور بجوار حاجز ، ويسلك كحبيبات عند الانعكاس على سطح مرآة ، وكلما كانت الأمواج أكبر كان لها طاقة أكبر، فإذا كان الضوء موجة ، فإن زيادته يجب أن يرافقها تزايد من عدد الإلكترونات المتحررة ، لكن هذا لم يحدث أبداً وشدة الضوء الأحمر، مهما كانت لا تستطيع تحرير مزيداً من الإلكترونات الموجودة في معدن الكشاف . لكن الضوء الأزرق الضعيف أستطاع ويستطيع ذلك في

ثواني ، فما هو السبب ؟ لحل هذه المعضلة ، وجب على شخص ما أن يفكر في ما لا يمكن تصوره ، لكن بطريقة أخرى .

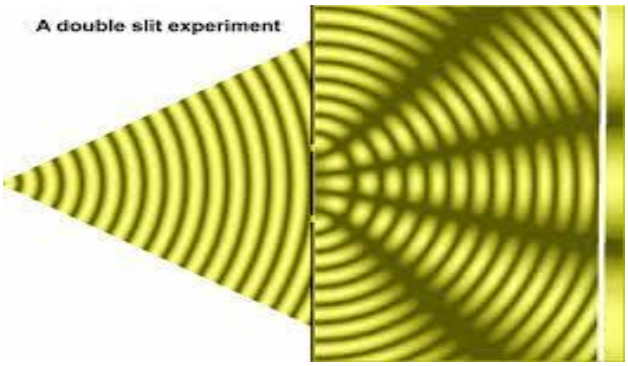
في عام ١٩٠٥ قام عالم شاب يدعى البرت ينشتاين وفي مرصد أرتشنهو في برلين (حيث كان يوجد فيه أضخم تلسكوب عملاق والوحيد في العالم آنذاك) وألقى فيه أينشتاين محاضرة عامة مشهورة حول نظريته في النسبية وشرح شيئاً عن ظاهرة الكهرضوئية ، وقال إن الضوء عبارة عن سيل من جسيمات متدفقة أسماها الفوتونات ودعاها (الكم) أو (الكوانتم) ، وكان يعني ب(الكم) جزء صغير جداً من الطاقة ، أي طاقة الفوتون متقطعة وليست مستمرة ، وكانت تلك الفكرة غريبة استطاعت حل جميع معضلات الضوء بضربة واحدة ، فوفق أينشتاين كل جسيم من جسيمات الضوء الأحمر يمتلك على كمية قليلة جداً من الطاقة وتردده منخفض لهذا لا تستطيع تحرير إلكترونات سطح المعدن ، أما جسيمات الضوء الأزرق والأشعة الفوق بنفسجية لها تردد أعلى بكثير وطاقتها تحمل كمية أكبر من الطاقة ، مما يجعلها كافية لتحرير إلكترونات سطح المعدن . وهكذا حُل لغز مصباح الضوء .

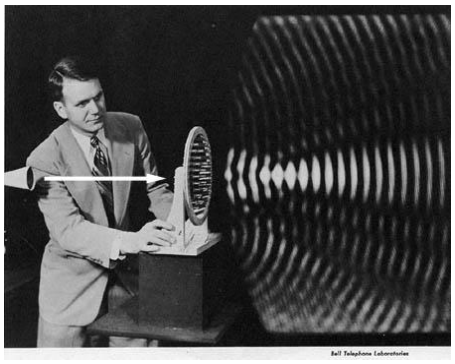
الآن العكس أيضاً هو صحيح ، فالضوء الأحمر لكي يصدر عن مصباح يحتاج كمية من الطاقة أقل بمائة مرة منها في حالة إصدار الأشعة الفوق البنفسجية ، في تلك اللحظة أعيد إحياء علم الفيزياء وأنشئ علم جديد هو علم الفيزياء الحديثة (علم الكم) وظهرت المثنوية(جسيم ـ موجة) المتناقضة للضوء، وظهر نيلز بور ودار صراع بين العالِمين (نيلز بور و ألبرت أينشتاين) ،

أجريت التجربة التالية حول الجسيمات التي تنتج الكهرباء (الإلكترونات) في منتصف عشرينات القرن الماضي ، وهي جسيمات صلبة ما دون الذرية ، فحين سلطوها على بلورة ولاحظوا كيفية تشتتها وكيفية تشكيلها أهداباً تداخلية ، كأنها أمواج مائية عند مرورها من شقين في حاجز، وكيف يعبر إلكترون وحيد شقين في حاجز بنفس اللحظة ، تأكدوا تماماً من سلوك الإلكترونات الموجي ، فالضوء مثل الإلكترونات فكل منهما يتصرف كـ (موجة وجسيم) بنفس الوقت حتى لو تم إطلاق إلكترون وحيد منفرد واحداً إثر واحد .



حيث يتخذ كل إلكترون موضع عشوائي على الشاشة وبمتابعة التجربة بشكل تدريجي يتكون نمط يدل على حدوث ظاهرة التداخل ، ففي الماء تمر كل موجة من الثقبين معاً وتتداخل أجزائها مع بعض ، لكن المشكلة هنا هو مرور أن الإلكترون يمر منفرداً من الثقبين معاً كموجة تنشطر لموجتين وتتداخلان معاً قبل أن يعود إلكترون كجسيم ثانية ويصطدم بالشاشة ، ومع ذلك لا يزال كل إلكترون يساهم في تشكيل نمط تداخل الأمواج ، أي لابد أن كل إلكترون يتصرف كموجة تنقسم لموجتين تعبران الشقين معاً ، ثم تلتحمان معاً ليعود الإلكترون جسيماً كما كان قبلاً .

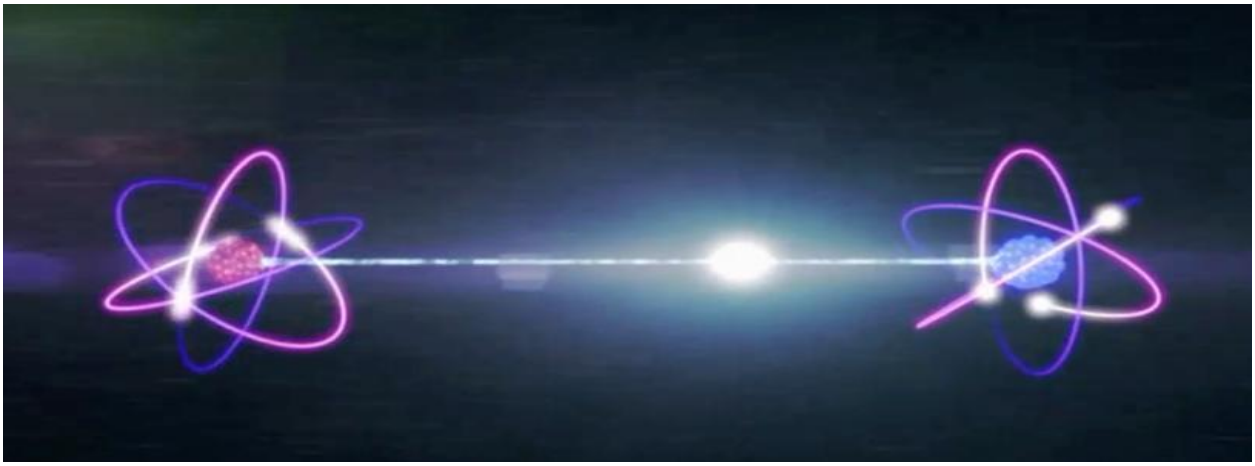




قام نيلز بور وزملاؤه وأسسوا علم ميكانيكا الكم ، في هذا العلم جسيم الإلكترون هو موجة ، أي يتصرف كموجة ، وهذا العلم يقول باحتمالات وجود الكترون في مكان ما كموجة ثم تعود الموجة بعد مرورها من الشقين وإنتاجها حادثة التداخل إلى جسيم حقيقي بشكل غامض ، إذن يوجد هنا احتمال أن تنقسم موجة ألإلكترون لموجتين لتمران من كلا الثقبين معاً بنفس الوقت ، وتشكلان معاً موجتين احتماليتين وتتداخلا معاً ، وعند اصطدامها بالشاشة يعود الإلكترون جسيم مرة ثانية، لكن لا يستطيع أيُ إمرء التنبؤ ومعرفة موضع الإلكترون تماماً فهو موجود في كل مكان في نفس اللحظة ، في عالم الميكانيكا الكمية نحاول البحث عن موضع الإلكترون ليصبح جزءًا من الواقع، لأنه في عالم الكم لا وجود لحقائق ثابتة ، بل توجد حقائق محتملة بعدها (أي في العالم الجهري) تصبح الأشياء واقعية ، مما دفع بالعالم أينشتاين آنذاك

(العدو اللدود لنيلز بور مكتشف هذا العلم) إلى القول أن ميكانيكا الكم تصف الواقع الذي يكون موجوداً فعلاً عند النظر إليه فقط . واحتمال وجوده إذا لم ننظر إليه .

هناك سمة في ميكانيكا الكم تُسمى التشابك الكمي وهي علاقة وحيدة بين زوج من الجسيمات الكمومية مصيرهما وسلوكهما متشابك بسبب نشأتهما المشتركة أصلاً ، فهما مرتبطان ولو تباعدا لنهاية الكون ،



لنفرض وجود قطعتي نقد معدنيتين تدوران معاً على حرفيهما ، فإذا أوقفنا أحداهما فجأة ، تتوقف القطعة الأخرى بنفس اللحظة وفجأة أيضاً (آنياً) مهما كان البعد بينها ولو كان الكون كله ، وبسرعة أكبر من سرعة الضوء نفسه ، كما لو كانا متناظرين تماماً ، لأنهما على ترابط تشابكي معاً في الأصل وكلاهما من منشأ واحد .. وكأن القطعتان تتصلان معاً بطريقة سرية خفية وآنية عبر الزمان والمكان ، حتى لو كان أحدهما على سطح الأرض والآخر على سطح الكوكب بلوتو ، هذا الاتصال آني وأسرع من الضوء هذا ما رفضه أينشتاين لأنه أسرع من الضوء. وشكك في موضوع التشابك الكمومي ورابطته . لكن كيف تسنى للقطعة الثانية التوقف لحظياً نتيجة توقف القطعة الأولى قسراً، سمى العالم أينشتاين ذلك بالتأثير الشبحي الخفي (اللا مُدرك) عن بعد ولم يقتنع به، يقول العالم بور حدث هذا لأن الإلكترونان لهما منشأ واحد فتتكون بينهما رابطة التشابك الكمي، فإذا أوقفنا أحدى قطعتي النقد الدوارة قسراً على ألـ (صورة) وقفت الثانية تلقائياً على ألـ (كتابة) دوماً، والنتيجتين متعاكستين دوماً ، إذن هما مترابطتان معاً بطريقة سرية . فالعالم الكمومي يتواجد فقط عندما ينظر إليه ، ويبدو وكأن القطعة الثانية تقرر نتيجتها في نفس لحظة ملاحظتنا إليها ، أي حين ننظر إليها ، إلا أنه في الواقع هذا القرار يكون قد اتخذ قبل ذلك بفترة طويلة لكنه كان مخفياً عنا فحسب، وفي رأي اينشتاين الجسيمات كانت أكثر شبهاً بزوج من القفازات يمين وآخر شمال منفصلين تم وضعهما في صندوقين منفصلين، ونحن نعلم وضعهما جيداً وليسا كالإلكترونات الدوارة

فإذا نظرنا لأحدهما نعرف ما هو عليه الثاني حتماً، ولا يتطلب ذلك وجود تأثير شبحي عن بُعد ولا لزوم له والقفازان لم يتأثرا بفعل ملاحظتنا لهما ، فكلاهما كان قفازاً إما يمين أو شمال منذ البداية ، الشيء الوحيد الذي تغير هو معرفتنا. فقفازات أينشتاين المخفية عنا ، نحن نعلم كل شيء عنها مسبقاً ولا لزوم للتشابك الكمومي ، أما عند بور القطع الدوارة تصبح حقيقة عند النظر إليها ، بكلمة أخرى هل هناك موضوعية لا تشابك فيها كما اعتقد آنشتاين ، أم يوجد موضوعية احتمالية فيها تشابك كمومي كما اعتقد بور ؟ .

في عام ١٩٦٤ أتى عالم إيرلندي مغمور بورقة علمية فكرتها من ذهب ، فقد حول مشكلة التشابك من فكرة فلسفية إلى تجربة عملية . ووضع خطة لبناء تجربة تنهي هذا الجدل . بأن لخص الموضوع في السؤال التالي : هل العالم الكمومي يتواجد فقط عندما ننظر إليه ؟ وكيف لنا أن نعرف ما إذا كان شيئاً حقيقي أم لا ؟ أي هل يكون الشيء موجوداً في مكان بدون النظر إليه ؟ كيف يمكن للمرء النظر خلف الستارة دون أن تفتحها ؟

في عام ١٩٨٩ وضع العالم جون بيل حداً للجدل بين العالَمين نيلز وبور وأينشتاين ، وثبتت نظرية بور بشكل حتمي اعتماداً على التجارب السابقة .

بعد ثلاث سنوات تبعه طالب دكتوراه يدعى جون كلاوزر وقام بتنفيذ هذه التجربة عملياً رغم أن رسالته في الدكتوراه كانت عن علم الفلك ، ودرجاته في ميكانيكا الكم كانت سيئة جداً، فقد نفذ هذه التجربة التي لا مجال لشرحها الآن ، وصعقته نتائجها ، فقد وجد أن ظاهرة التشابك الكمي حقيقةً لا خيال فيها ، كما كان يظن أينشتاين منذ مدة .

بعد فترة وجيزة أجرى فيزيائي فرنسي أسمه ألانه سبي تجربة أكثر تطوراً وحسم الأمر بها نهائياً ، ووجد أن التشابك الكمي حقيقة موجودة فعلاً لا مفر منها، اليوم أصبحت هذه الظاهرة أمراً مُسلمٌ به لاجدال فيه

لكن كيف تسنى للقطعة الثانية التوقف لحظياً نتيجة توقف القطعة الأولى قسرياً بنفس اللحظة ؟، ظاهرة التأثير الشبحي عن بعد، أدركها أينشتاين ولم يقتنع بها لمعارضته قوانينه، لكنه لم يلبث أن اعترف بها على مضض . فإذا أوقفنا أحد قطعتي النقد الدوارة على ألـ(صورة) مثلاً وقفت الثانية على ألـ(الكتابة) دوماً وحتماً ، والنتيجتين متعاكستين دوماً لكونهما مترابطتان بطريقة سرية خفية أدركها العالم أينشتاين ولم يعترف بها ، وقال أن كل شيء معلوم مسبقاً والقرار إتُخذ قبل ذلك بفترة طويلة ، لكنه مخفياً عنا فحسب والجسيمين أكثر شبهاً بزوج القفازات ألـ(يمين، شمال) المنفصلين عن بعضهما وتم وضعهما في صندوقين

منفصلين، فإذا فتحنا صندوقاً وعرفنا أن فيه قفازاً يمينياً عرفنا أن في الصندوق الآخر القفاز الشمالي، أي إذا نظرنا لأحدهما نعرف الثاني ولا يوجد تأثير شبحي عن بُعد ولا لزوم له ، وكل شيء معروف منذ البداية أي لم يتأثر أي من القفازين بفعل النظر لهما ولم يتغير شيء ما ، الشيء الوحيد الذي تغير هو معرفتنا وعلمنا المسبق نحو القطعتين، أما عند بور العالم الكمومي يتواجد فقط عندما نُنظر إليه، والقطعة النقدية الثانية تقَرَرَ نتيجتها في نفس لحظة ملاحظتنا إليها، أي لحظة إيقافنا للقطعة المعدنية الأولى عن الدوران .. هي لحظة القياس .. هي لحظة النظر إليها ، إذن القطع الدوارة عند بور تصبح حقيقة عند النظر إليها فقط ، ومتواصلة مع بعضها البعض بظاهرة التشابك الكمومي الخفي ، أما عند أينشتاين القفازات ليست كالقطع المعدنية الدوارة ، كما أن لدينا معرفة بوضعهما قبلاً ولا يتطلب ذلك وجود تشابك كمومي بينهما ، بكلمة أخرى هل يوجد هناك موضوعية حقيقية كما اعتقد آينشتاين ، أم هناك موضوعية احتمالية قائمة على فكرة التشابك الكمومي والنظر كما اعتقد بور ؟ التشابك الكمّي باللغة الإنجليزية هو Quantum Entanglement

صمم العلماء تجربة ليتأكدوا من صحة وجهة نظر أينشتاين للحقيقة فوجدوا أن وجهة نظره ليست صحيحة ووجدوا بالمقابل أن كل ما ننظر إليه يصبح حقيقة واقعة ، كما وجدوا بينهما شيء خفي يربطهما معاً يعمل خلال الكون كله ، وليس كل شيء مُعد سلفاً كما قال أنشتاين، أي بور جلب احتمال الواقع للحقيقة من خلال النظر والتشابك، بينما أينشتاين جلب الواقع للحقيقة وهو معلوم مسبقاً ، فوجود القمر في مكانه عند بور احتمالي تشابكي ، ويصبح حقيقة حين النظر إليه . أما وجود الجسيم في موضعه عند أينشتاين قطعي لا يحتاج النظر إليه .

وهكذا نكتشف أن رؤية أينشتاين لحقيقة الواقع ليست صحيحة ، والإلكترونات معدة سلفاً مثل أوراق اللعب (ترتيب ورق الكوتشينة) والواقع موجود ولو لم ننظر إليه ، أما الواقع عند بور احتمالي وغير موجود مسبقا ، وعند قياسه بالنظر إليه يظهر للوجود ومثال على ذلك الإلكترونات والفوتونات وجودها إحتمالي ويصبح وجودها حقيقةً موجودة فقط عند النظر إليها ، لأنه يوجد بينها شيء خفي يربط بين جسيماتها تشابك كمومي باعتبارها من منشأ واحد .

الفصل الثامن

ظاهرة النفق الكمومي

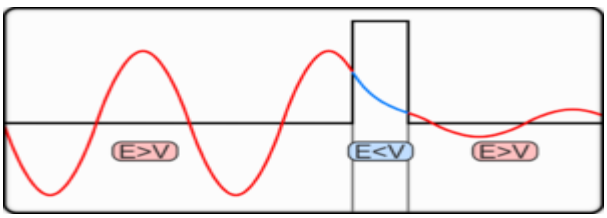
النفق الكوني الكمي (Quantum tunnelling) ....

ويمكن شرحها وفق الأمثلة التالية : مثال أول

لنفرض أن كرة موجوة على طرف جبل وأردنا أن ننقلها للطرف الآخر فيوجد طريقتان إما أن نرفعها لقمة الجبل وعند تطبيق أقل لمسة عليها تنقلب وتتدحرج للطرف الآخر من الجبل ، وإذا قلنا أنه يمكن اختراق الجبل ودفع الكرة عبر نفق فيه للطرف الآخر من صنع الجسم فسيكون الأمر غريباً ، لكنه لا يحدث فعلاً في الواقع الجهري ولو على سبيل المزاح، لكنه يحدث في عالم الصغائر مادون الذرة وأن ذلك ممكناً فيه ، فإذا أمسكنا بالكرة ودقذفناها نحو الجبل بسرعة هائلة ، وباعتبارها جسيم لامتناه في الصغر ، فإذا بفتحة (ثقب) تظهر فجأة وتلقائياً في جدار الجبل ، فتجتازه الكرة بكل سهولة وتصل للطرف الآخر ، هذا ماتصنعه البروتونات والإلكترونات والجسيمات الروحية (في كل لحظة) في اختراقها جدار الخلية العضوية تعرف هذه الظاهرة بالمفعول النفقي ، بهذا المفعول تدخلَ الجسيمات الروحية جسد العضيات فتصبح حية ، كما يوجد مفعول آخر تتشابك فيه الجسيمات بالمادة وفيما بينها لا يقل غرابة عنه .

للأثر النفقي بقية

مع أن الكرة وضعناها في قمة جبل أو في أية ناحية منه ، إلا أن مكانها فيه ليس أكيداً فيه ، إذ يوجد احتمال لتواجدها على ناحية أخرى من الجبل . أي لا يمكن تحديد موضعها بدقة على أيٍّ من الطرفين وهو ما قاله هايزينبيرغ ، وهو مبدأ هازنبيرغ في الإرتياب والشك وعدم اليقين في حال النفاذ النفقي ، قد يقوم الجسيم باختراق جدار جسم الجبل كوانتياً ، بأن يستعير كمية من الطاقة ويندفع نحو الجدار بسرعة تقارب سرعة الضوء ، فإذا بالجدار يظهر فيه فجأة نفق كوني تلقائي وبشكل فجائي يخترقه الجسيم بكل سهولة ورشاقة ، ومن ثم يغلق هذا النفق تلقائياً ويعود الحال إلى ما كان عليه ، وكأن شيئاً لم يحدث . لكن يتم هذا بصفة الجسيم الموجية وسلوكه أسي متخامد الطاقة ، أثناء عبوره النفق ، ومن ثم يعود جسيماً مرة أخرى مع تخامد قليل في الطاقة ، كل ذلك لم يكن لولا أن الإلكترون لامتناه في الصغر .



يبين الشكل عملية تخلل نفقي لإلكترون عبر نواة ذرة ممثلة بمستطيل بشكله الموجي . الجسيم (الإلكترون) الذي يبغي ويروم اختراق النواة ، يمكنه ذلك إذا كان يخضع لحركة اهتزازية موجية سعتها وطاقتها كبيرتان جداً ، لكنه أثناء إختراقه للنفق تصبح دالته أسية بدل الموجية ، وعندما يبرز يكون قد تغير مطاله وانخفض ، وسبب إنخفاض مطال اهتزازه هو تسرب بعضٌ من طاقته ، ويكون موقعه وموضعه بعد البروز غير محددين (أي لايمكن تحديد موضعه بدقة) فخروجه ضبابي وموضعه إحتمالي غير محدد . وهي صفة من صفات عالم الكم اللا فيزيائي (عالم الروح) اللامادي ، تعبر الدالة ψ عن مطال التابع ، أما مربعه $|\psi|^2$ فيعبر عن إحتمال وجود الجسيم في مكان محدد . نجحت ميكانيكا الكم في تفسير ظواهر الروح الطبيعية لأن جسيمات الروح لامتناهية في الصغر (عالمها هو عالم الكم) . وظاهرة تسلل جسيم أولي لحاجز جهدي طبقا لميكانيكا الكم هي من الأمور الطبيعية المسلم بها ، وهذه العملية تتم باستمرار في الطبيعة منذ نشأتها ولا جدال فيها ، في حين أن قوانين الميكانيكا التقليدية الكلاسيكية لا تستطيع تبرير مثل هذه الظاهرة (النفاذ) التي تتم حتى لو كانت طاقته أقل من طاقة الوضع في الحاجز ، في حين أن علم ميكانيكا الكم قادر على ذلك . تلعب ظاهرة تخلل الحواجز الكمومية دوراً رئيسياً في بعض الظواهر الطبيعية مثلها مثل النشاط الإشعاعي وتحلل كل من جسيمات بيتا وألفا وأيضاً التركيب الضوئي ونشأت الحياة وسيطرتها على الطبيعة .

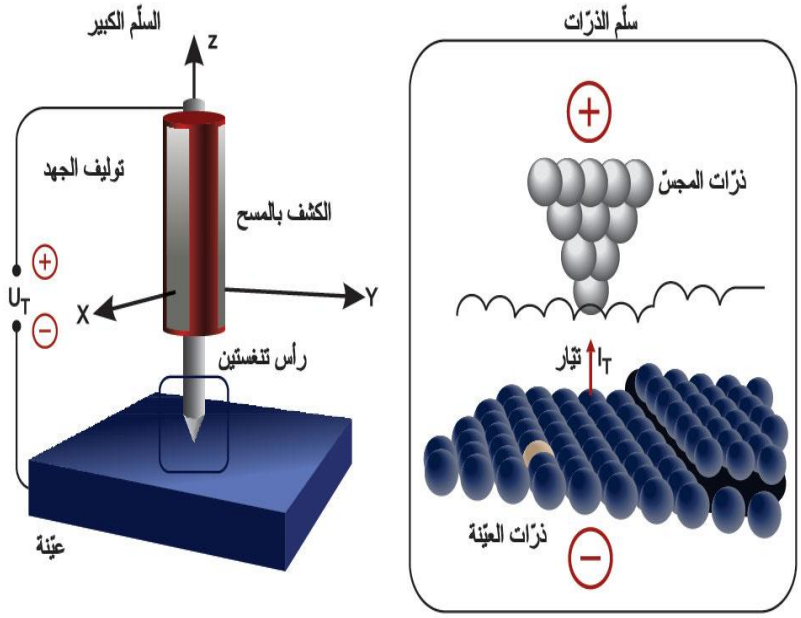
تُستغل هذه الظاهرة عملياً في أجهزة الديود النفقي والمجهر النفقي المستخدم في عمليات المسح الضوئي على مستوى الذرة تقريباً ، يعود فكرة تصور التخلل النفقي للجسيمات إلى أوائل القرن العشرين ، إلا أن قبولها وإثباتها لم يتحقق إلا في أواسط القرن بعد نضوج ميكانيكا الكم .

لنأخذ المثال الثاني التالي :

إذا وضعنا حبة من البازلاء في كوب فارغ ، فطبقاً لقوانين الميكانيكا الكلاسيكية لا يمكن للحبة أن تخرج من الكوب ، إلا إذا أعطيت الحبة طاقة كبيرة استطاعت تحريكها إلى حد صعودها جدار الكوب والمرور وتجاوز قمته ، عندها تخرج الحبة من الكوب وتتحرر منه . لكن عند التعامل مع جسيمات صغيرة ما دون الذرة ، مثل الإلكترون والبروتون وجسيمات ألفا ، نجد أن الطبيعة تتغير وتعطي هذه الجسيمات شيئاً من الحرية بحيث (تندفع وتتخلل) عبر الجدار وتتسرب منه عبر نفق إلى الخارج رغم أن طاقتها الأولى قد لا تكفي لعبور الجدار . وعند إعطائها طاقة إضافية تتصرف كالجسيمات اللا متناهية في الصغر وتحفر نفقاً في الجدار لتخرج منه . وتفسر ظاهرة النفق الكمومي كم يلي :

الموجة وأي موجة مكونة من نبضتين أحداهما نبضة موجبة (قمة) ونبضة أخرى سفلية (قاع) قمة سالبة والذي يحدث أن قمة موجة أولى تتجاذب مع قاع موجة أخرى لذرات الجدار ، وبالعكس يجذب قاع موجة أولى قمة موجة ذرات الجدار ، وبالتتالي ينفذ الجسيم كموجة عبر الجدار، لأن الموجة الواردة كوانتية ترى ذرات الجدار كموجات مُكممة أيضاً فتتعامل معها وتخرقها ، هذا في المرحلة الأولى من العبور والإختراق ، لكن في المرحلة الثانية وهي مرحلة المغادرة تنقلب موجات مادة الجدار فتتنافر معها بدل تجاذبها ، وهكذا تتواجد الجسيمات الواردة عند طرف الجدار ومن ثم تعبر آنياً للطرف الآخر من الجدار ، هذا ما سُمي بالمفعول النفقي الكمي وعبور جسيمات مادية جدار صلب بشكلها الموجي .

استطاعت ميكانيكا الكم تفسير تلك الظاهرة على المستوي الذري الصغير أي ما دون الذرة كموميا . ومن تطبيقات هذا العلم تحلل ألفا في المواد المشعة طبيعياً (تلقائياً) مثل تحلل عنصر اليورانيوم بإطلاقه جسيم ألفا وتحوله لمعدن الرصاص .. الفيزياء الكلاسيكية لا تسمح لجسيم ألفا بالخروج من نواة ذرية بسبب قوى التجاذب الكهربائية الكبيرة بينهما، ووجود قوى تبادلية ليست مادية بين النواة وجسيم ألفا، تلك القوى هي من نوع موجي عدمي فائق التردد لا أبعاد له وموجاته قصيرة في طولها . ربما قامت جسيمات روحية والروح بكل أنواعها ، بمثل هذا الدور النفقي تقترن بذرات المادة ثم مع الروح الجسدية وأخيراً مع الروح القدسية بالتدريج ، ففي بداية الأمر تتشابك روح المادة بذرات الخلية الحية وأخيراً حتى يشمل كامل جسم العضوية ، يبين الشكل التالي أحد إستثمارات ظاهرة المفعول النفقي وهو المجهر النفقي .



المجهر النفقي ورؤية الذرة على سطح أملس

تستطيع ميكانيكا الكم حساب العمر النصفي لليورانيوم وللعناصر المشعة الأخرى استناداً لهذه الظاهرة . كما أنها تستطيع تفسير كيف أن الدالة الموجية لجسيم ألفا تستطيع التسرب واختراق حاجز الطاقة لنواة موحية بإحتمال تواجد جسيم ألفا الموجب الشحنة خارج النواة الموجبة الشحنة أيضاً ، لهذا السبب تخرج جسيمة ألفا من النواة بدون رجعة .

مثال ثالث أخير هو :

تعرضنا فيما سبق لظاهرة التخلل النفقي من الناحية الفيزيائية والإجرائية ، وهنا سوف نناقشها بشكلها التطبيقي الواقعي في الروح . ففي الفيزياء الكلاسيكية عندما تتدحرج كرة صاعدة على جبل نحو القمة ، لا تلبث سرعتها أن تنخفض رويداً رويداً حتى تتوقف لفترة قصيرة ، ثم تتراجع متدحرجة ثانياً نحو الخلف ثانية إلى سفح الجبل ، لأنها لم تعد تمتلك طاقة كافية لكي تتابع صعودها الجبل إلى قمته وبعد ذلك ربما تبدأ الكرة هبوط الجبل من الناحية الأخرى له . لكن لنسأل أنفسنا ألا توجد طريقة أخرى للإنتقال للطرف الآخر من الجبل (باختراقه) .. من قبل الكرة ؟

أجاب الميكانك الكوانتي نعم ، يمكن ذلك ، ومعادلة العالم إيرفين شرودنجر تتوقع حدوث مثل ذلك التسرب أو الإختراق ، لأنه يوجد في موجود في أحد حلولها وحساباتها (احتمال ولو ضعيف) في إنتقال الكرة إلى الناحية الأخرى من الجبل ومرورها عبره، حتى ولو كانت طاقة الكرة الحركية ضعيفة لا تكفي لوصولها إلى قمة الجبل ولا يجب إهمال هذا الإحتمال الذي ينص على أن الكرة قد يُحتمل أن تجد نفقاً في الجبل وتجتازه من صنعها بالذات . بشرط أن تكون الكرة صغيرة لا متناهية في الصغر ولها سرعة هائلة فتولد قوة هائلة تفتح بها نفقاً تلقائياً أمامها وتجتازه بسهولة ،

إذا أراد صبي إجتياز جدار مرتفع جداً بالقفز من فوقه أو تسلقه بسلم ولم يستطع ، فيمكننا أن نقول له توجد طريقة طريفة لإجتياز الجدار، بشرط نحف جسمك واركض بسرعة هائلة نحو الجدار .. وإذ بالجدار يفتح فيه تلقائياً نفق يوصله للطرف الآخر من الجدار ..فيمكنه اختراق الجدار، هذه الظاهرة الغريبة ناتجة من مبدأ اللا تعيين والريبة ، أي مبدأ عدم التأكد واللا يقين للعالم الفيزيائي فيرنر هايزنبيرغ ، صحيح أن الكرة قد تبدو كأنها موجودة على ناحية من الجبل ، إلا أن هذا المكان ليس أكيداً ، بل وجوده إحتمالي ، أي يحتمل تواجد الكرة في الطرف الآخر من الجبل بطريقة لا متوقعة، ولو كان ضعيفاً جداً، إلا أنه موجود كأن الكرة اخترقت الجبل عبر نفق وهمي ! طبعاً هذا كلام الميكانيك الكوانتي ، ومن يسمعه يستهجن هذا العلم ويستغربه. لكنه صحيح ومُحقق وأكيد في العالم ما دون الذرة (الجمل الكوانتية اللامتناهية في الصغر والسرعة الهائلة)، يُعتقد أن الجسيمات الروحية تقوم بهذه العملية الغريبة، حتى أن دهاقنة علماء الفيزياء يتوقعون وجود مثل هذا الإحتمال .. يلاحظ في الشكل أن مطال التابع الموجي قد انخفض أثناء عملية

العبور هذه وأن طاقة الجسيم المتسرب عبر النفق لا تتغير قيمتها رغم مروره فيه ، والذي تغير هو مطال الموجة الكمومية له خارج النواة ..

الروح تلجأ لمثل هذا التصرف وتدخل خلايا جسد كل حي بهذه الطريقة ، إذ يسرع الجسيم الروحي في سرعة بُعدية هائلة في جملة أبعاد ، لكنها ربما كانت صفراً في عالمنا وأثناء اقترابه من جدار الخلية ، وإذ بفتحة تظهر في جدار الخلية يجتازها الجسيم للطرف الآخر من الجدار ، ربما كان لمفعول اللامتناه في الصغر الكمومي دور في هذا العبور ، أو أمور التجاذب أو التنافر بين روح المادة والروح الجسدية ، ربما ينشأ هذا بسبب معفول التشابك الكمومي للجسيم مع قرين له على الطرف الآخر من الجدار ، بحيث يأخذ كل من الجسيم أمكنة بعضهما لحظياً ، هنا ربما لاتمارس الروح القدسية أي دور في عملية الإختراق ، لكن قد يكون لها بعض الدور بسبب تلاحمها مع الروح الجسدية قبلاً ،

الفصل التاسع

جسيم يصنع الحياة

هو المخلوق الأكثر جدلاً والأصغر والأقوى في الكون ، يدخل في تركيب كل ذرات الكون وكائناته الحية ، هو قشرة كهربائية سالبة ، طبيعته موجة ـ جسيم ، هو موجة عدمية منقوصة ، ينفذ من كل الأوساط ويعتبر المسؤول عن تماسك ذرات الكون .. هالته زرقاء اللون خفيف (سماوي) ، صبور يدور بصرامة وصمت حول نواة الذرة وبسرعة أكبر من عشرين مليون متر في كل ثانية . وآخر النظريات الحديثة عنه تفترض أنه كون كامل بحد ذاته .. له مجراته ونجومه وعوالمه .. وطريقة هروبه من داخل نواة الذرة إلى خارجها ، وفتحه نفق في جدارها (في نسيجها الزمكان) أعطى فكرة عن الأنفاق الكونية البروتونية التي يشكلها باهتزازه الشديد في جزيء الماء والذي ترتبط من خلاله الشبكة الروحية بذرات خلايا الجسم الحي

لكن كيف يتم ذلك ؟

تم اكتشاف جسيم صغير لامتناه في الصغر يدعى إلكترون، تم الحصول عليه أول مرة في أنبوب كروكس ففي علم الكيمياء يقوم هذا الجسيم بعمليات ربط بين الذرات بروابط تساهمية ، إذ يساهم مع الكترون آخر في تشكيل زوج أو صانعاً رابطة تساهمية بين الذرات ، مما ينتج عنه تجاذب جانبي يعمل على تماسك الجزيء الناتج .

في عام ١٩٢٤ كتب الفيزيائي الفرنسي لويس دي بروي رسالة دكتوراه بعنوان (بحث حول نظرية الكم) Recherches sur la théorie des quant ، افترض فيها أن أي مادة بما فيها الإلكترون يمكنها أن تمتلك (موجة دي بروي) إذا بلغت سرعتها سرعة الضوء تقريباً ، فالجسيم هو نتف موجية عدمية لكن طبيعة الضوء موجية كهرطيسية في العالم الكوني المادي ، أي تتحول المادة لموجة ، بما فيها الإلكترون ولا تعد موجته كهرطيسية ، يسمى هذا المفعول بالإزدواجية (جسيم ـ موجة) ، وأمكن برهنة ذلك باستخدام تجربة الشق المزدوج . فالطبيعة الموجية للإلكترون تسمح له بالمرور خلال شقين متوازيين في نفس الوقت ، وليس من شق واحد ، كما هو بالنسبة للجسيمات التقليدية، من خلال تجارب العالم يونغ . يمكن وصف خاصية شبيه الموجة للجسيم رياضياً كمومياً بدالة موجية من الشكل (ψ) . ولا يقصد هنا بالسرعة أنها خطية فقط ، ربما هي دورانية. يولّد الإلكترون مجالاً كهربائيا عندما يكون جسيم مادي ما تحت الذرة كما يولد نوعاً آخر من الأمواج الكمومية الجاذبة ، تمارس قوى جذب على الجسيمات الروحية وترتبط بها

تدعى تلك الموجة بموجة دوبروي . لها ميزة موجة العالم لويس دو بروي في التأثير التشابكي والفعل النفقي ، مما جعل الإلكترون يعمل ويتحد بالروح . وهذا يكفي للتعامل مع الجسيمات الروحية والإلتصاق بهياكل مادية من كل الحجوم لتشكل الخلية الحية ... لكن يشترط فيها أن تكون أقل بكثير من حجم نواة الذرة . هذا ماذكره نيلز بور في قضية التشابك الكمومي والتأثير النفقي الكمومي ، فهذان المفعولان يوفران جهد جاذب للثقب النفقي المتولد، يجذب من خلاله الجسيمات الروحية وتلتحم بالجسد . كما أن الإلكترون يولد مجالين أحدهما كهربائي سالب، والآخر جذبي من نوع ما ، بحيث يمارسان قوة جذب على الجسيمات الروحية ويتحد بالروح موجياً . فعند سرعة معينة يصبح له ميزة موجة دوبروي . وهذا يكفي للتعامل مع الجسيمات الروحية والإلتصاق بهياكل مادية من كل الحجوم ... أقل بكثير من حجم نواة الذرة .

هذا ماذكره نيلز بور في قضية التشابك الكمومي والتأثير النفقي الكمومي ، فهما يوفران جهد جاذب يجذبان الجسيمات الروحية الرابطة التساهمية تُنتج تجاذباً جانبياً يعمل على تماسك الجزيء الناتج وهو الخلية الحية .

ارتباط الحياة بالكمومية

إن ما نسميه الحياة هو أشد تعقيداً على المستوى العالم الصغائري من العالم الجهري .. من الذرة وحتى المجرة (المتضمنة بلايين النجوم) وحتى الكون برمته ، هي كينونات أكثر بساطة مما كنا نظن، لنأخذ على سبيل المثال السؤال التالي؟ ما الذي يحدد شكل الكائن الحي وحجمه ؟ في الحقيقة هناك أشياء تقوم بذلك لكنها على مستوي ما دون الذرة . في هذا المستوى تكون أعدد الجسيمات كافية ومجدية في هذا المجال ، ثم تنبثق وتظهر نتائجها في العالم الجهري(عالمنا). فمثلاً حجمنا يعتمد على فيزياء عميقة كمومية تتعامل مع جسيمات لا متناهية في الصغر مُختفية داخل العالم الجهري وتظهر نتيجتها فيه . لكن ألا توجد حدود بين هذين العالمين؟ إذ نكتشف كل يوم ما هو جديد من أبحاث حديثة تقول: أن في مثل هذه العوالم اللا متناهية في الصغر يوجد ظاهرة تدعى (التشابك الكمومي) تلعب دوراً أساسياً في تركيب خلايانا وكياننا وأرواحنا ووجودنا . هنا بدأ العلماء يعيدون النظر فيما تقوله الفيزياء الكوانتية حول الحياة في الطبيعة .

إذا ما عدنا لمعادلة العالم إيرفين شرودنغر لا نجد فيها حداً فاصلاً بين العالمين الجهري وما دون الذرة ، فالمنظومات الحية الكبيرة أكثر عرضة لفك الترابط التشابكي من المنظومات الصغيرة، والعكس هو السائد في عالم الصغائر (interaction) فالتفاعل الذي يحول مجموعة من الجسيمات المعزولة المنقسمة إلى

كلٍ جهري لا ينقسم . فإذا كان هناك جسيمان متشابكان كمومياً برابطة شبحية خفية وبعيدين كثيراً عن بعضهما ، فإنهما يبقيان في تبادل الرسائل والمعلومات والتشاور ، كما لو كانا من كينونة واحدة لا تنقسم ، من المعلوم أن الإلكترون يلف حول نفسه (لف ذاتي) في اتجاه ما، وبسبب التشابك الكمومي والتشاور بينه وبين إلإلكترون الآخر فإنه يُجبره على اللف ذاتياً باتجاه معاكس لكي يبقى اللف الذاتي الكلي معدوماً ومصوناً ، ولكي تبقى جملة الإلكترونين متوازنة .

حقيقة الأمر أنه لا تحيا عضوية إلا بالتشابك الكمومي مع جسيمات روحية ، ولا يظهر أثر الجسيمات الروحية وأية فعالية لها إلا بالتشابك مع عضوية مادية مناسبة ، وأن تندمج فيها وعلى توافق مع برامج ألـ (د ن أ) بنوعيها فيها . صحيح أن الجسيمات الروحية تساهم في الرابطة التشابكية ، إلا أن ذلك يتم من خلال شكلها الموجي المُكمم، ذلك أن طبيعة تلك الأمواج عدمية فائقة ، والأمواج العدمية خالية من كل مادة وبُعد ، هي أمواج غاية في قصر طولها الموجي ، لكنها هي تمتد من اللانهاية إلى اللانهاية .

عند الانفجار الأعظم ، حدث لتلك الأمواج تقطع وتفتت غاية في الدقة والنعومة ونتج عنها فتات موجي فائق يتمتع بميزات خارقة لم تكن له قبلاً مما جعلها تخضع لقوانين علم غريب يشبه لحد ما علم فيزياء الكمومي في المادة ، فهي مرنة قابلة للتمدد باتساع الكون ، وصلبة قاسية لا تتحطم . وتأثيراتها شبحية شاملة وطاغية شيء مادي ، قادرة على التقلص والتكاثف والتكور والتشابك فيما بينها والعضويات الحية وتمارس شؤونها في خفاء مطلق لا يُرى .

الفصل العاشر

أنواع الروح

أنواع الروح :

١ ــ النوع الأول من الروح هو (روح المادة)

كان هو النوع .. ويشير إلى الروح المكلفة بأمور المادة والأولى في تعاملها مع المادة منذ البداية ، أي من لحظة الانفجار الأعظم ونشوء البرينات بتفتت الأمواج العدمية، (البرين هو وتر كوني حلقي مهتز بعنف لا يهدأ) ولولا تعامل روح المادة معه لزال من الوجود ولما ظهرت ذرات عناصر الكون قاطبة ، تلك الروح هي التي رعت وقادت ورافقت عمليات تشكل ونشوء الكون من البرينات لغاية المجرات، العالم ألبرت اينشتاين هو من أسماها البرينات ألـ (Branes) في الأصل كان ومازالت تنبثق من العدم للآن لكن بهدوء لتشكل ذرات جديدة تعوض ذرات النجوم المنتحرة إذن نشأ البرين في الأصل البرين من تفتت موجة عدمية فائقة مستمرة لا أبعاد لها لحظة الانفجار الأعظم دخلته الروح المادية وصاغته بما تحمله من معلومات و برامج مشفرة مخزنة في ألـ(د ن أ) الروحية لها فنسجت البرين واكسبته صفات مادية كمومية منها الطاقة والتماسك الصلابة وتوصيفه الشكلي وتوصيفه الوظيفي الكمومي وعلمته دوره التكويني في الوجود . ومع أنها هي التي قدمت له برامج تكوينه وانبثاقه استقرت فيه وسيطرت عليه في القيادة والصيرورة ، وقدمت له معلومات معرفية لما سيمر به من مراحل تشكيل المادة ومعلومات كهربائية وجاذبية وحرارة ، ودخلت هذه الروح البرين وما بعده من جسيمات في كل مرحلة تكوينية تدريحياً واستقرت أخيراً في ذرات المادة التي دانت في كل شيء لتلك الروح ، فكانت ذرات المادة الحبيبة والمتحركة . وبدأت رحلتها في التكوين .. ونشأ الكون ،

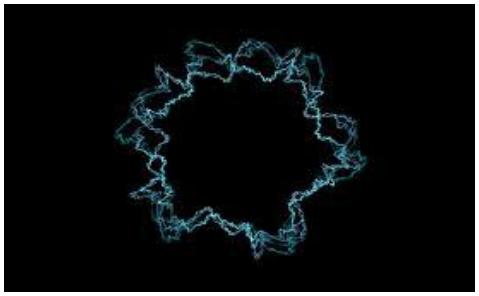
بكلمة أخرى دخل هذا النوع من الروح وأشرف على كل العمليات السابقة ، واستقرت في كل ذرات الكون قاطبة حاملة معها برامج معلوماتية مشفرة متماثلة بين الذرات ، تلك البرامج تكوينية، بنائية، تصميمية، معرفية، مولدة وعياً في المادة ، جعلت كل ذرة تحتل موضعها المقرر لها في الوجود ، هذا الوعي مرتبط بما قدمته الروح المادية من معلومات كانت مخزنة في العقل الباطن الكوني الشامل، الذرة تعلم من علوم الكون أكثر مما يعرفه البشر أنفسهم، كما أنها على اتصال دائم بما حولها من بيئة، فهي تعلم كل علوم

الفيزياء والكيمياء وعلوم الطبيعية والحرارة وقوانين الترموديناميك والكهرباء والجاذبيات بأنواعها ، وتعرف قوانين المغناطيسية والجاذبية الثقالية غيرها ، ودخلت تلك البرينات في عمليات طهي في باطن النجوم لتتحول لذرات عناصر متميزة ، عُرفت المادة بحالاتها وأطوارها الثلاثة وهي : الغازية والسائلة والصلبة ، وطبيعتها المعدنية واللا معدنية .

ضُغطت هذه الروح المادية داخل كل ذرة مادية صلبة فصارت واعية ، وشغلت كل الذرات بما فيها الذرات العضوية فأصبحت أساس الحياة كلها ، من بينها ذرات خلايا الدماغ ، فكانت أساس البناء الفكري لدى الإنسان فكان مفكراً ، مما يعني أن كل ذرة في الكون تخضع لما تحمله هذه (روح المادة) ، تُخضع تلك الروح ذرات المادة لصيرورتها القدرية في التواجد والتحول والتغيير وتماسكها مع غيرها من الذرات ، سواء كانت المادة حية أو جامدة، عن طريق التشابك الكمومي والمفعول النفقي والتأثير الموجي الفائق المتعدي ترتبط روح المادة مع الذرات المادية بشرابيك موجية أثيرية وتستقر فيها ، مما يُكسب الذرات فطرتها وذرات الخلايا العضوية غرائزها، وتسلك سلوك أساس في انبثاق الفكر والإدراك والوعي والعقل الباطن الخاص في العضوية .

نشأت الذرة من جسيمات أولية ظهرت لحظة الانفجار الأعظم المعروف باسم ألـ (Big BANG)، الذي لم يجد له العلماء تفسيراً لغاية الآن ، ولا يعرفون سبب حدوثه ولا مسبباته ، فهو حدث خلال لحظة زمنية لم تتجاوز اللمحة (اللمحة هي جزء من ١٠^-٤٣جزء من الثانية كما يقول العالم الفيزيائي ستيفن هاوكنغ) في منطقة من العدم لم يتجاوز حجمها حجم علبة كبريت ، وكثافة أمواجها العدمية المستوية المتعادلة أعلى من كثافة معدن الرصاص ببلايين المرات، فقد كان الكون كله نقطة عدمية أصغر من الذرة ببلايين المرات وخلال لحظة حدوث الانفجار الأعظم تحطم جزء بسيط من منطقة العدم وفقدت تناظرها ونقاءها وسرت فيه موجة صدمية قوية جداً انهار على إثرها تناظر العدم وانفصلت موجاته الشفافة اللا مادية الملتحمة .. اكتسب بعضها أبعاداً متعددة (مكانية، زمنية كمومية، زمنية جهرية أو اهتزازية ذبذبية) ،

لانستغرب مثل تلك الأفكار وما يدعمها هو اكتشاف العالم كاسيمير الذي ينص على وجود طاقة في الخلاء الفارغ المطلق تماماً دعاها طاقة نقطة الصفر. والطاقة بجميع الحالات موجية التكوين ، وكذلك الروح فهي موجية عدمية ليست مادية ، الموجة بشكل عام مكونة من قمة وقاع وتحمل طاقة موجبة في نبضة القمة وسالبة في نبضة القاع .



الشكل : يمثل البرين المهتز كما تخيله العالم أينشتاين

تجمعت تلك البرينات معاً بفعل قوى تجاذب كتلية وحرارة ملائمة مولدة جسيمات أكبر منها هي الكواركات بأنواعها، لكنها بقيت ما دون الذرة ، لم تلبث تلك الكوركات أن تجمعت وشكلت الإلكترونات ، البروتونات والنترونات .. وتابعت عمليات الإندماج حتى تكونت سحب من ذرات الهيدروجين نشأ فيها مراكز كثيفة من الغاز ، لم يلبث أن اشتعلت فيها إنفجارات نووية فتشكلت النجوم وتضاعفت ذرات غاز الهيدروجين بداخها وتشكلت ذرات العناصر الأخرى ، الهيليوم والليتيوم والبريليوم ، ومازالت تتضاعف تلك الذرات حتى شكلت عناصر الجدول الدوري بكامله ، نشأ منها الكون بكامله .

٢ـ النوع الثاني (الروح الراقية) : وقد خُلقت قديماً قبل نشوء الكون المادي ذاته وقبل الإنفجار الأعظم بمراحل بعيدة ، لكن بعد لحظة الانفجار الأعظم مباشرة دخلت هذه الروح بعض نواتج الانفجار من الأمواج والأشعة العدمية وشظاياها من الذرات فشكلت تلك الروح البرينات والكواركات وذرات مختلفة دخلت أخيراً و استقرت في ذراتها ومحتوياتها ، والنتيجة هي تركيب ذري معين شكل المادة العضوية إلى آخره من سلسة النشأة الكونية والمادة العضوية ، لم تلبث تلك الروح الراقية أن ساهمت في تشكيل هيكل المادة العضوية من أنوع معينة من الذرات مميزة مثل ذرات الآزوت والهيدوجين والأوكسجين والكبريت والفسفور والحديد .. وغيرها ، وحلت الروح المادية في كل تلك المكونات والشظايا الناتجة عن الإنفجار الأعظم لحظة والتحمت بها وأشرفت على بنئها ، بكلمة أخرى هي التي أنشأت وتابعت تطور المادة منذ نشأتها بالإنفجار الأعظم فكان لها وجودها وكيانها ووعيها ، وشكلت منها هياكل العضويات قاطبة وجعلتها جاهزة لإستقبال ، أي نظام روحي آخر سواء روح راقية (جسدية) حيوانية أو نباتية أو (قدسية) عند الإنسان ، مما أكسب العضويات الراقية إدراكها بالإضافة لوعيها ، بما تحمله من برامج وتعليمات مصممة من قبل أن تُخلق المادة والمادة العضوية بأنواعهم ، عندما تحل الروح القدسية في الجسد تلتحم مع ما سبقها من أرواح

مادية وجسدية وتبدأ عملية تركيب روحية موجية ، بحيث تغدو الروح كلاً واحداً لا يتجزأ وتستقرت في تلك الهياكل ، كل ذلك تم بأمر القدرة الإلهية كما قال العالم الروسي ف . ردنيك .

نشأت الروح بأنواعها بأمر ربها من بداآت روحية ما دون الذرة بكثير ، وصنعت كل شيء واستقرت في أرقاها صنعاً .. وهي المادة العضوية ، فكان منها اللين الرخو كالنبات وصنعت يخضوره واكسبته فعالية قنص الضوء والهواء والماء وإنتاج المواد السكرية، وصنعت نسج لحمية وغيرها من نسج صلبة قاسية كالعظام والغضاريف والأسنان ، نشأت تلك الجسيمات من تكاثف قطع موجية عدمية آنذاك ، مما أكسبها صفة وخواص التكميم ، بعدها تكورت الروح الكاملة في ثلاثة أبعاد مكانية هي الطول والعرض والإرتفاع واختفت في ستة أبعاد، مما جعلها صلبة حبيبية التركيب . طاقتها عدمية أثيرية مثل التي اكتشف وجودها العالم كاسيمير في الفراغ .

الأبعاد هي :

- ثلاث أبعاد مكانية مادية وبعد رابع زمني وهي : الطول ، العرض ، الارتفاع ، الزمن وطبيعتهم كلهم موجية عدمية ، لكن تختلف عن بعضها بدرجة تكاثفها وظروفها الكمومية .
- بُعد خامس موجي ذبذبي مستمر : عالم العقل الباطن وعالم الجن ، عالم الحاسة السادسة
- بعد سادس موجي ذبذبي متقطع : عالم العقل الباطن الشامل واللوح المحفوظ، معلوماتي،
- بُعد سابع موجي أثيري مستمر نفقي : عالم الأنفاق الكونية والعوالم المتوازية ، عوالم الخلق والروح .
- بُعد ثامن موجي أثيري فائق مستمر : موجاته مطلقة تملأ الوجود تحمل جسيمات قدرية تصل دماغ الإنسان ، عالم الوعي الحيواني والإدراك البشري والإنساني ، عالم الحاسة السابعة .
- بُعد تاسع موجي أثيري فائق متقطع : عالم الانبثاق المادي العضوي ، ظاهرة الخلق الحي
- بُعد عاشر موجي أثيري فائق كينوني : عالم التشكل والنمذجة ، شكل المخلوق .

النمذجة : هي تصميم شكل الأجسام المادية وتلاؤمها الروحي .

العدم عالم موجي لا مادي خالٍ من كل شيء مادي ومتناظر لا نهائي الأبعاد متماثل المناحي ولايحوي أي شيء متحرك ، أمواجه عدمية فائقة التردد وفائقة في قصر موجتها وهي ليست كهرطيسية كالضوء تواترها

عالٍ جداً ربما فاق ١٠ ^٣٣^هرتز ، والبشرية رغم تقدمها العلمي لا تعرف حتى الآن سوى التواتر ١٠^+١٤^هرتز وذو طبيعة كهرطيسية وليست فائقة. تلك الروح المادية تبني الذرة وفق معلومات وقوانين مشفرة مسجلة في اللوح المحفوظ، شكلت تلك المعلومات العقل الباطن الخاص من معلومات العقل الباطن الكوني الشامل حتى الذرة باتت تعلم كل شيء في الكون بدءاً من الجسيمات ما دون الذرة إلى المجرة، فهي تعرف قوانين الحرارة والكهرباء والمغناطيسية وقوى الثقالة والترموديناميك والروابط الكيميائية والروابط الكهربائية .. إلخ تشكل منها كل الكون ومحتوياته ، أما الروح الثانية وهي (الروح الراقية) فقد دخلت العضوية الحية فقط وارتبطت بها ، وهي لا تحل إلا في العضوية تامة البنيان وفي توقيت زمني جهري يتواقت مع الزمن الكوني منها روح الإنسان ،

هذه الروح الراقية منشطرة لشطرين روح حركية جسدية غريزية لها أيضاً شطران متكاملان بنيوياً ذكري وأنثوي غير متحدين ، وأخرى روح قدسية معرفية متماثلة متناظرة بين الذكر والأنثى ، عند الزواج وخلال اللقاء الجنسي بين الزوجين يلتحم حيوان منوي ذكري يملك نصف روح جسدية مع بويضة أنثوية تملك النصف الآخر المتمم من الروح الجسدية ، لتكتمل روح الجنين الجسدية بالإندماج وبدأ عملية إنقسام الخلايا في البويضة الملقحة ، في الشهر الرابع مع تمام اكتمال بناء جسد الجنين تدخل روحه القدسية بالنفخ الإلهي فتصبح روحه كاملة شاملة لكل جسم الإنسان وعقله ودماغه ، إن دخول الروح القدسية الجسد الجنين يكسب عضويته عقلاً باطنًاً خاصاً واعياً، وحالة الإنسان تكسبه عقلاً مفكراً وإدراكاً قل نظيره في الكائنات الأخرى .

هكذا يتواجد في العضوية الحية العاقلة (الإنسان) روح مادية وأخرى روح راقية بشطريها الجسدي والقدسي يدخل الشطر الأول الجسدي من الأبوين منتجاً الروح الجسدية للمخلوق التي تبدأ في جمع ذرات الجسد العضوي للجنين وتعطيه حياة جزئية (حركة ونمو) بطريقة جنسية مسموحة بالزواج، أما الشطر الآخر من الروح وهو الشطر القدسي فيدخل جسد الجنين في الشهر الرابع من عمره بنفخه إلهية قسرية من روح الله فتكتمل روح الإنسان وحياته وعقله وأدؤه ، وتصبح فعالياته جاهزة في المستقبل على الإعمار وإنجاز عمل ، ولهذا معنى كبير جداً جعلت الإنسان خليفة الله في الأرض، وهذا الإقتران الروحي تمم حياة الكائن نفسياً وفكرياً وجسدياً وعاطفياً وفق نواميس التوازن الكونية والطبيعة. لا تظهر قدرات تلك المواهب إلا بعد ولادة الجنين ونموه واستنشاقه هواء الأرض وشرب من مائها ، فقد مارست الروح المادية دورها قديماً في لحظة نشوء الذرة بالإنفجار العظيم الساخن ، ومارست دورها الإنشائي في صنع وبناء ذرات العضوية

بهدوء وسلام دون صخب ، إذ وجد أنه ينبثق في الفضاء ما مقداره ذرة في كل ثلاثين كيلو متر مكعب في جزء من الثانية الزمنية الواحدة . ليعوض الذرات المفقودة بانتحار النجوم وموتها . تدخل الروح الجسدية لحظة لقاء البويضة الأنثوية بحيوان منوي واندماج محتوياتهما معاً ، وفور تحقق إنجاز عملية التلقيح البيولوجي وتكامل نصفا روحاهما الجسدية (ذكرية وأنثوية) في روح واحد ، تبدأ البويضة الملقحة بالتحول لخلية حية نشطة تعج بالتفاعلات الكيميائية ، وتبدأ بالإنقسام لخليتين ثم لأربع ، وهكذا تتعدد الإنقسامات حتى يصل عدد الخلايا الحية الترليونات ، ودخول الروح القدسية لايتم ، إلا إذا اكتمل البناء الجسدي للجنين ودماغه ومخه وصار له أرشيف تسجيلي (ذاكرة) في مناطق من مخه ، بعضها ذواكر قريبة وأخرى بعيدة ملفاتها لا تَمحى حينها يغدو للإنسان عقلية قادرة على التفكير واختيار القرار قادرة على التخيل ، تكسب المرء نفسية وشخصية واعية ومُدركة لها طابع مُميّز، كما تكسبة موهبة الكلام والتعلم ، هنا تتوقف الروح عن الإلتحام بغيرها من الأرواح لأنها غدت كاملة ، وتبدأ بممارسة فعالياتها الإحيائية من تطوير العضوية الحية وتنميتها بإشرافها وسيطرتها اللا محدودة على كل ما يجري في الجسم من أمور حيوية (كالتفاعلات الكيميائية والصحية و النشاطات الهرمونية ... إلخ) وتسجيل خبرات . مما يشكل للمرء نفسية وهالات طاقية ، وتكسب دماغه عقلية مُسجِلة لذكريات لا تنسى ولاتمحى على الإطلاق ، يمكن لبعضهم من إستعادتها من الذاكرة بعملية تنويم مغناطيسي بسيطة ، هذا ماإعتمد عليه الأقدمون في استحضار أرواح الأقدمين كما توهموا . فكانت نقطة تفوق على شتى أنواع العلم . أنظر كتاب طبيعة الروح وأسرارها للمؤلف سنة ٢٠٠٠ميلادية ، الروح المادة لا تتحد إلا مع مادة فهي خاصتها ، والروح الجسدية لا تتحد إلا مع مادة عضوية كاملة البنيان ، والروح القدسية لاتتحد إلا بجسد عضوي كامل تحكمه روح جسدية كاملة ، والعملية بكاملها هي إنبثاق عالم جهري (إنسان مثلاً) من عالم كمومي لا متناه في الصغر ، ارتبطت فيه الروح القدسية عن طريق التركيب الموجي أو التراكب الموجي والتشابك الكمومي والمفعول النفقي بالروح الجسدية وبالروح المادية وبالروح القدسية ...

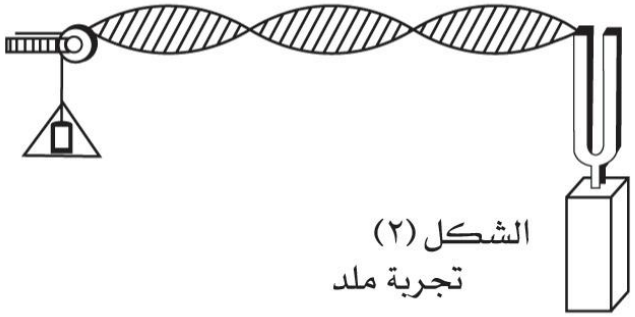
يشكل العقل الباطن بنوعيه لوحاً محفوظاً يضم معلومات وتصميمات وقدر كل وجود في الوجود ... والكل يعرف دوره ، فقد وجدنا كيف أن المادة تعرف من قوانين الطبيعة أكثر مما يعرفه البشر مجتمعين ، فهي تعي قوانين الوجود وتعي موقعها ودورها في الكون ، الذرة تعلم عدد الكترونات التي تتعامل بها في تفاعل كيميائي وتعلم قوانين الترموديناميك الحرارية والأنتروبي (انتقال المادة من عشوائية السخونة إلى انتظام البرودة) وتتعامل بها أفضل من أي شخص ، حتى أن الإلكترون يعرف كيف يفتح نفقاً في جدار نواة ذرة

ويعبره من طرف لآخر ، وهذا النفق من صنعه وكذلك الروح تخترق الخلية الحية من طرف لآخر بالمفعول النفقي وبسهولة فالروح على أنواعها تعرف كل شيء، فهي تعرف كيف تدخل الخلية الحية وتتشابك فيما بينها ومع جدار الخلية بروابط تشابكية كمومية وتركيب موجي بمفعول نفقي، كما تترابط الجسيمات مادون الذرة بالكون بروابط كلانية أثيرية لا تتحطم ولا تزول أبداً ما دام الكون قائماً ، إن مصدر هذه المعرفة هي معلومات مختزّنة في العقلين الشامل والخاص ، فكل ما في الكون يعي كل شيء ، ففي الجزء يكمن الكل، والكل يضم الجزء ، وهذا هو منطق الهولوغرام (الصورة المجسمة) الذي مبدؤه هو أن (١=١٠٠٠) وليس (١= ١) ، طبعاً مثل هذا المنطق لم نعتد عليه إطلاقاً . وما يؤكد ذلك أنه لا يمكن تفسير الأمور الروحية واختراق عالمها ، إلا عن طريق العلوم الفيزيائية المتقدمة جداً ، خاصة علم الفيزياء الكوانتية (ميكانيكا الكم) وعلمي الإستنساخ والليزر والهولوغرام ، فقد آن الأوان للإلتقاء بالأرواح والتحدث إليها .

الفصل الحادي عشر

الأنتروبي والروح

إن عمر المكانيك الكوانتي هو نفس عمر قرننا الحالي، تم إعلان مولد هذا العلم في ألـ (١٧) من ديسمبر من عام ١٩٠٠ م على يد العالم الألماني ماكس بلانك، ففي جلسة للجمعية الفيزيائية التابعة لأكاديمية العلوم في برلين ... حينها أعلن ماكس بلانك نبأ تخطيه أبرز معضلة في نظرية الإشعاع الحراري وأنه استطاع حل هذه المعضلة عندما أعلن أن الإشعاع هو موجة متقطعة مكممة وليست مستمرة ، وطاقته كميات متقطعة حبيبة منفصلة عن بعضها البعض ، فقد كان بعض العلماء القدماء يفترضون أن الطاقة موجية مستمرة ، وأخرون منهم كان يعتبرها موجة مستقرة تركيبية بشكل مغازل، مثل الوتر المهتز في آلة العود أو آلة القيثارة الموسيقية ، ولها الشكل التالي .



الشكل : تجربة مِلْد lang Melde وتوليد الأمواج المستقرة

عندما اعتبر بلانك أن الطاقة متقطعة حبيبة حل جميع مشكلات الضوء والطاقة، لكنه لم يَدرِ أنه تخطى حدود العالم الجهري ودخل إلى عالم كمومي لا متناه في الصغر، هو عالم الروح دون أن يدري ويشعر ، لقد كانت فكرته جريئة فقد حققت له قفزة إلى عالم الروح، مثل قفزة المغامر ويكيلكس عند حدود الفضاء الخارجي للأرض الذي يبلغ إرتفاعه أربعين كيلو متراً في الفضاء عن سطح الأرض ، وتم له ذلك خلال السنة الفائتة ، إذ أمكن لهذا المغامر خلال تلك الرحلة من إجتياز حاجز الصوت بجسده ، مغيراً بذلك كثيراً من مبادئ الفيزياء التقليدية (الكلاسيكية) ، أما هنا فقد أتت قفزة بلانك في عالم أغرب من الخيال ، إذ فتحت له باباً في العالم الكوانتي هو عالم الروح بالضبط . أدرك الإنسان منذ القدم بأن فيه شيء مميز غير مرئي يُسير الأشياء .. فسرها على أنها الروح . فقد تعرف الإنسان على وجودها عن طريق حواسه

الخمس ، وبقي يتحسس وجودها في داخله ، لكنه لم ولن يصلها أبداً، ومع ذلك فقد آن الأوان لكي يتصل بها ، وأن يتعرف عليها وأن يتعامل معها . فروح الإنسان لايمكن إيقافها في البحث عن المعرفة . ولا شيء يمنع ذلك أو يُحرمه .

في القرن الثامن عشر اكتشف العالم الألماني كاسبار فريدريك وولف، أن البويضة الأنثوية الملقحة تعاني إنقسامات خلوية متعددة فور إنجاز عملية التلقيح البيولوجية ، إذ تتكون كل خلية منها من ثلاث وريقات (طبقات) ، حينها لم يتمكن أحد من تُفسيرها أو فهم ومعرفة أسباب وجودها ، لكن في القرن التاسع عشر اكتشف العالم الروسي فون باير أن لكل وريقة منها صفات مستقلة وأن لكل منها وظيفة في تكِوّين جزء معين من جسم الإنسان هي :

١ ـ الوريقة الباطنية (الغذائية) وتتكون منها جميع أعضاء التغذية .

٢ ـ الوريقة المتوسطة (العاملة) ويتكون منها جميع أعضاء الحركية .

٣ ـ الوريقة الظاهرة (وريقة الحس) ويتكون منها جميع أعضاء الحس والجهاز العصبي،

طبعاً روح المادة والروح الجسدية هما اللتان تقومان وتشرفان على مثل هذه الأمور . من هنا كان وجوب السرعة في بناء عضوية جسد الجنين كبيرة جداً، إذ يتوالد عشرون ألف خلية بالإنقسام الخلوي كل دقيقة زمنية، لذلك كان للغذاء وعملية التغذية أهمية عظمى في الحياة الأولى للجنين ، ثم يتعدل هذا الدافع لدى دخول الروح القدسية .

الغريب أن لكل حاسة في جسم العضوية عند البشر مثلاً (مركز) أو(منطقة دماغية) تشرف عليها ، فإذا تعرض ذلك المركز للتخريب صدفة (حادثة مثلاً) تعرضت تلك الحاسة للتوقف والإنتهاء ، إلا الروح فليس لها مركز(إحداثي) في الجسم البشري ، فهي موجودة ومنتشرة في كل أنحاء جسم العضوية الحية ، وهي ميزة ضرورية لازمة لبقاء العضوية حية ولو قطع أحد أعضائها .

شغلت مادة الكون وكل ذرة فيه ثلاثة أبعاد مكانية (الطول والعرض والإرتفاع) وجاء البُعد الرابع الزمني الجهري ليغلفها جميعاً ، أي صار لكل شيء في الكون روحاً ووظيفة بمجراته ونجومه وكواكبه ... إلخ . وكل شيء خاضع لقوانين المسافة والزمن والحركة والسرعة والتسارع ، إلا سرعة الضوء ، فقد وُجد أنها ثابتة ومقدارها (٣٠٠) ألف كيلو متر في الثانية الواحدة ، في العلم المادي الجهري لا شيء يظهر من

العدم ولا شيء يبيد ، أي لا يتولد منه شيء ولا يزول ، لكن في العالم الكمومي (الكوانتي) عالم الصغائر اللا متناهية في الصغر يمكن أن يتحول جسيم من شكل لآخر، وهذه الآلية هي ما تقوم به الروح فعلاً وبالتالي هي تتبع عالم الصغائر(عالم الكم في تحولاته) ، وفي العالم الجهري تتبع ظواهر البيئة وتقلباتها ، الروح تنبثق وتظهر من العدم كما أنها تختفي فيه ولا تزول ولا تفنى لكنها تتحول .

حين حدث الإنفجار العظيم المسمى (Big BANG)، ظهرت المادة بانبثاق أوتار كونية حلقية مهتزة بعنف من العدم دعاها العالم اينشتاين حينها بالبرينات (Branes) انبثقت من تقطع أمواج عدمية ليست مادية كهرطيسية فقدت أكتسبت أبعاداً جهرية قابلة للقياس والملاحظة منها ثلاثة أبعاد مكانية وبعد رابع زمني جهري ، فانفصلي عن بعضها البعض ، حينها تحولت الأمواج اللا بعدية والتي تشغل اللا مكان واللا زمان إلى أمواج بعدية لها أكثر من أربعة أبعاد المعروفة ، منها أبعاد ذبذبية فائقة مصحوبة بخصائص كمومية وصارت تتبع ميكانيكا الكم ، السرعة في تأثيراتها الموجية أسرع من الضوء والأبعاد المكانية والزمنية لا تعني لها شيئاً ، مما سبب انتشارها فملأت كل الفراغ وسبقت شظايا الإنفجار الأعظم ، لم تلبث البرينات أن شكلت عبر مرورها بسلسلة مراحل تطورية بفعل الإرادة الإلهية ، كما قال العالم الروسي ف . ريدنيك وبتوجيه من روح المادة جسيمات لامتناهية في الصفر عديدة تشكل منها فيما بعد الكواركات والبروتونات والنترونات والإلكترونات ونوى الذرات (ذرات الهيدروجين) ، وأخيراً تشكلت سحب من غاز الهيدروجين واشتعلت فيها النيران النووية وصارت نجوماً (أفران نووية طهت ذرات العناصر الأخرى بمضاعفة ذرات الهيدروجين بالضغط والحرارة) ، وهكذا صُنعت الروح المكلفة بالمادة ذرات مادية أخرى أكثر تعقيداً صنعت الكون بكامله ...

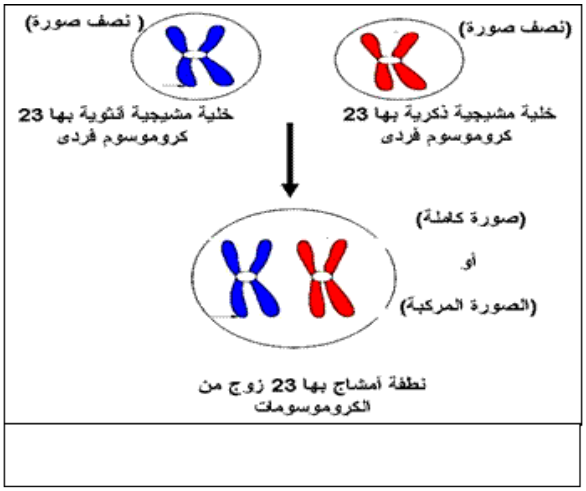
خلال طيلة حياة الإنسان كان يشعر بوجود شيء لم يدركه سرعته ربما هي أكبر من سرعة الضوء وسرعة الأمواج العدمية الفائقة، هي الشيء المطلق الوحيد في كوننا .. هي الروح . حتى أن بعض العلماء قديماً كانوا يظنون أن طبيعة الروح هي كطبيعة الضوء تماماً، وبما أن الضوء مثنوية (جسيم ــ موجة) فإشعاعه مكمم فوتوني القوام ، وبما أن الضوء هو حبيبات من طاقة كهرطيسية مهتزة واهتزازتها مكممة ، فالروح بشكل عام مماثلة للضوء حسب اعتقادهم، فأمواجها فائقة الإرتفاع في التردد، كما أنها لا نهائية في قِصَرِ طولها الموجي ، وربما يتخذ قيمة صفرية ، أي فائقةً في قِصر طول موجتها وفائقة في تواترها، فقد كانت قبلاً غير كهرطيسية ، فقد كانت عدمية حيادية متعادلة القوى والطاقة وموجاتها مستوية .

الأنتروبي وعالم العشوائية الكمومي

ظن العلماء بادىء الأمر أنه يمكن دراسة الروح كما لو كانت ضوءًا متحجراً ، كما كان الضوء قبل نشوء المادة بقليل لأنها أشرفت على تحوله من كونه أمواجاً عدمية لا مادية إلى أمواج كهرطيسية ، لها نوعين من الطاقة .. إحداها طاقة حركة واندفاع على المستوى الجهري، جسيماتها متحركة عشوائية غير منتظمة (أنتروبي منخفض) بسبب حرارتها المادية العالية، والأخرى طاقة إحياء ناعمة مُكممة لا حرارية جسيماتها هادئة باردة حرارياً ، تكمن داخل الخلية الحية وتسيطر عليها فتصبح منتظمة (أنتروبي عالي) هذا ، مما يوحي لشعورنا الفطري في عالمنا الجهري أن أمواجها مستمرة غير متقطعة ، لكن على المستوى الكمومي وعالمها اللا متناهي في الصغر، هي أمواج عدمية متقطعة مكممة خضعت لعملية تقلص وتكاثف وتكور ، لم تلبث أن نُفخت في جسم العضوية ، فغدت روح حياة وتطور ونمو ، هي ترابطت فيما بينها منذ القدم برابطة التشابك الكمومي ، وترابطت مع المادة برابطة كلانية أثيرية تشمل الكون بأسره ، فشكلت جسيمات روحية تبدو كأنها جهرية السلوك لكنها مختفية الوجود، طاقتها لانهائية (عالية جداً) لكنها غير نشطة أو فعالة على المستوي الجهري، سبق خلقها خلق الذرة والكون وما فيه، ظاهرياً تخضع الروح للزمن الجهري لكن في الحقيقة تتبع زمناً كمومياً غير خاضع قابل للقياس والمراقبة، ونكتشف أنه لا يخضع لهذا التوقيت الجهري فعلاً ، بل هو مستقل عنه تماماً ، فهو يتبع حقيقة زمناً كوانتياً صفته كمومياً ... الصفر ولا نهاية بنفس الوقت، لذلك كانت الروح هادئة وصاخبة معاً، ساكنة ومتحركة بآن واحد من خلال الجسد أي بنفس الوقت على الصعيد الجهري ، لكن فعاليتها عالية على المستوى الكمومي وخامدة على المستوى الجهري ، فهي ليست متنقلة مكانياً كمومياً ، إلا أنها متنقلة جهرياً مع انتقال الجسد ، ولديها القدرة على فعل ذلك و الإنتقال الآني اللحظي الذي لازمن فيه قاطعة الكون كله ولايحدها شيء على المستوى الكمومي ، لكنها قادرة على تحريك العضوية الحية بفاعلية على المستوى الجهري .

الروح بكل أنوعها لا تلج الكون إلا في حالتين .. وجود مادة ، ووجود عضوية فتحييها ، ويتم استجرارها في الإنسان عندما يلتقي حيوان منوي ذكري لامتناه في الصغر حجمه (٧) ميكرون ببويضة أنثوية أيضاً لا متناهية في الصغر حجمها (٢٠٠) ميكرون وتعالج مسألة اندماج محتوياتهما الوراثية (الصبغيات) معاً حتى تمام التلقيح ، وبعد الإندماجهما معاً يتكاملا بنياناً ويتعادلا بيولوجياً وتُلغى المثنوية (ذكر ـ أنثى) ، من هنا إنطلق دعاة توحيد الجنس للإعلان عنه روحياً دون دليل سوى الخيال والحدس ، ودون أن يدركوا

هم حقيقة الحكمة من ذلك ، بغيتهم من ذلك تسخيف العقل وإفساد الفكر والضمير ، هدفه استغلال المرأة جنسياً دون تكاليف الإلتزام وأيضاً إهانة الرجل وتحقيره ،



وعليه أتت دعواهم باطلة وفاشلة ، لأنه على المستوى الجهري الحياتي الذكر ليس كالأنثى بنيوياً وفكرياً وعاطفياً ونفسياً ووظيفة ، والحياة ليست شطحات فكرية وعملية .

تقود الروح جميع فعاليات الكائن الحي الجهرية منها والكمومية .. من حركة ديناميكية ومعاشية إلى مشاعر وأحاسيس وعواطف إلى آخره من أمور مادية جسدية وعواطفية ، ومن أمور نفسية معنوية معقدة بما فيها من قدرات عقلية، ربما كان ارتباط الروح بالعضوية ارتباط تشابكي كمومي خفي مع الروح المادية التي سبقتها في الإلتحام بذرات المادة قبلاً ، ربما أتى ارتباطها المستمر والدائم بالخلية الحية لحظي وعبر ظاهرة المفعول النفقي الكمومي، حيث تعبر الجسيمات الروحية كلٌ حسب نوعه في حينه ودوره الزمني في الحلول في الخلايا الحية واختراق جدارها المرن الصلب بشكلها الموجي، إذ تختفي الجسيمات الروحية من طرف جدار كل خلية عضوية وتظهر في الطرف الآخر منه بظاهرة المفعول النفقي الكمومية ، لحظتها تمتلك الروح الجسدية زمام الأمور في الخلية وتسيطر على كل شيء فيها .. حياة وحركة وطاقة واندفاع، عند تلك اللحظة تخضع الروح الجسدية وعضوية الكائن الحي للزمن الجهري والتوقيت الزمني الجهري ، و يبدأ العد التنازلي في عمر هذه العضوية واقترابها من الموت والفناء، خاضعة في ذلك لبرامج وخطط شرائط ألـ (د ن أ) وقدر الجسيم في الوجود، إلا أن طبيعة الروح قبل الحلول الجسدي يختلف عنه بعد حلولها فيه لحظة دخول الروح الكون وارتباطها بالعضوية المخصصة لها ، تلتقط معلوماتها المشفرة من العقل الباطن الشامل ، وتشكل منه عقل باطن خاص جزئي يُكسب المرء عقلية ونفسية وشخصية مستقلة ، يغدو المرء

بهذا العقل متميزاً عن باقي البشر والكائنات ، يتعامل هذا العقل مع أعضاء الجسم بخطط جاهزة التصميم من بناء ونمو وتطور وحركة ومعلومات لازمة خلال فترة الحياة .

ربما تحلت الروح في العضوية خاصتها عن طريق الإمتصاص والتشرب أو بطريقة النفق الكوني ... أي آنياً ، إذ يمر الجسيم الروحي عبر جدار الخلايا بسرعة أكبر من سرعة الضوء بصفته الموجية الفائقة ، مخالفاً بذلك قوانين الفيزياء التقليدية ويرتبط بـ (روح مادة) الخلية، وبعدها يولد الجسيم ارتباطات شبكة تشابكية موجية مكوناً شبكة روحية نورانية تغلف خلايا الجسد بكامله، الروح بشكل عام مستقلة عن بعدي المكان والزمن ، وبالتالي هي لا تشيخ ولا تهرم ولا تموت إطلاقاً ، فهي خالدة لا تزول ، ورغم استقلاليتها لكنها ترتبط مكانياً وزمانياً بمادتها خلال حياة عضويتها وتتخلى عنها حالتي النوم والموت، إذ بإمكان هذه الروح الكمومية التخلي عن جسم الإنسان أثناء نومه وتحليقها في الأجواء الحلمية (الفضاء) وتذهب إلى أماكن مختلفة بعيدة وتطلع عليها ، قد تلتقط الروح أفكار بعض الناس ومعلومات ولغات وعبارات كلامية يحفظها النائم ، ومثل تلك المعلومات قد لا يكون النائم يعلمها ولم يدرسها، فإذا به يذكرها في عالم اليقظة قد يلتقط النائم علوماً شتى لم يك مارسها أو تعلمها من قبل مثل علوم الطب والأدوية والأمراض ... فيظن البعض أنها قدرات خارقة ، وكشفاً للغيب وهذا خطأ. الروح شفافة نقية ليست مادية، سريعة التأثر بأمواج عقلية أخرى لكائن آخر. فيفسر الأمر على أنه تخاطر أو رؤية أو سمع عن بعد ... هو عمل موجي بحت

فور إنتهاء الحلم واستيقاظ النائم تعود إليه نفسيته ، يبدو أن الأحلام هي من صنع الروح والعقل الباطن الخاص والنفس .

الحلم هو حالة نفسية روحية يتحرر فيها العقل الباطن ويسبح في فضاء روحي معلوماتي ، تُخزن في مخ النائم ، وتستحضر بطرق التداعي الحر من مراكز الذاكرة فيه، يستفيد من ظاهرة النوم من يعمل في مجال التنويم المغناطيسي أو يدّعون أنه استحضار أرواح . والحقيقة هي غير ذلك ، فالحلم هو حالة نفسية روحية دماغية تلم بالنائم طبيعياً أو مغناطيسياً يفقد النائم خلاله إرادته ووعيه وإدراكه وحتى قوته ، وإذا طال مدى الحلم تحول لكابوس مزعج أو كارثي ، بإمكان المرء أن يُسخر حلمه في تحقيق أمنية وذلك بالتركيز الفكري فيحصل عليه بالجذب . تحل الروح في العضوية بما تحمله من برامج أعمال مُسجلة في شريط ألـ(DNA) الروحي والبيولوجي لمادة العضوية الجسدية ، ويقوم كل من الشريطين بعمله ودوره بصمت وهدوء ملحوظ وفق برامجها المشفرة والمرسومة لها .

خلق الله جميع الأرواح دفعة واحدة بأمره ، ثم فصلها فرادى بعدد خلائقه مع التسمية والتمييز ، هي نتف موجية مكممة لا تنبثق في الوجود إلا بوجود شيء مادي وترتبط فيه ، وفي حالة الإنسان لا يصبح كاملاً واعياً مدركاً وعاقلاً ما لم تدخل فيه الروح القدسية بنفخها في عضويته من روح الله . عندها يصبح مكلفاً بحمله أمانة العق والتفكير ، متخذاً قراره بنفسه ومسؤولٌ عن حفظ حياته ومعاشه ، عكس كل الكائنات الأخرى .

تجمعت النتف الموجية ذات الذبذبة العالية جداً وتكاثفت بخفة ورِقة مكونة غلالة شفافة نورانية لا كتلة لها ولا وزن ولا أبعاد واتحدت بالماء فكانت روحاً فعالة ، وكلاهما ذبذبي الإهتزاز ، طبيعة تلك الغلالة أنها خالية من أية مادة رغم شغفها الشديد للإلتحام بها خاصة الماء ، أكسبها الخالق مايشبه ألـ DNA لكنها روحية فكانت مسماة ، غنية بمعلومات تكوينية (تخليقية) مادية ومعنوية ، تراكمت وتكورت تلك الغمامات واتخذت أبعاداً مُشكلةً جسيمات مهتزة روحية لامتناهية في الصغر ، أبعادها إهتزازية ذبذبية فائقة التردد ، ترابطت تلك الجسيمات معاً لتشكل شبكة روحية نورانية تغطي وتغلف سائر أعضاء الجسم العضوي ، و هكذا كانت الأرواح فرادى ، لكنها مُلزمة بالإنتساب لعضوية وتوسم (تُسمى) باسمها الذي ستكون عليه مستقبلاً ، هي مُنظرة من لحظة إنبثاقها في العضوية لغاية موتها ، وخلال الحلول تمارس ما كلفت به من تكوين وإحياء وبث حياة وحركة واتصالات تحاورية مع العوالم الفوقية ، لشبكتها الروحية (د ن أ) روحية ليست وراثية إطلاقاً ، أي لا تحمل أي صفة أو وسمة قابلة للإنتقال من الآباء للأجيال القادمة من صفات وخواص ، فهي لا تُورث أصلاً ولا صلة قربى بين الأرواح ، وبالتالي روحا الأب والأم مستقلتان تماماً عن روح ولدهما سواء كانت جسدية أو قدسية ، ورغم اندماجهما فعلاً بالقاء الجسدي وتمام التلقيح إلا أن كل منها مستقل عن الآخر ، إلا في فترة اللقاح البيولوجي للبويضة الأنثوية وتشكيل أول خلية حية جاهزة للإنقسام. وتظهر DNA جديدة وراثية 100% هذه المرة . فقط في لحظة قذف الرجل لماء الحياة في رحم المرأة تحديداً تندمج روحاهما الجسدية لمرة واحدة ويستجران(روح مادة) و (روح الجسدية خاصة بالوليد القادم) للبويضة الملقحة ، وفور دخولها لبويضة الملقحة حتى تبدأ بنسج جسد الجنين بالإنقسام ونسخ الذات ، ومن ثم التمايز الخلوي والنفسي .. هي المرحلة الأولى من النشأة ... حملٌ واستجرار وتكوين جسدي بإشراف روحي بما له من فعاليات التحكم والتخليق الإبداعي والتحريك والسيطرة بأمر الله ، كل ذلك بالإعتماد على خواص الروح العدمية الفائقة من تشابك كمومي وأثر نفقي وحقولها العدمية الجاذبة حتى

تمام الخلق . روح المادة والروح الجسدية والروح القدسية كلها متحدة في الإنسان، فكانت روحه الإنسان كاملة وكيانه في أحسن تقويم .

لا يشبه السلوك الروحي للمولود السلوك الروحي لوالديه إطلاقاً ، وإن صدف أن وُجد ، فمرد ذلك وجود بعض التشابه بين الشيفرات الروحية للأبوين ، ولا يقتضي ذلك بالضرورة وجود تطابق بينهما ، في حين أنه قد يشاهد وجود تشابه في بعض الأمور الجسدية أو النفسية مثل تشابه القدرات الدماغية أو العقلية وبعض الأمور النفسية . أما الروح فلا . لكل روح بصمتها المميزة ، مما يجعل تمايز الأرواح أمراً محتملاً ومطروقاً ، التمايز نوعِي في خصائص الجسم ومواصفاته ، مثلاً تُميز بصمات أصابع إنسان عن غيره من البشر، وكذلك بصمات عينيه وأسنانه وصيوان أذنيه . بحيث يستحيل تطابق بصمتي إنسانين، مهما كانت درجة القرابة بينهما شديدة ، حتى لو كانوا إخوة أو توائم سيامية ، ففي لحظة حلول الروح القدسية في عضوية بشرية واكتمال روحه المميزة بالتسمية ، تكسبه ألـ(د ن أ) الخاص بها وتميزه ببصمات مميزة فريدة لا شبيه له إطلاقاً ، هي التي تحدثنا عنها سابقاً .

تعتبر لحظة اكتمال الروح بنفخ الروح القدسية في الجسد بداية خضوع الكائن الحي للزمن الجهري، وبداية زمن تأريخ عمر الكائن في الوجود الكوني المادي ، أي زمن توقيت حياته الجهري ، يبدأ بميلاده ، عندها تصبح روح العضوية وجسمها خاضعان لعامل الزمن الجهري ، لكن الزمن الكمومي مستقل عنه ولاعلاقة له بالزمن الجهري حتماً . والروح الكاملة تخضع لزمن كمومي خفي غاية في الدقة ، هذا ما حدث مع أول خلق حي ظهر في الكون وسيبقى مستمراً في الحدوث حتى آخر مخلوق سيظهر فيه ، بشريٌ كان أو غير بشري ، حيواني أو نباتي أو حتة جماد مادي فقط ... قدّر الله له بالظهور والأنبثاق في كونه والعيش في نوره .

عندما تحل روح في عضوية ما فإن ألـ (DNA) الخاصة بها بنوعيه يتابعان ويرافقان قصة حياة الكائن الحي بحذافيرها ، الجزء الروحي منه يشير إلى انبثاق الكائن في الكون والوجود ، بينما وجود الجزء الآخر الحيوي منه فيعني رعاية حياة الكائن الحي ، وفي المحصلة هما يساهمان معاً في إنتاج نفسية وسلوك كائن بشري حي في أحسن تقويم في الدنيا ، وربما كان ذلك في أكوان موازية أخرى أو عوالم أخرى. كما يشكلان رصيد أرشيفي لوجود ولدهما لما ستكون عليه حياته .. صحته، نفسيته، عمله، ميلاده، مسار حياته، قدره، وفاته، وأرشيفات أخرى تسجيلية مثل ، ما أنجزه المرء من أعمال في دنياه ، وما مر به من

أحداث ، وما نَفَذَ فيه من قضاء الله وقدره ، وعلى ما كانت عليه نفسيته وسلوكه إبان حياته بالصوت والصورة والأحاسيس والمشاعر

يحتاج الضوء لانتشاره بسرعة ثابتة لوسط حامل لفوتوناه ، لذلك افترض العلماء قديماً وجود وسط يدعى الأثير يحمل تلك الفوتونات، لكنهم لم يتمكنوا من إثبات وجوده تجريبياً، أما الجسيمات الروحية فلا تحتاج لمثل هذا الوسط الحامل للفوتونات ، لأنها ليست كهرطيسية، وانتشارها آني لا يتبع البعد الزمني الجهري ، إلا من ناحية الولادة والتغيرات الحياتية والوفاة ، إن لم يك آنياً والزمن معدوم ، لربما كان أسرع من الضوء عدة مرات كما شهدنا في ظاهرة التشابك الكمومي . أما داخلياً فالروح تخضع لزمن كمومي طبيعته غير معروفة لنا حتى الآن ، وخاضعة لزمن جهري عام .



من المعلوم أن المواد المشعة تستقر بعد بلايين السنين من الإشعاع متحولة من عنصر مشع غير مستقر لعنصر آخر مستقر ، مثل تحول معدن اليورانيوم المُشع خلال بلايين السنين لمعدن آخر هو الرصاص المستقر ، لكن روح المادة مستقرة أصلاً ولا تشع إطلاقاً ولا تتحول لشيء آخر، فهي ثابته خالدة لا تموت ولا تحور ، كما أنها لا تربط مع الكون بالرابطة الكلانية كالتي وجدناها بين الجسيمات اللا متناهية في الصغر إنما ترتبط في حالة المادة العضوية بظواهر التشابك الكمومي والاختراق النفقي الكمومي وحقولها الجاذبة العدمية الفائقة ، أما في الإنسان فالخالق ينفخ من روحه ، وتستقر تلك النفحة الروحية في خلايا جسم الجنين وتلتحم بمادته، خلال فترة زمنية من رتبة بضع ميكرونات من الثانية الواحدة، ومثل هذا الرقم يمكن أن يوجد في عالم الكم ... أي في العالم اللا متناهي في الصغر.

إن تلقيح البويضة الأنثوية واندماج الحيوان المنوي بها يحتاج لزمن جهري صغير جداً ، وبعدها تتابع حياتها ، تعتبر تلك اللحظة (لحظة بدء تكوين جسد الجنين والتحام الروح بأنواعها بخلايا جسده) بداية

الزمن الجهري للجنين ، وسكن الروح في عضويتها لغاية الوفاة ، فالتلقيح الحيوي هو الذي سمح للروح الجسدية ببناء الجسم العضوي وإكسابه الحياة والحركة والنشاط الداخلي والخارجي الإرادي منها ولا إرادي

النفس البشرية

النفس هي جسم وروح وعقل مفكر وعقل باطن يضاف لها عمل الإنسان طيلة حياته إيجابياً أو سلبياً ، و هذه الملكات لا تفنى بالموت ، إذ يسلك العقلان الكوني الشامل والخاص سلوك مسجل ديواني أرشيفي لكل المعلومات الواصلة للدماغ سواء كانت مادية أو معنوية حدثاً أو حركة، حتى أن الجسد والدماغ ومادة مخ الإنسان ، لا تدخل فعلاً ضمن تعريف النفس، لأنهم فانون بالموت، لكن تبقى المعلومات المُسجلة متخلية عن المادة ومخزنة في ألـ (د ن أ) الروحي للمرء ، ولا شيء يضيع في عالم الروح ولا يزول ، هو عالم المطلق والخلود طبعاً لا ننسى دور البيئة ومؤثراتها الإغرائية على العقل والدماغ والفكر والعمل ، فالدماغ الذي هو مركز اتخاذ القرارات وتنفيذها .

الضوء طبيعته معاكسة لطبيعة الروح، فهو حبيبات من الطاقة المهتزة واهتزازتها موجة كهرطيسية، ينتشر الضوء في الفراغ والفضاء بسرعة (٣٠٠) ألف كيلو متر في الثانية الواحدة ، فيقطع فيها مسافة محدودة خلال زمن محدود ، بينما الروح على النقيض من ذلك ، فهي ليست موجة كهرطيسية وليست منتشرة ولا تقطع مسافات خلال الزمن ، بل هي موجة عدمية مستقرة ومتوضعة وليست مستمرة ومنتشرة ، ولا تقطع مسافات لأنها متوضعة ومستقرة ومستقلة عن بعدي الزمن والمسافة الجهريان لنا ، لكنها معتمدة على البعد الزمني والمسافة الكموميان ، كما أنها مستقلة عن تأثيرات الحرارة والمغناطيسية والكهرباء وأمواج الجاذبية الثقالية ، وسبب عدم تأثرها بهذه الظواهر هو تخليها عن المادة والإنفكاك عنها واحتفاظها بقليل من الخواص العدمية الفائقة وعدم تحولها لأمواج كهرطيسية أو إشعاعات كالمألوفة في كوننا ، لذلك بقيت نقية خالية من شوائب المادة وتأثيراتها كما كانت قديماً في العدم .

لا تكتمل الروح ولا يظهر دورها العملي ، إلا بدخولها الكون المادي وحصراً في المادة (العضوية)، ولا يثمر عملها إلا إذا دخلت روح المادة قبلها وتتشابك معها ، بحيث تكون هي الأخيرة ، معنى هذا أن الكون لم يكن خالي من الأرواح في يوم من الأيام أبداً .. لربما كانت هناك أرواح خيرّة زارت الأرض وهيأت وجهزت بيئتها لإقامة ضيف عاقل مفكر هو الإنسان ، فأصلحت هواء الأرض وجعلته صالحاً لتنفسه وجعلت ماءها عذباً فراتاً لشربه لبناء جسده وروحه ، فالجسد هيدروكربونات (سكريات) وماء ، أما روحه فهي نور وماء

كما أصلحت تربتها وجعلتها صالحة للزراعة وأنبات الخضراوات ، وطورت بيئتها وجعلتها صالحة للعيش . ربما دخلت الأرض قديماً أرواحٌ عابثة خبيثة زرعت الأرض والنفوس شراً فأثارت الفتن والحروب والبراكين والعواصف والزوابع وكوارث طبيعية .. وكان على كائناتها الحية ومن بعدها الإنسان مواجهة بعض تلك الظروف المأساوية .

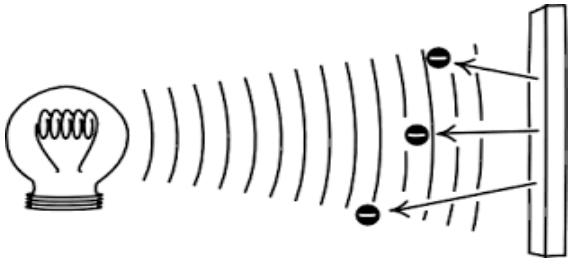
وجدنا كيف بدأت رحلة وجود الإنسان في هذا الكون من لحظة لقاء البويضة الأنثوية بحيوان منوي ذكري وحدوث التلقيح البيولوجي ، حينها تتخذ الأمواج الروحية الخاصة أبعاداً تهيؤها لدخول العضوية واحتلال مقاعد بالتشابك مع أبعاد مادية وغير مادية، من هنا تتابع ما قد بدأت فيه من إيجاد وتكوين ونمو وتطور تتخذ الروح مستقراً من عشرة أبعاد، فهي تقترن بثلاثة أبعاد مادية وبعد رابع زمني ، ثم تتكور وتختفي في ستة أبعاد ذبذبية وتحشر ما يناسب من أمواجها داخل كل ذرة في الخلايا العضوية ، طبعاً هي عملية بناء وتماسك الروح مع الجسد بطرائق عديدة .... مثل ظواهر التشابك الكمومي والعبور النفقي وقوى الجذب العدمية ، حينها تمارس الروح قدراتها الفائقة في التحاور وتبادل الاتصالات عن طريق مُرسلات بيولوجية (أنتينات) مُرسلة ومُستقبلة مُكونة من ترابط عنصري الفسفور والأوكسجين برابطة كيميائية تساهمية لها الصيغة التالية (p ـــــ o−) وهذه الهوائيات متوافرة بكثرة وبأعداد تبلغ البلايين البلايين وكامنة في شرائط ألـ(DNA) الطبيعية المتضمنة تلك المرسلات ، فهي مختبئة في نوى خلايا الجسد العضوي ومستقرة فيها وتعمل بقيادة الروح وإشراف ألـ (DNA) الروحية لها .

تصيغ ألـ (DNA) الروحية نصاً معلوماتياً مشفراً يتضمن رسالة وتبثه للـ (DNA) البيولوجية بالإيحاء فتقوم المُرسلات (p ـــــ o−) ببثها للعوالم الفوقية بطريقة التشابك الكومي الأني اللازمني ومفعول الجذب العدمي البعيد المدى ، وتسجل تلك الرسالة في سجل العقل الباطن الخاص بالمرء، أما إستقبال الإتصالات فتجري بطرق معاكسة ، يغلب فيها المفعول النفقي لدخول الخلايا الحية والتسجيل في العقل الباطن الخاص للمرء كما حصل في المرة الأولى ، إذن تلك المُرسلات تقوم بالإتصال مع عوالم فوقية لا مرئية وتبادل معلومات مشفرة عن طريق نتف من أمواج عدمية فائقة يمكنها المشاركة في عمليات الإستقبال والإصدار رسائل مشفرة بواسطة موجات عدمية فائقة مع عوالم فوقية ، يستحيل دخولها بطرق كلاسيكية. الحقيقة أن لكل بُعد من الأبعاد خواصه المُميّزه ودوره ووظيفته الخاصة في الحياة ، على الرغم من معرفة طبيعة كل بعد ، مع ذلك يبقى الإنسان غير قادر على إدراك كنه الروح وطبيعتها وأسرارها .

الفصل الثاني عشر

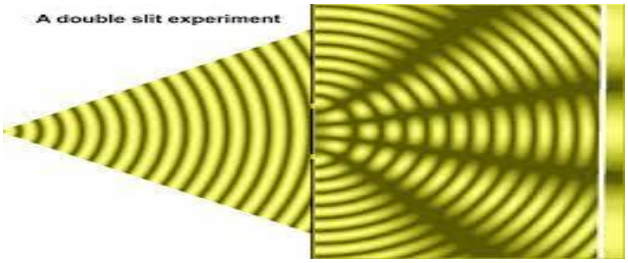
تاريخ علم الميكانيك الكمومية

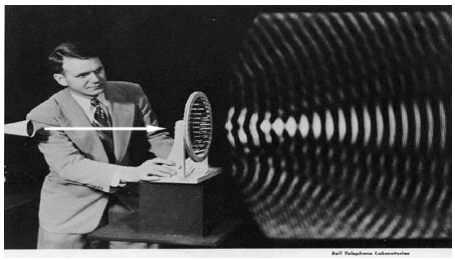
بينما كان العالم هويغنز يجري تجربة مرور شعاع ضوئي عبر شق في حاجز وجد أن هذا الشعاع ينتشر خلف الحاجز بشكل مروحة ، عرفت هذه الظاهرة باسم إنعراج الضوء ، وهي ظاهرة لا تحدث إلا في الأموج على اختلاف أنواعها الميكانيكة ، المائية ، الصوتية ، الكهربائية ، الكهرطيسية ، الإشعاعية ، والضوء ، فاكتشف العالم هويغنز الطبيعة الموجية للضوء ،



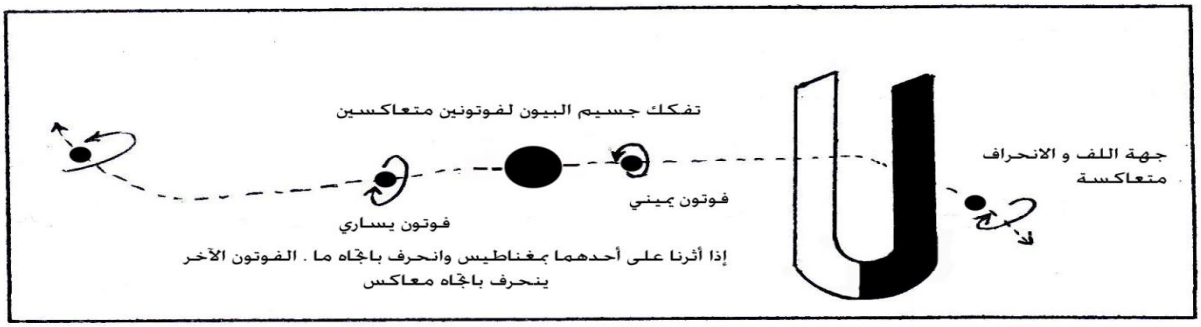
ومما زاد في التأكيد على الطبيعة الموجية للضوء هي أعمال توماس يونغ ، فهذا العالم درس أثر مرور حزمة ضوئية في شقين في حاجز بدل مرورها في شق واحد ، فلاحظ وجود سلسلة من الخطوط المضيئة والمظلمة المتناوبة معها ، سميت بأهداب التداخل أو خطوط التداخل ، وعندما أجرى التجربة على حزمة إلكترونات مفردة حصل على مثل خطوط مماثلة ، أعاد التجربة على إلكترونات مفردة وحيدة وانتظر فترة من الزمن ، فإذا به يحصل على نفس النتيجة (خطوط التداخل) ، فاستنتج أن الإلكترون الواحد استطاع المرور عبر الشقين معاً في آن واحد بصفته الموجية ، أي تحول الإلكترون لموجة انقسمت لموجتين مرتا عبر الشقين وتداخلتا معاً ، مما يؤكد طبيعة الإلكترون الموجية ، الغريب في الأمر أنه إذا نظرنا إلى الإلكترون فإنه يمر من خلال الشقين كجسيم حسب وجهة نظر العالم نيلز بور ، وإذا لم ننظر إليه فإنه يسلك سلوك موجة إحتمالية ويمر من الشقين معاً بنفس اللحظة ، ورسم نموذجاً تداخلياً مثل الذي يحصل على سطح الماء، مما يعني أن الإلكترون يمكن أن يسلك سلوك الأمواج في بعض الحالات ويسلك كجسيم في أحيان أخرى ، إذن يمتلك الإلكترون خاصة هي ألـمثنوية (جسيم ــ موجة) أمكنه بهذه الظاهرة تفسير كيفية مروره من الشقين معاً وفي آن واحد ، حيث تم له ذلك بصفته الموجية بسبب كومه جسيم مادي لا متناهي في الصغر طاقته كمومية ، هذا يوحي بأن للإلكترون وعياً لما سيواجهه ويصادفه من عوائق و

حواجز. هناك تجارب وأدلة كثيرة تثبت أن للجسيمات ما دون الذرية والفوتونات وعي ذاتي خاص لما هو حولها من بيئة .





لنفرض جسيماً صغيراً ما دون الذرة كالبيون مثلاً ، ففي لحظة ما من حياته ينشطر لفوتونين لهما عزم لف ذاتي متعاكس ويرحلا في إتجاهين متعاكسين ، فإذا أثرنا على أحدهما بمؤثر ما (مغناطيس مثلاً) وانحرف عن مساره فجأة ، فإذا بالفوتون الآخر ينحرف تلقائياً وفجأة وفي إتجاه معاكس للفوتون في نفس اللحظة وجهة اللف الذاتي عكس ماكانت عليه سابقاً ، حتى لو كان أحدهما في أول الكون والآخر في نهايته ولا يوجد قوى تماس فيما بينهما ، كما لو أنهما مترابطان برابطة سرية لا مرئية مرنة ، وسلوكهما لا يتأثر بالمسافة الشاسعة بينما وكأنها غير موجودة وأن تلك الرابطة ما زالت تعمل وبقوة وفعالية ، مما يُوحي بأن هذه الرابطة الخفية ناشئة عن وجود وعي ذاتي للجسيمات لعملها وللبيئة من حولها ، مما يذكرنا برابطة التشابك الكمومي للجسيمات مادون الذرة والرابطة الكلانية الأثيرية .



اعترف العالم لوي دو بروي أن جميع مكونات الكون لها هذه الخاصية ، لكن للروح طبيعة موجية فائقة ليست مادية قطعاً ، ونظرية الكم هي الوحيدة التي تكلمت عن الروح بشكل صريح بهذا الشكل . ولكن رغم غرابة هذه النظرية ، فإنها تحدثت عن مجالات مدهشة لم نكن نتوقعها إطلاقاً، إحداها عالم الجسيمات اللا متناهية في الصغر (عالم الكم)، هي عوالم عجيبة سحرية شفافة تناولتها هذه النظرية.. من ضمنها عالم الروح !! فأي علم متأخر هذا الذي ندرسه اليوم في عصرنا الحديث وكم طوى من تغيرات وأحداث ، فعمر

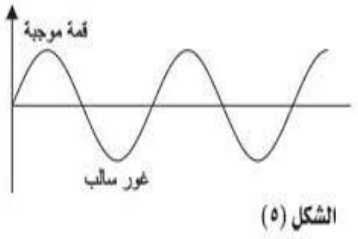
الكون مديد وما وصلنا من علومه النذر القليل منذ نشأته قبل أربعة بيليون سنة لغاية كله ، والذي أتى اكتشاف هذا العلم الروحي على موعد مع زمننا بعدما طال الإنتظار .

تستند دراسة هذا العلم على طاقة الجسيم اللامتناه في الصغر ومفهوم الفوتون وتقطع الطاقة ، لهذا تم اختيار الجسم الأسود كجسم قياسي لقياس كمية الإشعاع الصادرة عن جسم ساخن بدلالة درجة حرارته ، وتغير لونه ، أي هي محاولة للبحث عن علاقة قائمة بين حرارة الجسم ولونه وبالعكس .

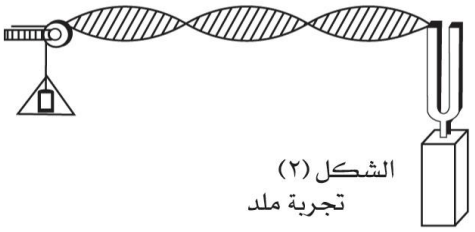
سر المصباح الضوئي

يُعرف الجسم الأسود بأنه ثقب في جدار فرن (أسطوانة حديدية مثلاً)، فالثقب أشد إسوداداً وظلاماً وبرودة من سائر أجزاء الاسطوانة نفسها ، إذا كانت باردة وسوداء ، لكن هذا الثقب يكون أشد سخونة وضياءاً من سائر جسم الأسطوانة (فرن) إذا كانت ساخنة ومضيئة متوهجة، ولونها ولون الثقب يتغير مع درجة تغيرات درجة حرارتها ، فزيادة درجة حرارتها يغير لونها من اللون الأسود إلى البرتقالي فالأحمر فالأبيض، عندها يكون الثقب أشد حرارة وضياءًا من كل الإسطوانة ، من أجل درجات حرارة أعلى ، تتناسب الطاقة المنطلقة (الصادرة) من الإسطوانة مع درجة حررتها المطلقة مرفوعة للدرجة الرابعة ، ويكون إصدارات الجسم الأسود (الثقب) للطاقة أعظمي ، أي إذا كان الجسم الأسود بارداً كان الثقب فيه أكثر سواداً و برودة من سائر باقي جسم الأسطوانة ، لكنها في العالم الكوانتي (عالم الجسيمات الروحية اللامتناهية في الصغر) .. تكون السخونة في (هذا العالم) غير فعالة وباردة لا تأثير لها على الجسيمات الروحية ، لأنها تتبع قوانين الفيزياء الكوانتية تحديداً ، ولا تتبع قوانين الفيزياء التقليدية المألوفة لنا ، لذلك لا تشعر بها الروح إطلاقاً ولاتتأثر بها ، بل تكتنفها وتتعايش معها ، ولو أن تلك الحرارة تحررت لدمرت الجسد البشري، فالنظرية الكوانتية تقول : أن ١ =١٠٠٠، بدل القيمة المنطقية ١=١ التي إعتدنا عليها، ففي مجال العلم الكوانتي تدل اللا لونية للهالة الروحية على ارتفاع درجة حرارة الجسم، لكنها غير محسوسة على الإطلاق ولونها غير مرئي بسبب تجاوزها حد الرؤية لشبكية العين البشرية ، وأجهزة الإحساس الحراري في الجسد البشري تتجاوز حد الإحساسها بها ، لأنها كوانتية الوعي والإدراك ، لذلك درجة الحرارة العالية لاتعني شيئاً بالنسبة للروح ، وليس لها تأثير حارق عليها . فهي برد وسلام على الروح ومعدومة التأثير في الجسد العضوي ما دام حياً ،

إذا أدخلنا إلى الثقب (الجسم الأسود) حزمة من أشعة ثم أغلقناه بقيت فيه الأشعة حبيسة إلى أبد الآبدين إذا لم يتسرب منه شيء للوسط الخارجي ، هذا ما وجده كل من العلماء فين وستيفان وبولتزمان ورايلي وجينز، إذ تصح قوانينهم النظرية والتجريبية في مجال الأمواج الطويلة ذات اللون الأحمر ، والأمواج ذات الأطوال القصيرة ذات اللون البنفسجي وما فوقه ، لكنها لا تصح في مجال اللونين الأخضر والأصفر. فأتى العالم ماكس بلانك ووضع نظرية تنص: على أن الطاقة المتبادلة بالإمتصاص والإصدار هي طاقة موجية متقطعة (حبيبة مُكممة) وليست موجية مستمرة ، أو مستقرة كما اقترح العلماء الأوائل لتفسير دراساتهم .



الشكل (٥)


الشكل (٢)
تجربة ملد

موجة مستمرة الطول الموجي λ هو البعد بين قمتين متتاليتين

موجة مستقرة في وتر مهتز بشكل مغازل تجربة ملد

إذن هي متقطعة ومتناسبة مع تواتر اهتزاز المنبع المشع لها وهو الإلكترون وليكن f وهي موجية طول موجتها λ ، ومتناسبة عكساً مع طول التواتر ، أي :

$$\lambda = C / f$$

حيث C سرعة الضوء وهي ٣٠٠ ألف كيلو متر في الثانية .

فإذا باكتشافه هذا يفتح باباً في عالم الروح العجيب . وأصبح الإنسان جاهزاً لاختراقه معاقله ونهل علومه تنص تلك النظرية على أن طاقة أي إشعاع من أي نوع ما هي حبيبة الشكل (مكممة) لقطع صغيرة تدعى الفوتونات وهكذا حُلت مشكلة اللون البنفسجي .

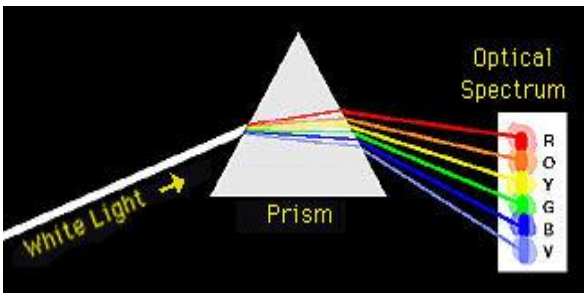
فإذا سُخنت هذه الاسطوانة لدرجة الاحمرار مثلاً، إنطلق منها أشعة مرئية وغير مرئية ، وأغزر تلك الأشعة صادرة عن الثقب في الأسطوانة باعتباره جسماً أسود .

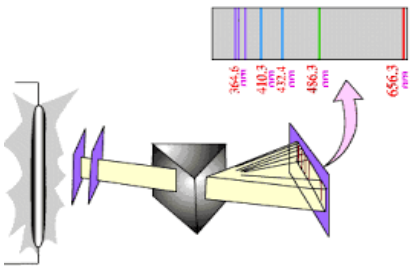
تابع العالم فين تابع هذه الأبحاث واكتشف علاقة عكسية بين درجة حرارة الجسم الأسود وتوهجه ولونه ، فكلما ارتفعت درجة حرارة الجسم الأسود (الثقب) يكون طول موجة الضوء (λ) الصادرة عنه أقصر، أي أن

لون الإسطوانة يقترب من اللون البنفسجي، لأن (λ ~١T/) وشدة الإشعاع هائلة لكن طبيعته كهرطيسية وقوانينه تتبع العالم الجهري الكلاسيكية .

في حالة الروح وبفرض أن درجة الحرارة فائقة في الإرتفاع وربما لانهائية على المستوى الجهري فسيكون لها طول موجي قصير ومقترب من الصفر ، ودرجة حرارتها مرتفعة جداً، لكن عالمها كمومي وليس جهري وطبيعتها موجية كهرطيسية منشؤها (أصلها) اهتزاز جسيم مادي شحنته سالبة هو الإلكترون .

الروح هي موجات فائقة عدمية درجة حرارتها عالية ، لكن لا تأثير حسي لها روحاً وجسداً ، كأنها في عالم خيالي إفتراضي شفاف . يمكن معرفة (λ) وقياسها بطريقة ضوئية بقياس زاوية انحراف الضوء Ø أثناء مروره في موشور زجاجي أو في شبكة إنعراج (محزوز) ، وتطبيق القانون التجريبي الضوئي التالي





$$D \sin \varnothing = m \cdot \lambda$$

حيث D البعد بين شقين متتاليين في جهاز شبكة الإنعراج ، λ طول موجة الضوء المستعمل ، m عدد صحيح .

اللون البنفسجي هو ضوء ضعيف التأثير على العين والرؤية ، لكن تواتره عالٍ وموجته قصيرة ومع زيادة التواتر يضعف اللون ويخف إلى أن يزول تماماً ، فلا تعد الأمواج الصادرة عنه تُرى ولا تعد العين تتحسس به ، هذا القانون يصح في المجال المتوسط الأخضر والأصفر ، لكنه غير صالح في مجالات أخرى ، وفي عالم الموسيقى الصوت الصادر عن آلة الترمبون هو صوت خشن أجش تواتره منخفض وموجته طويلة .. يقابله اللون الأحمر ، أما صوت آلة الفلوت أو المزمار ، فهو صوت رفيع حاد يقابله اللون البنفسجي ذي التواتر العالي جداً و طول الموجة القصيرة جداً ، ووجد نظرياً أن درجة حرارة الروح كمومية لانهائية مع ذلك فهي ليست محسوسة ولا مُدركة. العالمان رايلي وجينز وجدا أن شدة الإشعاع المنبعث من جسم أسود

ساخن يتناسب طرداً مع درجة حرارته المطلقة وعكساً مع مربع طول موجة الضوء الصادرة عنه، ويصح قانونهما فقط في مجال الأمواج القصيرة والتواترات العالية . لأن طول الموجة متناسب عكساً مع تواترها .

$$\lambda = c / f$$

حيث c سرعة الضوء و f التواتر بالهرتز

اطلع العالم ماكس بلانك على أعمال العلماء السابقين ، وقال إن عدم تطابق نتائجهم مع الواقع التجريبي للجسم الأسود هو افتراضهم أن الطاقة موجات مستمرة أو افتراضهم أن الإشعاع يشكل موجات مستقرة ، لكن الصح هو أن الطاقة متقطعة بشكل كميات صغيرة تدعى كوانتا ، طاقتها تتناسب مع تواترها ، ووضع بلانك معادلة نظرية تطابقت كلياً مع منحني إشعاع الجسم الأسود التجريبي ومع جميع القوانين السابقة . افترض فيها أن الإشعاع كمي حبيبي ، وحجم وطاقة كل كمية فيه ألـ (كم) تتناسب طرداً مع تواتر إشعاعه وعكساً مع طول موجته ، يقصد بالتواتر عدد هزات الإلكترون في الثانية ، فكلما كان طول الموجة صغيراً كلما إزداد ترددها واقترب لونها الضوئي من اللون البنفسجي أكثر وازدادت شدة الضوء والكم يختلف حسب اختلاف نوع الإشعاع ، العلاقة بين طاقة الكم وتردد اهتزاز الإلكترون المشع له هي من الشكل :

الطاقة $E = h$ ثابت بلانك × التواتر f

معادلة شرودنغر وتفسير كوبنهاجن :

وُجِد في نظرية الكم ، أنه يمكن وصف أي نظام كمي بدلالة دالة موجية تدعى بساي (Ψ) وهذه الدالة تقبل تطبيق معادلة شرودنغر عليها ، ومعادلة شرودنغر الرياضية هي معادلة بسيطة تفاضلية من الدرجة الثانية حلها يبين ويكشف خصائص الدالة بساي (Ψ) من طاقة وطبيعة وفعالية وخواص، إخترعها العالم النمساوي ايرفين شرودنغر الذي عاش بين (١٩٤٧ ــ ١٩٦١) في سنة ١٩٢٥ونشرها عام ١٩٢٦، فمن خلال حل معادلة شرودنغر المطبقة على الدالة للنظام الروحي من أجل الزمن وجد أن الروح تتبع بطريقة أو بأخرى الزمن ، وبالتحديد تتبع نوعين من الزمن، ومن أجل حلها بالن بساي (Ψ) نسبة للمكان وجد أنها تتبع نوعين من الإحداثيات (المواضع) .

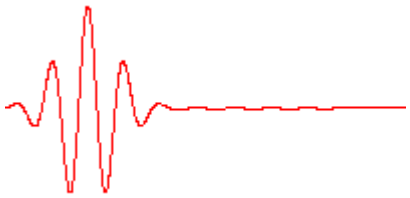
أمكن بذلك التوصل لعدة معلومات مثيرة مثل أن الروح مكممة ولها زمنين إما زمن جهري الذي نعيش فيه وأيضاً زمن كمومي تخضع له الجسيمات الروحية ، أي للزمن بعدين مختلفين تماماً ، كما وجد أن للروح

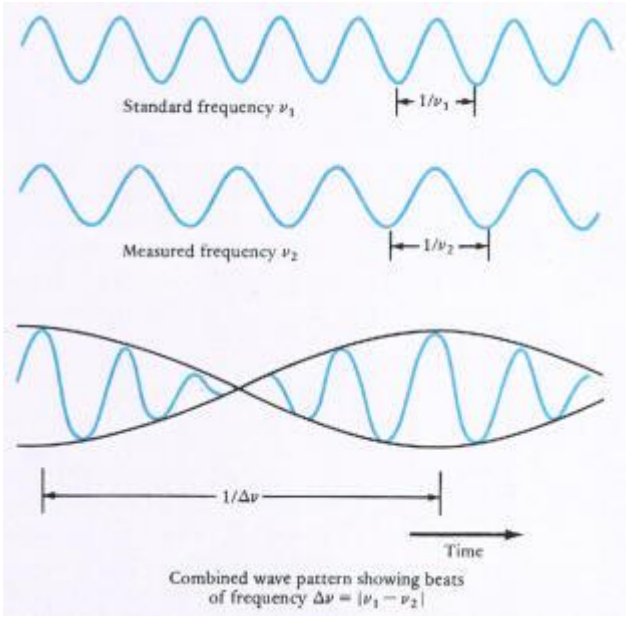
إحداثيتان إحداهما جهرية والأخرى كمومية، وأمكن معرفة شيء عن كمية حركتها (كمية الحركة هي جداء كتلة جسيم بسرعته) . مما يوحي أن للجسيمات الروحية شيء من الكتلة وبعض الصفات المادية والطاقة وكثير من الأمور الفيزيائية الأخرى كـ (القوى والجذب وصفة التسجيل المعلوماتي ..)، مما يمكننا من حساب طاقتها الحركية للأجسام وغيرها، كما يمكننا عن طريق الحل أن نتأكد من صحة صياغة الدالة بساي بساي (ψ) وبالحل نحصل على القيمة الرياضية للتابع الأصلي لجسيم لامتناه في الصغر يتبع الميكانيك الكوانتي، وليكن هذا الجسيم هو الجسيم الروحي ، لقد استخدم شرودنجر فكرة العالم دوبروي كقاعدة لوصف الجسيمات الروحية على هيئة موجات .

كان دوبروي يقول (أنه حين قرأ بحث لأينشتاين عن حركة موجات الضوء على هيئة فوتونات ، سأل نفسه لمَ لا نعمم فكرة الفوتونات على كل شيء في الكون ؟ ونحن نقول لماذا لا نطبق هذه النظرية على الظاهرة الروحية؟ باعتبار أن الجسيمات الروحية كالفوتونات في سلوكها. المعادلات الرياضية لا تدعو للخوف، بل على العكس تقدم صورة أكثر وضوحاً للجملة المدروسة (مثلاً الإلكترون أو أي جسيم آخر) فقد يتواجد في عدة حالات كمية في الوقت نفسه . وتفسير ظاهرة مرور الإلكترون وحيد من فتحتي يونغ معاً في نفس اللحظة على إعتبار أنه يسلك سلوك موجة والحقيقة أنه جسيم . تلك القفزة كانت من عالم الكم الموجي إلى العالم الجهري (الإلكترون) يسلك كجسيم يكمن سر الروح . فقد إنهارت الدالة الموجية بساي (ψ) بعد العبور من الثقبين . ومحاولة فهم سبب انهيار الدالة الموجية يدفعنا للبحث في مفهوم النظر(القياس) تنص إحدى النظريات بالإتفاق مع غيرها من النظريات على شيء أسمُه الروح ، والروح هي شيء محدد يعتقد أن له وجود موجي وليس مادي، موجاته من نوع خاص ليس كهرطيسي، بالتحديد هي أمواج عدمية فائقة لا أبعاد ، لكن يظن البعض أنها مكورة في عشرة أبعاد يستحيل الوصول لها ، كما أن لها طبيعة تركيبية خاصة وبنية محددة تتبع برامج عمل معينة ، سواءًا في المادة الجامدة كالعظام أو في العضويات اللينة مثل الدماغ والعضلات ، وتمارس مهامها الحركية الإرادية اللا إرادية في العضوية الحية . ولا ننسى أن لها عمل معنوي في العضوية الحية .. الوعي ، الإدراك وأمور أخرى مثل : الفكر ، العقل ، الخيال ، الإدراك ، الإحساس ، المشاعر ، العواطف ..

الروح هي متصل واحد غير مجزأ وهي جوهر بسيط ولهذا التركيب تراكيب أصغر منه مادون الجوهر، وهي تسكن وتغلف كامل الجسم بشكل شبكة ، وعندما تموت العضوية الحية يتم سحب الروح من أطرافها كأنها غطاء من أطراف الإنسان ، أي من عند القدمين نحو الأعلى ، ومن الرأس نحو الأسفل حتى تتجمع الوح في الرقبة عند الغدة الصعترية (غدة الثايموس) حتى تصل مركز الروح في الإنسان والبلعوم (موضع الغدة الدرقية في الرقبة). الشبكة الروحية مكونة من تجمعات فوتونية روحية (جسيمات طاقة روحية) بشكلها الموجي مهتزة بتواتر فوق عالي وطول موجة تحت قصيرة كما وجدنا سابقاً ، الروح لا وزن لها ولا حجم

ولا أبعاد ، لكن يحتمل أن يكون لها كثافة في موضع أكثر من موضع آخر ، شبكة غلالية ذات كثافة رقيقة جداً تختلف درجتها لا في نوعها عن كثافة ذرات المادة ، وهي تغلف سائر أعضاء الجسم بشكل متكامل . انطلقت من عالم كمومي وظهرت في عالم جهري .





الجسيم الروحي في حالته الموجية كما أمكن تخيله ، مغلف هذه النبضة هي للروح الجهرية والاهتزازات الداخلية هي للروح الكوانتية .

تتوزع طاقة الموجة (الروحية) وتنتشر إلى كل ما يمكن أن تصله موجة في الفضاء. من هنا كانت الأحلام منتشرة في الفضاء حول النائم وكذلك ظواهر التخاطر والرؤية والسمع عن بعد ، بينما تتوزع طاقة الجسم (الحركية) ضمن منطقة صغيرة فقط من الفضاء حول الجسم الحي فقط، باعتبارها شكل من أشكال الحياة.



الفصل الثالث عشر

البحث عن الروح

لقد حاول الإنسان منذ القدم أن يعرف ما هي الروح وما هو الموت، ومع عصر التفجر العلمي في القرن العشرين بدأ الإنسان بالاستعانة بالأجهزة العلمية الدقيقة في دراسة كل شيء بما فيه الروح ... واعترفت كثير من الجامعات العلمية بهذا العلم، في أوروبا وأمريكا تمت تسميته بعلم ما وراء الطبيعة كان أولها جامعة كامبردج سنة ١٩٤٠م ، ثم في جامعة اكسفورد سنة ١٩٤٣م ، ثم تتابعت الجامعات كانت أوائل التجارب التي أجروها أن يضعوا إنساناً يحتضر على جهاز به ميزان لتقدير وزن الروح بعد خروجها من الجسم ، وكانوا يضعون على رأسه جهاز (eeg) لقياس ذبذبات المخ الكهربائية أثناء الوفاة ووضعوا على قلبه جهاز لرسم نبضات القلب وكاميرات خاصة تعمل بالأشعة تحت الحمراء لتصوير الروح أثناء خروجها (infra red photography) ، لأنهم ظنوا أنها لا تظهر بالضوء العادي . وجد العلماء إرتباطاً كبيراً بين علم الأرواح وعلم التنويم المغناطيسي (hypnosis) وعلم التخاطر (telepathy) وهو علم نقل الأفكار عن بعد وأيضاً علوم دراسة الأشباح والجن.

لم يعد علم الأرواح قاصراً على التسلية والهواية أو كشف المجهول فقط .. بل دخل مجال العلاج الطبي وخاصة في الأمراض التي عجز الطب عن شفائها مثل الصرع والجنون ومرض والشيزوفرينيا (مرض انفصام الشخصية) وأُلِّفت في ذلك الكثير من الكتب والمجلات والمقالات ، حتى أن بعض المشعوذين إدعى نجاحه في إجراء عمليات جراحية بالأرواح وإخراج الأورام من جسم الإنسان وبشهود من الأطباء أنفسهم . ولكن سرعان ما كُشفت الحيل التي كانت تستعمل في تلك العمليات .

الرجل الذي حاول أن يزن الروح



في عام ١٩٠٧ميلادي أجرى طبيبٌ من معهد ماساتشوستس في أمريكا يدعى الدكتور دانكن ماكدوغال (DuncanMacDougall) سلسلةً من التجارب غير العادية . مفتوناً بفكرة أن الروح البشرية تمتلك وزناً (لكن في الواقع هذا غير صحيح روحياً) ، وحسب ظنه كان يعتقد أنه يمكن قياس وزن الروح ، فوضع الدكتور ماكدوغال سريراً مزوداً بمجموعة من حساسات القياس الإشعاعية ، وأقنع بعض المرضى الذين لا أمل في شفائهم أن يتمددوا عليه خلال اللحظات الأخيرة من حياتهم ، وسجل الدكتور ماكدوغال لحظة وفاة كل مريض بدقة كبيرة وتاريخها وظروفها أيضاً ، وراقب تغييراتٍ الوزن في جميع اللحظات المحيطة بلحظة الوفاة . وأدخل في حساباته الناتجة عن التجارب العملية تصحيحات مثل خسارات الجسم للسوائل العرق والبول ، والغازات مثل غاز الأوكسجين وغاز النيتروجين. كان استنتاجه أن الروح البشرية تزن ثلاثة أرباع أونصة، أي ما يعادل ٢١ غراماً. وأعاد ماكدوغال تجربته على الكلابعدة مرات ، لكنه لم يجد لروحهم وزناً وظن أنه ربما لا وجود فعلي للروح لديهم، فاعتبرها لا تمتلك روحاً ومجردة منه أصلاً.

ونتيجة لتجارب ماكدوغال بدأ الغربيون يتساءلون هل للمرأة روحاً تنفي عنها صفة الحيوانية ؟ وإذا كان لها روحً فهل روحها مثل روح الرجل أو أقل منه مرتبة؟ الحقيقة أن الغربيون في ذلك الوقت كانوا ينظرون للمرأة نظرة دونية ولا تساوي الرجل في شيء ، فقد كانوا يشكون في قدراتها النفسية والجسدية وفي كون روحٍ لها أصلاً ، أو ربما أن لها روح لكنها أقل مرتبة من روح الرجل ، مما أثار عندهن الغضب والحنق والتمرد ، حتى أن بعضهن شكل مجموعات تمارس الرقص العنيف الشرس ويقتلن أي رجل يصادفونه ولا ننسى راقصات معبد باخوس المتوحشات مما أثار جدالات واسع في أوروبا القرون الوسطى ، كانت تلك الجدالات كالتي تجري في مجتمع الطرشان لم يخرجوا منها إلا بالجوء للإنتخاب وصناديق الإقتراع ، ظناً منهم على عادتهم أن مثل هذه الأمور الهامة والخطيرة لا يحله سوى الإنتخابات وأخذ رأي الأكثرية من الناس ، حتى لو كانوا جهلة غير متعلمين، فوجدوا بنتيجة الإقتراع أن للمرأة روحاً بفارق صوت واحد فقط وتساءلوا ثانية، بفرض أنه إذا كان لديها روح! فما هي طبيعتها وهل هي مثل روح الرجل المبارك عندهم ؟ فهم توقعوا في البداية أنه ليس لها روح البتة ، لكنهم عادوا ثانية وناقشوا الأمر وقالوا ، لو أن للمرأة روح لما تعدت روح الحيوانات أو تشبه لحد ما روح الحيوانات ، وفي هذا عودة للحالة الأولى ، لكنهم فوجِؤا مرة بنتيجة الإقتراع ، إذ اكتشفوا أن لها روحاً عكس ما كانوا توقعون، وروحها نظيرة لروح الرجل تماماً وكأنها نسخة مكررة عنه خاصة روحها القدسية فهي لا تختلف عنها عن الرجل إطلاقاً في شيء ، وهم معذورن في ذلك لأنهم لم يكونوا يعلمون حقيقة طبيعة المرأة الروحي والجسدي تماماً ، وأن النسيج البنيوي لجسدها وشرائط (د ن أ) الوراثية لها مثل الرجل تماماً وتركيبها الجسدي متكامل مع جسد الرجل ،

فجسدها أصلاً منشطر من جسم الرجل ونسخة متكاملة معه ، وروحها نظيرة له تماماً ، خاصة الروح القدسية مع اختلاف في شطر روحها الجسدية فقط المتكامل مع الرجل ، مرده وسببه اختلاف بسيط في ألـ (د ن أ) لها عنه في الرجل لكن الروح المادة لذرات جسدها المُكوّن من حوالي تريليون خلية حية (بلايين البلايين) من الخلايا الحية مماثلة تماماً لخلايا الرجل ، ومثل تلك المعلومات لم يكونوا ليعرفوها لولا اكتشاف العالمان جيمس واطسون وفرانسيس كريك في عام ١٩٥٣ .

بيولوجياً الرجل هو إمرأة بفارق كروموزوم (صبغي) واحد، في ذلك الوقت لم تك علوم البيولوجيا متطورة وبالتالي لم يتطرق العلماء الأقدمون آنذاك لمثل هذه الأمور لا من قريب ولا من بعيد، وأقصى ماأمكنهم التوصل إليه لايتجاوز علوم ونظريات العالم تشالز داروين في النشوء والإرتقاء والتطور ليس إلا ، والتي اعتمدت على الملاحظة وبعض التجارب البسيطة ، خاصة فيما يتعلق بالروح ، وبالضبط روح المرأة ! فعلماء ذلك العصر لم يكونوا يعلمون تقريباً شيء عن طبيعة الإنسان (رجل أو إمرأة) ، لذلك لم يدركوا شيئاً عن طبيعة ونفسية كل منهما حينئذ ، لكن حالياً اكتُشفت أمور كثيرة عن الجنسين ، وصار الرجل والمرأة كتابان مفتوحان ، مثلاً وجد أن عضوية جسد المرأة يتحمل قوى لا تتحملها عضوية جسد الرجل مثل الحمل والولادة ، وأن الحدس عند المرأة أقوى منه عند الرجل بمراحل كبيرة (فالتوقع عندها أقوى منه عند الرجل عدة مرات) ، وفي بعض الأحيان تكون أذكى منه .

اكتُشِف حديثاً أن جسم المرأة يبث نوعاً من الذبذبات الخفية اللا مُدركة تؤثر في الجملة العصبية للرجل خاصة في نظام جسده الجنسي وتثيرها ، وأن الزوج كثيراً ما يعاني ويواجه مشاكل يومية في حياته ، لكنه في صباح اليوم التالي يجد نفسه مرتاحاً ومعظم مشاكله محلولة بسبب نومه بجوار زوجته ولا يدري ما هو السبب .. فقد وجد حل مشاكله بسهولة . الذي حصل أنه أثناء النوم تحرر عقله الباطن واستطاع وعيه كشف تفكيرها الحدسي اللا إرادي حول مشاكل زوجها واستخلاص الحل منه ، فوجود الزوجة بجوار زوجها يحل كثيراً من المشاكل ، هذا الوجود هو كنز ثمين للرجل دون أن يدري هو بذلك ، بالإضافة لذلك للمرأة عديد من الأسرار الروحية والجسدية لا يدركها الرجل إلا متأخراً . فالمرأة أقوى روحياً وأكثر عاطفة وحناناً مما هي عند الرجل ، وما يصعُب تخيله ويثير العجب أن مثل تلك الأمور قد لا تثير أي إهتمامٍ جديّ لدى المجتمعات العلمية المتحضرة في كل العصور.. رغم أهميتها ، خاصة في العصور الوسطى ، بالإضافة لذلك التجارب التي أجريت آنذاك كانت قليلة وبدائية وأجهزة الكشف والتحسس كانت بسيطة ، تكاد لا تفي حاجة العلماء من المعرفة ، فكانت النتائج ضحلة وفوائدها ضئيلة وجني ثمارها متأخراً وبطيئاً ، مما جعل

العالم ماكدوغال آنذاك يتعرض لإنتقادات واسعة ، أشهرها انتقاد الطبيب أوغسطس ب. كلارك Clarke. الذي كان إنتقاده مركزاً على دقة وحساسية أجهزة القياس الضئيلة عند العالم ماكدوغال.

أشار كلارك إلى أنه في لحظة الموت تتوقف الرئتان عن تبريد الدم ، مما يؤدي لتعرض الجسد لارتفاع في درجة حرارته بشكلٍ طفيف . الأمر الذي يجعل الجلد يتعرق بمقدار ثلاثة أرباع الأونصة ، وهو ما يمثل ألـ ٢١ غراماً المفقودة عند ماكدوغال ، وكان رد ماكدوغال هو أن الدورة الدموية تتوقف عند الموت مباشرة ، ولن يسخن الجلد بعدها نتيجة ارتفاع درجة الحرارة. بدلاً عن ذلك أعلن الدكتور في عام١٩١١ أنه سيقوم بتصوير الروح خلال لحظة مغادرتها الجسم . لكنه بدى قلقاً جداً خوفاً من مفاجأة غير متوقعة مثل حدوث اضطراب في جوهر الروح عند تصويره في لحظة الموت ، وأدعى ذلك العالم ماكدوغال حينها أنه استطاع تنفيذ العشرات من التجارب ، وكان التصوير يتم باستخدام ضوء يشبه الأثير بين النجوم أو الهالة حول جماجم المرضى .

في عام ١٩٢٠وافت المنية الدكتور ماكدوغال نفسه تاركاً ورائه مجموعة صغيرة من أنصاره المتحمسين مع قليل من الإرتياب بنتائج عمله . إلى أن أصبحت النقاشات في طي النسيان فترة من الزمن ، التصوير العصبي لأعضاء الجسم تمكن من ربط وظيفة كل عضو وخضوعه لقوة خفية هادئة ظاهرياً ، لكنها فعالة حاثة ومُحرضة للحياة والحركة في العضو وفي الجسم الحي على مستوى الدقائق ما دون الذرة أولاً ، ثم في الجسم كله على مستوى جهري .. هي الروح قطعاً ، فهي تغلغل في خلايا الجسد بكامله وتحيط بها سامحة للدماغ أن يُنفذ برامجه ، إذ اكتشف مناطق معينة في الدماغ مسؤولة عن ذلك . والفيزياء عينت بدقة شديده الروابط بين الجسيمات ومع ذلك تأكدوا من عدم وجود أي مساحة للقوى الروحية فيه. إن فهم سبب رغبة ماكدوغال في وزن الروح واعتقاده بإمكانية حدوث ذلك ، يُساعد في فهم البيئة التي كان يعمل فيها . حيث أن عمله آنذاك كان شائعاً مع الأفكار والمصطلحات المتعارف عليها من قِبل الواضعين الأوائل لنظريات علم النفس مثل فرويد ويونغ . فقد كان هناك الكثير من الحديث عن الوظائف النفسية والمبادئ ودورها في وصف ما يسمى بالوعي والحياة نفسها ، لكنهم لم يفلحوا في هذا المجال، في عالمٍ كان يجهل التصوير بالرنين المغناطيسي ومفهوم الحمض النووي DNA والإستنساخ وعلم الفضاء والصواريخ وعلم الإلكترونيات والإتصالات .

نحن حتى اليوم بحاجة لعالِم صادق يخبرنا الحقيقة وليس نصفها ، وعلى الغالب سيقول لنا بعض العلماء (أن سلوكيات بعض الجسيمات الكوانتية ما دون الإلكترون لا تزال محيرةً حتى لألمع العقول المثقفة) .

فنحن ما زلنا بعيدين عن فهم كيفية وطرق تركيب أدمغتنا وأرواحنا ووعينا من جسيمات تحت ذرية ... لتلك الجسيمات صفات كمومية لكنها تقوم بوظائفها في عالم جهري مألوف لنا . فنحن متأخرون جداً في مجال البحث العلمي ، فإلى الآن ما زلنا نبحث عن المادة المظلمة التي تشكل أكثر من ٨٠% من كتلة الكون، ومع ذلك لم نر ذرةً واحدة منها للآن ، ولا نعرف أين هي تلك المادة المظلمة ولا شكلها بالضبط ؟ فكيف يتسنى لنا أن نفهم الروح الغامضة في كل شيء والتي لم نراها بعد ، ولم نتمكن من لمسها في يوم من الأيام ؟ لكن بعض الناس والعلماء يدّعي أنه في نهاية المطاف سوف يتم اكتشافها والتعرف على بنية الروح وأسرارها وقواها .

أن بنية الروح هي موجية عدمية مكممة تشبه أمواج القضاء والقدر ، ومختلفة عنها بالتواتر ، والهيئة الجسيمية المكممة الذي تتخذه الروح موجودة بين الجسيمات الكوانتية المادية ما دون الإلكترون ومختفية ضمن في أبعاد غريبة عنا ، مما جعلها غير مرئية ، من ناحية أخرى هي متحررة ومُتضمنة في الخلفية المظلمة للكون مع الأشعة الكونية على أنواعها . كما أنها لا تخضع لقوانين الكون المألوفة .

يرى آخرون أن الروح بما تحمله من وعي وإدراك وبرامج مشفرة تفعل شيئاً مهماً في حياتنا ، إذ تؤثر في أمواج كهرطيسية معينة تجعلها تولد أجسادنا وأدمغتنا المُدرِكة وجملتنا العصبية ، وتولد معنوياً مشاعرنا وعقلنا الباطن الخاص وتولد أيضاً الإحساس بالفرح والألم والغضب والخوف ... إلخ . من هنا كان علينا الإهتمام ببحث أمر الروح باستخدام الميكانيك الكوانتي . لكن بقي علينا أن نعرف كيف ومتى ؟ .



الفصل الرابع عشر

الكمومية والطاوية

اكتشافات الفيزياء الحديثة دفعت إلى إعادة النظر بشكل جذري في مفهومي المادة والزمن مهّدت للبحث عن علاقات ممكنة بين العلم والتصوّف في ظل الأزمات الأخلاقية والروحيّة للثقافة الغربية، فالعالِم الشهير فريتجوف كابرا قدّم كتاباً في (طاو الفيزياء) ، كانت محاولة مبكرة منه لردم الهوة بين الفكر العلمي الغربي والفلسفة الصوفية الشرقية ، وبعد ١٥عاماً بلغ عدد النسخ المباعة مليون نسخة، وأخيراً وصل هذا الكتاب إلى كل العالم وإلى القرّاء العرب .. عن طريق دمشق ، وفي لحظة تأمّل عميقة من المؤلف لحركة الكون أدرك العالم الفيزيائي الأمريكي فريتجوف كابرا أنّ الفضاء الخارجي ليس سوى رقصة كونية عملاقة ، أو هولوغرام كوني خيالي مجسم ، وأن الفيزياء ما هي إلا الوجه الآخر للتصوف الشرقي . للوهلة الأولى بدى الأمر كأنه مجرد تمرين فكري أقرب إلى الشطح الصوفي منه إلى الحقيقة العلمية ، لكن بعد تعمّق من هذا العالم كابرا في قراءة الفلسفة الصوفية ولغز الرقصة الدائرية ، اكتشف أنّ التفكير العقلاني التحليلي هو مرآة للخبرة التأملية الحدسية للحقيقة الصوفية . وكتابه (طاو الفيزياء) الذي صدر في اللغة الإنكليزية ، قبل ترجمته إلى معظم لغات العالم ، كان محاولة جريئة مبكرة منه لردم الهوة بين التفكيرين العلمي الغربي التجريبي والفلسفة الصوفية التأملية الفكرية ، وعلى كل حال الصلة بينهما مقبولة ، وهي ليست بالفكرة الخرقاء كما كان يعتقد بعضهم ، بل هي حلّ لألغاز علمية كثيرة عمرها ألوف السنين ، يوضح العالم كابرا من خلال كتابه : أنّ الثقافة الغربية فضّلت القيم والمواقف الذكورية ، وأهملت نظائرها المكمّلة الأنثوية ، أي فضّلت توكيد الذات على حساب الإندماج ، والتحليل على التركيب ، والمعرفة العقلية على الحكمة الحدسية ، والتنافس على التعاون ، خلافاً للفكر الصوفي الذي يقوم على العبور إلى ما وراء الأضداد مثل الجمال والقبح ، اللذة والألم ، الخير والشر ، الحياة والموت ، مما أوصل الثقافة الغربية إلى أزمة أخلاقية وروحية ، ساعد في نموها آنذاك إفرازات سلسلة من الحركات الإجتماعية المُناهضة في محاولة لإعادة التوازن بين الجانبين الذكوري والأنثوي للطبيعة البشرية، فإن وعي التناغم العميق بين الرؤية العالمية في

الفيزياء الحديثة ورؤى التصوف الشرقي التأملي الفكري سيقود إلى رؤية جديدة للواقع ، يُحتمل أن يؤدي ذلك لنسف نتائج الفيزياء الحديثة برمتها ، وهي التي كانت تتجلى بفتحها مسارين مختلفين أمام العلماء : وقالت إما صوفية الطاو الشرقية الحدسية أو القنبلة الذرية للعبقرية الغربية .

على الرغم من أنّ عدداً كبيراً من علماء الفيزياء يقفون ومؤيدين لتطوير وسائل معقّدة للتدمير الشامل و ليس الوقوف مع صوفية الشرقيين المعنوية اللا مادية ، وطريق الصوفية يحتاج إلى جهد إضافي لخلخلة القيم العلمية الصارمة التي تجافي الأخلاق ، لدى طاو الفيزياء كتاب صدر حديثاً في العربية بعنوان :

(التصوف الشرقي والفيزياء الحديثة)

يميط هذا الكتاب اللثام عن حقائق علمية جديدة ، كأن يربط طريقي الفيزياء الحديثة والفلسفة الشرقية بالبحث عن الحقيقة ، كما أنه يحاول سبر العلاقة بين مفاهيم الفيزياء الحديثة وأفكار أساسية في التراث الفلسفي للشرق الأقصى . فنظريتا الكم والنسبية بوصفهما أساس الفيزياء الحديثة تلتقيان في رؤيتهما للعالم إلى حد كبير مع نظرة الطاو إلى الكون .. مروراً بصوفية ابن عربي ، إذ إنّ هذه الفلسفات على تباينها تؤكد الوحدة الأساسية للكون ، والتي هي السمة المركزية لتعاليم تلك الفلسفة، هكذا تلتقي نظريات الفيزياء الحديثة بالفلسفة الصوفية التأملية في تصوّر العالم ، إذ تتناغم الإكتشافات العلمية مع الأهداف الروحية . فالفيزيائي مثل المتصوف الشرقي في النهاية ، فكلاهما صار يرى العالم كمنظومةً من المكوّنات المترابطة والمتفاعلة ذات الحركة الدائمة ، يكون فيها المراقب جزء لا يتجزأ من هذه المنظومة المترابطة . أن العلم الحديث بكل آليته المعقدة يعيد إكتشاف الحكمة القديمة .

تسأل العالم كابرا قائلاً :

(هل على الفيزيائيين أن يتخلّوا عن الأسلوب العلمي..؟ ويبدأوا في التأمل ومزج الحدس بالعقل ؟) ، فكلاهما ضروري من أجل فهم أكمل للعالم . بمعنى آخر : هل ما نحتاجه اليوم هو تفاعل ديناميكي بين الحدس التأملي والتحليل العلمي ، لعل طريقة عالم الفيزياء وطريقة المتصوّف الطاوي الشرقي يلتقيان . فميادين الحالة الأولى هو العالم الذري ، وميادين الحالة الثانية هي حالات غير عادية من الوعي يتجاوز به المرء عالم الحواس .

بعد عقد ونصف من صدور كتاب (طاو الفيزياء) بهدف التحرر من قواعد الحدس الصارمة ، جعلت العالم فريتجوف كابرا يطرح أسئلة جديدة (إثر نجاح كتابه الذي تجاوزت مبيعاته المليون نسخة) مثل : هل تحققت رؤيتي بحدوث توازن بين الفيزياء العلمية والتصوّف الحدسي ؟ أو على الأقل هل صارت هذه الأفكار شائعة ؟ يجيب كابرا على نفسه قائلاً : من خلال جولاتي لإلقاء محاضرات عن الفيزياء والتصوف لمست استجابة كبيرة وموافقة لدى شرائح كثيرة من البشر على حدوث نوع من التوازن بين الفيزياء والتصوف الروحي ، لعل أحد أسباب هذه الإستجابات والموافقات هو : أن كتاب (طاو الفيزياء) ضرب على الوتر الحساس في ضرورة تغيّر النظرة إلى معنى التصوّف ، لأنه من وجهة نظر الثقافة الغربية هو شيء غامض وسديمي لأن الصوفي يستكشف مستويات العقل ، بينما الفيزيائي يستكشف مستويات المادة. مما يجعل الفرق بينهما واسع ، وفي كلتا الحالتين يعمل كلاهما خارج الإدراك الحسي العادي .

يشير كابرا إلى أنّ إكتشافات الفيزياء الحديثة فرضت مفاهيم جديدة مثل الفضاء والزمن والمادة . فأحدثت صدمة لعلماء الفيزياء والصوفيين على حد سواء ، يصف آينشتاين من خلال خبرته الفيزيائية أن الصدمة لا تختلف كثيراً عما واجه الصوفي من خلال مواجهته المكتشفات الجديدة في العالم، يقول العالم آينشتاين في سيرته الذاتية :

كل محاولاتي لتكييف الأساس النظري للفيزياء مع هذا النوع من المعرفة المكتشفة الجديدة فشلت تماماً، فالأمر يبدو كما لو أنّ الأرض سُحبت من تحت أقدام المرء ، طاو الفيزياء يرغب في تحسين صورة العلم بعيداً من مشاكل التكنولوجيا الحديثة المعقدة في أعين أولئك الشرقيين الفقراء ، ويرى أن طريق الفيزياء يمكن أن يكون سبيلاً إلى المعرفة الروحية .. فالفيزيائيون هم علماء روح حقيقيون دون أن يدروا .. هل يكون التقاء الصوفية والفيزياء مدخلاً إلى حوار الحضارات من جديد ؟

يرفض معظم العُلماء مثل هذه الإدعاءات ، لإعتقادهم أن العلم لا يبحث في الأمور المعنوية أو الأمور الغيبية اللا ملموسة، لكن العلماء الفيزيائيين وعلماء الروح الشرقيين والمفكرين مستمرين في الغوص في مثل هذه المواضيع العويصة، وغير راغبين في التخلي عنها، وما زال صدى عمل ماكدوغال (كتاب طاو الفيزياء) يتردد في أذهانهم ليس بسبب ما وجدوه أو لم يجدوه ، لكن بسبب ما اقترحه ماكدوغال من أفكار وآراء . إن الفكرة البسيطة من وراء تجاربه الجذابة ، ومحاولته الجريئة في تلاقي علم الفيزياء والتصوف جعلت من عمله شيئاً يستحق المناقشة .

تُعرَّف الروح في نظر العالِم الفيزيائي على أنها عبارة عن موجات ذات ترددات عالية موجودة في كل جسم حي وتصل الكون وفضائه .. لكننا لا نراها ولا نسمع صوتها بسبب عجز العين البشرية والأذن عن ذلك .. فقد ثبت علمياً أن العين البشرية مدوزنة على تواترات معينة لا ترى إلا ضمنها وفي حدود ألوان الطيف السبعة . فالضوء الأحمر الذي نراه بالعين له ذبذبة تساوي ٤٠٠ ألف مليون ذبذبة/ ثانية .. والأذن لا تسمع إلا ضمن المجال من ١٦ هرتز إلى ٢٠٠٠٠ هرتز ، أما الروح إن صح أنها موجية ومكونة من جسيمات روحية ، فعدد اهتزازت الجسيم الروحي لاتقل عن 10^{33}هرتزاً ، أي عشرة وبجوارها ثلاث وثلاثون صفراً :

١٠٠٠٠

وبالوظيفة الروحية ، إذ أن لكل وظيفة مركز خاص بها في منطقة معينة في الدماغ . لكن لا وجود لمركز روحي في الدماغ، إنما هو موجود في الغدة الصعترية عند الإنسان ، لكنه لايشعر بها إلا في حالة الموت تمكنت الفيزياء الحديثة من اكتشاف وجود روابط خفية بين الجسيمات الما دونية بدقة شديدة ، لكن في الحقيقة لا يمكن تتبع حتى آثارها ووجودها في الجسم البشري وغيره من الكائنات الحية وإن أمكن ذلك سيكون في غاية الصعوبة ، فهي مختفية داخل كامل الجسم البشري وجملته العصبية ، لدرجة أنهم لم يجدوا أي مساحة للقوى الروحية في الدماغ ولا مراكز لها فيه .

كي ندرك سبب رغبة الدكتور ماكدوغال في وزن الروح يُساعد في فهم البيئة التي كان يعمل فيها الدكتور ماكدوغال . حيث أن عمله يتناسب مع ما كان يجري آنذاك من أفكار ونظريات مثل النظريات النفسية لفرويد ويونغ . في عالمٍ كان لا يزال يجهل حتى التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي وصيغة الحمض النووي DNA . وعلوم الإستنساخ والترانزستور والكومبيوتر وعلوم غزو الفضاء .... إلخ .

تدخل الروح أول ما تدخل على الوريقة الدماغية وتشكل ألـ DNA وتزرعه في كل خلية حيةً تنشأ لحظة بداية إنشطار البويضة الملقحة لثلاث وريقات ، باعتبار أن أنه أول عضو عامل نشط ينشأ في جسم الإنسان (بحيث يمارس هذا الجزيء مهامه التي تم برمجته عليها عليها المادية والمعنوية) .

نحن اليوم ما زلنا نجهل الكثير من الأسرار الروحية التي تحير العقول ، وسلوكيات الجسيمات الكوانتية مازالت مُحيرة حتى لألمع العقول بشكلٍ كبير ، ونحن ما زلنا بعيدين عن فهم وظائف عمل أدمغتنا ، فنحن لليوم مازلنا نبحث عن المادة المظلمة التي تشكل أكثر من ٨٠% من كتلة الكون ولم نرَ بعد ذرةً مظلمة واحدة منها أو نعرف أين هي بالضبط ؟ ..الكون مليءٌ بالأسرار التي لم تُحل بعد ، والإجابات الحقيقية موجودة في مكانٍ طالما أننا نسمع ونرى ونحس .

يدّعي البعض أنه سوف تُكشف طبيعة الروح باستخدام علم الميكانيك الكوانتي ، والأكثر جرأة هو قولهم أن الكون برمته بدأ من جذور كوانتية، ويقولون أن الجسيمات الروحية ربما كان مكانها بين الجسيمات الكوانتية ما دون الإلكترون . ويصر آخرون على القول أن الروح تفعل شيئاً مع الموجات الكهرطيسية فتولد أدمغتنا وجملتنا العصبية وفق شيفرات مبرمجة محددة تحملها الروح، وتلك الشيفرات المبرمجة تحمل تصاميم كل شيء (كل عضو) ووظيفته ودوره في الحياة . يرفض بعض العُلماء هذه الإدعاءات . فهم يعتقدون أن العلم لا يبحث في الأمور المعنوية ، الحقيقة أن كل تعقيدات حياتنا اليومية يمكن التعبير

عنها بقوانين بسيطة تحكم كوننا خاصة إذا أدخلنا العالم الكوانتي ، حيث نتكتشف أن كل شيء حقيقي مكون من أشياء غير حقيقية وتعيينها ليس حتمي بل إحتمالي ، والعلماء وجدوا أنه قد يمكن لجسيم التواجد في مكانين، وبالتالي الباحثون غير راغبين في التخلي عن الغوص في هذا العالم الغريب على أمل في أنهم سيكونون قادرين على وزن الروح في المستقبل . الكون مليءٌ بالأسرار التي مازال ينتظر حلها ، وحتماً هناك إجابات حقيقية لها في مكانٍ ما. إن صدى عمل ماكدوغال ما زال يتردد، ليس بسبب ما وجده أو لم يجده ، لكن بسبب مااقترحه من أفكار جذابة طريفة كافيةً لجعل أعماله تستحق المناقشة . فإذا اكتشف أن للاوح كتلة لتغيرت كل قوانين الكون والوجود .

الفصل الخامس عشر

فيزياء الروح

رغم من أن ذلك العنوان يبدو غريباً لأنه يجمع بين فيزياء المادة وطبيعة الروح المعنوية ، وذلك لتقريب الموضوع لذهن القارئ ، وكي يتقبله بسهولة ، إذ لا يمكن تقريب الأمور المعنوية للذهن، إلا بأمور تجسيد مادية أو بصور هولوغرامية خيالية أحياناً . لأن علم الروح من الصعب اختراقه بعلمنا وأدواتنا الحالية ، فهو من العلوم المستحيلة ، ويرفض كثير من العلماء التعامل مع مثل تلك الظواهر والمجالات ، لكن لنا محاولة ولكل جيل محاولاته . وحقيقة الروح أنها لافيزيائية ولاتخضع لأي من قوانين الفيزياء والطبيعة

في علم الجسيمات ما دون الذرية التي تضم الإلكترون وما دونه ، ربما تضمنت جسيمات روحية أيضاً ، لذا كان بالإمكان التعبير عنها بتابع موجي من دالته من الشكل بساي (ψ) في الميكانيكا الكوانتية تحقق معادلة شرودنغر ، وحل هذه المعادلة يبين الكثير من خصائص الروح كما قلنا سابقاً .. من حركة وطبيعة وأماكن وجودها وقدرتها الحركية والمعنوية ومظاهرها السلوكية والنفسية .

معادلة شرودنغر:

هي عبارة عن معادلة تفاضلية جزئية من الدرجة الثانية تصف كيفية تغير حالة فيزيائية كمية لنظام تحت ذري مع الزمن والموضع، وتصف هذه المعادلة التي صاغها العالم إيرفين شرودنغر تغير الحالة الكمومية لنظام فيزيائي تحت ذري (الروح مثلاً) مع الزمان والمكان ، أي تصف الحالات الفيزيائية الكمومية المعتمدة على الزمن والمكان . وتحتل هذه المعادلة أهمية خاصة في ميكانيكا الكم ، فمن أجل نظام كامن في عالم لامتناه في الصغر تتنبأ المعادلة بتأثيراته في عالم جهري، مثلاً الروح والوعي فقد وجد أنهما كمومان والجسيم الروحي قد لا نستطيع وصفه بدقة بالغة لكننا نعرف أنه موجود، والنتائج موصوفة بتوزيع احتمالي لا يعرف الدقة ويتبع مبدأ عدم التأكد للعالم الفيزيائي الألماني فيرنر هايزنبرج الذي يعتبر

مثالاً شهيراً عن عدم التأكد في ميكانيكا الكم . يقول هذا المبدأ : أنه كلما زادت دقة معرفتنا بمكان جسيم ضاعت علينا مقدار سرعته ، وبالعكس إذا عيينا سرعته بدقة ضاع علينا مكانه . بهذه الآلية تتسلل الجسيمات الروحية إلى داخل خلايا العضوية وتتشابك مع ذراتها بعد عبورها نفقاً كونياً من صنعها في جدار الخلية ، وبعد إنتهاء عملية الإختراق يتغلغل الجسيم الروحي في الخلية ويزول النفق نهائياً كأن شيئاً لم يكن. وأخيراً يستقر الجسيم الروحي في الخلية معطياً إياها الحياة والحركة والوعي ، وفي حالة الإنسان تعطيه بالإضافة لذلك العقل المفكر والمشاعر والنفسية والشخصية المميزة وتتبع معادلة شرودنغر التي هي من الشكل :

$$E\Psi = \hat{H}\Psi$$

حيث تعتمد هذه المعادلة الغيبية على طاقتين جهريتين للنفس البشرية ، إحداهما طاقة حركية والأخرى كامنة، وهما في الأصل طاقتان ليسا إحفوريتان، بل شكل من أشكال طاقة الفراغ الصفرية (طاقة الخلاء) كالتي اكتشف وجودها العالم كاسيمير وسماها بطاقة نقطة الصفر (Zero_ pont _Energy) ، وهي طاقة دائمة لاتنضب متوفرة في كل الفراغ ، تتضمن طاقات سلبية دائمة الحركة ، هذه الطاقات متوفرة بين مستويات صفيحية مادية قريبة من بعضها جداً. وهذا تطبيق لمبدأ إنحفاظ الطاقات الكمومية ما دون ذرية لكن بعضها تحول بالتراكم لطاقات جهرية صارت ملموسة . مما ينقلنا من عالم كمومي لعالم آخر جهري قابل للملاحظة والمشاهدة وقابل للقياس حسبما قال العالم نيلز بور. ربما تضم الجسيمات ما دون الذرية فيما بينها جسيمات روحية المُكونة لجوهر الروح بطريقة التراكب الموجية ..

إذن كل جملة فيزيائية لا متناهية في الصغر(ذرة أو الإلكترون وما دونهما) تخضع لقواعد الميكانيك الكمي ولتلك الجسيمات دور ومساهمات في علوم البيولوجيا الحيوية .. وحل معادلة شرودنغر يعطي تابع موجي اهتزازي تابعه جيبي يعبر مربعه $|\psi|^2$ عن كثافة احتمالية وجود هذا الجسيم في مجال محدّد ،

إن الطاقة الكهربائية هي ذاتها في كل الآلات، لكن كل آلة تتعامل مع الكهرباء بطريقة خاصة طبقاً للهدف الذي صنع بساي (Ψ) ت من أجله . قد تختلف الآلات الكهربائية في استخدام الطاقة الكهربائية، من ناحية الإستطاعة والقوة ، لكن تبقى نوعية الكهرباء واحدة .

كذلك الروح مصدرها هو ذاته لكل الأحياء ، وأدؤها يختلف من مخلوق لآخر ، لذلك كان للروح وظيفة في الكائن تختلف عنها في كائن آخر ، حيث يقوم الجهاز العصبي ودماغ المرء بالعمل وفق ما مقدر وخُطط

له. لكن يبقى مصدر الروح هو ذاته وطبيعتها واحدة لكل المخلوقات، لكنها تختلف بالأداء والعمل الحياتي والنفسي . إن قضية ارتباط الأرواح واتصالها ببعضها البعض لازل أمراً غامضاً ومبهماً ، ووجود شيء من ظاهرة الإرتباط الروحي اللا مرئي بطريقة التشابك والمفعول النفقي يثبت وجود الروح شئنا أم أبينا ، وأحد الأمثلة على وجودها ظاهرة التنويم المغناطيسي بين الأفراد وتأثيرها عليهم بشكل أو بآخر مختلف ، وأيضاً مثل وجود موهبة التخاطر وقراءة الأفكار والإيحاء وإرسال الرسائل الدماغية عند بعض الأشخاص ، والقدرات الأخرى ، إذ تبدو تلك القدرات الخارقة غير مفهومة في أصلها وآلياتها، فإحدى القصص تروي أن شخصاً كان يعمل في إحدى الدول الأجنبية مغترباً عن أهله ، وفي أحد الأيام بينما كان يمارس عمله شعر فجأة بحالة من التشويش والإرتباك والكآبة وضيق في الصدر ، ظن في بادىء الأمر أنها ربما كانت نوع من الرهاب الذي كان يعانيه أحياناً ، لكن بعد فترة قصيرة من الوقت تبين له أن هذه الحالة حدثت له في نفس اللحظة التي فارق فيها والده الحياة في بلد آخر على بعد آلاف الأميال منه، حتي أنه ذهب في ذلك اليوم الى مركز عمله مبكراً قبل أوانه بساعة كاملة ، رغم إنتباهه الشديد لتوقيت الساعة أمامه ، لكنه لم يدرك أن الوقت ما زال مبكراً ، هذا مثال واضح على وجود نوع من الترابط السري الروحي اللا مُدرك ووجود نوع من التأثير الروحي المتبادل بين الأب وابنه ، طبعاً هما لا يدركان فيزيائية الرابطة بينهما ولا ماهيتها ، ومثال آخر على وجود الترابط الروحي .. الأم المُرضع تدرك لحظة استيقاظ ابنها من نومه وتشعر بجوعه كما تدرك حالته النفسية والشعورية ، كل ذلك مرده للإرتباط الروحي بين الكائنات الحية من ذات النوع . أحياناً يشعر المرء بضيق وتشويش فكري شديد في نفس اللحظة يكون آخرون يذكرونه خيراً أم شراً . في أحيان كثيرة يرى المرء حلماً فإذا به يتحقق خلال فترة قريبة ، أو يرى مكاناً في يقظته فيظن له أن المكان مألوف لديه ، ويقول هذا المكان زرته سابقاً ، في بعض الأحيان يخطر على بال المرء رؤية شخص ما لم يقابله منذ سنوات طويلة ويتمنى أن يراه ، فإذا به يراه فجأة أمامه .. كثير من الأحيان يهم شخص بنطق كلمة ، فإذا بشخص آخر يجالسه ينطق بنفس الكلمة .. وهكذا . كل هذا من تأثير الأرواح فينا .

الفصل السادس عشر

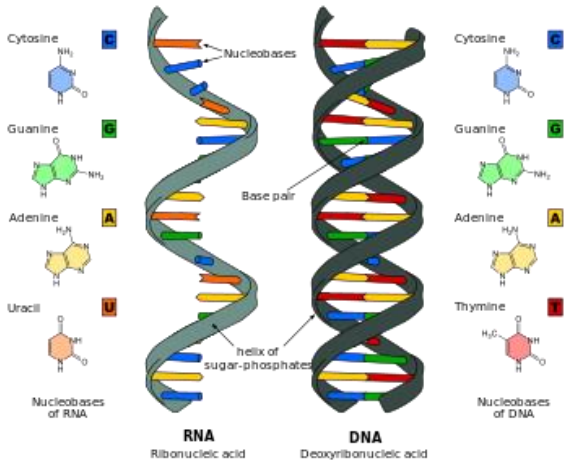
دور الروح في صناعة الجزيء DNA المُحيّر

احتفل الأمريكيون باليوم الوطني للحمض النووي ديوكسي ريبوزي والمعروف اختصاراً بالـ (د ن أ)(DNA) وهي بنية الحامض النووي. أو بما يُعرف باللولب المزدوج للمكتشفان (جيمس واطسون ــ فرانسيس كريك) الحائزين على جائزة نوبل للطب والفسيولوجيا في عام ١٩٦٢م عن اكتشافهما هذا الذي كان في عام ١٩٥٣ لبنية الحامض النووي ، هذا الحامض أشبه ما يكون بورقة التعليمات التي تصاحب الآلات عند شرائها . يأتي فيها أسم أجزاء الآلة ووظيفتها ، ومعلومات عن آلية تركيبها وتفكيكها وصيانتها . وهو موجود داخل كل خلية من خلايا جسم الكائن الحي ، ويحتوي على خريطة مفصّلة لكل صفات الكائن التي يرثها الولد عن آبائه وأجداده . أي يحمل الصفات الوراثية التي تُنسق جميع العمليات الحيوية في الخلية الحية ، وللحمض النووي خاصة نسخ الذات وتكرارها ، مما يعوض الخلايا التي تُفقد باستمرار من جسم العضوية أيّ ما كانت ، كل شريط مكوّن من وحدات كيماوية تسمى النيوكلتيدات تفصلها قواعد آزوتية مثل السلم . يبلغ طول الخيط حين التمديد حوالي المتران ، وإذا وضعت جميع جزيئات الحمض النووي للجسم البشري على استقامة واحدة فإنها تصل إلى الشمس وترتد أكثر من ٦٠٠ مرة . ويبلغ عدد أحرف جزيئات شريط ألـ(DNA) حوالي (٣,١) مليار حرف في كل خلية من الخلايا البشرية البالغ عددها (١٠٠) تريليون خلية بحيث يختزن الغرام الواحد من ألـ (DNA) على معلومات بقدر ما يختزنه (١٠٠٠) مليار قرص كومبيوتر وهو ما يقارب من عدد من قطع معلوماتية ما يملأ مجموعة من كتب يصل إرتفاعها إلى (٦٠ متراً) أو (٢٠٠) دليل هاتف، كل واحد منها مؤلف من(٥٠٠) صفحة، وفي كل صفحة أكثر من ألف حرف. كل هذا من صنع الروح .

يحتوي الجسم البشري عدد من الجينات يتراوح عددها ما بين ٢٦٥٠٠ و٣٠٠٠٠ جين بشري، الجين هو قطعة معلوماتية وراثية مشفرة مسؤولة عن بناء عضو من أعضاء الجسم البشري ، المثير في الموضوع أن عدد الجينات في جينوم نبات الخردل يتساوى تقريباً مع عدد جينات الإنسان ، كما أن خريطة الجينات

للإنسان وللفئران تكاد تكونا متقاربتان تماماً . وأكدت الدراسات أنه ليس هناك أي أساس علمي للطبقات العنصريّة بين البشر ، والبشر متشابهون في حوالي ٩٩,٩% على مستوى ألـ (DNA) . وقد تم مشاهدة شريط ألـ (DNA) بإستخدام الميكرسكوب الإلكتروني ، الروح هي التي تصنع هذا الجزيء باستمرار من مواد ميته بحته جلها من الهيدروجين والأكسجين والفسفور وغيرها من العناصر .. ومعظمها مواد سامة بدأً د ن أ روحي ، لكن بدخول الروح فيها تدب الحياة وتنقلب لمواد صالحة للحياة ، وتمارس مع الروح دورهما الحياتي في الجسم العضوي ، وأغرب ما في هذا الجزيء أنه مشفر بطريقة كودية معقدة يصعب فهمها ، وفي كل حين يطالعنا العلم باكتشاف جديد عن نوع عمل بعض المورثات في شريط ألـ (DNA)، فهذا الشريط يحمل بلايين الهوائيات المكونة من بلايين الروابط المكونة من ذرات عنصر الفسفور النادر وجوده على سطح الأرض وذرات غاز الأوكسجين السالبة ، ومهمتها استقبال وبث الأمواج الفوقية .. الروحية. ففي البويضة شطر روحي جسدي أنثوي ، ولحظة تلقيح البويضة تستدعي تلك الروح شطر الروح الجسدية الذكري فيكون التلقيح كاملاً ويدب في البويضة الملقحة شطر روح جسدية كاملة في الجنين فتدب حركة وحياة في الجنين، تمارس هذه الروح مهمة بناء الجسد بالإنقسام حتى إكتماله ، بعد اكتمال الروح الجسدية للجنين بالتقاء شطري الروح الجسدية ، تبدأ هذه الروح في إنشاء ألـ DNA للجنين خاصته ونسج خلايا جسده . وعدد تلك الشرائط هائل جداً ، كما لو أن معمل معكرونة حصل فيه إنفجار . تعمل الأحماض النووية في العضوية الحية كخازن للمعلومات ، لذلك تكون تلك الأحماض على علاقة بما يسمى بالعقل الباطن الخاص ، وحقيقة تلك المعلومات أنها تضم برامج وتصاميم كاملة للنشأة المادية من نسج عضلات وأعصاب وعظام الكائنات الحية ، كما أن لها دوراً آخر هو قيامها بحمل وتنشيط إشارات





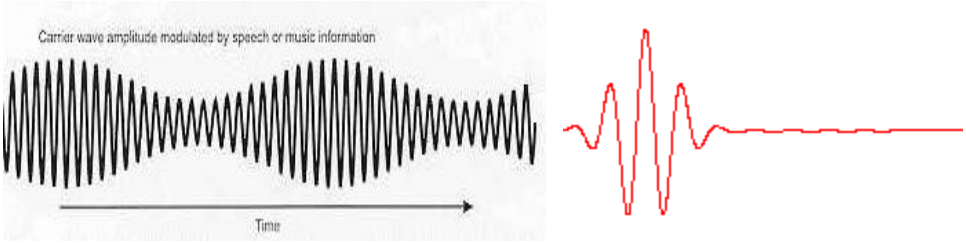
يبين الشكل مقارنة بين تركيبي ال(د ن أ) و ألـ(ر ن ا) (DNA) والـ (RNA) . كما يبين أيضاً مكونات كل منهما .

الإتصالات الأيونية والعصبية ونقل الإحساس والأحاسيس والمشاعر بأنواعها بين أعضاء الجسم الحي الواحد ، وربما بثتها لخلايا عضوية أخرى، مثل حالة تبادل مشاعر الحب والعشق بين المحبين، كما تعمل شرائط ألـ(DNA) المتولدة في جسم الجنين على تحفيز التفاعلات الكيميائية الحيوية وإطلاقها في الخلايا الحية ، لتلك الشرائط القدرة على إستيعاب البرامج والتصاميم البنائية فتولد النسج الحية داخل الخلايا بدءاً من جزيئات من عناصر دقيقة جداً بشكل نيوكليدات مؤدية لحموض آمينية ،كما أن لها القدرة على حفظ المعلومات الوراثية وصفاتها والبقاء عليها بدقة عالية ونقلها من جيل لآخر، معتمدة في ذلك على مقدرتها في تكرار الذات بالإنشطار المضاعف وانقسام الخلايا ، فهي تخزن المعلومات البنائية والصفات والسلوك وتنقلها من جيل لآخر .

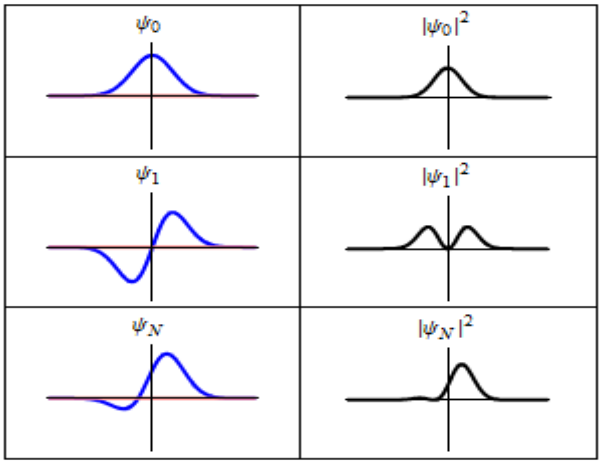
قبيل عملية الإنقسام يتحول جزيء ألـ DNA إلى كروموزومات (صبغيات) قابلة للإنقسام وإنتاج خلايا حية جديدة .

وُجد عند حل معادلة شرودنغر من أجل دالة الجسيمات الروحية أنها تشبه معادلة شرودنغر لجسيم مادي حر مهتز في فضاء فارغ تحت تأثير مجال كبير طاقي هائل، فالإلكترون يدور في مدار محدد حول نواة في مجالها الكهربائي القوي ، بالمثل الروح لا تتخلى عن مثل هكذا مجال طاقي أبداً ، وسلوك اهتزاز الجسيم الروحي يشبه سلوك اهتزاز الإلكترون في مداره أثناء دورانه حول النواة ، وحلول معادلة شرودنغر له تبين خواصه وطاقاته وصفاته وما قد يمتلكه من كمية حركة .. إلخ ، تُصنف هذه المقادير في عمودين يمثلان شكل الدالة لإلكترون بساي (ψ) وشكل توزع كثافة احتمال وجوده $|\psi|^2$ في موضع ما ، إذ وجد أن هذا الوضع يشبه حالة هزاز(نواس) دوري توافقي كمومي بسيط ، خياله على بُعد ما هو خيال هندسي جيبي و وجِد أن أكبر احتمال لوجود الروح هو مركز الخلية الحية ومنتشرة في كل أنحاء الخلية وبشكل

تناظري. للجسيم الروحي شكل نبضة موجية عملاقة مستقرة مكونة من قاع وقمة يحصران بينهما اهتزازات دقيقة لا حصر لعددها ، تترابط تلك النبضة المستقرة مع ذرات المادة وتقبع فيها . وتتبع الحالة الجهرية للجسم من تموضع مكاني وزمن ، بينما الإهتزازات الدقيقة تُكسب الكائن حياة وحركة ووعياً وتتبع زمناً كمومياً خاصاً ليس كالزمن الجهري الذي نعيش فيه. إذن يمثل الجسيم الروحي بنبضة مستقرة فراغية تتضمن بداخلها اهتزازات عالية التواتر . النبضة تتبع الحالة الجهرية للجسم مكانياً وزمانياً .

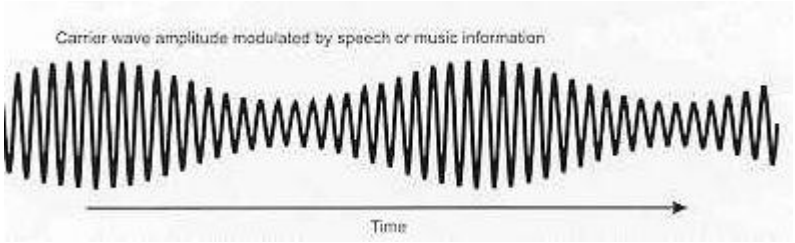


الصف الثالث في الأشكال التالية ، هو مثال على وجود حالة غير مستقرة في حركة الإلكترون ، يقابلها روحياً وجود خلل روحي وتشوه عضوي (المنحني لا يمر بمركز الإحداثيات ولا يوجد فيه أي نوع من التناظر). تشبه الأشكال السابقة للإلكترون لحد ما الحالات الروحية للأحياء . لذلك يوجد تجانس بين معادلة شرودنجر لجسيم الإلكترون المادي اللامتناهي في الصغر مع الجسيم الروحي باعتباره أيضاً جسيم لا متناه في الصغر وسلوكهما متشابه ، ويشبهان بنفس الوقت سلوك جسيم حر في حقل ذرة طاقتها هائلة في فضاء واسع ، لذلك دالته الفعلية معتمدة على الزمن t والموقع r ، ودالته من الشكل $\Psi(\mathbf{r},t)$ مثل حالة الموجة الروحية فهي تعتمد في حلها على معادلة شرودنغر المكانية في واحدة الزمن، وبذلك نتجنب البعد الزمني . عند حل المعادلة وجُد أن شكل الجسيم الروحي هو اهتزازي دوري عالي التواتر ضمن مغلف أقل تواتراً نبضي لموجة مستقرة ملتحمة بمادة الخلية عن طريق (روح المادة) وتخضع مع الجسد لقوانين المادة الجهرية المألوفة لنا .



وإذا بحثنا في الأمر أكثر لوجدنا الحقيقة التالية : وهي أن تلك الجسيمات تتبع وتعيش زمنين في بعدين بدل الزمن الواحد والبعد الواحد ، هما الزمن الجهري المترافق مع زمن المادة العضوية الجهري الكوني ، وزمن آخر كمومي من نوع خاص أبعاده متعددة لا مُدركة ينسج بنية الجسيم الروحي .. تواتره عالي وكذلك طاقته عالية .

الزمن الجهري دوره أكبر بقليل ، يغلف الإهتزازات الدقيقة، أما الزمن الكمومي هو زمن بنيوي للروح، بينما الزمن الجهري فهو زمن كوني ميقاتي قابل للملاحظة والرصد والقياس ، نحن وكل الكائنات والكون تعيش فيه وتخضع له . الروح بشكل عام متبدلة مع الزمن الجهري كـ(حالة) جهرية ، لكنها تتبع حقيقة الزمن الكمومي كـ(بناء) روحي اهتزازي على المستوي الكمومي ، وبالتالي كانت الروح خالدة زمنياً كوانتياً وزائلة مكانياً جهرياً ، وهي التي تحاسب بما تحمله من كارما العمل . وربما لها الشكل التالي .



الزمن الجهري هو زمن توقيتي مألوف لدينا نطبقه من أجل جميع الأجسام الذرية وما فوقها حتى المجرات مع الأخذ بعين الإعتبار أن لكل جملة ذرية زمنها الجهري الخاص بها القابل للقياس، تعتمد العضوية عليه خلال فترة حياتها وتوقيت تزمينها ، دون أن تتأثر به طبيعة روح المادة وطبيعة الروح الجسدية والروح القدسية فيها فعلياً ، ولا يزول تأثير روح المادة بموت العضوية وتخليها عن الروح الكاملة للإنسان .

يُعطي حل معادلة شرودنغر في حالة الروح بعضاً من صفاتها وما قد تملكه من طاقات دفينة وطاقة حركة ولها تقريباً طاقات فراغ صفرية وليست طاقات مادية كالتي نعرفها ، بالتالي الروح لا تحتاج غذاء ، وحلولها كلها متفقة مع طبيعتها الموجة المكممة زمنياً ومكانياً في فضاءآت بُعديّة لا ندركها .

معادلات شرودنغر في ميكانيكا الكم هي المعادلات الوحيدة التي تعطي حلولاً سليمة للأنظمة ما دون الذرة وحتى ما دون الإلكترون ، بما فيها الجسيمات الروحية اللا متناهية في الصغر . وحلها يبين طبيعتها الموجية المهتزة وزمنها الكوانتي الذي يقع في عالم غيبي لا مرئي .

يوجد حل آخر للمعادلة كمومي يقدم وصفاً بالغ الدقة لموضع الجسيم الروحي في الجسد والذي هو مركز تناظر الخلية الحية ،ومع ذلك يتم وصف موضعه بتوزيع احتمالي $|\psi|^2$. أي لا يمكن تحديد موضع الروح ولا زمنها تماماً على الرغم من تجانسهما معاً، لأن تابعها الموجي من الشكل $\Psi(\mathbf{r},t)$ وهو تابع متناظر وتوزعاته إحتمالية متناظرة ، مما جعل تحديد موضع الروح مستحيلاً ، وبالتالي لا نستطيع التوصل لنتيجة دقيقة لكل عملية قياس موضعي أو زمني له نقوم به ، لأنهما عاملان مترابطان على المستوي الجهري . ومبدأ اللا تعيين الذي إبتدعه العالم هايزنبرغ ينص على أنه كلما زادت دقة معرفتنا بموضع الجسيم ضاع علينا معرفة حركته وما يحمل من طاقه ونشاط وفعالية ، وجدنا أن للجسيم الروحي زمنين ، أحدهما عادي جهري هو الزمن الكوني الذي نتعامل به ونعيشه منذ ولادتنا ويدومةحتى نهاية العمر وهو متغير نحو الأمام (نحو المستقبل) ولايتراجع في الماضي أبداً ، ومحوره موجه باتجاه واحد لايمكن عكسه ، وتغيراته التوقيتية مصاحبة للجسد بشري ، أما الزمن الآخر الكوانتي فلا يتغير أبداً . لذلك فهو (خالد) دوماً ، الآن إذا بحثنا بدقة كبيرة عن زمنه الكوانتي لوجدناه غيبي غامض غير مُدرك ولا مُلاحظ ، وإذا استطعنا إدراكه وتسجيله ضاع علينا مكان تموضعه، وبتطبيق هذه المعلومات نجد أن جوهر الروح هو تركيب موجي لعدة جسيمات روحية لا متناهية في الصغر مهتزة بحركات توافقية دالتها ψ لها سرعة اهتزاز ذبذبي لا نهائية مما يجعلها تنفصل وتتخلى عن العطالة المادية ، فلا يتغير موضعها في الخلية ولو تحركت وتبقى ساكنة فيها وتتحرك مع حركة العضوية .

وجدنا أن الزمن نوعان : إما زمن جهري كوني أو زمن كمومي متعدد الأبعاد والمراتب .. يتخذ الأول قيماً صفرية في حالتين ... ما قبل الولادة .. وما بعد الموت ، لكنه يأخذ قيماً لا صفرية خلال الفترة بين هاتين الحالتين ، أي خلال حياة العضوية . بينما الثاني لا نهائي ويدخل في تشكيل جوهر الروح التي هي تراكب موجي كمومي لا يفنى . لكنها في الزمن الجهري تبدو مستقرة في مواضعها في جسد أيٍ مكوّن مادي وعضوي ، فتشعر العضوية بخلودها ، لكن الواقع خلاف ذلك .

وفقاً لبعض علماء الفيزياء الكوانتية ومنهم (هانز بيتر دور، أميت جوسوامي، مايكل كونيغ) فقد قالوا بأن هناك عالماً وراء عالمنا المادي هو فضاء واسع مفرط جداً، يمكن اعتباره موضع حياة أخرى، وأساس هذا القول هو ما أثبتته ظاهرة التشابك الكمي والمفعول النفقي . حيث وُجِدَ أنه يمكن لشخصين أن يترابطا ويتشابكا معاً عن طريق إتصال عقلي مباشر يدعى (المرتبط العقلي) ، فعلى سبيل المثال الفوتونات وهي جسيمات الضوء يمكن أن تتواصل وتترابط مع بعضها البعض ، حتى وهي على بعد كبير جداً فيما بينها

والترابط أسرع من الضوء بكثير (آني) ، هذا بدوره يستدعي أن يكون هناك فضاء مُفرط ذو أبعاد أعلى من (١٢) بعداً حتى يصبح ذلك ممكناً . لأن نظرية اينشتاين في النسبية الخاصة تبين أن الإشارات الضوئية لا يمكن أن تنتشر في الفضاء ذي الأبعاد التقليدية بهذه السرعة .

للمادة بشكل عام دالة $\Psi(\mathrm{r},t)$ مماثلة تماماً لدالة روح مادة الجسم ، وهما متطابقتان حالة الكائنات الراقية ، وحل المعادلة يعطي معادلتين جزئيتين إحداهما تابعة للزمن والأخرى تابعة للمكان ، وبما أن طبيعة الروح .. حقيقةً لا تعتمد على البعد الزمني الجهري ، بل تعتمد على الزمن الكمومي الذاتي الذي لا يمكننا رصده أو كشفه ، لذلك تكون الحلول المقبولة هي موجية مكانية في واحدة الزمن ، بهذه الطريقة يتم التخلص من البُعد الزمني ، فيكون تابع الدلة المقبول لنا هو من الشكل :

$$(\Psi)\ (\ r\ ) = A \sin k.\ r$$

حيث k تعتمد على طول موجة الجسيم الروحي الكمومي في تموضعه الإحتمالي اللا محدد ، ولكي تكون قيمة ψ أعظم ما يمكن يجب أن تكون الكمية(k r) مساوية ألـ π راديان ، r هي طول الخلية الحية التي تشغها الروح .

بفرض أن هذا الطول يساوي ميكرون $r = 1$ ، عندها تكون $k = 10^{6}\ \pi$ راديان / متر ، حيث يعطى العامل k بالعلاقة التالية $k = 2\ \pi/\ \lambda$ أيضاً ويدعى العدد الموجي ، من هاتين المعادلتين نجد أن λ وهي طول الموجة الروحية وتوافق2×10^{-6} ميكرون .. وهي غاية في القصر تواترها قد يتجاوز قيمة

$f = 1.5 \times 10^{+20}$ Hz هذا الطول الموجي لوني لكنه ليس مرئياً ويقع في مجال الأشعة فوق فوق البنفسجية البعيدة جداً تواتره مائة مليون بليون هرتز ، هذا من أجل الطول يساوي (ميكرون $r = 1$)، لكن حالة الطول أقصر من ميكرون $r = 1$ يكون التواتر أعلى من ذلك بكثير ، كي نرى مثل تلك الأطوال الموجية ، نحتاج لأجهزة رؤية خاصة تعمل في هذا مجال الفوق النفسجي البعيد جداً جداً ، وهي ليست متوفرة الآن على كوكبنا الأرض نهائياً ، فالإمكانات البشرية وأجهزتهم لم ولن تصل بعد لمثل هذه الدقة الفلكية للكشف عن مثل هذه التواترات والأطوال الموجية .

للتابع الموجي قيمة عظمى يستدل عليها من الكثافة الإحتمالية للتابع $|\psi|^2$ ، ويتم الحصول عليها من جداء التابع بمرافقه العقدي أو من تربيع سعة التابع الموجي فنحصل على قيمة مربع المقدار السابق

والذي يمثل بسحابة تعبر عن احتمال وجود الجسيم الروحي في موقع معين ، لهذا لم تكن الخصائص الروحية والصفات النفسية في يوم من الأيام نتاج وعيٍ أو فكرٍ أو إدراك أو عقل باطن ، كما أنها ليست وليدة مصنع آلي أو كيميائي ، إنما هي من طبيعة الروح التي هي من نتاج وتصميم غيبي إلهي لا مادي انبثق قديماً في عوالم فوقية يستحيل اختراقها والتعرف عليها . أما في حالة الموجة الروحية فيعتمد حلها على معادلة شرودنغر المكانية فقط ، ولايعتمد حلها على الزمن لأن الروح بشكل عام لا متبدلة مع الزمن كحالة ، لكنها تتبع الزمن كبناء اهتزازي وليس كبناء مادي ، وبالتالي فهي خالدة زمنياً لاتفنى ، وإذا بحثنا أكثر نجد الحقيقة التالية وهي أنها تتبع وتعيش زمنين بدل الزمن الواحد ، الزمنين هما زمن كمومي ذاتي مهتز ينسج بنية الجسيم الروحي ودوره الزمني صغير جداً وتواتره عالي ، والزمن الآخر هو الزمن الجهري دوره أكبر بقليل ، مما يجعله يغلف الزمن الكمومي ، فالزمن الكمومي هو زمن بنيوي خاص بجسيم الروح ، بينما الزمن الآخر وهو الزمن الجهري فهو زمن كوني حولي قابل للملاحظة والقياس يغلف الروح الكمومية ويعيش في المادة العضوية .

الزمن الجهري هو زمن توقيتي مألوف لدينا نطبقه من أجل جميع الأجسام المادية الذرية وما فوقها حتى المجرات ، مع الأخذ بعين الإعتبار أن لكل جملة ذرية زمنها الخاص القابل للقياس ، تعتمد العضوية عليه خلال فترة زمن حياتها، دون أن تتأثر به الروح فعلياً ويزول تأثيره بموت العضوية .

يُعطي حل معادلة شرودنغر في حالة الروح من صفات وخواص وما قد تمتلكه من طاقات حركية وكامنة وصفرية فراغية. ووجد أن تلك الحلول متفقة مع طبيعة الروح كموجة مكممة زمنياً. يُشبه الجسيم الروحي بجسيم حر صغير لامتناه في الصغر .

معادلات شرودنغر في ميكانيكا الكم هي المعادلات الوحيدة التي تعطي حلولاً سليمة للأنظمة الروحية ذات الجسيمات الروحية اللا متناهية في الصغر. وحلها يبين طبيعتها الموجية ، وأمواجها مهتزة في زمن كوانتي ، لذا فهي تقع في عالم آخر غيبي لا مرئي ، يشير حل معادلة شرودنغر إلى أن الدالة $\psi\psi$تعبر عن الروح الكاملة ، وحالة أخرى يشير الحل إلى إلى وجود قيم غير مستقرة أي أن للروح قرين يدل على تشوه روحي وعاهات نفسية وشخصية صاحبها ليست متزنة ، مقارنة بالإلكترون فالحاله المستقرة تعني أن له مدارات محددة حول النواة ، وحالاته غير المستقرة تعني تغير بعد الإلكترون عن النواة .

لا يُقدم ميكانيكا الكم وصفاً بالغ الدقة لموضع الجسيم الروحي ، لأن مكان تموضعه داخل الخلية الحية إحتمالياً يقع مركزه في منتصف الخلية ، يتم وصف موضعه بتوزيع احتمالي $|\psi|^2$. أي لايمكن تحديد موضع الروح تماماً على الرغم من تجانسه ، وأكثر المواضع إحتمالاً هو وجوده في مركز الخلية ، لأن تابعها الموجي ψ متناظر توزعاته إحتمالية متناظرة ، مما جعل تحديد موضع الروح مستحيل ، وبالتالي أنت لاتستطيع التعرف على النتيجة الدقيقة لكل عملية قياس موضعي أو زمني للجسيم لأنهما عاملين مترابطين على المستوي الجهري . ومبدأ اللا تعيين الذي إبتدعه العالم هايزنبرغ ينص على أنه : كلما زادت دقة معرفتنا بموضع الجسيم ضاع علينا معرفة حركته وما يحمل من طاقه، وله زمنين أحدهما عادي جهري هو الزمن الكوني الذي نتعامل به منذ بدأ الولادة ولنهاية العمر وينتهي بالوفاة ، ويتغير مع التوقيتات اليومية لأنه مصاحب لجسد بشري متحرك، أما الزمن الآخر فهو الزمن الكوانتي فلا يتوقف أبداً فهو (خالد) مستمر دوماً .

الآن إذا بحثنا بدقة كبيرة عن الزمن الكوانتي لوجدناه غير مُدرك ولا مُلاحظ وضاع علينا مكان تموضعه ، والروح هي تراكيب موجية لعدة جسيمات روحية تواكبها لا متناهية في الصغر ، لا تلبث بتراكبها هذا أن تشكل جوهر الروح دالتها ψ لها سرعة اهتزاز ذبذبي لانهائي ، لا يتغير موضعها في الوجود سواء حلت في عضوية أم لا وتبقى ساكنة في برزخها ، كأن المادة تأتي إليها .

إذن الزمن نوعان إما زمن جهري كوني أو زمن كمومي متعدد المراتب .. يتخذ الزمن الجهري منهما قيم الصفر في حالتين ، الحالة الأولى ما قبل الولادة والثانية ما بعد الموت ، اما الزمن الآخر(الزمن الكوانتي) الروح فيه سرمدية لانهائية خالدة لاتفنى ، لكنها هادئة ساكنة ضمن الزمن الجهري ، ومستقرة في مكانها الجهري وهو جسد العضوية وتبدو الروح فيه مستمرة ، أما في المكان الكمومي فيبدو أن الروح فيه خالدة فيه لا تفنى .

وفقا لبعض علماء الفيزياء الكوانتية ومنهم (هانز بيتر دور، أميت جوسوامي، مايكل كونيغ) قالوا بأن هناك وراء عالمنا المادي فضاء واسع مفرط جداً، يمكن اعتباره موضع حياة أخرى، وأساس هذا القول هو ما أثبته التحقيق في ظاهرة التشابك الكمي . حيث يمكن لشخصين أن يترابطا ويتشابكا معاً عن طريق إتصال عقلي مباشر يدعى (المرتبط العقلي) ، فعلى سبيل المثال الفوتونات وهي جسيمات الضوء يمكن أن تتواصل وتترابط مع بعضها البعض حتى وهي على بعد كبير جداً فيما بينها والترابط أسرع من الضوء بكثير (آني) ، هذا بدوره يستدعي أن يكون هناك فضاء مفرط ذو أبعاد أعلى من (١٢) بعداً حتى يصبح

ذلك ممكناً . لأن نظرية اينشتاين في النسبية الخاصة تبين أن الإشارات الضوئية لا يمكن أن تنتشر في الفضاء ذي الأبعاد التقليدية بهذه السرعة .

للمادة بشكل عام تابع موجي دالته ψ مماثلة تماماً للدالة ψالروحية ، وهما متطابقان حالة الكائنات الحية الراقية ، لكنها تابعة للموضع والزمن معاً، والحل يعطي معادلتين إحداهما تابعة للزمن والأخرى تابعة للمكان ، وبما أن طبيعة الروح لا تعتمد على البعد الزمني الجهري، بل على الزمن الكمومي الذاتي ، فالحلول هي موجية مكانية في واحدة الزمن من الشكل :

$$\psi (r) = A \sin k. r$$

وطاقتها في الجسم يبدو أنها متعددة ، طاقتة الأولى ليست مكممة، بل هي مستمرة تكوِّن الغلاف الخارجي الوهمي للجسيم الروحي، وكأنه جسيم حر يهتز بحركة توافقية في فضاء واسع خاضع لمجال طاقة عظمى لكن الطاقة الأولى ليست مكممة كحالة أولية هي الطاقة التي تحيا بها العضوية الحية ويحيا بها كونياً ، والتي تكون صفراً قبل التكوين وتصبح صفراً (ط = ٠) حالة الموت ، إلا أن طاقة الروح الكمومية تتضخم بأعمال الإنسان إبان حياته. أو أن شطرا الروح الجسدية الذكري والأنثوي لم يلتقيا ويندمجا معاً ويستجرا الروح الجسدية للجنين ، بكلمة أخرى لم يتم الحمل البيولوجي أولاً لعدم تلاقي محتوياتهما من الصبغيات وثانياً عدم اندماجهما معاُ ، وبالتالي ما زالت الطاقة الروحية لهما صفرية (ط = ٠) والروح لم تدخل قط العضوية ، أو ربما خرجت منها نهائياً بالموت ، حينها تعاني العضوية الفناء والتفكك لعدم كونها حية بالمطلق ، وعدم وجود قوى روحية تحافظ عليها وتقود ذراتها لممارسة أدوارها الوظيفية .. من تفاعلات وحركة وعمل وفعالية . أي ما يحييها ويقود مقدراتها .

في النبات روحها الجسدية قد تقبل الإنشطار لنوعين معاً روح جسدية ذكرية وأخرى أنثوية كما في الأزهار أما في الحيوانات فينمو شطر على حساب الآخر ، بحيث يكون المولود إما ذكراً أو أنثى ، وهذه القاعدة تصح في الإنسان أيضاً ، فروح الحيوانات كلها جسدية فقط ، وكذلك روح جنين الإنسان قبل أربعة أشهر من عمره .

في حالة الموت والفناء تتفكك العضوية وتعود طاقتها الجهرية للصفر كما كانت قبيل عملية التلقيح . عملية الموت والفناء هي عملية معاكسة لظاهرة الولادة ، يتخلى فيها الجسيم الروحي عن الروح الجهرية فيه ويخرج من الكون المادي ويتحفظ بالروح الكوانتية إلى بارئها . حاملة معها طاقات أعمال صاحبها

الموجبة الجيدة والسالبة الطالحة ، يدعوها البعض ب(الكارما) وتحاسب العضوية عنها دون الروح (عقاب الكارما) ، وروح الإنسان الكمومية باقية الخالدة للأبد .

مع نمو الجنين ومروره بمرحلة الطفولة تنمو طاقته الجهرية لتصبح لانهائية (ط = ∞) في سن الشباب وتسيطر روحه الجهرية فتزداد دوافعه ورغباته وأعماله فتتضخم طاقة روحه الكمومية حاملة معها طاقات عمل الإنسان خلال حياته .. يدعوها البعض الكارما .

يعيد الجنين قصة نشوء الكون بكامله بدءاً من لحظة الإنفجار الأعظم ، والذي حدث لحظة أن دخل برين مسرع بالبيضة الكونية الأولى ، تلك البيضة العدمية أمواجها لا مادية ولانهائية الأبعاد متناظرة وشفافة ليست كهرطيسية ، انفجرت تلك البيضة وتناثرت محتوياتها وانبثق منها أمواج وبرينات (أوتار كونية مهتزة حلقية) شكلت ذرات كون محطم لا مادي ، وعندما دخلت القوى الروحية على الكون فعلت ذراته فصارت مادية امتياز واكتسبت وعياً فتشكل أديم الأرض وظهر فيه شذرات من حموض تدعى نيوكليدات وحموض آمينية أخرى متناثرة لا رابط بينها سوى البيئة والعيش المشترك ، وحينما دخلت جسيمات روحية مادية بنية الحموض الآمينية اكسبتها وعياً وشكلت به هياكل عضوية (جزئيآت عضوية) وفعلتها كيميائياً ، وأنشأت خلاياها التي غدت حية مادياً بشرائط ألـ (DNA) الوراثية فيها ، وفي لحظة دخلت الروح الجسدية وفعّلت شرائط (DNA)، التي غدت الأساس البنيوي المادي لهيكل الخلايا العضوية ومنشأة مقرات إستقرار جسيمات الروح الكاملة حين حلولها بما تحمله تلك الشرائط من طاقة وقدرة آلية على التضاعف والتناسخ وتكرار الذات وتوليد ظاهرة الترابط والتشابك الكمومي الشبحي بين جسيمات روحية من جهة وذرات المادة من جهة أخرى ، فمن خلال ذلك التشابك اللا مرئي يتم إرسال رسائل غامضة فيما بينها بسرعة أكبر من سرعة الضوء (آنياً) عبر الفضاء ، ولو كان البعد بينهما شاسع جداً ، كأن أحدهما يخبر الثاني ويحثه بما يجب عليه فعله ، كأن كل منهما يعرف مايملكه شريكه الآخر ، مهما كان البعد بينها شاسع . وهذا يشكل جوهر الروح الكاملة .

الهـالة

تكوّن الروح هالة بيضاء ذهبية معلوماتية من طاقة هائلة تحمي الجسم وتحيط به في البرزخ الأول، لكنها تصبح هالة نفسية متقلبة الألوان حسب الحالة النفسية حينما تبعث في عضوية ، كأنها بارومتر تلويني نفسي يعمل معلوماتياً (حسب ما يصله من معلومات الأعمال التي يمارسها .. الإنسان تحديداً ، والتي

سجلها وعيه وإدراكه وذاكراته) أما العضويات الأخرى ربما تسجل قليل من المعلومات حسب وعيها فقط دون إدراك منها وبدون ذواكر ، لا تتخلى الروح البشرية عن هذه الهالة أبداً فهي مجالها (حقلها التفاعلي مع المادة وظروفها) وتتعامل مباشرة مع العقل الباطن الخاص للكائنات من حولها ومع هالات غيرها من المخلوقات الأخرى حتى لو كانت غير بشرية ، لذلك تُدرِكُ الروح الألوان وتتعامل معها .

وإليك الجدول التالي للهالة الروحية والنفسية :

الهالة الروحية (نور على نور) في العالم المطلق (لايمكن الوصول لها)

الهالة البيضاء من غير سوء هالة الوليد (لحظة الولادة)

الهالة النفسية (الحياتية) بيضاء مختلطة تتكون من أربع هالات جزئية هي

الهالة الكهربائية لونيتها أزرق شديد كحلي (السيال) (طبعة التراب)

الهالة المائية لونيتها أزرق خفيف سماوي (المائية) (طبعة الماء)

الهالة الطاقية لونيتها أحمر (الطاقية) (طبعة النار)

الهالة المضيئة لونيتها صفراء (نور) (طبعة هواء)

يمكن للإنسان الطبيعي أن يدرك ويعي حاجات الحيوان بالفكر ، مثلاً يعي الإنسان متطلبات حصانه وكلبه وما يدور في دماغ بعض الحيوانات ، وبالعكس يعي الكلب والحصان وغيرهما ظروف صاحبه أو مدربه فكرياً بدون أي كلام تخاطرياً ، مما يفسر ظواهر التخاطر والتوقع واستقراء أفكار الآخرين وتلبية رسائلهم الفكرية وإدراك ما في أذهانهم ، كما يفسر ظواهر الرؤية والسمع عن بعد والقوى الخفية عند الإنسان ، لعل الهالات الملونة التي يصورونها اليوم مثل تصوير كيرلياني لا يزيد عن كونه تصوير أثر عمل الروح في بنية الخلية الحية وبالتحديد طاقتها الحركية، تنتشر هذه الطاقة من الجسم الحي بشكل حراري ، حينها يمكن تسجيل أثرها ورؤيته وتصويره بأجهزة الرؤية الليلية الحرارية ، في البداية يكون للروح طاقة فراغ صفرية في عوالمها البرزخية مما يكسبها هالة بيضاء نقية ، لكن عند حلولها في عضويتها (لحظة تلقيح البويضة الأنثوية) وإلغاء الذكورة والأنوثة تغدو العضوية حية وتمتلك طاقة حركية ، فعالياتها إرادية وغير إرادية ، تتحول هالتها الروحية البيضاء لهالة نفسية ملونة متغيرة باستمرار حسب إنفعالات عمل العضوية

خلال حياتها ، كأن الهالة الروحية غدت بارومتر نفسي يتأثر بما يحيط بالعضوية من ظروف، من الممكن تصوير هذه الهالة وتحليلها بطرق تقليدية مألوفة ، واستخلاص معلومات مخزنة فيها ، طبعاً هي ليست صورة الروح إطلاقاً. وإنما هي طاقة الجسم الحرارية وليست روحية ، ففي الجسم شيء ما عندما تسقط عليه فوتونات ضوئية يعكسها ويرسم هالة الروح ، فدراسة الروح تبين استحالة تصويرها بالأجهزة المتوفرة حالياً .. دقة هذه الأجهزة منخفضة، لكن أي محاولة في هذا المجال مقبولة ومرحب بها فما أتينا من العلم إلا قليلاً .

من يرغب بالإطلاع على هذا العلم ، يجب عليه أن يكون ملماً بأساسيات قليلة من علم الفيزياء بأنواعها أولاً (فالفيزياء هي علم الكون) وثانياً علم الرياضيات (لغة الكون) ثالثاً العلوم البيولوجية الحيوية(تواجد كوني)، وأن يعرف طرق حساب التفاضل والتكامل ، عالم الصغائر الكمي لا بد أن تتراكم معلوماته وينبثق منها العالم الجهري ... مكونات الروح كمومية لامتناهية في الصغر ، لكنها تتراكم وتتراكب لتدخل المادة العضوية ذات ثلاث أبعاد مادية تحدد وترسم حدود الخلية الحية وتنمذجها ، تتخذ هذه الأمواج شكل غلالة هلامية شفافة مستقرة في الخلية وتسكن فيها ، تلك الأموج كما رأينا صادرة عن هزازات توافقية تشغل كل ذرة في كل خلية حية ، وتملأ كامل الخلية الحية وتخضع لقوانين الطبيعة المألوفة تلك التي نعيش فيها ، مما يكسب الروح قوة وتماسكاً في الشكل والبنية والخلود الزمني ، موجاتها لا متناهية في القصر وتواترها حاد جداً لا نهائي في الإرتفاع ، لها خواص الترابط الكلاني والتشابك الكمومي وغيرها من أمور التراكب بغيرها من الأمواج مشكلة شبكة روحية تغلف كل أنحاء الجسم الحي ومكوناته ، وحتى الدم الذي يجري في العروق . فكل كرية حمراء تحوي حياة وشبكة روحية وعقل باطن تتحاور به عن طريق مرسلات ومستقبلات هي ذرات حديد مع الأكوان الفوقية العلا .

وبحل هذه المعادلة يبدو أن طاقتة الأولى ليست مكممة ، بل مستمرة هي الطاقة التي كان عليها عالم البرزخ القديم الأول حين ظهرت الجسيمات الروحية كنبضة موجية مستقرة أول مرة ، ثم تحولت لغلاف خارجي نبضي وهمي لاهتزازات الجسيم الروحي . كأنه جسيم حر يهتز بحركة توافقية في فضاء واسع متعدد الأبعاد خاضع لمجال طاقة عظمى ، يمكن لنبضة الجسيم الروحي في برزخها أن تأخذ أية قيمة من الطاقة ، فكل الطاقات متاحة لها ومسموح بها بما فيها طاقة الصفر (ط =٠) ، يأتي بعدها طاقات مكممة كحالات أولية وثانوية وثالثية ... وهكذا، الطاقة الأولى برزخية هي التي يكون عليها المخلوق قبل تكوينه الجسدي وبعد موته الجسدي ، هي متحررة من كل شيء وخالية من المادة تماماً، بالتالي بإمكان البويضة

المُلقحة عند الإنسان إمتلاك طاقة صفرية تسبق الحياة وما بعدها، أو أن شطرا الروح الجسدية لكلا الذكر والأنثى لم يلتقيا معاً، ولم يحدث إندمجهما معاً وبالتالي إستجرارهما معاً الروح الجسدية للجنين ، أدى عدم إتحادهما معاً انعدام الحمل البيولوجي، لهذا كانت الطاقة الروحية لهما صفرية لم تدخل العضوية ، أو ربما خرجت منها نهائياً بالموت والفناء والتفكك ، لعدم وجود قوى روحية تحافظ عليها وتتحكم بها وتقود ذرات كينونتها وتحثها على ممارسة أدوارها الوظيفية .. من تفاعلات وحركة وعمل وفعالية. بكلمة أخرى لم يكن هناك ما يحييها ويقود مقدّراتها على التواجد والأداء .

قد تقبل الروح الجسدية في النبات الإنشطار لنوعين منفصلين إحداها روح جسدية ذكرية ، والأخرى روح جسدية أنثوية كما في الأزهار ، أما في الحيوانات فينمو شطر على حساب الآخر بعد الإندماج ، بحيث يكون المولود إما ذكراً وإما أنثى ، وتصح هذه القاعدة في الإنسان أيضاً ، فروح الحيوانات جسدية بحتة لا عاطفة فيها ولا ذاكرة ، يسيطر فيها خلال تلك الفترة النصف الأيمن من دماغ الطفل والذي يتحكم أثناءها بتصرفات الطفل وهذا النصف الدماغي هو القسم الأدبي الفنان العاطفي من الدماغ ، كذلك جنين الإنسان تكون روحه كلها جسدية قبل أن يصبح عمره أربعة أشهر ، لكن ما إن يبلغ الجنين عمر أربعة أشهر حتى تُنفخ فيه الروح القدسية فتغدو روحه كاملة يسيطر عليها نصف الدماغ الأيسر للطفل ويتحكم بتصرفاته كلها ، وهذا القسم من الدماغ هو القسم العلمي والمنطقي الرياضي المجادل فيه . وخلال فترة الطفولة يبقى نصف الدماغ الأيمن (العاطفي) هو المسيطر رغم وجود دور ضعيف للنصف الأيسر من الدماغ ، فتأتي تصرفات الطفل عاطفية عشوائية لا ضابط لها ولا مناقشة فيها ، ويقبل دماغه كل إيحاء يصله وينفذه دون إعمال الفكر فيه ، كما في حالة التنويم المغناطيسي إذ يحاول المُنوم تخميد هذا الدماغ وتنشيط النصف الأيمن من الدماغ ، وبعد سن الرشد ربما يسيطر النصف الأيسر من الدماغ فيصح المرء متزناً . في حالة الموت والفناء تتفكك العضوية وتعود طاقة الصفر كما كانت قبل عملية التلقيح . عملية الموت والفناء هي عملية معاكسة لظاهرة الولادة ، يتخلى فيها الجسيم الروحي عن سلوكه الجهري ويخرج من الكون والمادة متخلياً عن الجسد العضوي ومحتفظاً بالروح الكمومية التي هي قِوامه وكينونته، وبشكل عام تتحرر روحه الكاملة عن الجسد ، حاملة معها طاقات أعمال صاحبها موجبة كانت أن سالبة وإلا لما كانت الحياة ، الروح بعد الحلول في العضوية هي غيرها قبل الحلول ، بما تحمله إبان الحياة من طاقات موجبة وسلبية يدعوها البعض ب(الكارما) المُحاسِبة ، ينتج عنها مُحاسبة وعقاب للعضوية دون الروح . يدعى هذا عقاب الكارما تلك هي الحالة في النهاية وتبقى الروح القدسية ، هي الروح الخالدة أبدا . أما

الجسد فيفنى ويتفكك لخلوه من الطاقة الروحية حاملة معها طاقة عمل الإنسان خلال حياته .. يدعوها البعض حساب الكارما .

الفصل السابع عشر

الحياة في عالم كمومي

إن ما نسميه الحياة هو أشد تعقيداً على المستوى العالم الصغائري من العالم الجهري . من الذرة وحتى النجوم وحتى الكون نفسه هي كينونات أكثر بساطة ربما من قطرة ماء أو حبة رمل ، لنأخذ على سبيل المثال السؤال التالي ؟ ما الذي يحدد شكل الكائن الحي وحجمه ووزنه ؟ في الحقيقة هناك أشياء وفعليات متخصصة تقوم بذلك ، لكن على مستو ما دون الذرة تكون تلك الفعاليات أكثر جدوى وإنتاجاً في تلك المجالات ، ثم تبدو نتائجها في العالم الجهري . أي المستوي الما دوني هو معمل للعالم الجهري ، فمثلاً حجمنا يعتمد على فيزياء عميقة كمومية تتعامل مع جسيمات لا متناهية في الصغر مختفية داخل أعماق العالم الجهري . وأخيراً تبدو نتيجتها في العالم الجهري. لكننا نتساءل ، ألا توجد حدود بين هذين العالمين ؟ أو توجد معايير لكل عالم منهما ؟ إذ نكتشف كل يوم ما هو جديد من أبحاث حديثة عميقة خاصة في مجال الذرة ، تقول أن مثل هذه العوالم صغيرة جداً وقادرة أن تلعب دوراً أساسياً على مستوى ذرات خلايانا وحتى أرواحنا . مما جعل العلماء يبدؤن في إعادة النظر فيما تقوله الفيزياء الكوانتية حول مظاهر الحياة في الطبيعة وكشف أسرار وجودها .

فإذا ما عدنا لمعادلة العالم إرفين شرودنغر وهي أفضل معادلة تتعامل المستوي ما دون الذرة فلا نجد هناك حداً فاصلاً بين العالمين وضمن سيناريوهات التجارب ، مثلاً إذا كانت مادة مشعة ربما عدد من ذراتها لم يشع بعد والآخر قد شع فعلاً (تعتبر حالة تراكبية)، فالمنظومات الكبيرة أكثر عرضة لفك الترابط من المنظومات الصغيرة بسبب تباعد ذراتها، لكن العكس هو السائد في عالم الصغائر العالم الذي تجري فيه التفاعلاتintrication التي تحول مجموعة من الجسيمات الما دونية المعزولة إلى كل جهري صلب لا ينقسم . فإذا كان هناك جسيمان متشابكان حتى لو كانا بعيدين كثيراً عن بعضهما ، فإنهما يستمران في التشابك وفي تبادل الرسائل كما لو كانا من كينونة واحدة لا تنقسم ، رغم أن الرابطة بينهما شبحية لاتُرى هذا بالضبط ما قاله أينشتاين بالأثر أنه شبحي عن بعد والذي لايرى ، لذا هو لم يعترف صراحة به . فمن المعلوم أن الإلكترون يلف حول نفسه في إتجاه فيجبر إلكترون آخر على اللف باتجاه معاكس بشرط أن يكون من صل مشترك . الذي يحدث هو تبادل للمعلومات بينهم وحدوث حوار تشاوري فيما بينهما للحفاظ على لف دوراني كلي معدوم . وحتى النظم الكبيرة متشابكة داخلياً وخارجياً مع نظم أخرى ، وهروب المعلومة منها محدود . فقد وضع غابرييل آيبلي G. Aeppli ، من جامعة كوليج في لندن قطعة من فلوريد الليثيوم في حقل مغنطيسي . وجد أن سبيناته (اللف الذاتي حول نفسها spin) تنتظم بسرعة أعلى مما هو متوقع . ووفقًا للباحثين فالتفسير الوحيد الممكن هو أن نشوء حالة تشابك جهارية بين ذراتها ، أي ابتداءًا من حالات فردية من اللف الذاتي لنحو ٢٠١٠ ذرة تشكل قطعة الملح المعروف ...

أنجز فريق آيبلي العلمي تجاربه في درجات حرارة منخفضة جداً لا تتجاوز بضعة ميلي كالفن فقط ، من أجل تجنب آثار فك الارتباط بالإثارة الحرارية. ومنذ ذلك الحين دأب العلماء ومنهم ألكسندر مارتينز دو سوزا Alexandre Martins de Souza ورفاقه من المركز البرازيلي للبحوث الفيزيائية على إيجاد تشابكات في مواد مثل كربوكسيلات النحاس في درجة الغليان فحصل على تشابكات جهرية واضحة في هذه حالة درجة الغليان وربما أعلى منها. ففي الجمل التي درسوها كان التفاعل بين اللف الذاتي قوياً جداً بحيث أحبط التهيج الحراري وأزاله. من الممكن الحصول على تشابك جهري بواسطة قوة خارجية ربما كانت مغناطيسية تلغي آثار التهيج الحراري . هكذا وَلد الفيزيائيون تشابكاً كمومياً(مصطلح) في قلب منظومات أكبر، وفي كل مرة كانت الجمل أكبر وأعلى درجة حرارة ، بدءاً من أيونات مأسورة ضمن حقول كهرمغناطيسية وحتى الذرات فائقة البرودة .

لنأخذ أيونًا أو ذرة ، يحتمل أن إلكتروناتها الدوارة حول النواة قد تتواجد بقرب النواة أو ربما بعيداً عنها أو الحالتين معاً ، فمثل هذا الإلكترون سوف يتصرف مثل الذرة المشعة المتحللة أو اللا متحللة في آن واحد وكأنه قطة شرودنغر موجودة في داخل قفص ، فذرة اليورانيوم في لحظة ما قد يكون لها إحدى الحالتين ، وللذرة المشعة زمن نصف عمر ، حينها تستطيع الذرة (بشكل مستقل عما يفعله الإلكترون) أن تتحرك على سبيل المثال نحو اليسار أو نحو اليمين (تتأرجح) .

تلعب هذه الذرة دور القطة الميتة الحية في تجربة قطة شرودنغر النظرية ، وقد أمكن للفيزيائيون التوصل لحالة مزاوجة بين موضع الإلكترون القريب أو البعيد من النواة وحركة الذرة ، فإذا كان الإلكترون قريب من النواة فإن الذرة متحركة نحو اليسار ، وإذا كان الإلكترون بعيداً عن النواة ، فإن الذرة تنتقل إلى اليمين ... وهكذا، إذن حالة بعد الإلكترون متشابكة مع حالة حركة الذرة ، بالطريقة نفسها يكون فيها التحلل الإشعاعي متشابكاً مع حالة الذرة ، وبالتالي يمكن أن يكون لدينا حالة تشابك مع تراكبات ، كأنها حالة (القط الميت والحي) وحالة (الذرة المُشعة والذرة اللامشعة) في آن واحد ، بحيث تنتقل ذرة واحدة في آن واحد نحو اليمين ونحو اليسار.

تنقل تجارب أخرى هذه الفكرة الأساسية على مستويات أكبر ، بحيث أن عدداً هائلاً من الذرات توجد في حالة تشابك كمومي ، وهو أمر مستحيل في الفيزياء الكلاسيكية لكنه مقبول على مستوى عالم الصغائر . وأنه إذا كان بالإمكان إعطاء حالة تشابك كمومي لمواد صلبة جهرية وكبيرة وحارة ، فلن يكون هناك ثمة مانع أو حائل يمنعنا من التساؤل حول إمكانية وجود تشابك كمومي في الكائنات الحية أيضاً تدخل في تركيب عضويتها وكيانها . أحد الأمثلة على هذه المتعضية الكمومية نجده لدى نوع من العصافير يسمى أبو الحناء Erithacusrubecula ، والعلماء حالياً يسمونه Qantum Robin ، هو عصفور صغير مدهش ، يهاجر في كل سنة من إسكندينافيا الباردة شتاءاً في القطب الشمالي إلى أفريقيا الإستوائية الحارة صيفاً . ويبدو أن هذا الطير الصغير المميز ببقعة حمراء يقطع مسافة نحو ١٣٠٠٠ كلم دون صعوبات تذكر جيئة وذهاباً ، ودون أن يضيع أو يضل طريقه . فكيف يفعل ذلك ؟

هل يملك طير أبو الحناء نوعاً من البوصلة الداخلية ؟ الجواب نعماً ! .

في السبعينيات من القرن الماضي ، أسر الزوجان وولفغانغ Wolfgang والباحثة روزويثا وايلتشكو Roswitha Wiltschko ، من جامعة فرانكفورت في ألمانيا ، طيور أبي الحناء كانت قد هاجرت إلى

أفريقيا ووضعوها في أقفاص ضمن حقل مغنطيسي صنعي متغير الإتجاهات ، استنتج الزوجان أن هذه الطيور لا تلحظ انقلابات اتجاه الحقل المغناطيسي الصنعي إذ أغمضت عينيها. ولم تكن الطيور تميز بين جهة الشمال وجهة الجنوب، بل كانوا حساسين فقط لميلان الحقل المغنطيسي الأرضي ، أي حساسين للزاوية التي يشكلها الطائر مع الخطوط المغناطيسية صنعي أو الحقل مع سطح الأرض . وتبين أن ما تحتاجه هذه الطيور الزاوية فقط لكي تعرف كيف تتوجه وتعود إلى موطنها. وهذه الحقيقة المكتشفة جنبت العلماء الكثير من الجهد ، وأكثر من ذلك (وهو المثير حقاً) ، في هذه التجربة وُجد أن طيور أبي الحناء حين تم عصب أعينها لم تعد تتبع الحقل المغنطيسي كلياً لا الأرضي ولا الصنعي . هذا يعني أنه إذا كان لدى طيور أبي الحناء بوصلة مغناطيسية داخلية ما ، فلا بد أن تكون داخل عيونها أو لها صلة بعيونها أي يوجد في أعين الطائر بوصلة ترشده أثناء الطيران بتحسس بها خطوط الحقل المغناطيسي الأرضي الضعيف. إذن الطيور تهاجر فعلاً بتتبع خطوط المجال المغناطيسي الأرضي، لكن هذا المجال ضعيف جداً على كل المخاليق ، فلجأ العالم المُجّرب لحيلة القناع في اكتشاف البوصلة المغناطيسية في أعين أبو الحناء ، وعندما سلط ضوء على أعين طائر أبو الحناء بالتناوب ، وكانت طاقة فوتوناته تكفي لتنشيط التفاعلات الكيميائية في العين ، وتصل إلى نوع فريد من البوصلات المغناطيسية المحثوثة في العيون وتجبر جزيئات شبكية العين لأن تكون حساسة لأقل لمسة وعند تلك الحالة تعمل ،



عند تلك الوضعية يكفي أقل لمسة طاقة خفيفة لأن تجعل بوصلة أبو الحناء المتوازنة تعمل متحركة بالإتجاه الذي يعطي نواتج كيميائية أكثر بحسب من الإتجاه الآخر ، أي إذا سلكت إتجاه أعطت نواتج وإذا سلكت طريق آخر أعطت نواتج أخرى ، لذلك أدنى تغيير في المجال المغناطيسي للأرض يمكن أن يمايل جزيء شبكية العين المثار فينتبه الطائر ويلتزم بالخط المغناطيسي الأرضي لأن الفوتونات ولدت زوج متشابك من الإلكترونات ولكل الكترون أحد حالتي لف ذاتي .. نعتبر أن لدينا قرصين دوارين في كل

منهما ثمانية قطاعات ملونة حمراء وخضراء ، فإذا أطلقنا سهم على أحدهما وهو دوار وأصبنا فيه قطاعاً أحمر اللون ، وأطلقنا على القرص الدوار الآخر سهماً فإننا نصيبه في قطاع أحمر دوماً وبشكل حتمي ، كأن بينهما تشابكاً يخبر فيه الإلكترون الأول زميله الثاني ما يجب عليه فعله . وكأنهما يعرفان ما يملك كل منهما ما لدى الآخر من معلومات ويتراسلان بسرعة أكبر من سرعة الضوء مهما كانا متباعدان ، ويجبر اللإلكترون الثاني على إتخاذ نتيجة ، والآن يكفي تغيرات طفيفة في المجال المغناطيسي للأرض حتى يحدث تغير في طريقة تشابك الإلكترونات في أعين الطائر أبو الحناء وضبط بوصلته ، في هذه الحالة (الأقراص مازالت دوارة) ربما يحدث تشابك أحمر أخضر باستمرار ، فأي إنحراف عن خط المجال ولو كان ضعيفاً فإنه سيغير ميل التفاعل الكيميائي بطريقة مغايرة ويغير بوصلة الطائر، فالطائر يستخدم التشابك الكمي الشبحي أثناء الهجرة ، فظاهرة الهجرة وحدت علم الفيزياء الكوانتية بعلم الأحياء الطبيعية

في عام ٢٠٠٠ اقترح فيزيائي مهتم بالطيور المهاجرة هو ثورستن ريتز Thorsten Ritz، تفسيرًا لذلك الأمر، فكانت هي المرة الأولى التي يتم فيها الإشارة إلى وجود التشابك الكمومي. ووفق هذه الفكرة المستلهمة من أعمال لكلاوس شولتن Klaus Schulten ، فإن شبكية عين طائر على الأقل تتضمن جزيئاً فيه إلكترونين متشابكين لكل منهما لف ذاتي يعاكس الآخر يكون مجموعهما الكلي معدوماً .

في النموذج النظري لريتز، عندما يمتص جزيء فوتونًا ضوئياً مرئياً ، فإن إلكتروناته تتلقى ما يكفي من الطاقة لكي تنفصل ويتشرد الجزيء ويصبح عالي الحساسة للحقل المغنطيسي الأرضي. فإذا كان الحقل المغنطيسي مائلاً ، فإنه يؤثر بطريقة مختلفة على إلكترونين متشابكين منهم مولدً بذلك خللاً أو عدم توازن مما يسبب تغيراً في رد الفعل الكيميائي الناجم عن الجزيء . إن آليات كيميائية تترجم هذا الاختلاف على شكل دفقة عصبية يحولها دماغ الطير إلى صورة للحقل المغنطيسي الأرضي . مما يوحي بأن الطير مزود بجهاز توجُّه جهري ، إنما لا ينتج عن الفيزياء الكلاسيكية ولا يعبر عنها. بل عن الفيزياء الكمومية على الرغم من أنه لا يوجد سوى براهين فردية على وجود هذه الآلية ، قام كل من كريستوفر روجرز Christopher Rogers وكيمينوري مايدا Kiminori Maeda، من جامعة أكسفورد ، بدراسة جزيئات مشابهة للتي درسها ريتز، وبيّنا أن التشابك بين إلكتروناتها تجعلها حساسة للحقول المغنطيسية . ووفق حسابات فلاتكو فدرال Vlatko Vedral وفريقه من جامعة أكسفورد ، فإن الآثار الكمومية تدوم في عين الطير مدة ١٠٠ ميكروثانية تقريباً . وفي هذا الإطار تعتبر هذه المدة فترة طويلة ، فالرقم القياسي الأطول المسجل للزمن في بقاء منظومة صنعية من السبينات الإلكترونية المتشابكة لايتجاوز مدة ٥٠ ميكرو

ثانية ... يقول العلماء إنهم يجهلون حتى الآن كيف تستطيع منظومة طبيعية الحفاظ على هذه الآثار الكمومية طوال هذه المدة ، لعل الإجابة على هذا السؤال بالذات تقدم حلاً للعلماء في كيفية حماية الحواسيب الكمومية من آثار فك الارتباط .

من جهة أخرى ، لا يجهل البيولوجيون وجود قوانين كمومية في أساس كيمياء الكائن الحي ، فالحموض النووية والبروتينات والأنزيمات وكل مكونات الحياة يمكن أن تمثل بواسطة كريات تربط بينها روابط على شكل عصي صغيرة ربما أو وصلات . والصيرورات البيولوجية التي تحرك هذه الكينونات هي تفاعلات فيها فكل خلية من خلايانا تستمد جوهر وجودها واستقراريتها من المادة الأساسية المكونة لها . ولايمكن تفسير هذا الأمر إلا في إطار الفيزياء الكمومية التي تحدد الروابط الكيميائية والكثافة المطلوبة من أجل إستمرار هذه الكينونات . غير أن البيولوجيين ينظرون حتى الآن نظرة آلية لهذه التركيبات المحكومة بقوانين نظرية الكم الغريبة ، ويهملون قوانين فيزياء الكم ، مثلاً المهندسين عند بنائهم جسراً أو ناطحة سحاب يهملون قوانين فيزياء الكم في البناء . باعتقاد الجميع منهم أنهم يتخطون عالم الدقائق الصغيرة وقوانين عالم الكم الذي لايهمهم .

من الأمثلة الغريبة على مدى إتساع ميكانيكا الكم (الذي يغطي كل مجالات البيولوجية قاطبة) ، هو الآلية التي يتحول بها الشرغوف (فرخ الضفدع) لضفدع كامل خلال ستة أسابيع فقط بدلاً من سنوات ، خلال تلك الأسابيع الستة يتم تحلل الشرغوف ثم يعيد تجمعه على الشكل البالغ بسرعة هائلة ، إذ يتم إعادة استيعاب الذيل داخل الجسم والبروتينات المكونة لِلحمه ، وإعادة تصنيعها لتشكل أطراف الضفدع الجديدة ولكي يحدث ، ذلك فإن تريليونات التريليونات من التفاعلات الكيميائية تعمل معاً محطمة ومكونة جزيئات جديدة في رقصة مدبرة بعناية شديدة ، لكن اللحم تربطه ألياف قوية جداً جداً من البروتينات تشبه الحبال ولفكها يجب فك العقد فيها ، والشرعوف متماسك بفعل تلك الحبال الطويلة من البروتينات المعقودة بروابط كيميائية قوية ، بحيث ينبغي لها أن تدوم لسنوات ربما هي أطول من حياة الشرغوف ذاته ، لكنه يتحول لضفدع خلال أسابيع فقط . لكن لدى الشرغوف واحداً من أهم جزيئات الحياة وهي (الأنزيمات)، وهي تقوم بهذا التحول الكيميائي بتسريع التفاعلات الكيميائية بمليون مليون مرة (من دون أنزيم) ، وتحلل الذيل لبروتين الكولاجين بواسطة أنزيم (الكولاجينيز)، وهذا البروتين يمنح المرونة والليونة للغضاريف والأوتار والجلد ، إذ يقوم هذ الأنزيم بقص الكولاجين لأجزاء صغيرة وبسرعة هائلة (حلت المسألة كمومياً) ، بأن اعتُبرت العقد كأنها جسيمات تحت ذرية تربط أجزاء الجزيء معاً، إذ يقوم الأنزيم بتحريك بروتونات الرابطة

إلى رابطة شبحية ، وهذا يحتاج لجهد وقوة وطويل للتغلب على حاحز الطاقة التي تواجه الأنزيم فيستخدم المفعول النفقي بتحويل البروتونات الرابطة لأشباح كمومية، ففي عالم الكم لا يجب على البروتونات تسلق الحواجز ، بل إختراقها بصنع نفق كوني في جدارها الذي لايخترق أصلاً ، طبعاً للبروتونات سلوك موجي تتسرب فيه عبر الحواجز ، بحيث يختفون من طرف ويظهرون في الطرف الآخر من الجدار لحظياً بسرعة كبيرة جداً ، هذا مايحدث من تفاعلات في عالم الكم لتحويل الشرغوف لضفدع . لأنه بدون الأشباح الكمية سيكون تحول الشرغوف مستحيلاً، والنفقية الكمومية هي التي تفك العُقد المتينة لواحدة أسهل منها بشكل سريع .

أليس إيرفين شرودنغر هو نفسه الذي ساهم في فصل العالم الجهري عن العالم الكمومي، وأكد أن النظرية الكمومية لاتتعلق بالكائن الحي في كتابه (ما هي الحياة ؟) ، وأن الجزيئات يجب أن تبقى هي المستوى الأدنى لوصف العالم البيولوجي . لكن ذلك كل شي تغير اليوم كأنه لمسة ساحر بظهور نظرية الكم . ما قد يطرح لغزاً جديداً ، إذ كيف يمكن تفسر كيفية إنبثاق وظهور آثار كمومية في قلب الكائنات والمتعضيات الحية ؟ في حين أن قوانين الكم هي التي تحكم عالم اللامتناهي في الصغر، كما أنه لا تنطبق على العالم الجهري ؟ طبعاً باستثناء المادة المشعة التي تضم في ثناياها ذرات متحللة وأخرى غير متحللة ونتعامل معها على المستوى الكمي ثم على المستوى الجهري، والأمر لا يتوقف عند ظاهرة الطيور المهاجرة فقط ، لأن الإكتشافات تتالت حول تأصل الظاهرة الكمومية في قلب العالم الحي منذ ظهور الحياة في الكون .

الفصل الثامن عشر

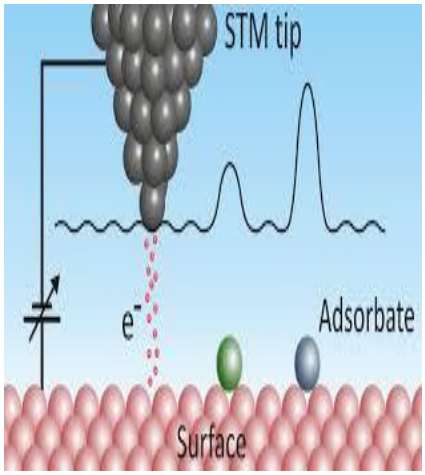
الحياة الكمومية في النبات

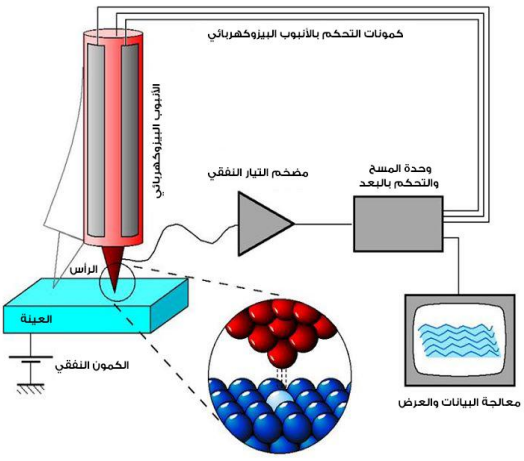
التركيب الضوئي في النبات وظاهرة الكمومية الحية :

هناك سيرورة بيولوجية أخرى يمكن للتشابك الكمومي أن يدخل فيها وهي ظاهرة التركيب الضوئي ، وهي السيرورة التي يتحول فيها نور الشمس إلى طاقة كيميائية . فالضوء الوارد يقذف بفوتونات إلكترونات خلايا اليخضور في خلايا النبات ، فتأخذ تلك الإلكترونات مسارات تقودها إلى التجمع في موضع واحد هو مركز التفاعل الكيميائي، حيث تطلق طاقتها التفاعلات الكيميائية التي تغذي خلايا النبات. تعجز الفيزياء التقليدية عن شرح هذه الفعّالية القريبة من الكمال . إن آلية التركيب الضوئي ، هي آلية معقدة جداً من خلالها يحول النبات الطاقة الشمسية إلى طاقة كيميائية ، هذه الصيرورة البيولوجية يكون فيها التشابك الكمومي لاعباً أساسياً . فعندما يصل الضوء للخلايا النباتية يحرر إلكترونات داخل النبته ، تسري هذه الإلكترونات في طريقها نحو مركز للتفاعل وتطرح هناك طاقتها وتثير التفاعلات الكيميائية الضرورية في خلايا النبات . فيتفاعل غاز الكربون CO_2 المُمتص من قبل خلايا اليخضور في أوراق الشجر مع الماء الممتص من قبل جذر النبات ، ونتيجة التفاعل يتولد سكريات تُختزن في مكان ما من النبات، بينما يطلق النبات غاز الأوكسجين في الجو، نحن نستنشق مايزفره النبات والنبات يستنشق ما نزفره نحن ، الفيزياء

الكلاسيكية عاجزة عن تفسير هذه الفعالية شبه الكاملة لهذه الآلية . بينما الميكانيك الكوانتي قادر على مثل هذا التفسير .

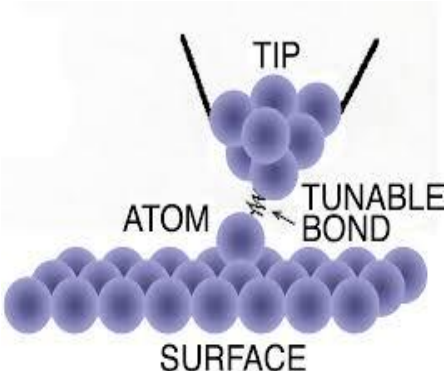
أجريت تجارب كثيرة مؤخراً من قبل عدة فرق علمية ، بينها فريق غراهام فلمينغ Graham Fleming وموهان ساموفار Mohan Samovar من جامعة كاليفورنيا في بيركلي ، والفريق العلمي لمدارس غريغوري Gregory Scholes من جامعة تورنتو بأمريكا ، إذ وجدوا أن المردود المرتفع للتركيب الضوئي في النبات لا يمكن تفسيره إلا بواسطة الخصائص كمومية . مثال آخر على فعالية الفيزياء الكمومية في عالم البيولوجيا يتبدى لنا في دراسة الأنزيمات ، فما هو السر الذي تعتمده الإنزيمات لكي تستطيع إدارة مليارات التبادلات الكيميائية الضرورية لحياة المتعضية ، مثل تحويل ذيل الشرغوف وإذابته ليتحول لضفدع كامل البناء ؟ فمن غير الإنزيمات ستكون كيمياء الحياة عطالية تماماً ببساطة ، بل هي مستحيلة أيضاً . لأن المتعضيات الحية هي معامل حقيقية للتفاعلات الكيميائية تتحول فيها مليارات مليارات الجزيئات باستمرار في تبادلات كمية بين الذرات أو المجموعات الكيميائية . لذلك لاغنى عن الإنزيمات في هذا الصخب في داخل مادة العضوية الحية . فعلى الرغم من أنها لا تتغير خلال الصيرورات الكيميائية ، لكن أثرها يسمح للأجسام المتفاعلة بتجاوز حدود طاقية تفصل بين الحالات البدئية والنهائية ، بالإضافة لتسريع هذا التفاعل بشكل كبير. يشبه ذلك الأمر لحد بعيد عندما نمسك مقود دراجة طفل ونشدها معه لمساعدته ، مما يعطيه دفعاً إضافياً لا بأس به يتجاوز معه تلة أو صعود حاجز ما باختراق الحاجز كمومياً . ونجاح الإنزيمات في عملها يعود إلى الفعل الكمومي الذي يسمح لجسيم بأن يقوم بلعبة تخطي الحواجز، وهو ما يعرف بالأثر النفقي، ينتج هذا الأثر النفقي بسبب الطبيعة الموجية لأي جسيم سلوكه كمومي . في حين يستحيل على جسيم نقطي أن يقفز فوق حاجز عالٍ جداً بالنسبة له وفق الميكانيك الكلاسيكي، فإن ذاتيته الكمومية الموجية تجعله يمتد في المكان، وله إحتمالية غير معدومة لإمكانية تواجده وراء هذا الحاجز مباشرة الذي لا يمكن اجتيازه بالطرق المألوفة التقليدية . فالإجتياز الكمومي إن جاز التعبير لا يجتاز الحاجز فعلياً ، بل يحدث الإجتياز بالصدف والحظوظ والاحتمالات، مثل تلك الاحتمالات لا يمكن إهمالها في الميكانيك الكوانتي .





الشكل المجهر النفقي لرؤية لذرة **الشكل رؤية الذرة على سطح أملس**

لأن هذا المفعول بات معروفًا تماماً في الفيزياء الكمومية ، بحيث أن العلماء اخترعوا مجهراً يعمل وفق هذا المفعول النفقي ، مما يسمح برؤية سطح ما بدقة الذرة ، وربما بدرجة أقل من حجم ذرات السطح . مع ذلك لم يكن يخطر في بال أحد أن الأثر النفقي يمكن أن يلعب دوراً في التفاعلات الكيميائية في قلب الخلايا الحية .



لكن هذا ما يُطرح فعلياً منذ عام ١٩٨٩ بعد ما حققته العالمة جوديث كلينمان Judith Klinman من جامعة بركلي في الولايات المتحدة . فقد درست هذه العالمة الكيميائية وظيفة إنزيم يسمى alcool déshydrogénase (ADH)، موجود في الكبد ، واكتشفت وظيفته في تفكيك جزيئات الكحول بإجبارها على التخلي عن أيون من الهيدروجين، أي التخلي عن بروتون (هو جسيم موجب الشحنة يشكل نواة ذرة الهيدروجين) . وبينت قياسات تتعلق بالحرارة عوامل أخرى وهي أن هذا البروتون مرَّ حتماً بالبأثير النفقي الكمي خلال هذا التحول. أدت هذه الفرضية إلى تفسير فعالية الإنزيمات في تسريع التفاعلات بين الجزيئات . فلو اقترب جزيآن من إنزيم مناسب ، فإن التبادل الكمومي بينهما يسهل بسبب المفعول النفقي

وتتم العملية كأنها سحر ، ففي هذا المفعول يترك أحد الجزئين بروتوناً للإنزيم فإذا به ينتقل مباشرة نحو الجزيء الثاني . وتتم العملية خلال وقت قياسي جداً !

وكان هذا الانتقال غير متوقع أبداً . فالبروتون ثقيل نسبياً وفعالية الأثر النفقي تتناسب عكساً مع كتلة الجسيم المعني . والأثر النفقي معروف بالنسبة للإلكترون بحيث ينتقل بين موضعين طاقيين بسهولة ، لكنه لم يكن معروفاً بالنسبة للبروتون الذي يزيد ٢٠٠٠ مرة في كتلته عن الإلكترون . تقول العالمة جوديث كلينمان (أعتقد أن التطور إنتخب بروتينات أنزيمية يسهل معها التموضع النشط في مناطق حدوث التفاعلات الكيميائية) .

الأثر النفقي للبروتونات :

تضيف الدكتورة جوديث بقولها (أصبح لدينا نتائج حديثة تميل إلى تأكيد ديمومة أو طول مدة الأثر النفقي بالنسبة لنقل ذرات أثقل ، مثل ذرات الكربون والأكسجين ، لكن لم يحسم الأمر بعد ، لأنه لا يمكن رصد مباشر للأثر النفقي) ، وقد اقتُرحت طرائق عدة لمحاولة رؤية هذا الأثر بشكل مباشر . يقول داميان لاج Damien Laage من قسم الكيمياء في مدرسة إيكول نورمال l'Ecole normale في باريس :
(يحاول الأخصائيون اليوم تحديد دور الأثر النفقي الدقيق في عملية التحفيز التي يقوم بها الإنزيم) .
ووجد العلماء أنه يوجد للأثر النفقي دور كبير في التحفيز الأنزيمي ، لكنه ليس المسؤول الوحيد . يأمل العلماء تطوير المجهر النفقي لرؤية أوسع من رؤية الذرة على أمل رؤية الجسيمات ما دون الذرة ....

البروتونات بالتحديد .

حاسة الشم كمومياً !

حاسة الشم ، هي إحدى حواس الإنسان الخمسة . والعضو المسؤل عنها هو الأنف ، عن طريق استخدام الجزء العلوي من تجويف الأنف الذي يحتوي على الكثير من المراكز الحسية المكونة لبداية العصب الشمي ، حيث تتعرف هذه المراكز الحسية على بعض الروائح الطيارة التي تصله وترسل هذه المعلومات إلي المخ الذي يحللها.

يحدث الشم بواسطة نهايات عصبية تسمى خلايا شم مستقبلة ، تذوب مواد الروائح في المخاط الأنفي لتصل إلى الخلايا المستقبلة ومنها إلى الأعصاب ، حتى تصل إلى المخ الذي يقوم بترجمتها إلى روائح

نميز بها المواد عن بعضها بعضاً ، هذه الحاسة عند الإنسان أضعف من غيره من المخلوقات مثل الكلاب هي إحدى الحواس التي تعمل في جسم الإنسان وتشرف الروح على تلك الوظيفة وتنفذها بطريقة كمومية هذه هي إحدى فعاليات الروح فينا وآليتها كما يلي

في التسعينات من القرن الماضي عُرفت مراكز حاسة الشم عند الإنسان والحيوان ، حينها لم يك أحد يفهم وظيفتها وكيفية عملها ، غير أن دراسات حديثة بدأت تشير مؤخراً إلى أن التفسير يأتي تحديداً من جانب العالم الكمومي ! فقد أشارت الأبحاث إلى أن حاسة الشم ترتكز على هذا الأثر النفقي الكوانتي حصراً . ففي عام ٢٠٠٧ لفت العالم مارشال ستونهام Marshall Stonham ورفاقه الإنتباه إلى أن مسألة الشم تبدو مبنية على أسس علمية كوانتية خاصة ، وحاول وضع نموذج كامل يتضمن الجزيء الحامل للرائحة والمستقبلات في أنف الإنسان . وبعضهم حاول وضع أسس نظرية للتفسير الكمومي لحاسة الشم وأخيراً تمكَّن فريق من الباحثين اليونانيين من القيام بتجربة هامة في هذا المجال ، حيث وجدوا أن ذبابة تستجيب بشكل مختلف لرائحة جزيء ما بحسب تركيبه فإذا ما استبدلت ذرات هيدروجينه بذرات ديتريوم الأثقل وزناً ، ووجدوا أن التواتر الإهتزازي في المستقبلات العصبية مختلفاً بين الحالتين . مما يدل على أن في نهايات أنوفنا مجاهر حقيقية ذات أثر نفقي يتأثر بثقل جزيء الرائحة وحجمه وليس على شكله فيميز الأنف الرائحة .

جرت اختبارات الشم لجزيئين لهما نفس الشكل ولكنهما مختلفان حجماً ووزناً ، ونُشرت نتيجة الإختبارات في تقرير في دورية (بلوس وان) أكدت فيها أن الإنسان بإمكانه التمييز بين ريحة الجزيئين. مثل جزيئات تضم ذرات الكبريت وذرات الهيدروجين المترابطة معاً وتتخذ أشكالاً واسعة النطاق ، لكن لها جميعاً نفس رائحة البيض الفاسد ، مما أعطى العالم تورين توكيداً بأن حاسة الشم لا يمكن تفسيرها من وجهة نظر تقليدية ، لكن يمكن تفسيرها من وجهة نظر نظرية بديلة تقول أن إهتزاز الجزئ هو الذي يحدد الرائحة، وهكذا صار بالإمكان فك لغز رائحة غاز كبريت الهيدروجين ، باعتبار جزيئاته مكونة من ذرات مرتبطة فيما بينها بنابض مهتز تردده كوانتي يسبب نوعاً من الإهتزاز الزنبركي يؤثر في المستقبلات الشمية ويهز أهدابها الحسية وينقل ذلك الأثر بالمفعول النفقي . وقال العالم تورين في عام ١٩٩٦ أن هذه الإهتزازات الكمومية تفسر حاسة الشم .

أُعِدَ جزيئآن لهما نفس الشكل أحدهما يضم هيدروجيناً والآخر الديتيريوم ، فكانت اهتزازاتهما مختلفة التواتر والرائحتان متميزتان ، مما يعني أن ظاهرة الشم لاتعتمد على الشكل بل على الوزن والتواتر الكمي

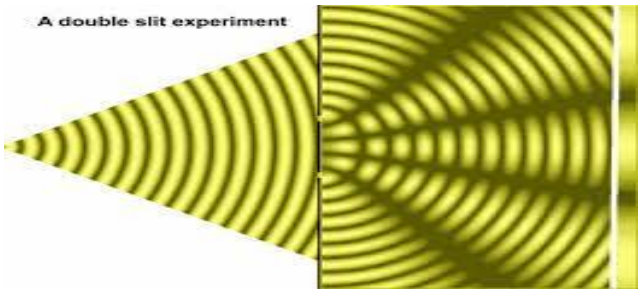
أن مساحة خلايا الشم في الأنف، لا تزيد عن اثنين سانتي ونصف مربع، في كل مليمتر مربع منها مائة ألف خلية عصبية بالشم ، مجموع خلايا الشم في الأنف ، عشرة ملايين خلية عصبية ، أو نهاية عصبية تستقبل الروائح .

تلقى هذه النظرية إستحساناً كبيراً بسبب اعتمادها على فيزياء الكم ولكونها تتحدى النظرية التي تقول أن حاسة الشم تعتمد فقط على أشكال الجزيئات التي نشمها في الهواء . وتفيد النظرية الجديدة الكمية بأن إهتزاز الجزيئات هي المسؤولة عن ذلك .

بعض الحيوانات في رأسها مئة مليون نهاية عصبية للشم ، طاقة بعض الحيوانات الشمية ، تزيد مليون مرة عن طاقة الإنسان، فمثلاً أنثى الفراش تجذب الذكر، من بعد نصف ميل عن طريق الشم ، وعن طريق إصدار بعض الروائح الكيميائية ، النحل يشم رحيق الأزهار من مسافاتٍ طويلة ، تزيد على عشرات الكيلو مترات ، وكيف تعرف النحلة موقع الأزهار ؟ عن طريق الشم ، هذا كله من خلق الله . كما أن النحل يشم رائحة خليته ، كي تتمكن كل نحلة من العودة إلى خليتها عن طريق الشم ،

البيولوجيا الكمومية

في العالم الكمومي يمكن للجسيم أن يسلك عدة طرق في آن واحد ، ففي تجربة للعالم الشهير توماس يونغ تجربة أسمها تجربة شقي يونغ تحدثنا عنها سابقاً ، وُجد أن الإلكترون يمكنه المرور من الشقين معاً بنفس الوقت وفي آن واحد ، إذ يتحول الجسيم الكوانتي وهو الإلكترون في هذه الحالة وفي لحظة واحدة إلى موجة منتشرة ، تنقسم لموجتين وتعبران الشقين معاً بنفس اللحظة ، ثم تتحدان معاً ثانيةً بالتداخل بعد اجتيازهما الحاجز ذي الشقين مباشرة ، ليعطيا ما يسمى بأهداب التداخل كما في الشكل التالي .



حيث يكون كل طريق متأثراً بظروف واحتمالية معينة . وتحول الجسيم الواحد الحتمي القياسات إلى موجة إحتمالية القياسات (الموضع ، الطاقة ، السرعة ...) مما يَنتج عنه ظاهرة تداخل حتمية من موجتين ،

مما يوحي بصحة الفكرة هي أن الأروح تلتقي وتترابط فيما بينها والأمثلة كثيرة مثل التقاء الروح الجسدية بالروح القدسية وتتشابك معها .

مثال آخر هو الأمواج الكهرطيسية الموجودة في قلب كل الخلايا النباتية ، يمكن أن تُحدث هذه الأمواج إلغاء وإبطال متبادل لبعض المسارات وتدعيم مسارات أخرى قد تسلكها الإلكترونات ، كأن يقوم الإلكترون بانعطاف أو تغيير مساره المتعرج بشكل غير اقتصادي ، مما يقلص من حظوظه في التفاعل ، أو يسري في مسار محظوظ يكون موجهاً باتجاه مركز التفاعل مباشرة . إن تشابك حالات التموضع (أي الطرقات التي يسلكها الإلكترون أو المسارات) الممكنة قد لا تدوم سوى جزء من الثانية الواحدة يؤدي إلى تدخل جزيئات لا تحتوي أكثر من ١٠٠٠٠٠ ذرة . ترى هل توجد أمثلة أخرى على تشابك أوسع وأكثر ديمومة في الطبيعة ؟ نحن نجهل ذلك ، لكن السؤال بات مطروحاً الآن وهو مثير جداً بحيث يُحرِّض على إنبثاق علم جديد تماماً ، صار له مراكز أبحاث في جامعات كبرى تتعامل بالبيولوجيا الكمومية . في الثمانينيات من القرن الماضي اقترح الدكتور روجر بنروزRoger Penrose من جامعة أكسفورد أن تكون الجاذبية هي المسؤولة عن كل حالة انتقالية من الفيزياء الكمومية (الناعمة) إلى الفيزياء الكلاسيكية (الجهرية) فيما يتعلق بأجسام أكبر من (٢٠ ميكروغرام) . أما العلماء الدكتور جيانكارلو غيراردي Giancarlo Ghirardi وأيضاً الدكتور توماسو ويبرTomaso Weber من جامعة تريستا بإيطاليا ، وألبرتو ريميني Alberto Rimini من جامعة بافيا ، فقد كان رأيهم أن جسيمات كثيرة العدد تسلك مباشرة وآنياً سلوكاً كلاسيكياً كأنها جهرية . في كلتا الحالتين لم يستطع العلماء من تقديم تفسير واضح لحدود ما بين العالمين الكمومي والجهري . والاكتشافات الحديثة تؤكد أن فضاء العالم الكمومي لا ينحصر فقط في إطار الجسيمات الدقيقة ،

علم الأحياء الكمومي (Quantum biology)

هو علم جديد يجمع بين فروع العلوم المختلفة ، يحاول هذا العلم الجديد ربط النظرية الفيزياء الكمومية التي تدعى Quantum Phyics وعلم الأحياء ألـ biology لدراسة الظواهر الحيوية وعلاقتها المباشرة بفيزياء الميكانيك الكم ، يتم ذلك بتطبيق النظرية الكمومية ودورها في عملية تركيب الكائنات الحية وإنجاز تحولات الطاقة ، مما قد يسرع التفاعلات الكيميائية فيها. كما يهدف هذا العلم إلى كشف عمق علاقته في الطبيعة وارتباطه بشكله الكمي في بناء الأنظمة الحيوية الجهرية ، على عكس ما هو معهود ، حيث تم

تفسير عالم الذرة وما فوقها لغاية العالم الجهري على أساس عالم الجسيمات ما تحت الذرية لكن تُهمل فيه النظرية الكمومية . فالطبيعة الحيوية كانت أول مسرح ومجال علم الميكانيك الكمي منذ بداية الحياة على الأرض .

يستخدم علم الأحياء الكمومي حساب الرياضيات والمعادلات لنمذجة التفاعلات الحيوية في الأحياء في ضوء تأثير الميكانيك الكمومي ، وهذا المجال الجديد ما زال مفتوحا للنقاش رغم وجود تعارض كبير فيما بين العلماء في كيفية التعامل كمياً مع العديد من الجزيئات المادية . من بعض الظواهر التي تقوم بها الكائنات الحية هي ظاهرة إمتصاص إشعاع ذو تردد معين من قِبل النبات ، فقد قام فريق من العلماء بدراستها بوساطة الميكانيك الكمومي مثل (عملية التمثيل الضوئي اليخضوري في النبات) والمثال الآخر هو(الرؤية والسمع عند الحيوان) . وكذلك (تحول الطاقة الكيميائية إلى حركة) وأيضاً كيفية تحسس بعض الطيور والنحل للمجال المغناطيسي الضعيف للأرض ، والذي يساعدهم على توجيه طيرانهم أثناء الهجرة السنوية من المناطق الباردة للمناطق الدافئة . من القطب الشمالي لإسبانيا الدافئة ، فقد وجد العلماء أن جزءاً من المخ لدى الطيور يحتوي على حقل مغناطيسي حيوي يدخل في تفاعلات الخلية يؤثر بها على بوصلتها المغناطيسية المتمركزة في عيونها والذي يمكن إلغاءه باستخدام قناع للرأس وتغطية أحد العينين أو كلتاهما . كما يهتم هذا الفرع الجديد من علم البيولوجيا الكوانتية بتفسير الدورة البيولوجية اليومية للنبات والحيوان وحواس الإنسان ، وكل ما يجري بداخله من أمور مادية ومعنوية وعند الإنسان من أمور نفسية ألا إرادية ، إذ يعجز عن تفسيرها أي علم سوى علم الميكانيك الكوانتي التي يلعب فيها الضوء والإشعاعات الخلفية القديمة الأولى (التي أساسها الأمواج العدمية الفائقة) دوراً هاماً جداً .

الفصل التاسع عشر

العيش في عالم كمومي

يعرف الميكانيك الكمومي هو علم الجسيمات تحت الذرية (الميكروية من جزيئات وذرات) ومع ذلك يرى جميع الفيزيائيون تقريباً ، أن هذا العلم يطبق على كل شيء أياً كانت الحجوم . ونزوع صفات الشيء المميزة إلى التخفي ليس مجرد مسألة أبعاد هذه الحجوم . وخلال السنوات العديدة الماضية شاهد مجربون مفاعيل كمومية جوهرها تشابك كمومي في نظم ماكروسكوبية جهرية . لذا يمكن أن يحدث في نظم واسعة وكذلك في نظم حارة (ساخنة) ، بما فيها متعضيات (كائنات حية) organisms ، مع أنه من المتوقع أن يعرقله ارتعاش جزيئي . لذا قد يطبق على : الطيور والمزروعات وحتى على الإنسان ، فهو لا يختص بالجسيمات الدقيقة فقط ، بل والكبيرة أيضاً . هي صورة بالأبيض والأسود لعالم متعدد الألوان . ففي نظر كتب الفيزياء القديمة يُمحى تدرُّج الألوان بازدياد حجومها . وكذلك يمحى تأثير الكمومية تدريجياً بتزايد الحجم .

وضح العالم شرودنغر كيفية اقتران العالمَين الميكروي(الدقيق) والماكروي (الجهري)أحدهما بالآخر بشكل يجعل من المستحيل رسم خطوط تفصل بينهما، لكن من وجهة النظر الحديثة يبدو أن الكون تقليدياً لأن التفاعلات الجارية فيه تحجب التأثيرات الكمومية عن نظرنا ، وأن صخب الخلايا الحية قد يحجب ظواهر كمومية فيها . والآن يجد العلماء أن الخلايا الحية تغذي هذه مثل هذه الظواهر، لكنها تحجب ما يحدث بداخلها من ظواهر كوانتية ، مما يساعد في ذلك تسرب المعلومات للبيئة الخارجية بشكل فوتونات وتبادل حراري ، لأن تسرب جميع الظواهر الكمومية هو المسؤول عن السيرورة المؤدية لحل الترابط وتفكيكه. نزعة الأشياء الكبيرة الطواعية إلى فك خط الترابط أكبر من نزعتها الطواعية لربط الأشياء الصغيرة ، فالتشابك يربط جسيمات صغيرة منفردة جاعلاً منها كلاً كبيراً لا ينقسم . أما النظام التقليدي العادي فهو قابل للتقسيم دائماً ، من حيث المبدأ على الأقل ، وأيا كانت الخصائص الجماعية لهذا الكل ، والمفعول الكمومي هو في جوهره تشابك .

منذ صدور كتابه (ما هي الحياة ؟) للعالم إيرفين شرودنغر Erwin Schrödinger عام ١٩٤٤، يحاول العلماء جاهدين تطبيق ميكانيكا الكمّ في الأنظمة البيولوجية . باعتبار أن قوانين الديناميكا الحرارية ليست مناسبة تماماً لشرح العمليات البيولوجية (مثل الوراثة) التي تعتمد على عددٍ صغير نسبياً من الجسيمات ، فتح شرودنغر المجال للبحث عن الآثار الكمومية في علم الأحياء . ولكن هل أحرزنا أي تقدمٍ في السنوات الـ(٧١) الماضية في فهم كيف يمكن للفيزياء الكمومية أن تفسر أسرار الحياة ؟ نعم .

هكذا يجادل جيم الخليلي Jim Al-Khalili وجانجيه ميكفادين Johnjoe McFadden في كتابهما الأخير للإجابة عن هذا السؤال في كتاب (حياة على الحافة) : نهوض عصر البيولوجيا الكمومية ، يأخذنا المؤلفان (أحدهما عالم في الفيزياء النووية النظرية والآخر عالم وراثة جزيئية) في رحلة مُربكة للعقل للبحث حول التأثيرات البيولوجية العديدة والتي بدأت ميكانيكا الكم في تفسيرها. بعض الأمثلة التي طرحاها في الكتاب تتمتع بدعم قوي وفرته التجارب. على سبيل المثال من المعروف أن الأنزيمات هي (بروتينات منتشرة داخل العضوية تعمل على تسريع التفاعلات الكيميائية الحيوية ، معتمدة في عملها على ظاهرة التأثير النفقي الكمومي للإلكترونات والبروتونات لزيادة معدل التفاعلات . كما يمكن للمفعول الكمي أن يساعد في تفسير الكفاءة العالية لأحد أهم التفاعلات الحيوية على سطح الأرض ألا وهو : حصاد الطاقة الضوئية من قبل المجمعات الضوئية في أوراق النباتات . فبعد أن يمتص جزيء الكلوروفيل الفوتونات في أوراق النبات والأشجار ، يتكون زوج إلكترون سالب ــ ثقب موجب ، وهذا الزوج ينتقل من موضع لآخر

على طول سلسلة من الجزيئات الحيوية للوصول إلى موقع حدوث تفاعلات الأكسدة الضوئية. يمكن لزوج الثغرات الإلكترونية هذا أن لا يسلك طريق الحركة الكلاسيكية البطيئة والعشوائية ، وإنما أن يسلك الطريقة الكمومية الأكثر فعالية . في الواقع يمكن لهذا الزوج أن ينتقل إلى مكان التفاعل عن طريق جميع السبل الممكنة . بعض أفضل الأجزاء في الكتاب تتعلق بتطبيقاتٍ ليست مفهومة بعد تماماً لميكانيكا الكم في علم الأحياء. على سبيل المثال ، إن القدرة على تمييز الروائح لها صلةٌ كمومية ، كما أن سبب اختلاف روائح الجزيئات ليس واضحاً تماماً... هل هو حجمها أو وزنها ... إلخ . قد تكون الآلية الرئيسية ، على ما يبدو أنها متمثلة بالترددات الرنانة للروابط الجزيئية للرائحة التي تعمل مثل النوابض ، فلكل جزيء رابطة ليست ثابتة ، لكنها مهتزة كالنابض وتواتر الرابطة مثل توتر النابض يعتمد على كتلة الجزيء يقابله كتلة الجسم المعلق بالنابض، لكن كيف يمكن للجسم الشعور بذلك ؟ تنص إحدى النظريات الرائدة على أن كل مستقبل جزيئي في الأنف يصبح نشطاً إذا ارتبط بجزيء الرائحة بطريقة الاهتزاز الجزيئي الصحيحة ، تلك الطرق التي تتيح تبادل الطاقة مع إلكترونات النفق الكمومي بين مواقع مختلفة على جزيئات المستقبِل .

المدهش أيضاً ، هو السرد التاريخي لكيفية توصل العلماء إلى فهم الآليات التي تستخدمها العديد من الحيوانات (وأبرزها الطيور المهاجرة) لتوجيه نفسها بالاعتماد على المجال المغناطيسي للأرض . إن التفسير الأكثر إقناعاً الذي يقترحه المؤلفان ، يتعلق بالتفاعلات الكيميائية التي تحدث في البروتين الموجود في عيني الحيوان . تعتمد هذه التفاعلات على نفق الإلكترونات الكمومي ، حيث أن المعدل الذي تحدث فيه هذه التفاعلات حساسٌ للغاية للمجالات المغناطيسية الضعيفة ، ما يعطي الحيوان بوصلة كمومية ذات طبيعة كيميائية . حوالي ثلث الكتاب مُكرّس لتطبيقات تكهن بها المؤلفون في فيزياء الكم و علاقتها بالمشاكل الرئيسية التي لم تحل بعد في العلوم البيولوجية حتى اليوم . هل يمكن لنفق البروتونات الكمومي عبر أزواج قاعدة (DNA) أن يسبب طفرات وراثية تلقائياً ؟ هل ظهرت الحياة على الأرض في فترة زمنية قصيرة نسبياً ، لأن الجسيمات التي كونت الجزيئات الحيوية البدائية كانت متشابكةً كمومياً ، ما يتيح لها إجراء بحث كمومي عال لتكوين هيئةٍ ذاتية الاستنساخ ، هل يمكن تفسير الوعي الجزئي عن طريق تأثير المجالات الكهرطيسية على أيونات تنتقل عبر النفق الكمومي خلال القنوات الغشائية في الخلايا العصبية في معظم الحالات ، ليست هذه المقترحات أكثر من مجرد تكهنات من قبل المؤلفيْن ، كما يوضحان في الكتاب مع ذلك ، قام المؤلفان بتقديم هذه التكهنات بشكل مسّلٍ وواضح ، حيث أنها تعطيهما عذراً مفيداً لتقديم لمحات عامة مثيرة للإهتمام عن بعض المشاكل المثيرة في علم الأحياء .

اعتاد علماء الفيزياء ربط الآثار الكمومية مع الأنظمة المعزولة ذات درجات الحرارة المنخفضة في المختبر في ظروف مسيطر عليها جيداً بالنسبة للكثيرين ، السؤال الأكثر دهشة في الكتاب هو كيف يمكن لظاهرة التماسك الكمومي الاستمرار لفترة طويلة بما فيه الكفاية في المنظومات البيولوجية الفوضوية الساخنة لإحداث تأثيرات كمومية خاصة هناك .

لمعالجة هذه المسألة ، يقدم المؤلفان مجموعة من الأدلة على أن الضوضاء البيولوجية ربما تلعب في الواقع دوراً في تعزيز الإطار الزمني للتماسك الكمومي في النظم البيولوجية ، بدلاً عن الحد منها . يشرح هذا الإقتراح كتاب عنوانه (وجود حياة على الحافة) بالاعتماد على ظروف مضبوطة ، ربما عملية التطور على الأرجح أنها حدثت ليس بسبب الظروف من طقس ومناخ وما إلى آخره ، لكن السبب هو السماح لآثار ميكانيكية كمومية بالتأثير على العمليات البيولوجية وتفاعلاتها . لكن ذلك يثير أسئلةً كثيرة من نوع مختلف أيضاً !.

هل يمكن لفهمٍ أفضل وأدق للظروف المحيطة بالنظم البيولوجية الكمومية أن يقودنا فعلاً إلى تكنولوجيات جديدة ؟ هل يمكننا على سبيل المثال إنشاء مولدات طاقة تحاكي عملية البناء الضوئي بكفاءة تفوق حدود دورة كارنو الثرمو ديناميكية وبمردود جيد ؟ ، بل هل يمكن لها أن تكون مفتاحاً لخلق أشكال جديدة من الحياة الاصطناعية ؟ إن الكم الهائل من العلوم المعروضة في الكتاب أمرٌ رائع . استخدم المؤلفان في الكتاب كماً وافراً من الحكايات ذات طبيعة وثائقية ، وذلك على الأرجح لتقليل ملل القارئ . لكن هذا يبطئ وتيرة الكتاب ويضيع كثيراً من الوقت ، وعلى هامش قراءة هذا الكتاب قد يفضل القارئ الأكثر إنشغالاً لو أن المؤلفين قد تركا القصص جانباً . على الأغلب بعض القراء قد فعلوا ذلك دون وصفٍ مفصلٍ لمفاهيم الأحياء والفيزياء التمهيدية ، خصوصاً عندما يتم التغاضي أحياناً عن تفاصيل عدد قليل من آثار الكم البيولوجية إلى حد ما . من ناحية أخرى يمكن اعتبار الكتاب مميزاً بسبب الطريقة التي يُدمج بها معلومات من مؤلفات علمية منشورة سابقاً ربما قبل بضعة أشهر، والتي تركت إنطباعات مثيرة عن مجال البيولوجيا الكمومية . وبعضهم يأمل بالحصول على مؤلف آخر يتم فيه الإجابة عن بعض الأسئلة البيولوجية المتروكة في هذا الكتاب أو التي ستكتشف حديثاً ، إضافة إلى المزيد من الأسئلة المثيرة التي تنتظر التفسيرات ، ويُعتقد أن المؤلفان سيقدمان كثيراً من التفسيرات المعتمدة على الأرجح على ميكانيكا الكمّ .

الفصل العشرون

الحياة ميدان كمومي

كما رأينا تشير تجارب كثيرة إلى أن الحدود بين العالم الكلاسيكي الجهاري والعالم الكمومي الصغائري لم تعد حدوداً جوهرية ومحددة ، بل هي حدود وهمية وليست قطعية ، وهناك ما يكفي من الوقائع التجريبية الحاذقة لإزالة هذه الحدود كلياً .

إن عدداً قليلاً جداً من الفيزيائيين يرى اليوم أن الفيزياء الكلاسيكية ما زالت تفرض نفسها بقوة على مستويات جهرية أياً كانت لكنها حتماً نابعة من جذور كوانتية ، والشعور العام لدى غالبية الفيزيائيين هو أنه لو جاءت نظرية أكثر فعالية لتحل محل النظرية الكمومية، فسيبدو العالم أكثر تعارضاً مع ماهو بديهي في تصورنا من قضايا كلاسيكية، كل ما رأيناه حتى الآن حول العالم الجهاري ومن إمكانية تطبيق النظرية الكمومية على كافة المستويات بما فيها الجهارية أمر يجبرنا على مواجهة التساؤلات التي ستبرز حينها وأول سؤال هو عن فهم هذه النظرية . فنحن لم نعد نستطيع حصرها في تفاصيل تجريبية فقط ، أو على

مستوى الجسيمات الأولية. على سبيل المثال إن بعدي المكان والزمان هما مفهومان جوهريان في الفيزياء لكنهما لا يلعبان في الفيزياء الكمومية سوى دور ثانوي . فالتشابك هو الظاهرة الكمومية الأساسية تربط بين منظومات بلا مراجع مكانية أو زمانية . فإذا كان هناك فعلاً حدود يجب رسمها بين العالمين الكمومي والكلاسيكي ، فيمكن الاعتماد على الإطار الزماني المكاني الكلاسيكي المعروف لدينا كي نزود النظرية الكمومية بإطار مماثل تنسب له الأشياء . بدون هذا التحديد (خاصة أن العالم الكلاسيكي غير موجود أصلاً) ، فإننا لن نكون بحاجة إلى افتراض مثل هذا الإطار . بل يكون علينا البحث عن تفسير المكان والزمان كظاهرتين تنبثقان بطريقة أو بأخرى من فيزياء أكثر جوهرية ، خالية من الإطار الزمكاني الذي تحدث فيه أينشتاين قديماً .

ربما تساعدنا هذه الفكرة لاحقاً في التوفيق والجمع بين الفيزياء الكمومية والنظرية النسبية العامة للعالم لأينشتين، التي تصف الجاذبية الثقالة وفق مصطلحات هندسة الزمكان . بينما تفترض النسبية العامة أن للأجسام مواضع محددة تماماً ولا تكون أبداً في أكثر من موضع في آن واحد ، الأمر الذي يتعارض مع الفيزياء الكموميةالتي تفترض وجود جسم في أكثر من موضع . ويرى فيزيائيون كثيرون اليوم ومنهم ستيفن هوكنغ من جامعة كامبردج أن نظرية النسبية يجب أن تُخلي الساحة لنظرية أعمق منها لا يكون فيها ثمة مكان للمكان والزمان . فالزمكان الكلاسيكي سينشأ في هذه النظرية الجديدة عن تشابك كمومي عبر صيرورة فك الترابط تدريجاً .

إن التطبيقات التي يمكن أن تنشأ عن واقع أن أجساماً جهارية تسلك وفق القفزات الكمومية هي تطبيقات تصل حد الجدل اللا معقول في مفهمونا الكلاسيكي، بحيث تضع الفيزيائيين أنفسهم في حالة معقودة من التشويش والدهشة...

نحو علم جديد أم نظرية جديدة ؟

إن ظواهر التركيب الضوئي، النشاط الإنزيمي، بنى الحموض الريبية النووية وألـ (د ن أ)، آليات الشم وحس الاتجاه لدى الطيور المهاجرة، بل وأسس تطور الحياة وبقائها... تتطلب من علم البيولوجيا أن يواجه اليوم تغيراً هائلاً في مفاهيم الميكانيك الكمومي في عقر دارها . وبالتالي لا بد من طرح السؤال حول نتائج مثل هذا (التشابك) . هل نرى في ذلك علامة بعد سيادة طويلة لعلوم البيوكيمياء ، على تغيير جذري في المفاهيم والأفكار يمكن أن يقود البيولوجيا في مجملها إلى عالم الميكانيك الكمومي ؟ أم أن الأمر لا يتعلق سوى ببعض مظاهر الكائن الحي المحلية الهامة بالتأكيد ؟

الأمر المؤكد هو أن مجموعات بحثية وفرقًا من العلماء في مخابر الأبحاث والجامعات قد انطلقوا منذ بضعة سنوات في أبحاث المغامرة التي باتت تعرف بالـ(حيوية الكمومية bioquantique ، فيقول العالم ماركوس أرندت : لا يمكننا حتى الآن الحديث عن علم جديد أو مجتمع علمي جديد ، لكن الواقع بات يفرض نفسه ، إذ إن العديد من العلماء المعروفين ينضمون يوماً بعد يوم لدراسة الظاهرات الكمومية في الصيرورة البيولوجية والكيمياء الحيوية . ويدل على ذلك تضاعف المؤتمرات الدولية العلمية خلال السنوات الأخيرة حول هذا الموضوع ، يقول الهالم أليكس شين Alex Chin من معهد الفيزياء النظرية في جامعة أولم بألمانيا : بدأ إنتشار هذا الموضوع في عام ٢٠٠٧ مع نشر بحث هام لغراهام فلمنغ Graham Fleming حول رصد ظاهرات كمومية مرتبطة بالتركيب الضوئي لدى النباتات . وكان لنشر هذا الموضوع أثره المباشر على الصناعة حيث استفاد منه مباشرة صانعو ألواح الطاقة الشمسية !، وتؤكد العالمة إليزابيث ريبر Elisabeth Rieper من مركز التكنولوجيا الكمومية في سنغافورة بقولها : لقد نجم عن إنتشار البحوث الحيوية الكمومية مقاربة متعددة الإختصاصات ذات غنى كبير ، نتوقع لها أن تنتج إكتشافات وأفكاراً جديدة . والحقيقة أن الأبحاث الجديدة تعيد طرح أفكار قديمة ، لأن اللقاء بين العالمين البيولوجي والكمومي كان مطروحاً خلال سنوات القرن العشرين . وكانت هناك محاولات جادة لسبر بعض المفاهيم التي يمكن نسبها إلى مسميات (الطاقة الحيوية) أو التخاطر أو حتى الوعي. لكن هذه المقاربات المبكرة تركت خوفاً لدى العلماء في تلك الآونة من المزج بين المناحي العشوائية والعلم .

كان أربعة فيزيائيين معروفين قد حاولوا المزاوجة في القرن الماضي بين البيولوجيا والفيزياء الكمومية. أولهم كان نيلز بور. وكان طرحه أشبه باستعادة غريبة في ثلاثينيات القرن العشرين لأفكار كانت معروفة في القرن التاسع عشر حول (الطاقة الحيوية) كان العلماء ينسبونها آنذاك للمادة الحية مقابل المادة العطالية ، فكان نيلز بور يقارن العلاقة بين الجسم والروح مع مثنوية الجسيم ــ الموجة المميزة للعالم اللامتناهي في الصغر. ثم جاء النظري السويسري يورغ فروليش Jurg Frohlich الذي إقُترح في عام ١٩٦٨ إن نمط إهتزازات الأغشية في الخلايا يمكن أن يكون مرتبطاً بظاهرات كمومية مشابهة لطرح أينشتين ــ بور حول الحالة الحدية للمادة ، حيث تصبح كافة الجسيمات غير قابلة للتمييز فيما بينها . بعد نحو عشرين سنة ، أكد الحائز على جائزة نوبل للفيزياء بريان دافيد جوزفسون Brian David Josephson أنه على غرار الجسيمات المتشابكة ، فإنه يمكن لمتعضيتين منفصلتين مكانياً بشرين مثلاً أن يكون بينهما إتصالات (داخلية) متبادلة ، من هنا كان إعتقاده بوجود ظاهرة التخاطر. وفي السنة

التالية إقترح الرياضي والفيزيائي الشهير روجر بنروز Roger Penrose نظرية وهي إن اللاتحديدية الكمومية وإحتمالية التحديد ، يمكن أن تفسر إنبثاق الوعي الإنساني والمسار الحر ، مع تلمسه في الوقت نفسه لوجود تكاثفات مادية مماثلة في قلب العصبونات تشبه تلك التي ذكرها فروليش. ويعلق على هذا التاريخ الفيزيائي نيكولاس جيزان Nicolas Gisin بالقول إن شهرة هؤلاء العلماء لم تمنح لآرائهم هذه مصداقية كافية بحيث ألغيت من هذا العلم . حتى استطاع فريق أسترالي في عام ٢٠٠٩من البرهان أن تكاثفاً للمادة وفق فروليش، إذا وُجد لا يمكن أن يتشكل سوى في درجة حرارة تتراوح بين (١٠٠٠٠٠درجة حرارة مئوية إلى درجة حرارة مقدارها ١٠ مليون درجة مئوية) . وفيما يتعلق بالتخاطر فلم تنجح أي تجربة علمية حتى الآن في إثبات وجوده ، لكن العلماء لو استندوا لظاهرة فيزياء الكم لنجحوا في ذلك . أما بالنسبة للقوة الحيوية ، فقد تجاوزتها البيوكيمياء بكثير. بل إن الظهور الحديث للفيزياء الكمومية في معادلات الحياة يذكرنا بأن المادة الحية كما المادة العطالية يتألفان من الجوهر نفسه. أما اليوم فقد تغيرت المفاهيم ، وأصبحت علوم الحياة أكثر نضجاً لتقبل الميكانيك الكمومي في مبادئ الحياة نفسها . يقول العالم ألكسيس غرينبوم Alexei Grinbaum من مخبر الأبحاث حول علوم المادة في Saclay : (يتأتى الإختلاف الكبير اليوم من أن الأبحاث حول الروابط بين الكائن الحي والميكانيك الكمومي يقودها التطور الأداتي ، الذي يسمح برصد الجزيئات وما دون الجزيئات . فلم تعد هذه الأفكار ترتكز على الحدس أو التوقع) . ويؤكد ألكسيس شين قائلاً : لقد بات لدينا اليوم نماذج نظرية تسمح بالقيام بتنبؤات كمومية قابلة للاختبار والرصد ، كما أن لدينا آلية يمكن الإعتماد عليها في التنبؤات الكمومية بدل الحدس والتوقع باختصار يمكن القول إن البيولوجيا الكمومية أصبحت منهجاً علمياً بكل ما تعنيه الكلمة من معنى . وأن علينا من جهة أخرى أن ندرك مدى إتساع هذه الظاهرة . ففي حين تزداد التجارب التي تكشف عن رسوخ الميكانيك الكمومي في البيولوجيا ، فإن هذه الأخيرة مدعوة للإستجابة على المدى الطويل على الأفكار والمبادئ الكمومية ، أم أن ذلك كله لا يمس سوى بعض الظاهرات الاستثنائية في علوم الحياة ؟ يرى بول ديفيس Paul Davies من جامعة أريزونا أنه لايزال مبكراً أن نعرف ما إذا كانت الحياة تستثمر فعلاً بعضاً من القوانين الكمومية هنا وهناك ، أم على العكس إذا كانت الفيزياء الكمومية تلعب دوراً مركزياً في الكائن الحي فقط ، مع ذلك يتفق الفيزيائيون عموماً على ضرورة المضي قدماً في هذه التجارب .

أما العالم نيكولاس جيزان الأخصائي بالميكانيك الكمومي فيتساءل : إذا توصلنا مثلاً إلى التأكيد بشكل نهائي أن التركيب الضوئي يستخدم خصائص كمومية ، فإن ذلك سيكون هاماً جداً في مسيرة العلم .

وسيكون من المدهش أن تظل مثل هذه المشاهدة أمراً معزولاً وسط التقدم العلمي وتفسيره . لهذا يفضل إدخال علم الميكانيك الكمومي في علم البيولوجيا .

يرى ميشيل مورانج Michel Morange مدير مركز كافاي لتاريخ وفلسفة العلوم في المدرسة العليا في باريس أسباباً أعمق لابتعاد البيولوجيين عن علم الميكانيك الكوانتي ، من المهم الإشارة إلى أن إرفين شرودنغر كان في الثلاثينيات من القرن الماضي أحد أئمة الميكانيك الكمومي وكان يعارض رغبة الجمع بين هذين العلمين . لكنه يضيف قائلاً : لا شك أن الميكانيك الكمومي يستطيع أن يساعد في فهم بعض جوانب الظاهرات البيولوجية الحيوية . ولهذا فإن هذه الأبحاث هامة جداً . أما دافيد هولكمان من قسم البيولوجيا في المدرسة العليا في باريس والأخصائي في النمذجات الرياضية في البيولوجيا وكتابة معادلاتها ، وقال : إن البيولوجيا تترتبط بقوة بعلم الفيزياء الكوانتية ، ويوجد للمرة الأولى براهين موثوقة تجعلنا نعتقد بأن الميكانيك الكوانتي الغريب الذي أسسه هايزنبرغ وشرودنغر يساهم مباشرة في وظائف الكائن الحي . أما من حيث الجوهر، فلا بد من القول إنه ليس غريباً في أن الحياة تستطيع إيجاد مزايا كمومية في صيروراتها . وتقول العالمة إليزابيث ريبر : أنه خلال التجارب وجدت في السنوات العشرين الأخيرة نتائج أفضل فيما يتعلق بالمعلومات الكمومية للحالات الكلاسيكية .

بالنتيجة سيكون من المحزن ألا يستفيد المرء من العلوم الكوانتية والذي قضى مليارات السنين في تطوير وتحسين صيروراته وتفاعلاته حتى توصل إليها، لهذا العلم ثغراته الكثيرة ...الحرارة المنخفضة ، المسافات القزمة ، الأزمنة القصيرة ، إذن كيف يمكن لظاهرات محدودة نظرياً على مستوى الجسيمات ما دون الذرة أن تظهر على مستوى الجزيئات ثم على المستوى الجهري الكوني ؟ كلنا يعرف أننا لا نستطيع الذهاب إلى منزلنا بالمشي في كل الطرقات المؤدية إليه في آن واحد ، من أجل الوصول في أقصر مناسب وتلبية قوانين فيزياء الكم دوماً .

قصة الجنين الكوني

يعيد الجنين البشري قصة نشوء الكون بكامله بدءاً من لحظة الإنفجار الأعظم ، والذي نشأ لحظة أن دخل برين مسرع بالبيضة الكونية الأولى ، أمواج تلك البيضة العدمية لا مادية ولانهائية متناظرة وشفافة ليست كهرطيسية ولا أبعاد لها، انفجرت تلك البيضة وتناثرت محتوياتها وانبثق منها أمواج وبرينات (أوتار كونية مهتزة حلقية) شكلت ذرات مادية لا وعي لها ولا تفاعل، لكن دخول روح المادة عليها فعّلها وحولها لذرات

مادية واكسبها وعياً ، فتشكل أديم الأرض وجوها ومن بريق البرق والرعد والماء تشكلت شذرات وجزيئات من حموض تدعى نيوكليدات وحموض آمينية أخرى متناثرة لا رابط بينها سوى البيئة والعيش المشترك ، وحينما دخلت روح المادة بنية تلك النظم اكسبتها وعياً وشكلت هياكل عضوية (جزئيآت عضوية) وفعلّتها كيميائياً ، وغدت خلاياها المادية حية بروح المادة، وأما في المواد العضوية والحموض الآمينية فقد دخلت فيما بعد أيضاً الروح الجسدية بما تحمله من (DNA) مُبرمجة ، وصنعت من الحموض الآمنية شرائط ألـ DNA البيولوجية الوراثة ونسجت منها جسد الجنين ، فغدت تلك الشرائط الأساس البنيوي المادي لتكوين بنية الخلايا العضوية للشجرة الحية من كل الأنواع والفصائل والأجناس متخذة أياها مقراً لوجودها سواء كانت نباتاً أو حيواناً أو بشراً وحتى الفيروسات والبكتيريا والجراثيم استمراراً للحياة وللروح الكاملة حين حلولها ، ألـ DNA الروحية وشرائط ألـ DNA الحيوية يحمل كل منهما طاقة وقدرة آلية على التضاعف والتناسخ وتكرار الذات وتوليد ظواهر الترابط الكلاني الكوني والتشابك الكمومي الشبحي والمفعول النفقي بين جسيمات روحية من جهة وذرات المادة من جهة أخرى ، من خلال تشابك كمي لا مرئي يتم إرسال رسائل مشفرة معلوماتية غامضة فيما بينها بسرعة آنية أكبر من سرعة الضوء عبر الفضاء ، ولو كان البعد بينهما شاسع جداً ، كأن أحدهما يخبر الثاني ويحثه بما يجب عليه فُعله ، كأن كل منهما يعرف ما يملكه شريكه الآخر ، مهما كان البعد بينها شاسع . هذا يشكل جوهر الروح الكاملة كتركيب موجي معقد.

الفصل الحادي والعشرون

صناعة الحياة

يقول العالم ستيفن بينس من مؤسسة التطور الجزيئي التطبيقي في جينزفِ بولاية فلوريدا

أن (DNA) أول شيء تدركه أنه تصميم مخيّر

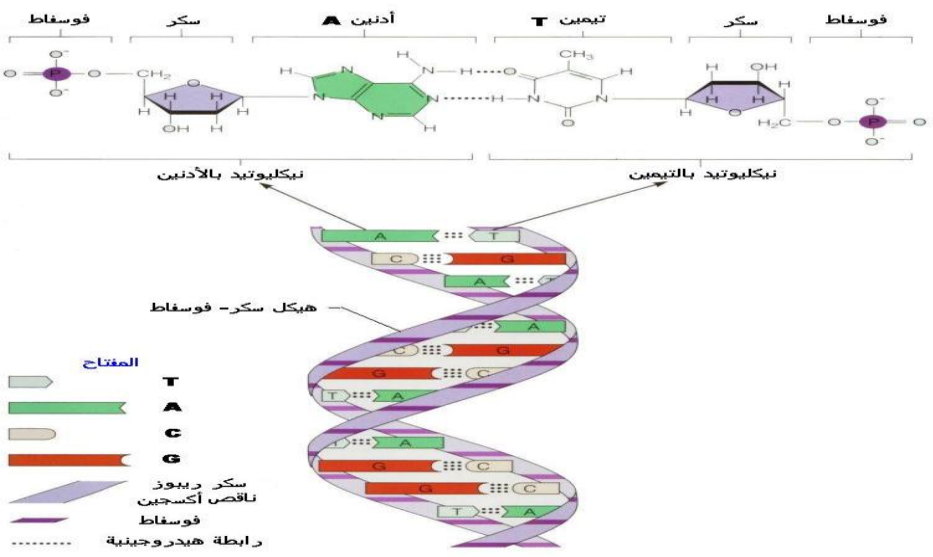
كل ما في الكون يعي كل شيء من أصغر برين إلى الذرة ولغاية المجرة ، الوعي ناتج عن معرفة غريزية أو فطرية أو مكتسبة ، فالذرة تعرف من قوانين الكهرباء والحرارة والمغناطيسية والجاذبية أكثر مما يعرفه البشر ، تعرف أساليب اتحاداتها الكيميائية مع غيرها من الذرات ، هي تعرف التعامل بالإلكترونات وعدد الإلكترونات التي تقدمها أو تأخذها لكي تتحد بغيرها ، الخلية الحية تعرف من أمور التكاثر بالإنقسام أكثر بكثير مما يعلمه حتى العالم الشهير الخبير تشارلس داروين وتسخر منه معلوماته ، فهي تتعامل بطريقة راقية حسابية عن طريق شيفرة ألـ (د ن أ) الدقيقة ، التي لم يكن يعلم بوجودها العالم داروين نفسه في زمانه آنذاك ، حتى الحيوانات تعرف الكثير من المعارف عن طريق غريزتها أكثر من أي عالم بها (تعرف خالقها وخانقها وغذاءها وبقاءه) ، وفي جسدها أسرار تركيبية ميكانكية لا يعرفها الإنسان ، حتى شرائط ال (د ن أ) الوراثية تعرف عن الانقسام والاستنساخ أكثر من الذين مارسوه في المختبرات ، مما جعل تلك الشرائط الجهاز الأساس لدى كل كائن عضوي في الكون .

كشفت الدراسات الحديثة أن اللولب المزدوج الملتف لشريط ألـ (د ن أ) الموجود في كل خلية عضوية خصائص مذهلة فطوله عند الإنسان يبلغ المترين وشفاف لاتراها العين إلا بعد التلوين متخذاً شكل صبغي

قبل خمسة مليارات سنة كان جو الأرض مكوّن من ثاني اوكسيد الكربون والآزوت ، تكون من هذه المواد مع الفسفور والهيدروجين والأوكسجين حساءًا كونياً غني بالنوكليدات وحموض آمينية، كل نوكليتيد يتألف من ثلاثة اقسام : قسم سكري ، مركب من الفوسفات وأساس آزوتي قادر على بناء نفسه بنفسه ، آنذاك لم يكن عنصر الفسفور حراً في الحساء الكوني ، هو المادة الخامسة الأهم في نشوء الحياة ، فهو خارج الخلايا الحية قليل الإنتشار ، ففي البحار نجد لكل خمسة وعشرين مليون ذرة أوكسجين يقابله ذرة واحدة فقط من الفوسفور ، في حين أنه في داخل البكتريا الواحدة يكون تركيزه ٣٥٠ الف مرة أكثر من ذلك، مما يعني أن الفوسفور لابد وأن جاء من مكان خارج الأرض لينحل في الماء ويدخل في تركيب الخلايا . شكلَ عنصر الفوسفور p قديماً سلاسل حمض نووي مع بقية العناصر الأخرى . لكن من أين أتى الفوسفور ؟

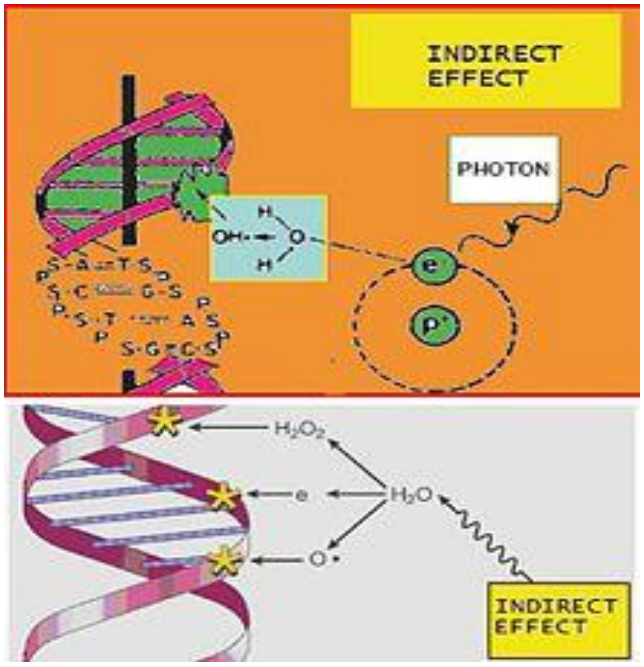
إن سلسلة الحمض النووي ليست حية وليست هي الحياة . ولكي تصبح مشاركة في الحياة يجب عليها القيام بعملية الإستنساخ وأن تكرر ذاتها عن طريق الضغط الأسموزي إذ وُجد بعض البروتينات والدهون وسلاسل حمض آميني يدعى الـ (ر ن ا) تجعل الخلية تنقسم بطبيعتها مما يسبب حدوث عملية استنساخ سلسلة مزدوجة لولبية من النوكليدات بشكلين من الأحماض الآمينية (RNA, DNA) ، حجر الأساس فيهم هو الفوسفات وسكر الريبوز في تتابع طويل .

يرتبط الخيطان اللولبيان ببعضهما بمراقي كدرجات السلم على قاعدة الآزوت . الفوسفات والسكر الريبوزي والآزوت يشكلون مع بعض النيكلوتيد في جزيء ألـ DNA حموضاً تدعى الآدينين، السيتوزين، الغوانين الثايمين (A,C,G,T) ، وفي الـ (ر ن آ) نجد اليوراسيل U عوضاً عن التايمين . وهي موزعة بطريقة التباديل والتوافيق الرياضية لتشكل خريطة جينية لكائن حي واحد فقط . هناك نوعان من اقتران القواعد النيتروجينية. ويتقيد الزوجان معاً بروابط هيدروجينية، لكنها روابط ضعيفة تتكسر بسهولة بالماء ، وهو ما تمتلئ به الخلية. يقول العالم بينر: (أتثق فى روابط الهيدروجين لنقل ميراثك الجيني القيم الذي ترسله إلى أطفالك في ماء الحياة ..) الآن : إذا دخلت خلية حية، فستجد أشياء كثيرة من بينها محفظة ميكروية لا ترى بوضوح إلا بالواسطة المجاهر الضوئية والإلكترونية ، ففي داخل نواة الخلية ، يُحشر شرائط من ألـ (د ن أ) كلها ، حيث تمثل البقعة الكبيرة السوداء ذرة الفسفور. إذا وضعت جميع جزيئات هذا الحمض النووي لجسم بشري واحد فقط بتتابع مستقيم ، فإنها تصل إلى الشمس وترتد ثانية أكثر من ٦٠٠ مرة ، ويوجد في نواة كل خلية بشرية شرائط (دنأ) طولها متران لا يتجاوز قطرها ٠,٠٠١من السانتمتر الواحد الشريط مكوّن من أحرف ببتيدية ، وهناك ما يقرب من (٣,١ مليار حرف) في كل خلية من خلايا جسمنا البالغ عددها أربعة (٤) تريليون خلية يختزن الغرام الواحد من الـ(د ن أ) من المعلومات ما مقداره ألف مليار قرص كومبيوتر، يستطيع محلول هذا الـ(د ن أ) أن ينجز ما مقداره من عمليات (٢ ×١٠^١٩) عملية ربط بطاقة مقدارها جولاً واحداً في درجة



حرارة الغرفة ، علماً أن أفضل حاسوب ينجز بضعاً من (١٠^٩) عملية بالجول الواحد يعني هذا ببساطة أن المعلومات الموجودة في شريط الـ(د ن أ) الواحد يمكن أن تملأ مجموعة من الكتب يصل ارتفاعها إلى (٦٠ متراً) أو (٢٠٠) دليل هاتف ، كل واحد منها مؤلف من(٥٠٠) صفحة .

تتلقى الجينات المعلومات عن طريق جزيء الماء ، مثلاً حادثة إنهاء تشكيل السلسلة البيبتيدية تحدث هذه العملية السحرية ، عندما ينجز جزي الماء الذي يرتبط مع السلسلة البيبتدية برابطة من نوع مائي هيدروجيني . مما يغير من ترتيب وعدد الروابط المائية مع ألـ DNA ويعكس ترتيب كلماتها الجينية فتنفصل السلسلة ويتشكل ألـ (DNA) المعين المحدد الطول .



أظهرت العالمة Monika Fuxreiter من خلال التمثيل الكمبيوتري الذي قامت به في جامعة (مركز علوم ابحاث البيوفيزياء الهنغارية) في مدينة بودابست هذه الظاهرة ، يتم الإنفصال عندما يرد فوتون ضوئي على ذرة الهيدروجين في الرابطة ماء/هيدروجين ويفصم بروتين في نهاية الرابطة البيتيدية فينشأ شريط ألـ(DNA) الوراثي المزدوج بطول محدد لا نقصان فيه ولا زيادة . العملية السحرية تحدث بفضل فوتون يرد على الرابطة ماء هيدروجيني في السلسلة البيبتدية ويفصم الشريط . ويُظهر التمثيل الكمبيوتري كيف أن البروتين المسمى BamH1 يقطع اللولب الجيني في البكتريا عند الحدود الواجب التوقف عندها.

يختزن الغرام الواحد من الـ(د ن أ) معلومات بقدر ما يختزنه ألف مليار قرص كومبيوتر، ويستطيع محلوله إنجاز (٢ ×١٠^١٩) عملية ربط بالجول الواحد في درجة حرارة الغرفة ، علماً أن أفضل الكمبيوترات الحالية

ينجز ما مقداره (10^9) عملية فقط بالجول الواحد ، والمعلومات الموجودة في شريط الواحد من الـ (د ن أ) تملأ مجموعة من الكتب يصل ارتفاعها إلى (٦٠) متراً أي ما يقارب (٢٠٠) دليل هاتف ، كل دليل واحد منها مؤلف من (٥٠٠) صفحة .

يتألف البشر من عدد من الجينات يتراوح ما بين (٢٦٥٠٠ و٣٠٠٠٠) جين بشري ، وهو عدد يقل عن التقديرات السابقة التي تراوحت بين(٦٠ و١٤٠) ألف جين ، والعدد المكتشف في حالة تزايد . وربما اكُتشف أكثر من ذلك ، المثير في الموضوع هو أن عدد الجينات في جينوم نبات الخردل يتساوى تقريباً مع عدد جينات الإنسان ، كما أن خريطة جيناته تماثل تقريباً خريطة الجينات للفئران فلا يغتر الإنسان ، أكدت الدراسة أنه لا يوجد ما يسمى طبقات عنصريّة بين أفراد البشر، فكلهم متشابهون فيما بينهم في حوالي (٩٩,٩%) على مستوى ال(د ن أ) ... والقصة بلا نهاية ...

وبالتالي ربما يكون عدد ذرات عنصر الفسفورP أكثر من مائة ألف تريليون تريليون ذرة منه في الجسم البشري ، وكلها تعمل على إستقبال الأمواج القدرية ومرسلة نتائج تنفيذه ... لأنه أمر كان مفعولاً ، يتركز هذا العنصر في العظام والأسنان والدم لدى الإنسان ولا يدخل هذا العنصر في تركيب البروتينات ، لكنه يدخل في تركيب ألـ (DNA) ، بينما عنصر الكبريت يدخل في البروتينات ولا يدخل في تركيب ألـ (DNA) تلك الجينات هي التي تتلقى الرموز القدرية عن طريق جزيء الماء ، مثلاً حادثة إنهاء تشكيل السلسلة البيبتيدية ، تحدث هذه العملية السحرية عندما يقع قدر إنهاء تشكيل السلسلة البيبتيدية ، يتم هذا بفضل جزي الماء الذي تقوم بالارتباط مع السلسلة البيبتدية برابطة من نوع مائي/هيدروجيني مع هذه السلسلة البتيدية في موضع ما . بشكل عام تبقى جزيئات الماء تحوم حول DNA ببطء بالمقارنة مع حركاتها بعيداً عنها. مما يغير من ترتيب وعدد تلك الروابط المائية مع DNA تعكس (تقلب) ترتيب كلماته الجينية فينفصل البروتين القاص وينهي طول شريط ألـ (DNA) عند النقطة المحددة له .

أظهرت العالمة Monika Fuxreiter هذه العملية من خلال تمثيل كمبيوتري قامت به في جامعة (مركز علوم أبحاث البيوفيزياء الهنغارية) في مدينة بودابست ، فعندما يرد فوتون ضوئي على ذرة الهيدروجين في الرابطة (ماء/هيدروجين) يفصم البروتين في نهاية الرابطة البيتيدية وينشأ شريط ألـ DNA الوراثي بالطول المحدد .

يقول العلماء أن الصبغيات هي الأساس في الوراثة ، لكن ما هو تركيبها يا ترى ؟

يقول العلماء أن الصبغي مكوّن من اجتماع حمض فوسفور وسكر خماسي (أي فيه خمس ذرات فحم و سكر الريبوز ، لذا سُمي المركب بالحمض الريبي، بالإضافة الى مركب عضوي آزوتي آخر، فأطلق على هذا المركب الثلاثي الحمض الريبي النووي واختصاراً سُمي ألـ DNA يشبه الأستاذ الذي يعطي معلومات لتلاميذه ! هذا الشريط أشبه ما يكون بورقة التعليمات التي تصاحب الآلات .. يأتي فيها أسم أجزاء الآلة

ووظائفها المرئية والخفية وآلية تركيبها وتفكيكها وصيانتها .. كل ذلك موجود داخل كل خلية من خلايا كل كائن حي . ومُكلّفة بالقيام بأمر ما .

ينطلق حمض ما ندعوه ألـ (رنآ) R.N.A من النواة كالرسول الذي يحمل رسالة هامة ، فتقترب منه جسميات ريبية تسبح في الهيولي ويهمس لها سراً في أن تقوم بعمل ما ، وهنا يتحرك طرف ثالث في القضية هو نوع من حمض R.N.A يسمى بالناقل تجتمع إليه الأحماض الآمينية ويبني منها البروتين أو الهيرمون الذي يريد إطلاقه فمن أين تلقى أوامره ؟!! ..

الجواب أنها تأتي من روح المادة إذا كان التعامل مع مادة العناصر كالفسفور مثلاً ، والروح الجسدية إن كان الأمر يتعلق بالبناء العضوي، أو يأتِ من الروح القدسية إذا كان الأمر معنوياً ، ويتعلق بالفكر أو بالنفس .

القضاء هو مخططات مشفرة مطبوعة في ألـ (دنأ) البيولوجية لكل مُكوّن حين تكوينه ، أما الأخرى فهي مخططات لا مرئية مشفرة مبثوثة بالوحي من قِبل الخالق مطبوعة في ألـ (دنا) الروحية لكل مكون عضوي حي، يلتقي هذان المُخططان لحظة وقوع حدث جهري مرئي تدركه وتعيه حواس الإنسان الخمس، لقد أبرز القدر المطبوع في ألـ (دنأ) الروحية لأحدهما حدثاً جهرياً من أعماق غيبية لا متناهية في الصغر (عالم الكم) إلى عالم الكون حدثاً جهري كبيراً لايمكن تجنبه . أي بما أن تلك الجينات تحمل كل مقدرات المكوَّن مطبوعة في جسده وفي روحه ، فعندما تلتقي هذه المُقدرات مع غيرها في البيئة المحيطة بها مثلاً يقع حدث جهري أساسه كمومي لا مرئي تدركه حواس الإنسان الواعية فقط ، ويبرز من أعماق كمومية غيبية لا متناهية في الصغر إلى كون جهري كبير لا حدود له. ولو كنت كيميائياً بصدد تصميم شيء كهذا، فإنك ستحتار في أمرك . كل جينة تحمل شفرة وراثية (تحمل أمراً معينا أي مكلفة بمهمة) بيولوجية ، وهو ينتقل من الأصول إلى الفروع ، كما تحمل شيفرة معنوية مثل القضاء والقدر والأمور العقلية والفكرية، وهذا ألـ (DNA) ينتقل من الأصول إلى الفروع ، أي من الآباء إلى الأبناء من خلال عملية التكاثر ، المعلومات كانت مختبئة في الأصول وعليها الظهور قطعاً في الفروع. تسير جميع الأحياء على هذا المنهج، من الذبابة إلى الإنسان إلى البكتريا إلى الفيروس كلها مبنية على مبدأ واحد .

جميع الخلايا الحية تحتوي على الـ(DNA) الحاوية ذرة عنصر الفسفورP حاملة قدر صاحبها الذي يلعب دور الشيفرة المُوجِهَ والمسيطرة على نشوء مئات ، بل آلاف البروتينات المتنوعة التي تقوم ببناء خلايا جديدة ، يوجد بداخلها خريطة مفصلة لكل صفات الكائن .... يورثها لأبنائه .

في عام ١٩٥٣م تم اكتشاف التركيب الجزيئي للحمض النووي من قبل العالمان(ج. واطسون وف. كريك) وصنعا نموذجاً للحمض النووي الذي هو لولب مزدوج من شريطين من النيوكلتيدات وهي أربعة أصناف لا

تختلف إلا في نوع القاعدة النيتروجينية وقد ذكرناها سابقاً ، يدخل في تركيبها جميعاً عنصر الفسفور ، وتتوزع هذه القواعد على شكل أزواج بحيث تشكل كلمات وجملاً تحفظ المعلومات الوراثية للكائن الحي من حين الإنبات إلى زمن الوفاة على هيئة جينات . المثير أن عدد الجينات في جينوم نبات الخردل تتساوى تقريبًا مع عدد جينات الإنسان ، وخريطة جينات الإنسان وللفئران تكاد تكون متقاربة . يتكون شريط ألـ (DNA) الوراثي من نيوكليتيدات مكونة من عناصر ثقيلة مختلفة منها عناصر: الفسفور والأوكسجين السالب الشحنة ، بحيث يضم شريط ألـ (DNA) على هوائيات مرسلة ومستقبلة لأمواج ليست كهرطيسية ، كأنها أنتينات في أجهزة الراديو المألوفة ، ربما لهذه الهوائيات خاصة استقبال أمواج روحية وقدرية ومعلوماتية من العقل الباطن بأنواعه والتعامل مع البيئة الفيزيائية من حولها ، صيغة هذا الهوائي هي من الشكل (p ـــــ o−) ،

الفصل الثاني والعشرون

عنصر الإتصال الفسفور P

كتب ذات مرة الكاتب إسحق عظيموف المشهور، مؤلف روايات الخيال العلمي وعالِم الكيمياء الحيوية، أنه

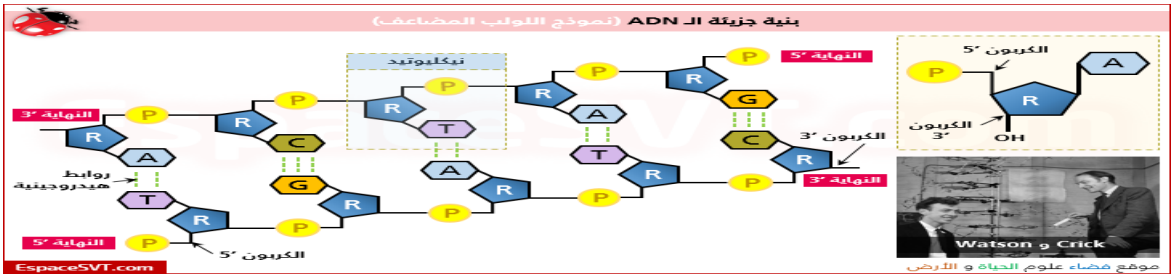
يمكن أن تنكاثر الحياة حتى ينفد الفوسفور. عندئذٍ تصل الحياة إلى توقف محتم لا يمكن لأحد رده.

الحقيقة أن ما قاله اسحاق عظيموف هو عين الحقيقة ، لأنه بنفاذ عنصر الفسفور يزول جهاز الإتصال القدري بين الأحياء والعوالم الخفية . الفسفور P عنصر سالب عدده الذري (١٥) والكتروناته موزعة على ثلاثة مدارات ، الأخير منها يحتوي على خمس منها . له خاصه فريدة وهي تشكيله روابط تساهمية من الشكل (o ـــــــ p) التي تسلك سلوك هوائي مرسل ومستقبل لأمواج من نوع غريب تواترها عالٍ جداً، فأحد عناصره سالب الشحنة تجعله يسلك سلوك هوائي يتعامل مع تلك الأمواج ، يُظن أنها حوارية يكون فيها الفسفور العنصر الفعال . كأن هذه الرابطة أنتين أو هوائي في جهاز راديو . طولها يتناسب مع تردد الإشارة المتبادلة العدمية الفائقة ، كأن الهوائي على اتصال وتحاور دائم مع عوالم ليست معروفة ، هي صفة نادرة في كثير من العناصر بل معدومة، تبث نواة هذا العنصر أمواجاً بسبب اهتزاز بريناتها وليس اهتزاز الكتروناتها. هذه الأمواج عدمية فائقة وليست هي أمواج كهرطيسية مألوفة .

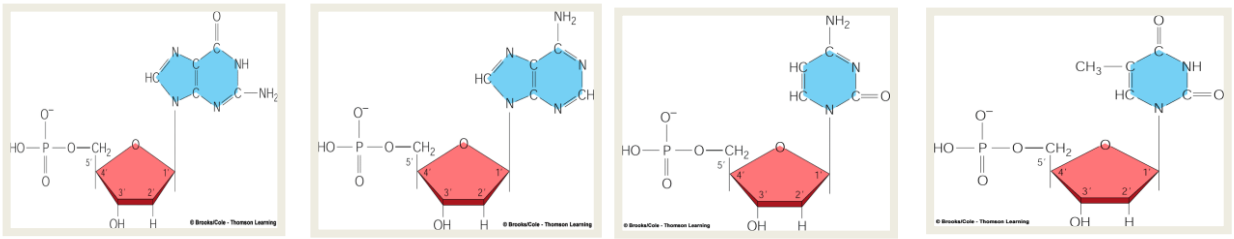
عنصر الفسفور هو أحد العناصر النشطة في الطبيعة يُشكل مع الدهون مركباتها Phospholipids وهي المركب الوحيد القادر على تكوين جدران كل الخلايا الحية وشرائط ألـ (DNA) . يُؤدي نقص نسبته في الدم إلى حالة من الإضطراب في عمل الجهاز العصبي وتلقي المعلومات الفوقية ، كما يُؤدي ارتفاع نسبته في الدم إلى اضطرابات في قوة بناء العظم ظاهرياً ، يحوّل المادة إلى ما يشبه المادة اللاعضوية شبه ثابتة لا متحولة . من الممكن إعتبار عنصر الفسفور من أهم عناصر الحياة عند الأنسان لأنه ببساطة هو عنصر نشيط جداً ، وعلى إتصال مباشر بالعوالم الفوقية بواسطة الأمواج الماورائية ، يحوي جسم الإنسان على ٨٥٠ غرام من عنصر الفوسفور ورغم تماسك عنصر الفسفور مع غيره من العناصر في شريط ال (د ن أ) ، إلا أن له دوراً كبيراً في التحاور والإتصال مع عوالم خفية ، هذا الإتصال ليس عادياً، إنما هو حصيلة إتصال موجي معنوي وآخر موجي بنيوي وثالث موجي إشعاعي كهرطيسي متضمناً قدر كل الكينونات وهذا الإشعاع يطوف أرجاء الكون وقد تم اكتشافه فعلاً ... كما يوجد إشعاع رابع إحيائي وآخر خامس فنائي إلى آخره من الأقدار، هذا الإتصالات قل نظيرها في مركبات أخرى ، لأنها ناتجة عن الكترونات سالبة فعالة نشطة جداً جداً ورابطة تساهمية ذات قطبية سالبة في كل جزيء ببتيدي ، مما

يؤدي لنشوء بلايين البلايين من الهوائيات (الأنتينات) لواحد من شرائط ألـ DNA ولخلية واحدة حية فقط . فكيف هو الحال من أجل كل خلايا جسم الإنسان البالغ عددها ما بين ثلاثة إلى أربعة تريليون خلية ، يتكون شريط ألـ (DNA) الوراثي من نيوكليتيدات مكونة من عناصر ثقيلة مختلفة منها عناصر: الفسفور والأوكسجين السالب الشحنة ، بحيث يضم شريط ألـ (DNA) على هوائيات مرسلة ومستقبلة لأمواج ليست كهرطيسية ، كأنها أنتينات في أجهزة الراديو المألوفة ، ربما لهذه الهوائيات خاصة استقبال أمواج روحية وقدرية ومعلوماتية من العقل الباطن بأنواعه والتعامل مع البيئة الفيزيائية من حولها ، صيغة هذا الهوائي هي من الشكل (p ـــــــ o–) ، والسؤال ما هي غزارة ذرات عنصر الفسفور وغزارة هوائيات الأرسال في جسم الإنسان !؟.

يكفي أن يمس عنصر الفوسفور الحر الهواء فيحترق تلقائياً ومُباشرة . لحساسيته العالية في التعامل الكيميائي مع مواد أخرى (هو نشيط مادياً في كوننا) من جهة ، وتعامله الموجي فعال مع عوالم فوقية خفية من ناحية أخرى ، وكلتا الفعاليتان سببهما الحقل الكهربي السالب والساكن لذرة الفسفور .



أكثر الأعضاء تحاوراً مع تلك العوالم هي العظام دون أن يشعر بها الإنسان ، ففيها ما يقارب ٨٥% من مخزون الفوسفات في العظام بسبب كثافته العالية، وبالتالي أكبر كمية من عنصر الفسفور الفعال موجوده في العظام دون أن يدري الإنسان. وتلك الإتصالات لإرادية ومستمرة في كل الأحوال لا يوقفها شيء. وإليك مخططات كل من: الآدينين، السيتوزين، الغوانين، الثايمين كلها تحتوي الرابطة p ـــــــ o– الفسفورية



عند تعريض بلورة من ألـ(DNA) للأشعة السينية (أشعة x) يحدث لأشعة انحرافاً وحيوداً ملموساً عن مسارها المستقيم بسبب خواص عنصر الفسفور الكهربية الهادئة السلبية وقوة مجاله الكهربي السلبي ، قدمت هذه التقنية دليلاً واضحاً على الطبيعة الأثيرية لجزيء ألـ DNA، كما دلت على درجة النقاء العالية

جداً لمثل تلك البلورة واستخدم العالم فرانكلين هذه الطريقة وهذه الخاصة في النقاء في الكشف عن شكل جزيء ال (د ن أ) صحياً حيث يعمل الفسفور على تحسين الذاكرة ،التركيزالفكري ، قوة الأحلام ، التذكر ، كما يحسن الأنشطة العقلية الأخرى مع استهلاك المواد الغذائية الضرورية المتضمنة عنصر الفسفور ولتسهيل أمور الاتصال بين الجسم والعوالم الأخرى الماورائية .

معضلة الفسفور :

يسبب الفوسفات معضلة في تفسيره . أغلب الفوسفات الموجود على الارض متحد معدنياً ولاينحل في الماء . بمعنى آخر ليس من المعقول وجوده في (الحساء الأول) حراً حيث كانت مركبات الحياة الأولى يجري اختبارها. الفوسفات هو المادة الخامسة الأهم في نشوء الحياة بعد الكربون والاكسجين والهيدروجين والآزوت. ولكنه خارج الخلايا الحية نجده اقل انتشاراً. ففي البحار نجد لكل خمسة وعشرين مليون ذرة من الاوكسجين ذرة واحدة فقط من الفوسفات ، في حين أن تركيزه داخل البكتريا يكون ٣٥٠ الف مرة أكثر ، يعني ذلك أن عنصر الفوسفور لابد أنه جاء من مكان ما ... من خارج الأرض ، ربما من نيازك غنية بالحديد ومعدن schreibersit ، ومركباته الفوسفورية ، فهذا العنصر يتحلل بسهولة في الماء ويتحد مع المركبات الداخلة في الاتحادات العضوية .

لنتخيل أننا دخلنا نواة خلية حية من خلايا جسم الإنسان فما الذي نشاهده ! الذي نشاهده هو وجود حشود هائلة متشابكة من جزيئات عملاقة خيطية من شرائط ال (DNA) ، كل منها يتكوّن من سلسلتين متقابلتين، كل سلسلة منهما تتكوّن من ألوف القطع الصغيرة تدعى النيوكليوتيدات وهي على خمسة أنواع يتكوّن النيوكليوتيد الواحد من جزئ حمض ريبوز منقوص الأوكسجين مع أساس آزوتي وجزئ حمض الفوسفور ، تصل ما بين السلسلتين جسور من أسس آزوتية تشبه المراقي (الدواسات). بحيث تبدوان كسلم حلزوني ملتف فراغيا (مجسّم) . وهي تتركب بشكل ثلاثيات متسلسلة من حموض آمينيةً ذات شيفرة خاصة . الحمض هو رسالة مكوّنة من ثلاثة أحرف تتكرر بتوزيع تبادلي توافقي مشفّر ملايين المرات ، بحيث تحمل تلك المراقي رسالة وراثية مشفرة تعيها العضوية وحتى قبل إكتمالها ، يتضمن ذلك الشريط خريطة جسم الإنسان بكامله ، تتكون الخريطة من بلايين الرموز والإشارات المرتبة بطريقة إعجازية يستحيل تقليدها . هي اللغة التنفيذية التي تستخدمها الكائنات الحية لنقل المعلومات الوراثية للأجيال التالية . فإذا عُرف تتابع المراقي في إحدى السلسلتين أمكن معرفة التتابع على السلسلة الأخرى السلسلة

القرين، وطريقة تركيب تلك المراقي هي التي تحدّد نوع الكائن الحي بكامله. ولتلك السلاسل خاصية تكرار الذات بالنسخ للحصول على عدد لانهائي منها ومن الأحياء. وعن طريق تغيير تركيب تلك الأحرف يمكن تأليف ملايين المجلدات والحصول على عدد من الاحتمالات التركيبية يفوق عدد ذرات الكون كله والبالغة (١٠^٨٠ ذرة) ، عندئذ ندرك هول الطريقة التي قامت به الروح في تركيب تلك السلاسل خاصة البشرية ،والتي لا يمكن رؤيتها إلا بالمجهر الالكتروني الحديث ، لأنها شفافة ودقيقة تماماً .

الطبيعة الإجرامية ماهي إلا خطأ مادي وقع أثناء تركيب فسيفساء الدنا الحيوية التي تخضع عملياً في شؤونها لأوامر الدنا الروحية ، أو لعل هناك ظروف خارجية بيئية طارئة عبثت (بالدنا) من النوعين أنتجت بنهايتها طفرة الإجرام، مثل تلك الظروف تغيّر تدفق الإشعاع الشمسي الواصل للأرض إذا ما تحطمت طبقة الأوزون الجوي، ومثل تلك الظروف تغير القطبية المغناطيسي الأرضية كل مليون سنة، ففي منتصف مدة الإنقلاب المغناطيسي ، وهي بحدود ٣٠٠ ألف سنة ينعدم المجال المغناطيسي ، مما يسمح للميزونات الشمسية بالنفوذ والوصول للأرض والتأثير على دنا الكائنات الحية وتغييرها ، فظهرت نتيجة ذلك أنواع جديدة وفصائل متعددة من تلك الكائنات ، كما في عالم النبات وعالم الحيوان ولحد ما في الإنسان وأعراقه وألوانه .

يتكونَ شريط ال(دنا) من بلايين القطع الصغيرة المنضدة بطريقة معجزة فسيفسائية تصنع رسالة مشفّرة عن خريطة جسم الإنسان بكامله وتحمل تعليمات وراثية من جيل لآخر .. هذا بالإضافة لقدرتها على التضاعف .

هوائيات تلك الشرائط قادرة على التعامل مع العالم الفوقي اللامرئي بطريقة التجاوب والطنين المعروفة في التقاطها التردد المناسب ، وغالباً ماتكون تلك الترددات فائقة في الإرتفاع وغاية في قصر الطول الموجي، وقد تعتمد الجسيمات الروحية أسلوب التشابك الكمومي والتسلل النفقي أو الجاذبي العدمي في دخولها خلايا الجسم البشري ، تلك الهوائيات اللا قطة الفسفورية قادرة على التجاوب مع الإشارات الفوقية الواردة من العوالم الخفية .

الفسفور عنصر نشط جداً جداً ولا يوجد في الطبيعة عنصر نشيط مثله على الإطلاق ، لذلك هو عنصر نادر الوجود ، من صفاته الأساسية تكوين روابط تساهمية حساسة جداً جداً لهذا النوع من الأموج الغيبية والواقعة فيما وراء الطبيعة ، وفيها أحد العناصر السالبة وهو ذرة عنصر الأوكسجين ، بحيث تسلك الرابطة

سلوك هوائي (مادي) تحت ميكروي لاقط لأمواج غامضة يُظن أنها ربما قدرية أو روحية معنوية، كأن ذلك الترتيب (o− ـــــ p) القابع في شريط ألـ (DNA) أداة إتصال مع عوالم أخرى فوقية ، إذ يسلك الجزيء سلوك هوائي (أنتين) لاقط في جهاز راديو حساس جداً ، مختص بالتقاط أمواج عدمية وليست كهرطيسية ترددها من رتبة ١٠+ ٣٣هرتزاً . الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يتمتع بروح كاملة وأنتينات من هذا النوع في دناه ، هي الوسيلة والمنفذ الوحيد للعضوية الحية الإتصال بعوالم فوقية، في جسم الإنسان تُعدُ هذه الرابطة بالبلايين البلايين وتعتبر النافذة الوحيدة التي تصل عالمنا المادي والحيوي بالعالم الروحي طول تلك الرابطة التساهمية يتناسب مع تردد الإشارات الفائقة المُستقبلة من قدرية أو روحية وغيرها ... وهذا الهوائي يبث ويستقبل باستمرار في كل لحظة رسائل ويتبادل بيليارات المعلومات مع تلك العوالم على مستوى ما دون الذرة متبعاً أسلوب التشابك الشبحي ، والجذب العدمي ، هذا الأنتين يعي تماماً المعلومات الإحيائية المشفرة ويتبادلها في اتصال حواري مستمر دائم لا ينقطع مع عوالم أخرى خفية لا مرئية لنا ، لكن تعيها وتدركها عقولنا بعد أن يحللها دماغنا، ومن ثم يمررها لأعضائنا دون أن نشعر بها إطلاقاً ، هي صفة نادرة الوجود في كثير من العناصر وربما هي معدومة في باقي العناصر . والتعامل مع الأمواج الفوقية يتم عن طريق إهتزاز بريناتها وكواركاتها وليس بسبب اهتزاز الكتروناتها ، فهذه الأمواج فوق أثيرية وليست أمواجاً كهرطيسية كالضوء مثلاً ، بل هي أمواج عدمية فائقة التردد لا مادية الخواص .

يُشكل عنصر الفسفور مع الدهون مركبات عديدة مثل دهون الفسفوليبيد **Phospholipids** هو المركب الوحيد القادر على تكوين جدران الخلايا الحية وشرائط ألـ(DNA) العائدة لها . يُؤدي نقصه في الدم إلى حالة من الإضطراب العصبي وتلقي المعلومات الفوقية ، كما يُؤدي ارتفاع نسبته في الدم إلى اضطرابات في قوة بناء العظم ظاهرياً ، في هذه الحالة تتحول المادة إلى ما يشبه مادة لا عضوية لينة . صحيح أن عنصر الفسفور أهم عناصر الحياة لدى الإنسان لسبب كونه عنصر نشط جداً وعلى إتصال قوي بالأمواج العدمية المرهفة الحساسية الفائقة التردد الما ورائي .

عنصر الفسفور قوي جداً في تماسكه مع غيره من العناصر مشكلاً شرائط (د ن أ) وراثية حساسة منبينها الروابط التساهمية المدهشة في تعاملها مع عوالم غيبية فوقية لامرئية عن طريق الأمواج العدمية التي تمكنت من اختراق عوالم مجهولة كان من المستحيل اختراقها والإتصال بها بالطرق التقلدية بها .

اكتشاف شريط ألـ (د ن أ) مكّن جسم الإنسان وروحه من الإتصال بعوالم عدمية فائقة ما ورائية ، كان يحلم بها منذ نشأته ، لم نكن لنحصل عليها لولا اكتشاف شريط ألـ (د ن أ) والتعرف على سر الرابطة

التساهمية (o– ـــــ p). ما لم نتوصل لسر تركيب هذه الرابطة المدهشة ، مكنت هذه الرابطة شرائط ألـ (د ن أ) من التعامل الما ورائي مع عوالم خفية بسبب إحتوائها على الرابطة (o– ـــــ p). مما يستحيل استخدام مع أي جهاز آخر. لذا كان لإكتشافها وقع مدهش في نفوس العلماء ، أن هذه الإتصالات ليست إتصالات عاديةً ، هي إتصالات موجية قدرية وروحية وإيحائية ومعلوماتية وغيرها من الإتصالات التي قل نظيرها في مركبات عضوية أو لاعضوية أخرى ، ترتبط ذرة أوكسجين مع ذرة فسفور نشطة جداً وتشكلان جزيء ببتيدي فعّال ، مما يولد بلايين البلايين من الهوائيات (الأنتينات) الحساسة في شريط واحد من ألـ (DNA) وفي خلية عضوية حية واحدة فقط ، فإذا علمنا أن طول هذا الشريط يزيد طوله عن المترين ، ولنفرض أن طول كل رابطة (o– ـــــ p) أقل من الميكرون بكثير ، وُجد حديثاً أن جسد الإنسان يحتوي أكثر من ثلاثة تريليون من الخلايا الحية ، (الميكرون هو وحدة قياس ويساوي ١٠ ⁻ ٦من المتر)، أي هو جزء من مليون جزء من المتر، وفي كل خلية ربما يوجد عدة آلاف من شرائط ألـ(DNA) الوراثية المبرمجة بتصاميم سرية وبطريقة كودية مُحيرة للعقل يصعب فكها. كأن تلك الأشرطة خُلقِت لتُحيّر.

إن طول الرابطة (o– ـــــ p) بحيث يحقق (ينجز) تجاوباً وتناغماً يتوافق مع تردد إشارات موجية فوقية واردة ، وكما قلنا سابقاً هي صفة نادرة في كثير من العناصر غير عنصر الفسفور، فمعظم العناصر تخلو من هذه الخاصة ، لكنها متوفرة فيه بغزارة ، نواة هذا العنصر هي الوحيدة القادرة على التعامل مع أمواج فوقية عدمية وتحولها لأمواج كهرطيسية تسبح في كوننا ،

في لحظة اللقاء الجنسي المباشر بين الرجل وزوجته وما يصاحبها من إنفعالات نفسية وعاطفية ، تأخذ الطاقة الروحية قيماً متفاوتة معتبرة ، ليست معدومة لكنها متغيرة مع الزمن ، وحين تصبح الطاقة عظمى يحدث قذف سائل الحياة من الرجل داخل جسم المرأة ، تدفع الروح الجسدية للرجل حوالي نصف بيليون نطفة ذكرية كل منها يحمل نصف شطر روحي جسدي للرجل بعد أن كانت كاملة ، وتندفع هذه الحيوانات نحو البويضة الأنثوية بتأثير هذا النصف الروحي الجسدي لا إرادياً ، يحوي بعضها كروموزومات ذكرية ، وبعضها الآخر يحوي كروموزومات أنثوية ، ، لهذا فقد تضعف كثير من الحيوانات المنوية إلا قليلا يبقى قوياً ، أما البويضة فإنها تحمل الشطر الروحي النصفي الجسدي الأنثوي وكروموزومات حيادية ، يصلها أخيراً من هذا السباق حيوان منوي ذكي واحد فقط من بين جميع النطف الأقوياء، ويبحث عن ممر(نفق) سري في جدار البويضة ويندفع فيه ويعبره إلى داخل البويضة بتأثير قوة جذبها له وقوة جذبه له الناتجان عن نصفي الروح الجسدية لديهما، وحين الإلتقاء بمحتويات البويضة يتمزق غلافه وتندمج كروموزوماته

مع كروموزوماتها الحيادية، كما يندمج نصفا روحيهما الجسديتان معاً في روح جسدية واحدة تتابع عملية التلقيح ، لا تلبث أن تستجر هذه الروح الجسدية المرحلية للبويضة التي صارت مُلقحة الروح الجسدية للجنين ، فيبدأ التوقيت الزمني لحياته ، تستقر هذه الروح وتتشابك كموميا ً مع روح المادة لجسم البويضة فهما من منشأ واحد ، برنامجها يحمل حياة جزئية وحركةً ووعياً ، فتبدأ عملية الإنقسام الخليوي وتعدده بعنف وقوة داخل البويضة التي غدت ملقحة ، تشرع الروح الجسدية غريزياً بعملية إنقسام خليوي لا يوجد لها نظير في الكون ، وتعمل على بناء النسج الحية لجسد الجنين عند الإنسان والحيوان والنبات وفق تصاميم مسبقة مبرمجة سلفاً يحملها الدنا بنوعيه المادي والمعنوي الروحي ، يتم نسج خلايا جسد الجنين الحية بالإنقسام المضاعف وفق قوانين رياضية والشيفرة الوراثية الهجين المشتركة للأب والأم بسرعةهائلة وبأعداد لا يتصورها عقل ، إذ يتوالد حوالي عشرون ألف خلية بالإنقسام المضاعف في الدقيقة الواحدة ، فقد بدأت العملية الروحية بخلية مُلقحة واحدة فإذا بها تنسج البلايين البلايين من الخلايا الحية ، ربما تجاوز عددها أكثر من أربعة تريليون خلية ، هذا ما تفعله الروح الجسدية خلال أربعة أشهر حتى اكتمال جسد الجنين ، عندها يُنفخ الخالق الشطر القدسي من الروح فتكتمل روح الجنين فصار طفلاً ... عندها تظهر بصمات أصابعه وبصنات أخرى في أعضاء أُخر. تحمل الروح القدسية للإنسان والمنفوخة في جسد الطفل العقل والذكاء والفكر والمعاني السامية من حق وعدل وضمير وتزرعها في القشرة المخية المغلفة للمخ البشري الذي يعلو الدماغ ، وتُدخل إليه أيضاً العقل الباطن بنوعيه .. إلخ ، وتكسب الإنسان القدرة على الكلام والتعلم ، وتغرس فيه النفسية والمشاعر والأحاسيس المتنوعة. وتكوّن للمرء شخصية مميزة تميزه عمن سواه من المخلوقات الحية .

خلال مرحلة النمو الجسدي تأخذ أعضاء الجنين بالحركة الديناميكية الخالية من كل فكر وإرادة واختيار ، وخلال هذه المرحلة من النمو والتطور، يكتسب الطفل بالإضافة للوعي إدراكاً وخيالاً وقدرات عقلية ونفسية وعاطفية ، لذلك كان للزواج والإقتران والإنجاب دور أساسي في حياة الكائن الحي برمتها ، ففيه التحام وانبثاق في الوجود وتفعيل حياة ، كل ذلك لم يكن لولا الميكانيكا الكوانتية وأمر الله ،

ففي الزواج تكامل مع الوجود وبعث حياة جديدة روحها كاملة ، طالما انتظرها الكون ليعيش فيه إنسان لطيف ، وليعيش الإنسان فيه .

عمل الروح الجسدية هو عمل مادي غريزي بنيوي توجهه الروح وفق برامج مُسجلة في ألـ(DNA) لها ، بينما عمل الروح القدسية هو فطري معنوي نفسي معرفي عقلي له علاقة معلوماتية مع العقل الباطن

الكوني . كل ذلك ينشط حين إلتقاء الحيوان المنوي الذكري بالبويضة الأنثوية واطلاق الروح في عملها . تبدأ الحياة النبيلة للعضوية بقوة روحها العظمى وطاقتها ، بعد أن كانت صفراً . لتعود صفراً بالموت بعد الحياة ، تلك هي حالة الموت الثانية للكائن الحي ، كما بدأنا أول خلق نعيده . لهذا كان للزواج أهمية وجود في حياة الكائن الحي .

الفضاء المُفرط

وفقا لبعض علماء الفيزياء الكوانتية (هانز بيتر دور، أميت جوسوامي، مايكل كونيغ) ، هناك وراء عالمنا المادي فضاء مفرطاً يمكن اعتباره الحياة الآخرة ، إن أساس هذا الافتراض هو ما أثبته التحقق من صحة ظاهرة التشابك الكمي . حتى أنه يمكن لشخصين أن يترابطا ويتشابكان كماً عن طريق الاتصال عقلياً بما يسمى (مرتبط عقلي) ، فعلى سبيل المثال يمكن للفوتونات (جسيمات الضوء) أن تتواصل وتترابط مع بعضها على حتى لو كانت المسافة المكانية كبيرة بينهما جداً ، ويتم التشابك بسرعة أكبر بكثير من سرعة الضوء ، أي يحدث بشكل آني ، وهذا يستدعي بدوره أن يكون هناك فضاء مفرط ذي أبعاد ربما أعلى من إثنا عشر بعداً ، لكن ذلك يتعارض مع النظرية النسبية الخاصة لآينشتاين التي تقول : لا يسمح للإشارات الضوئية أن تنتشر في فضاء تقليدي كالذي نعيش فيه بسرعة اكبر من سرعة الضوء .

الفصل الثالث والعشرون

العودة لمعادلة شرودنغر

وجدنا أنه في حالة الموجة الروحية فيعتمد حلها على معادلة شرودنغر المكانية في واحدة الزمن وبذلك نكون تجنبنا البعد الزمني ، الروح بشكل عام لا متبدلة مع الزمن كحالة لكنها تتبع الزمن كبناء اهتزازي وليس كبناء مادي وبالتالي خالدة زمنياً لاتفنى ، وإذا بحثنا أكثر نجد الحقيقة التالية وهي أنها تتبع وتعيش زمنين بدل الزمن الواحد والزمنين هما زمن كمومي ذاتي مهتز ينسج بنية الجسيم الروحي ودوره الزمني صغير جداً وتواتره عالي ، والزمن الآخر هو الزمن الجهري دوره أكبر بقليل مما يجعله يغلف الزمن الكمومي ، فالزمن الكمومي هو زمن بنيوي خاص بجسيم الروح ، بينما الزمن الآخر وهو الزمن الجهري فهو زمن كوني حولي قابل للملاحظة والقياس تعيش فيه المادة وتتحول ، ويعيش البشر فيه .

الزمن الجهري هو زمن توقيتي مألوف لدينا نطبقه من أجل جميع الأجسام الذرية وما فوقها حتى المجرات مع الأخذ بعين الإعتبار أن لكل جملة ذرية زمنها الخاص القابل للقياس ، تعتمد العضوية عليه خلال فترة زمن حياتها، دون أن تتأثر به الروح فعلياً ويزول تأثيره بموت العضوية ، يُعطي حل معادلة شرودنغر في حالة الروح صفاتها ما قد تمتلكه من طاقات حركية وكامنة وصفرية فراغية . ووجد أن حلولها كلها متفقة مع طبيعة الروح كموجة مكممة زمنياً وليست مكممة مولدة ما يشبه جسيم روحي مهتز يحمل طاقة كأنها جسيم حر صغير لامتناه في الصغر .

معادلات شرودنغر في ميكانيكا الكم هي المعادلات الوحيدة التي تعطي حلولاً سليمة للأنظمة الروحية ذات الجسيمات الروحية اللا متناهية في الصغر. وحلها يبين طبيعتها في الطور الموجي ، وأمواجه مهتزة في زمن كوانتي لذا فهي تقع في عالم آخر غيبي لا مرئي ، يوجد حل آخر للمعادلة معتمد على الزمن الجهري الكوني العادي يعطي دوال موجية Ψ منها الراكدة (حالة مستقرة) تشير إلى وجود وح كاملة ، وحالات أخرى (غير مستقرة) تدل على تشوه روحي ووجود قرين روحي وربما عدة أرواح منها ، قد تسبب عاهات جسدية ونفسية تدل على أن شخصية صاحبها ليست متزنة ملبوسة أو مستحوذة ، مقارنة بالإلكترون الحاله المستقرة له تعني أن له مدارات محددة حول النواة ، أما حالاته غير المستقرة تعني الحالات التي يتغير فيها بعده عن النواة .

لا يقدم ميكانيكا الكم وصفاً بالغ الدقة لموضع الجسيم الروحي ، لأن مكان تموضعه داخل الخلية الحية إحتمالياً ، ربما يقع مركزه في منتصف الخلية ، لكن يتم وصف موضعه بتوزيع احتمالي $|\psi|^2$. أي لايمكن

تحديد موضع الروح بدقة تماماً على الرغم من تجانسه معها ، وأكثر المواضع إحتمالاً هو وجوده في مركز الخلية التناطري ، لأن تابعها الموجي Ψ متناظر وحتى توزعاته الإحتمالية متناظرة ، مما جعل تحديد موضعه مستحيلاً ، وبالتالي أنت لاتستطيع التعرف على النتيجة الدقيقة لكل عملية قياس موضعي أو زمني للجسيم لأنهما عاملان مترابطان على المستوي الجهري .

ينص مبدأ اللا تعيين الذي إبتدعه العالم هايزنبرغ : على أنه كلما زادت دقة معرفتنا بموضع الجسيم ضاع علينا معرفة حركته وما يحمل من طاقه ونشاط وفعالية ، وأن له زمنين أحدهما عادي جهري هو الزمن الكوني ذاته والذي نتعامل به منذ الولادة ولنهاية العمر، ويتغير مع التوقيتات اليومية لأنه مصاحب لجسد عضوية ربما بعض أجزاءها متحرك، أما الزمن الآخر كوانتي لا يتوقف أبداً فهو خالد ومستمر دوماً الآن : إذا بحثنا بدقة كبيرة عنه لوجدناه غير مُدرَك ولامُلاحظ وضاع علينا مكان تموضعه ، ولتطبيق هذه وأخيراً نجد أن الجسيم الروحي الكمومي ما هو إلا تراكيب موجية ، وتراكب موجات عدة جسيمات روحية لا متناهية في الصغر يشكل جوهر روحي كامل . دالته Ψ لها سرعتها الإهتزاز الذبذبية لانهائية ، فلا يتغير موضعها في الخلية وتبقى ساكنة مع الخلية . فهي إما أن تأتي للخلية العضوية أو أن تأتي الخلية إليها فالبعد المكاني لا معنى له في عالم الروح. للمادة بشكل عام تابع موجي دالتهΨ مماثلة للدالة Ψ الروحية وهما متطابقان حالة الكائنات الراقية ، وطبيعة الروح لا تعتمد على البعد الزمني الجهري ، بل على الزمن الكمومي الذاتي ، لذا كانت حلولها الرياضية موجية مكانية في واحدة الزمن من الشكل :

$$\Psi (r) = A \sin k.r$$

كأنها معادلة جسيم حر يهتز بحركة توافقية في فضاء واسع خاضع لمجال طاقة عظمى . في النباتات روحها الجسدية قد تقبل الإنشطار لنوعين معاً روح جسدية ذكرية وأخرى أنثوية، كما في الأزهار، أما في الحيوانات فينمو شطر على حساب الآخر، بحيث يكون المولود إما ذكراً أو أنثى، وهذه القاعدة تصح أيضاً في الإنسان ، فروح الحيوانات كلها جسدية فقط وكذلك جنين الإنسان قبل أربعة أشهر من عمره . ظاهرة الموت والفناء هي عملية معاكسة لظاهرة الولادة ، يتخلى فيها الجسيم الروحي عن الروح الجهرية فيه ، ويخرج من الكون المادي ويتحفظ بالروح الكمومية حاملة معها طاقات أعمال صاحبها الموجبة الصالحة الجيدة والسالبة الطالحة ، يدعوها البعض ب(الكارما) تحاسب العضوية وروحها الجهرية عنها دون الروح الكمومية (عقاب الكارما) الخالدة أبدا.

وفقا لبعض علماء الفيزياء الكوانتية ومنهم (هانز بيتر دور، أميت جوسوامي، مايكل كونيغ) قالوا بأن هناك وراء عالمنا المادي فضاء واسع مفرط جداً، يمكن اعتباره موضع حياة أخرى، وأساس هذا القول هو ما أثبته التحقيق في ظاهرة التشابك الكمي . حيث يمكن لشخصين أن يترابطا ويتشابكا معاً عن طريق إتصال عقلي مباشر يدعى (المرتبط العقلي) ، فعلى سبيل المثال الفوتونات وهي جسيمات الضوء يمكن أن تتواصل وتترابط مع بعضها البعض حتى وهي على بعد كبير جداً فيما بينها والترابط أسرع من الضوء بكثير (آني) ، هذا بدوره يستدعي أن يكون هناك فضاء مفرط ذو أبعاد أعلى من (١٢) بعداً حتى يصبح ذلك ممكناً . لأن نظرية اينشتاين في النسبية الخاصة تبين أن الإشارات الضوئية لا يمكن أن تنتشر في الفضاء ذي الأبعاد التقليدية بهذه السرعة .

عندما دخلت القوى الروحية على الكون فعّلت ذراته فصارت مادية واكتسبت وعياً فتشكل من بعضها أديم الأرض ، ظهر فيه شذرات من حموض تدعى نيوكليدات وحموض آمينية أخرى متناثرة لا رابط بينها سوى البيئة والعيش المشترك ، حينما دخلت جسيمات روحية مادية بنية الحموض الآمينية اكسبتها وعياً شكلت به هياكل عضوية (جزئيآت عضوية) وفعلتها كيميائياً ، وأنشأت خلاياها التي غدت حية مادياً بشرائط ألـ (DNA) الوراثية فيها، وفي لحظة دخلت الروح الجسدية وفعّلت شرائط (DNA) التي غدت الأساس البنيوي المادي لهيكل الخلايا العضوية ومنشأة مقرات إستقرار جسيمات الروح الكاملة حين حلولها بما تحمله تلك الشرائط من طاقة وقدرة آلية على التضاعف والتناسخ وتكرار الذات وتوليد ظاهرة الترابط والتشابك الكمومي الشبحي بين جسيمات روحية من جهة وذرات المادة من جهة أخرى ، فمن خلال ذلك التشابك اللا مرئي يتم إرسال رسائل غامضة فيما بينها بسرعة أكبر من سرعة الضوء (آنياً) عبر الفضاء ، ولو كان البعد بينهما شاسع جداً ، كأن أحدهما يخبر الثاني ويحثه بما يجب عليه فعله ، كأن كل منهما يعرف مايملكه شريكه الآخر ، مهما كان البعد بينها شاسع . هذا ما يساهم في تشكيل جوهر الروح الكاملة .

الفصل الرابع والعشرون

الوعي

حقيقة الوعي أنه إنتاج ونتاج روحي مطلق والبعض الآخر يعرف الوعي بأنه نشاط عقلي روحي مرتبط بخلايا الجهاز العصبي للدماغ ، والنشاط العقلي هو نشاط عصبي يتجلى في العقل والقدرات العقلية ، والذي هو فعالية روحية بحته ومرتبط بوظائف خلايا الجهاز العصبي . التي نسجتها الروح وفق برامجها، التمثل هو عبارة عن صورعقلية ذات طابع مادي، لأنها مرتبطة بالخلايا الحية والسيالات العصبية التي تقودها الروح وتغديها الغدد بالطاقة ، ويجب دراسة الوظائف العليا للدماغ دراسة علمية دقيقة ، وأنواع الوعي هي :

الوعي العفوي التقائي : هو ذلك النوع من الوعي الذي يكون أساس قيامنا بنشاط معين دون أن يتطلب منا مجهوداً ذهنياً كبيراً . ويقوم العقل الباطن بتأمين وتقديم المعلومات اللازمة .

الوعي التأملي : هو عكس الأول يتطلب حضوراً ذهنياً قوياً ، ويرتكز على قدرات عقلية عالية كالذكاء والإدراك والذاكرة ...

الوعي الحدسي : هو الوعي المباشر والفجائي الذي يجعلنا نتذكر أشياء أوعلاقات أو تحقيق معرفة بها دون الحاجة إلى استدلالات وبراهين. وروحياً يعني هذا وجود نوع من التوقع نتيجة استقراء المرء للبيئة الوعي الأخلاقي : هو الذي يجعلنا نصدر أحكاماً على الأشياء والسلوكات، فنرفضها أو نقبلها بناء على قناعات ومبادئ أخلاقية . يتحدث الفيلسوف الإنجليزي الشهير برتراند راسل (١٨٧٢-١٩٧٠) ، عن إهتمامه بدراسة المعرفة العلمية وفلسفة العلم. من مؤلفاته (مبادئ الرياضيات) و (مشكلات الفلسفة) ويعتبر راسل (أن الوعي هو مجموع ردود أفعال الإنسان تجاه مثيرات الوسط الخارجي) ، ويجب على المرء معرفة هذه الردود في نفس الوقت لكن راسل يعترف بالغموض الذي يتخلل كلمة الوعي وصعوبة تحديده بدقة . فالوعي هو رد فعل الإنسان تجاه الوسط الذي يعيش فيه ، فالكل يعي لأن الوعي ناتج روحي

لكن إن صاحبه فكر وعقلانية تحول لقدرة الإدراك الذي يتضمن نوعية الأفكار والعواطف التي نكونها عن أشياء العالم الخارجي . بعد أن كان وعياً حسياً يعتمد على أجهزة الحس عند الإنسان باعتباره الأرقى .

الإدراك الحسي : هو ميزة خاصة بالعضويات الحية إمكانية وهو القدرة على تكوين معرفة بأشياء العالم الخارجي عن طريق عملية التلقي التي تتم بواسطة الحواس من جهة ، وعملية التأويل التي يقوم بها العقل المدرك من جهة أخرى .

الإستبطان : هو التأمل الباطني في الذات ، أي إدراك ما تحمله الذات من ذكريات وأفكار ومشاعر. يمكن استخدام أسلوب المقارنة بين وعي الإنسان ووعي الحجارة للتأكيد على تمييز بين نوعيي الوعيين ويبدو الفرق بينهما في إختلاف ردة فعل الحجارة وردة فعل الإنسان .

خلاصة تركيبية :

يعتبر الوعي خاصية لكل شيء موجود في الكون، فالوعي يصاحب المعرفة، لكل مادة موجودة في الطبيعة وحتى للطبيعة نفسها وعياً ، مما يعني أن للمادة (صلبة أو عضوية حية أو إنسان) نوعاً من الوعي على اختلاف نوعه ، حتى ولو كان الشيء حجراً أو نحلة أو رجل ، أما الإدراك فهو خاصة تمييز بها الكائن البشري لوحده فقط ، دون سائر المخلوقات وتميزه عنها. غير أن مفهوم الوعي يطرح مشكلات تتعلق بمعرفة ماهيته وكيفية عمله ؟ وهناك إجابابتان متعارضتان عن هذا الإشكال : إحداهما تعبر عن موقف علمي يتبناه العالم البيولوجيي شونجو وتصب في القول : بأن الوعي هو نشاط عقلي ناتج عن عمل فيزيولوجي للخلايا العصبية للدماغ . أما الإجابة الثانية الأخرى: فتعبّر عن موقف فلسفي يتبناه الفيلسوف الإنجليزي برتراند راسل ، ومفادُه أن الوعي ما هو إلا عبارة عن ردود أفعال الإنسان تجاه مثيرات الوسط الخارجي ومعرفة بها في نفس الوقت ، كما يعني عنده إستبطاناً أو تأملاً باطنياً لما تحمله الذات من ذكريات ومشاعر وأفكار ، يتبين هنا دور الإدراك الحسي في تشكل الوعي ، وتعتبر الحواس هي المنفذ الأساسي لما نكتشفه فينا من أفكار وعواطف وتمثلات ذهنية ، وهي بالمجمل تكوّن ما نسميه بالوعي لمعرفة الوعي واللاوعي عند فرويد (S. Freud) وإدراك العلاقة بينهما لمعرفة من منهما يتحكم في الحياة النفسية للإنسان ؟

والأجابة تقول مايلي: يعطي العالم فرويد الأسبقية للا شعور أو اللاوعي في تفسير الأنشطة الصادرة عن الجهاز النفسي . فالجزء الأكبر في هذا الجهاز تحتله الدوافع اللا شعورية التي تقف وراء معظم أفعال الإنسان وإبداعاته الفكرية والفنية ، التي تعتبر مكونات الجهاز النفسي ، حسب فرويد يُعتبر (الهو) أصل

الجهاز النفسي والمحرك له ، وهو يمثل الرغبات الغريزية التي تهدف إلى تحقيق اللّذة الحسية والبقاء . فالهو لا عقلي ولا شعوري ولا منطقي ،

طور الفيزيائي الفرنسي جان أميل شارون (١٩٢٠-١٩٩٨) نظرية غريبة : بأن هناك غاز من الفوتونات داخل الإلكترون . والتي تشكل بنية الإلكترون ذاته، هذه الفوتونات هي نوع من الذاكرة الداخلية للإلكترون أي تجعله واعياً وأيضاً الشخص وهو مجموعة جسيمات ذرية ومادونها يكتسب عن طريق قوة روحه وعيًا له شكل الذاكرة (كأنها ذاكرة إلكترونية). مما يثبت أن روحه الما دون الذرية تحمل صفات الوعي وإمكاناته وبما أن للإلكترونات حياة أبدية ، إذا به يكتسب وعياً خالداً ولو توفي المرء لأن قوة حواسه تبقى خالدة لا تموت ، من خصائص تلك القوة مطلقة أنها تسمع بدن أذن وترى بدون عين وكل أحاسيس المرء عظمى مطلقة لا يحدها شيء وكذلك إدراكاتها ، لكنها بدون جسد (أداة) مادي يلبسها ، ولشدة قوتها فإنها تعي وتُدرك العوالم الأخرى وتقابل أرواح الموتى وتلتقي بها وتتبادل المعلومات معها خاصة أن العقل الباطن الخاص مفتوح لكل منهما ، هذا ما قد يحدث في جلسات استحضار الأرواح الشهيرة وهكذا .

قام الفيزيائي الألماني مايكل كونيغ في ثمانينات القرن الماضي بتقديم فرضيه جديدة والقائلة إن جوهر جثة البشر وأي شخص ما ، هي إلكترونات وغاز فوتوني غير فانية ، لذلك فالروح خالدة أبدية في البقاء وتستمر في الوجود حتى بعد وفاة المرء وفناء جسده. ولو تحدث شخص عنه وذكره لسمعه لأن الكلام هو معلومات يلتقطها العقل الخاص وتخزن فيه سواء كانت تلك المعلومات سيئة أو حميدة .

قدم الفيزيائي بوركهارد هايم (١٩٢٥-٢٠٠١) مفهوم المكان والزمان الكميان على أنهما إمتداد لنظرية الحقل الكمومي . لقد افترض هذا العالم أن الفضاء والزمن هما كمات صغيرة أساسها (كمادة أثيرية). لهذا يستطيع المرء أن يقول أن الكون مؤلف من ضوء ونور (كمادة أثيرية). وهي التي يبحث عنها ويشعر بها الصوفي ويطمئن لها ، لكنها تحتاج لفضاء أكثر أبعاداً ، حسبها العالم بوركهارد هايم بعيداً عن المادة ووجد أن الفضاء مؤلف من إثني عشر بعداً .

أما عالم الفيزياء الكوانتية الصوفي الألماني مايكل كونيغ (من مواليد عام ١٩٥٧) ، نشر في عام٢٠١٠ كتاباً بعنوان (الكلمة الأولى) نظرية : تقول أن الكون هو فكرة إلهية وكذلك جميع المخلوقات، الوعي هو مركز الكون، وكل شيء تطور منه. فعمل هذا المؤلف وهو(مايكل كونيغ) على توسيع نظريات تشارون وهايم ، مما أوصله من خلال فيزياء الكم إلى ما وجده المستنيرون والصوفيون على مر العصور الطويلة

من استكشافهم لوعيهم الدخلي وتطابقها مع نظرية (الكلمة الأولى) في ربط المعارف التقليدية القديمة للفلسفة الصوفية وفيزياء الكم الحديثة . ولعلنا نتذكر فيزياء الطاو .

شكلت معادلة شرودنجر ونتائجها فتحاً جديداً في فهم الفيزياء ودخول معقل عالم الروح الحصين . فقد كانت معادلته هي الأولى من نوعها التي أوصلت نتائجها العلماء إلى تبعات لم يتوقعوها من قبل وغير عادية أو مألوفة في ذلك الوقت .

نظرية روحية تقول أن جسيمات بنية الروح موجودة بكاملها بين الجسيمات الكوانتية المادية اللا متناهية في الصغر وأصلها نثرات موجية من نوع غير مألوفة لنا (عدمي) تعيش في عالمنا وتبعث الحياة في أعضائنا ومع ذلك لا ندركها كبشر ولو كنا واعين عاقلين مُدركين ، تدخل هذه النثرات الموجية في تركيب الجسيمات الروحية اللا متناهية في الصغر ولديها القابلية على القيام بترابط وتشابك كمي مع غيرها سواء كان مادة عضوية أو روح ، ولها القدرة على إحياء وإغناء العضوية بالوعي والحركة وامدادها بالطاقة الصفرية (Zero_ Point _ Energy) وليست طاقة إحفورية تقليدية ، لهذا السبب استخدمنا قوانين الميكانيك الكوانتي بشكل مبسط لمعرفة أعمق أسرار طبيعة الروح . فهي ليست من عالمنا المادي ، لكنها مندمجة فيه وتبعث حياة وحركة فيه قد تكون إرادية أو لاإرادية . والأمثلة كثيرة على ذلك ، مثل عملية التمثيل اليخضوري في النبات ، وتحسس الطيور المهاجرة خطوط المغناطيسية الأرضية ، وتدخلها بطريقة كمومية صرفة في حياة كل مخلوق حي ظهر على الأرض ، حتى صار لها آليات مثل التوالد والإنقسام المضاعف للخلايا وإفرازها للأنزيمات والهرمونات وغيرها ، مما يعني أن بداية الحياة على الكرة الأرضية برمتها كانت تخضع للميكانيك الكوانتي .

من الممكن دراسة كل ما يخص المادة (تركيبها وطبيعتها وعملها ...) بالإستعانة بالنظرية الكهرطيسية لأنها عنصر كوني شائع ، أما الروح بما تحمله من بحور الجسيمات الروحية لا يمكن دراستها بهذه الطريقة لصعوبتها ، مع مُلاحظة أنه لا يوجد شيء يمنع من ذلك .

حالياً باكتشاف علم الميكانيك الكوانتي أمكن ذلك ، لأن أمواجه التي يتعامل بها مكممة (نتف) وليست مادية كونية مستمرة ، فأمواجه عدمية فائقة لها فيزياؤها الخاصة، ونثراتها تمتلك خاصة التشابك الكمومي وقد تكلم العالم نيلز بور عن هذا الموضوع باستفاضة ، وقال إن كل جزيء من تلك الأمواج العدمية يعلم ما يملكه الجزيء الأخر من معلومات وقدرات وفعاليات ، ويعلم تماماً ما عند الآخر تماماً من معلومات

وظروف ، كما أن لتلك النثرات خاصة التحول من أمواج إلى جسيمات وبالعكس، كما أن للجسيمات القدرة على مواجهة الحواجز الكمونية (مادية، كهربائية، مغناطيسية، جاذبية ...إلخ) وأي نوع آخر من الحواجز والعتبات ، مهما كان نوعها باستخدمها ظاهرة النفق الكوني (اختراق جسيم بشكله الموجي جدار حاجز بظاهرة المفعول النفقي ، هي الظاهرة التي يتمتع بها سائر الجسيمات الكمومية، ويجب أن لاننسى حقيقة هامة وهي أن تلك الجسيمات تحمل بحوراً من البرامج المعلوماتية المشفرة المعنوية كانت مخزّنة في العقل الباطن الشامل ومركزه المخ البشري بالتحديد في ألـ (DNA) الروحي الخفي ومركزها في المادة العضوية الحية في العقل الباطن الخاص ، وتحديداً في الدماغ والجملة العصبية ، وصورتها في العضوية هي ألـ (DNA) البيولوجية المشاهدة بوضوح مجهرياً، تشكل بحور تلك الجسيمات الروحية أساس تركيب الجوهر الروحي وطاقاته، بحيث أتت طبيعتها فريدة مختلفة من كائن لآخر حتى في النوع الواحد والفصيلة الواحدة فهي مختلفة ، لهذا السبب تتجاذب الأرواح فيما بينها أو تتنافر من أول لحظة تقابل بينهما .

هناك نظرية أخرى تدرس السلوك والخواص الإشعاعية الكمومية لجسيمات الروح وما ينتج عنها من أمور نفسية ، خاصة أنها أصلاً من أمواج عدمية متقطعة متعددة الأبعاد تحول بعضها لأمواج كهرطيسية في الكون ، مثل الأشعة الكونية وغيرها من الإشعاعات الذبذبية الأخرى .

يرى البعض أن للروح دور فعال مع الموجات الكهرطيسية لتوليد أدمغتنا المُدركة ومشاعرنا والعقل الباطن بأنواعه ، مما حثنا وحضنا على دراسة وبحث أمر الروح وفق قوانين الميكانيك الكوانتي الحديثة ، لأنها قريبة منه . وما يسمى بالوعي أو بالنفسية ما هو إلا نتاج الروح قطعاً ، والروح بجميع حالاتها ما هي إلا نثرات موجية عدمية فائقة لا مادية ، مما يكسبها قوى جاذبة من نوع موجي عدمي فائق بفعل ظاهرة التشابك الكمومية ، قد يكون التشابك إيجابياً (تجاذبي) وقد يكون سلبياً (تنافري) ، مما يولد نوعين من الوعي أحدهما إيجابي والآخر سلبي لجسيم تجاه ما يحيط به من تأثيرات . فالأمواج العدمية ونثراتها لها امتدادات لا منتهية قادرة على التشابك الكمومي حالة وعي تجاذبي أو الإنفكاك الكمومي حالة وعي تنافري ونحن البشر وكل مافي الكون المرئي يتبع الوعي التجاذبي الكمي حصراً ، لكن المادة المظلمة تتبع الوعي التنافري الكمومي .

يرفض معظم العُلماء الماديين مثل هذه الإدعاءات باعتقادهم أن العلم لايبحث في الأمور المعنوية الغيبية مع أن فيها حياتهم، فأتت معظم أعمالهم ناقصة بدعواهم التي تقول أنه لا أساس مرجعي لتلك الأعتقادات

ولا يوجد جهاز قياسي يستوعبها . ونسوا أجسامهم وما يجري فيها من أمور غيبية وعقلية وأمور لا أرادية وأن الفيزيائيون هم علماء روح شاؤا أم أبوا .

مفهوم الوعي واللاوعي

ما هو الوعي ؟ وهل يمكن تحديده بدقة ؟

الإدراك الحسي والشعور كما حلله العالم البيولوجي الفرنسي شونجو قائلاً: الوعي نشاط عصبي فيزيولوجي دماغي ، يرفض شونجو أن يكون الوعي موضوعاً للدراسات اللاهوتية والأدبية ، ويصر أن تفسيره يجب إخضاعه للتجارب العلمية الدقيقة . ويرى أن كل نشاط عقلي هو في الأصل عبارة عن نشاط عصبي ، فالحواس تتعرض إلى منبهات خارجية وتقوم بإرسالها إلى الجهاز العصبي الذي تقوم خلاياه وبكيفية معقدة بإحداث نشاط عقلي ، هو الذي يُعبر عنه بما يسمى بـ(الوعي) . هكذا يقدم شونجو تفسيراً مادياً فيزيولوجياً لمسألة الوعي ، الذي يلعب فيه الإدراك الحسي دوراً كبيراً في إنتاجه العالم الخارجي .

الوعي يتطلب بعض الحواس مثل الجهاز العصبي والدماغ، وهو نشاط عقلي مرتبط بخلايا الجهاز العصبي للدماغ ولا يمكن تصور الوعي بدونه. النشاط العقلي هو نشاط عصبي مشروط فيزيولوجياً ، أي أنه مرتبط بوظائف خلايا الجهاز العصبي ، فالتمثل هو عبارة عن صور عقلية ذات طابع مادي، لأنها مرتبطة بالخلايا والسيالات العصبية التي تغديها وتفرزها .

يدعو شونجو إلى دراسة الوظائف العليا للدماغ دراسة علمية دقيقة. أما أسلوب التعريف فيتجلى في تحديده للنشاط العقلي وللوعي ، باعتباره نشاطاً عصبياً مشروطاً فزيولوجياً. ثم يلجأ إلى أسلوب التوضيح من خلال إعطاء أمثلة ، والاستشهاد بعلماء وبتجارب ودراسات علمية .

يعتبر براتند راسل أن الوعي هو مجموع ردود أفعال الإنسان تجاه مثيرات الوسط الخارجي ، ومعرفته بهذه الردود في نفس الوقت. لكن يعترف راسل بالغموض الذي يتخلل لفظ الوعي وصعوبة تحديده بدقة ، وفي رأيه الوعي : هو عبارة عن ردود أفعال الإنسان تجاه الوسط الذي يعيش فيه . كما أن الوعي يشير أيضا إلى نوعية الأفكار والعواطف التي نكونها عن أشياء العالم الخارجي .

الإدراك الحسي :

هو تكوين معرفة بأشياء العالم الخارجي عن طريق عملية التلقي التي تتم بواسطة الحواس من جهة ، وعملية التأويل التي يقوم بها العقل من جهة أخرى .

الإستبطان : هو التأمل الباطني في الذات ، أي إدراك لما تحمله الذات من ذكريات وأفكار ومشاعر .

خلاصة تركيبية : يعتبر الوعي خاصية تميّز بها الكائن البشري عن غيره من الكائنات والأشياء الطبيعية المادية الأخرى .غير أن مفهوم الوعي يطرح مشكلاً يتعلق بمعرفة ماهيته وكيفية عمله . فما هو الوعي ؟ وهل يمكن تحديده تحديداً علمياً دقيقاً ؟ ويوجد هنا إجابتان متعارضتين : إحداهما تعبر عن موقف علمي يتبناه العالم البيولوجيي شونجو، وتصب في القول بأن الوعي هو نشاط عقلي ناتج عن عمل فيزيولوجي للخلايا العصبية للدماغ . أما الإجابة الأخرى فتعبر عن موقف فلسفي يقول به الفيلسوف الإنجليزي برتراند راسل ، ومفاده أن الوعي هو عبارة عن ردود أفعال الإنسان تجاه مثيرات االوسط الخارجي ومعرفة بها في نفس الوقت ، كما يعني عنده استبطاناً أو تأملاً باطنياً لما تحمله الذات من ذكريات ومشاعر وأفكار. ويتبين هنا دور الإدراك الحسي في تشكل الوعي ، إذ تعتبر الحواس هي المنفذ الأساسي لما نكتشفه فينا من أفكار وعواطف وتمثلات ذهنية ، وهي ما تكون في مجموعها ما نسميه بالوعي .

تعرف الموسوعة ويكيبيديا، الوعي بأنه ضمٍّ شيء. وفي قواميس اللغة العربية تقول (وَعَيْتُ العِلْمَ أعِيهِ وَعْياً) معناه حَفِظَه وفَهِمَه وقَبِلَه. لكن الوعي يتطلب العلم والفهم وكل هذه الأمور عقلية معنوية ، لذلك لا يصدر الوعي عن جهل، لذلك حتى المادة الصلبة لديها وعي مادي كافي ليبرر وجودها الموضعي والزمني لكن للوعي أصل روحي، وبالتالي لا وعي لمن لا روح فيه حتى لو كان جامداً ، لذا لكي يكون لشيء في الوجود كينونة لا بد من أن يعي ، ولا يأتي وعي إلا من روح ، لهذا كان للمادة روح مادية ووعي تعي به وجودها ، لكن بالنسبة للعضوية وحتى الإنسان فإن لهما روح حركية ووعي فاعلان غريزيان جسديان (على الأقل في المرحلة الأولى من النشأة) ويزداد الوعي مع اكتمال الروح ، ويكونا عقليان بعد حلول الروح القدسية في الإنسان . وكلما إزداد المرء علماً وفهماً إزداد وعياً وإدركا .

تعبّر كلمة وعي عند البشر عن الحالة العقلية عندهم، يكون العقل نشطاً فاعلاً ويتقن التواصل مع محيطه الخارجي أي واعياً عبر منافذ للوعي تتمثل بحواس الإنسان الخمسة . وقدرات الوعي معنوية ناتجة عن الروح الكاملة وآثارها في تكوين أجسادنا وتسييرها، أي ناتجة عن تأثير ألـ(DNA) فينا بنوعيها.

بعض علماء علم النفس يظنون أن الوعي هو حالة عقلية لا علاقة للروح بها وأنه لا وجود للروح القدسية ، وربما كانوا لايعتقدن أصلاً بوجود الروح ، من هنا أتى خطأهم بتوصيف الوعي والقدرات الحيوية التي تميز بها الإنسان .

الإنسان يمتلك :

مَلكة المحاكمة المنطقية الذاتية وأيضاً شعور الإحساس بالذات (subjectivity) ، كما أن لديه إدراك ذاتي(self–awareness) ، وحالة شعورية (sentience) وحكمة أي عقلانية عظيمة (sentience) ، كما يملك القدرة على الإدراك الحسي (perception) للعلاقة القائمة بين كيانه الشخصي ومحيطه الطبيعي .

الوعي يعمل بما يتضمنه من معرفة ويعمل المرء بما تقتضيه هذه المعرفة . بالمحصلة الوعي هو ما يُكون لدى الإنسان من أفكار ووجهات نظر ومفاهيم عن الحياة والطبيعة من حوله . وقد يكون الوعي زائفاً حالة كون وجهات نظر الإنسان وأفكاره ومفاهيمه غير متطابقة مع الواقع من حوله ، أو أن يكون الإنسان غير واقعي، حينها يكون الوعي جزئياً، وقد يحدث هذا إذا اقتصرت أفكاره ومفاهيمه على جانب واحد غير شامل لكل نواحي عملية تطور الحياة ..

أصناف الوعي

تختلف مدلولات الوعي من مجال إلى آخر ، فهناك من يقرنه باليقظة (في مقابل الغيبوبة أو النوم) . وهناك من يقرنه بالشعور ، فالوعي هو ممارسة نشاط معين (فكري، تخيلي، يدوي) نستعرض هنا آراء بعض الفلاسفة العظماء : يرى الفيلسوف هيغل Hegel أن الإنسان هو الموجود الوحيد الذي يعي ذاته وأنه موجوداً لذاته . إما (لأنه مدفوع لأن يجد ذاته بسبب مشاهدته الخارجية، أي استطاع هيغل ذلك بأن أسقط ذاته وتمثلاته على أشياء خارجية . ويرى ديكارت أن الشك هو السبيل الوحيد إلى اليقين ، ويجعلنا نحيط بذواتنا . هكذا شك ديكارت في كل شيء بما في ذلك وجوده. لكن تأكد له بوضوح أنه لا يستطيع أن يشك في أنه يفكر ، فالتفكير هو الخاصية الوحيدة التي لازمت الذات منذ البداية (أي بداية الشك). فمن التفكير يمكن أن ندرك بصفة حدسية وجود الذات، وقال ديكارت (أنا أفكر إذن أنا موجود. فالذات والتفكير متلازمان) ، فحينما تتوقف الذات عن التفكير تنقطع عن الوجود

برغسون Bergson رفض كل طابع ذاتي أو نسبي للوعي . فللوعي في نظره هو لحظة شعورية مرتبطة بشيء معين ، وإدراك الذات والأشياء في ديمومتها . فالوعي هو إنفتاح على الحاضر والماضي والمستقبل الوعي انفتاح على العالم وعلى الآخرين .

أما الفيلسوف كانط يميز بين الوعي بالذات والمعرفة . فهو يرى أن وعي الذات لا يعني بالضرورة الوعي المطلق للأشياء ، لأننا نجهل الأشياء في ذاتها ، ومن ثمة يظل وعينا بالأشياء وعياً نسبياً .

أما الفيلسوف هوسرل E. Husserl فيرى على خلاف ذلك ، وهو أن الوعي دائما قصدي تخيلاً أو تذكراً أو تفكيراً منطقياً ، ويتجه نحو الشيء المفكر فيه. الوعي بالذات هو انفتاح على الذات من خلال قصدية معينة ، فالوعي بالعالم والكون هو وعي قصدي ، وهناك علاقة جدلية بين الذات والكون فبدون الذات

يصبح العالم بدون أبعاد ولا جهات ، أي أن الإنسان لا يستطيع أن يتمثل نفسه في غياب العالم دون أن يسقط في مذهب (الأنا وحدي) Solipsisme ،

يرى بول سارتر J.P. Sartre أن الذي يجعلني أعي ذاتي هي نظرة الأخرين لي، ونظرة الآخرين لي هي التي جعلتني أعي ذاتي ، باعتباره شيء خارج عني . فالآخر جعلني أموضع ذاتي من خارجي .

حدود الوعي

كثيرا ما ننسى أن معالجة الفلاسفة والمفكرين لإشكالية الوعي أنها مرتبطة بتاريخ المعرفة البشرية و همومها، من هذا المنطلق تختلف تمثلاتهم وتفهمهم لحدود الوعي . أنه لا يمكن تمثل الوعي في معزل عن الأوضاع الإجتماعية الضاغطة من خارج النفس وإرادتها، فالوعي لا يحدد وجود الناس، لكن المجتمع هو الذي يحدد وعيهم . والوعي هو إنعكاس للواقع .

أما نيتشه Nietzsche فيرى أن بالإمكان أن يعيش الإنسان حياته في إستقلال عن الوعي تماماً. بسبب التعرض الدائم لحياة البشرية للهلاك لاعتبارها بؤرة الصراع من أجل البقاء ، وأنه يوجد ربط بين نمو اللغة ونمو الوعي فهما متلازمين ، والحقائق في العمق ليست إلا أوهاما منسية .

أما فرويد Freud فينظر إلى حياتنا نظرة مخالفة تماماً. فهي عنده أشبه بجبل الجليد iceberg ، فما يظهر منه أقل بكثير مما يخفيه ، لذلك نخطئ إذا نسبنا سلوكنا إلى الوعي ، فكثير من السلوكيات لا تُفهم إلا إذا أرجعناها إلى اللا شعور . لأن الحياة الإنسانية حياة مركبة ، يلعب فيها كل من الوعي واللا شعور دوراً مركزياً. وكثيراً ما يقال: من المؤكد أنّه لم يكن واعياً حين قام بذلك ! هل يمكن حقاً أن يقوم الإنسان بأي فعل بلا وعي أو إرادة منه ؟ وهل هناك علاقة بين الوعي واللاوعي في حياة الانسان؟ تحدث كثير من علماء النفس حول الوعي واللاوعي عند الانسان وإرتباطهما بحاجات الإنسان وغرائزه ، ومن ثم أفعاله و ردات فعله ، وأول من تحدث عن هذه الفكرة بإسهاب العالم النمساوي الأب الروحي لعالم النفس سيجموند فرويد المهتم باللا وعي عند الانسان، وعزا فرويد للوعي الأفعال التي يقوم بها الإنسان واعتبر أنه يمكن الإستدلال على ذلك بالأحلام التي يراها الإنسان في منامه ! فيما أكد علماء أخرين أن ما يقوم به الإنسان يكون بكامل إرادته ووعيه ، والإدعاء بوجود اللا وعي ما هو إلا حجة لتبرير الغايات والسبل للوصول إلى أهداف غير مشروعة .

رغم هذه الآراء المتضادة حول الوعي واللاوعي عند الانسان ، إلا أنهما مرتبطان بشدة بحاجات الإنسان وأحلامه ، فالوعي الذي يمثل الشعور واليقظة بالنسبة للإنسان يُنفذ بطريقة ما إلى الأحلام الكامنة في اللا وعي والغيوبة المصاحبة للنوم وفي التنويم المغناطيسي بشكل غير مباشر ، فعن طريق تحقق الأحلام و الأهداف التي نتمناها ونفكر بها دائما لنستدعيها من اللاوعي وتلاحقنا في الوعي لتصبح حقيقة نعيشها فهي مخزنة إما في الوعي فنستخدمها بشكل يومي، أو مخبأة في اللاوعي فنقوم بإستخراجها في حالات معينة من خزائن الذاكرة ، حقيقة الوعي أنه نابع من روح المادة للمادة .

الفصل الخامس والعشرون

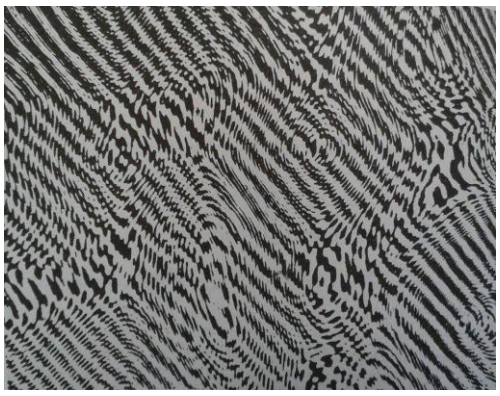
الهولوغرام والوعي

يقول الفيلسوف الاغريقي أفلاطون في كتابه "الدولة" ..... (الحقيقة ليست إلا أشباح الخيال)

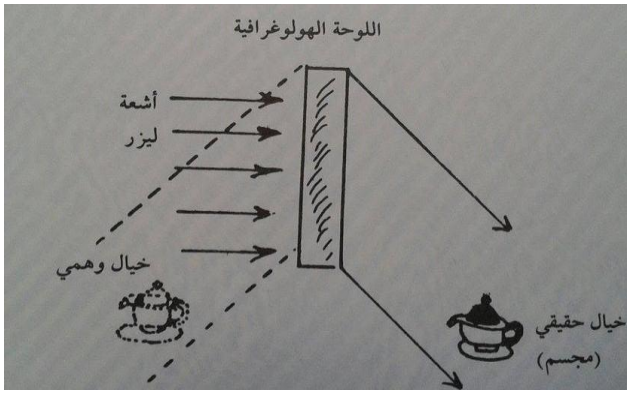
ونحن نقول أن ..... (الحقيقة ليست إلا هولوغرام معلوماتي مسجل فينا) .

ماهو الهولوغرام ؟

الهولوغرام يعني التصوير المجسّم الثلاثي الأبعاد (فراغي) .... يتألف مصطلح كلمة (الهولوغرام) من مقطعين هما Holo وتعني الكلي و Gram وتعني التسجيل باللاتينية أي تسجيل كلي ، والصورة الناتجة من عملية التصوير التي نراها تكون غير واضحة ولا مفهومة على الإطلاق ، لكن عند تعريضها لنفس الضوء الليزري الذي صورت به ، فإذا بنا نشاهد صورة مجسمة في ثلاث أبعاد يعجز الفكر عن وصف جمالها ودقتها وألوانها ، هي صورة وهمية مُسجلة في العمق الفضائي في ثلاثة أبعاد مكانية ولاتتبع البعد الزمني ، تحمل الصورة كل المعلومات الظاهرية للجسم المصور .. شكله ، تضاريسه ، حجمه النسبي ... إلخ . وإليك الصورتين التاليتين .



صورة الهولوغرام



الصورة الفعلية المختزنة داخل الهولوغرام

هل تفحصت في يوم من الأيام إلى أطراف أصابعك .. وتأملت بصماتها ؟ ماذا رأيت فيهم ؟ طبعاً رأيت فيها خطوط متوازية منحنية ، هل تساءلت في يوم ما .. ما تعني هذه الخطوط ؟ هل سألت نفسك عن سر تلك الخطوط ؟

أليس لكل منا بطاقة هوية شخصية مُسجل فيها ذاتيته وجذوره المدنية وصورة ، الصورة الآن صار من الممكن تحريكها بتحريك البطاقة ؟ أليس لكل سلعة تشتريها من السوق خطوط متعددة مرسومة على أحد وجهيها تشكل شيفرة تعريف (كود) ؟ الجواب يكتنف أسراراً عظيمة ..

تضم أصابع أيدينا وأكفنا صورة وثيقة عهد وجودنا مع خالقنا ... هو صورة مستوية ثنائية البعد لحدث لم نشهده يرتبط بنشأتنا ، هي ببساطة صورة الرمز الروحى وقدر الله فينا وصورة نفخة الروح القدسية فينا واكتمال أرواحنا .. مكتوبة في ألـ (DNA) الروحي والبيولوجي لنا وبرزت في أطراف أصابعنا ، هي صورة تداخل موجي صادرتين من منبع واحد ما يذكرنا بالتشابك الكمومي، وإن صدف وتحطم الهولوغرام، فإن كل جزء منه يحتوي صورة الشكل المصور بكامله . وبناء عليه يمكن لتقنية علوم التصوير والطب الشرعي أن تبني مجسماً كاملاً (نموذجاً) لأي مخلوق عاش قديماً على الأرض إنطلاقاً من قطعة مستحاثية له ، وكل ما يلزم هو مستحاثة وعلم وفكر وخيال ومنطق وتصوير مجسّم .

البصمة فيها خطوط تداخلية مستوية في بعدين ، لو حولناها لصورة هولوغرامية مجسمة في ثلاثة أبعاد لشاهدنا قصصاً لا تنتهي . وقد أمكن هذا التحويل من قبل عالمة الرياضيات ربيكا آلن باستخدام حاسوب وأشعة ليزر . لعل علم الفيزياء الكمومية هو القادر على تفسير البصمة .

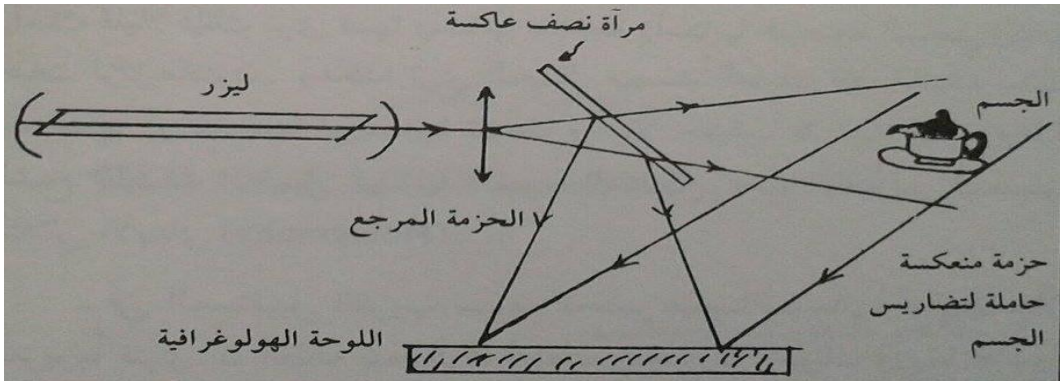


البصمة يمكن استخدامها في التحقق من الشخصية

آلية التصوير

يتم شطر شعاع ليزر لنصفين بمرآة نصف نفوذة ونصف عاكسة ، يسقط الشعاع الأول يسقط مباشرة على اللوحة الحساسة (شعاع مرجع) ويسقط الآخر على الجسم وينعكس عليه ، وأخيراً يلتقي الشعاعان

ويتداخلا معاً على الفيلم الحساس مُسَجلين هولوغرام الجسم أمامهما . أتت صورة بصمة الأصابع بشكل خطوط تداخلية غامضة مصدرها جينة موجودة في شريط (DNA) الوراثي للكائن الحي .



تنبثق في نسيج جلد الجنين مع بداية الشهر الرابع من عمره مسجلة لحظة دخول الروح القدسية في قشرته المخية ، ومن ثم غرسها في ببتيدات ألـ(DNA) لكروموزومات الجنين.

يتباهى إنسان العصر الحديث بقدرته على التواصل ونقل المعلومات من وإلى أي بقعة علي سطح هذا الكوكب ظناً منه أنه صاحب السبق في هذا التواصل ، إلا أنه في حقيقة الأمر أن الإنسان غير دقيق في مزاعمه تلك ، فقد سبقت الخلايا الحية في التواصل ونقل المعلومات بينها وبين النظام الكوني عن طريق النتف الموجية المادية والروحية ، واكتشاف دور ألـ(DNA) الروحي والمادي في ظهور البصمات والتواصل المعلوماتي مع العوالم الفوقية الكمومية والتحاور معها ، تتجلي ريادة الخلايا الحية في الإتصالات قبل وجود الإنسان نفسه، فقد وجد مؤخراً العالم الروسي الشهير(سيرجي مايبروف) من معهد (ليبيديف للفيزياء) Lebedev Institute of Physics بموسكو من أن نقل المعلومات وتشفيرها وتبادلها وظهور البصمات عند البشر يتم عن طريق تفاعل فوتونات حيوية (Biophotons) وأمواج ذبذبية أخرى غير معروفة (ربما هي روحية) في النظام الكوني . فما هي حقيقة تلك الفوتونات البيولوجية الحيوية ؟.

الجواب عند سمك الشبوط !!

قام بعض العلماء بدراسة عينات من بيض سمك (الشبوط) (Misgurnusfossilis) فلاحظوا إنبعاث نوع من الفوتونات الحيوية المرئي منها واللا مرئي من بيض سمك الشبوط، تتبادل فيما بينها رسائل معلوماتية عن أعمارها وبرنامج تطور نموها بصورة شبه دورية ، تماثل طريقة التشفير الثنائية ونقل البيانات بين أجهزة الحواسب الآلية، أكدت هذه الدراسة على أن جميع الأنظمة الحيوية لها القدرة على التواصل ونقل

البيانات والتبادل المعلومات فيما بينها بطريقة سرية ،كما كشفت الدراسة عن سر بأن جزء كبير من هذه الإتصالات تتعلق بأمور ما ورائية أي روحية .

يأمل العلماء في المستقبل القريب الكشف عن المزيد من أسرار التواصل المعلوماتي فيما بين الكائنات الحية نفسها من جهة ، وما بين الكائنات والمنظومات المحتمل وجودها في الكون ، خاصة أن التواصل المارائي ضروري لفهم آلية التفاعلات الكيميائية التي أدت لانبعاث تلك الفوتونات ودورها التحاوري، وهكذا نجد في أصابعنا ما يثير الجدل. فالنظم الحيوية تبث فوتونات لتوصل معلوماتها لإحدى جهتين .. إما نظم حيوية أخرى مجاورة لها في محيطها ، وإما جهة أخرى ماورائية غامضة هي عالم الروح .

تحوي كل خلية من خلايا أجسامنا وعددها آلاف المليارات المليارات من شرائط ألـ (DNA) ، وكل منها يحمل نفس الشيفرة الوراثية، تحوي كامل خريطة جسم الإنسان مصغرة لشكله ووظائف جسده وأسس تركيبها مسجلة بطريقة هولوغرامية ، بمعنى أن أصل الهولوغرام غالباً ما يكون ثنائي الأبعاد، لكن صورته الحقيقية يمكن رؤيتها مجسمة في ثلاث أبعاد، لكن في حالة الجينات الوراثية الروحية تصبح هولوغرام رباعي الأبعاد ، 4- Dimensions Hologram ، هذا البعد الرابع يمثل البعد الحركي الزمني للوظائف البيولوجية للجزيئات واتصالاتها مع الكون .

السؤال الآن هل الكون الذي نراه أتى في الأصل من هولوغرام ؟

حوالي عام ١٩٨٢ قام الفيزيائي الفرنسي آلين أسبكت Alain Aspect بتجربة لم يهتم لها أحد في حينها، تَبين فيما بعد أنها ربما أسهمت في تغيير أسس معرفتنا بالكون وإلى الأبد ، حيث لاحظ هذا العالِم أن الجزيئات تحت الذرية (مثل الإلكترون وغيره ...) أنها تتواصل لحظيا مع بعضها البعض مهما بلغت المسافة الفاصلة بينها سواء كانت عشرة أمتار أو عشر سنين ضوئية وحتى الكون بكامله ، أي في اللازمن ، بشرط أن يكونوا من منشأ واحد ، أي المعلومة تسافر بسرعة أسرع من الضوء وسرعتها آنية، وفي هذا كسر لقوانين إينشتاين . وهذا بالضبط ما تحدث عنه العالم بور واسماه بالتشابك الكمومي قديماً، وبعد إطلاع الفيزيائي الشهير ديفيد بوهم David Bohm تلميذ اينشتاين على أبحاث آلين أسبكت ، أثبت من خلال ميكانيكا الكم أننا مُحاطون بهولوغرام كوني عملاق، وأن بعض الجزيئات والجسيمات ما دون الذرة تستطيع التواصل فيما بينها لحظيا وآنياً ، حتى لو كان البعد فيما بينها كبيراً جداً ولو كان بُعد المجرات من حولنا، وما يبدو في السماء العلا هي مجرد هولوغرامات كونية عملاقة مدهشة (صور

مجسمة خيالية وهمية لا مادية ثلاثية الأبعاد) ، واكتشف أخيراً أن هناك (عمق أبعد من الحقيقة لم يُسمح للجنس البشري بالإطلاع عليه) ، الكلام هنا للعالم ديفيد بوهم .

حديثاً قام الفيزيائي رافائيل بوزو R bousso بجامعة ستافورد بطرح فكرة مدهشة تعتبر الأفلاك والمجرات الأخرى أشبه ما تكون بظلال لمجرتنا، وما داخل مجرتنا أشبه ما يكون بظلال لمجموعتنا الشمسية . ولقد اكتشف العلمُ أخيراً أن البعد الذي يشير لعمق أبعد من الحقيقة فعلياً بطريقة يصعب فهمها ، كأنه بعد خيالي إفتراضي . هذه التقنية استطاعت أن تزيل التناقض بين النظرية النسبية المهتمة بالكون الجهري الكبير والنظرية الكمية المهتمة بالكون الصغير ما دون الذري ، وأن الهولوغرام هو السبيل الوحيد للجمع بينهما، مما يفسر الإنتقال من الكون الجهري الكبير إلى الأكوان الصغيرة وبالعكس، كما أمكن تفسير الإرتباط اللا زمني بين المكونات فيما بينها وبين الوجود .

إذا عُرِّضَ اللوح التصويري لأشعة ليزر لها نفس الطول الموجي للشعاع المُصوّر وبنفس الزاوية ، برزت صورة واضحة تماماً للجسم المُصور في الهواء بشكل مجسم فراغي ثلاثي الأبعاد ، وإذا نظرنا إليه وحركنا رأسنا نستطيع أن نرى الجسم في عدة أوضاع ومن عدة جهات مختلفة ، كأنه الجسم الحقيقي فعلاً . وإذا تحطمت اللوحة التصويرية لأجزاء صغيرة ، فكل قطعة منها مهما كانت صغيرة تعيد صورة الجسم بكامله إذا ما تعرضت للضوء الليزر نفسه ، مما يوحي أن الجزء منه يحوي الكل ، والكل يحوي الجزء بسبب التشابك الكمومي والترابط والتماسك الأثيري بين الفوتونات (Coherent) ، من هنا يتبادر للذهن أن الوعي بأنواعه من وعي المادة ، الوعي العضوي ، الوعي الفكري العاقل ، ما هو إلا هولوغرام صنعي دماغي لمعلومات خيالية ، الحقيقة أن الموضوع لا يتوقف عند هذا الحد ، بل ربما تجاوزه للنية والفكر ، إذ يُظنُ والشواهد على ذلك كثيرة على أنهم فعلاً النية والفكر ليسا سوى نتاج هولوغرامي للفكر البشري يستخدم معلومات افتراضية خيالية ، فما نتخيله ليس سوى هولوغرام ذهني من صنع عقلي معلوماتي .

فإذا كانت الصورة لحجر نرد مثلاً ، فبإمكاننا رؤية وجوه ثلاثة منه، ومع تحريك الرأس يمنة ويساراً لأمكن رؤية وجوهه الستة ، وقراءة أرقامها جميعاً بآن واحد وكأننا ننظر في أعماق الجسم. ونستطيع إدخال يدنا في الصورة . سوف يستخدم هذا العلم في التصوير التلفزيوني المجسم ، في حين أن الصورة الفوتوغرافية العادية لاترينا سوى وجهين منه فقط .

الآن إذا دورنا مصباحاً مضيئاً أمام صورة هولوغرامية لشاهدنا الخيال يتحرك دورانياً وبشكل فراغي تبدو فيه جميع وجوهه بالترتيب . لهذا النوع من التصوير خواص فريدة منها رؤية الجسم من كل الاتجاهات ورؤية أعماق الفتحات فيه . إن رؤية الجسم من طرف يخفي الطرف الآخر كلياً عن الرؤية . كما وجد أنه بالإمكان تصوير معلومات سرية عديدة على لوحة هولوغرامية واحدة لايستطيع أحد أن يدرك منها شيئاً سوى الشخص الذى صّورها. لا يحصل أي تشويش أو تداخل بين بين الخطوط مهما كان عددها وتقاطعها إذا تحطم هولوغرام ما فيمكن استعادة الصورة كاملة إذا عرضنا أية قطعة منه (شظية) لشعاع الليزر. وُجد أنه بالإمكان تصوير عشرة مليون مليون رمز في كل سنتمتر مكعب من بلورة فعالة ضوئياً بطريقة التصوير الهولوغرامية ، هذا يعني تخزين معلومات خمسة ملايين مجلد ، يحوي كل مجلد ٢٠٠ صفحة ، وكل صفحة تتضمن ١٠٠٠ كلمة ، وكل كلمة تتضمن ٧ أحرف ، بالتصوير الهولوغرامي على بلورة واحدة فعالة ضوئياً لايزيد حجمها عن عقلة الأصبع الواحدة . أي بالإمكان تسجيل حضارات البشرية جمعاء منذ ظهور الإنسان حتى يومنا هذا على بلورة واحدة بالصوت والصورة والألوان. هي مثال واضح وصريح على الوعي التداخلي عند المادة .

في حالة الأمواج عدمية الفائقة ، ربما كانت الروح والمادة وحتى الكون نفسه هولوغراماً خيالياً. وفق هذه النظرية يعني ذلك أن كل ماتراه أنت أمامك ... الطاولة ، فنجان قهوتك ، صديقك لا يبدون لك كما هم في الحقيقة فعلاً ، إذ أن جميع الابعاد الثلاثية نابعة من سطح ربما مستوي أو منحني مثل الصورة المعدنية البراقة التي على جواز سفرك التي تراها بارزة من إطارها .

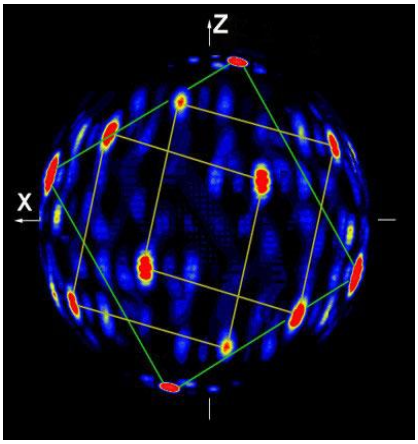
الكون الهولوغرامي

مسألة الكون الهلوغرامي .. ليس بمسألة جديدة ، بل هذا الإقتراح جرى طرحه أول مرة في تسعينات القرن الماضي من قبل العالمين ليونارد سوسكند وجيرارد هوفت L Susskind and G Hooft، إذ اعتُبرا فيه أن سطح أفق الحدث للثقب الأسود هو سطح مثالي ليكّون هلوغراماً . وبالتالي فكوننا محاط بهولوغرامات خيالية عديدة . هي نظرية جديدة في علم فيزياء الفلك في طريقها لتقلب الاوراق لعديد من المؤشرات ، يدل ذلك على أن كل مانراه من الكون هو مجرد إنعكاس صورة عن سطح تماماً هو سطح حدث ثقب أسود ، أي الكون هو صورة هلوغرامية ... وأنه إنعكاس ضوئي. هذا الاستنتاج توصل اليه فيزيائي شهير هو العالِم ستيفين هاوكينغ بعد دراسة عميقة للثقوب السوداء لمعرفة سبب هروب أمواج الجاذبية إليها ،

فأثناء هروبها السريع تُولدَ ما يشبه أشعة متماسكة مترابطة (Coherent) لها تواترات مرئية من رتبة 10^{14}هرتز تشبه الأمواج الفائقة العدمية في تماسكها الذي كانت عليه قبل الأنفجار الكبير، لكن تواتراتها كانت من رتبة 10^{33}هرتز . ولحظة الإنفجار الكبير ونشوء الأكوان ، تشكل فيها ثقوب سوداء عملاقة ساهمت في نشأة هولوغرامات عملاقة كونية هي التي نراها . ينعكس نصف الأشعة المتماسكة على سطح ثقب أسود يمثل شعاع مرجع شفاف، أما النصف الآخر من الشعاع يمثل الشعاع المادي المنعكس، يتلاقى هذان الشعاعان ويتداخلا على الفيلم الحساس وينتج حدثاً هولوغرامياً مستمر مع الزمن .



يتحدث العلماء اليوم عن الكون المجسم الثلاثي البعد الهولوغرام الكوني ، لكنه لا يتسق مع المشاهدات التلسكوبية المتتابعة ، التي كان أحد اكتشافاتها أن الكون متماثل في كل الإتجاهات ، بحيث تبدو أرضنا كأنها في مركز الكون ، ففي أي يوم رصدت فيه السماء ومن كافة الإتجاهات والزوايا من أيام السنة فإنك ستحصل على نفس مستوى الضجيج ، ، بالفعل فقد حصل العالمان بنزياس وويلسون على جائزة نوبل للفيزياء في تجربة إثبات الأشعة الميكروية الناتجة الصادرة من كل مكان ، أما العالم هابل فقد أثبت ظاهرة توسع الكون باستخدام قوانين دوبلر في الإنزياح اللوني نحو اللون الأحمر .



العالم المتخصص بمفاعل فرمي لاب الشهير هوجان كريج أرسل تبنؤاً علمياً إلى مفاعل جيو ٦٠٠الألماني (GEO 600) يقول فيه أنه إذا كان الهولوغرام حقيقة علمية ، فسوف نكتشف مع الوقت سبب هروب جزيئات

موذج الداروينى القديم ولم تتغذى من ثقافات القرون الأولى المظلمة، ربما تدخّل في نشأتها المعنوية سالجاذبية من كوننا المادي ، وهذا الهروب يصاحبه ضوضاء وتلألؤ ليزري مدهش ، هذا ما وُجِدَ بالفعل في ١٥ يناير عام ٢٠٠٩ .

ذكرت مجلة النيو سيانتست (العلماء الجدد) الأمريكية المتخصصة خبراً خطيراً مفاده أن جلبة وضوضاء حدثت داخل مفاعل جيو ٦٠٠ أثناء هروب جزيئات الجاذبية خارج كوننا المادي، عندها صرح العالم كاريج هوجان أن هذا الحدث يؤكد صحة المبدأ الهولوغرامي الذي صار له سنداً علمياً محترماً ، وأن كوننا محاط فعلاً بهولوغرام وهمي وأفلاك عملاقة من حولنا .

النيــة

النية هي هدف يضمره الإنسان في دماغه وصدره لرغبة مايريد تحقيق .. هي مخلوق وهمي خُلق خلقاً مباشراً يتضمن رغبة في إنجاز أمنية ما و تحقيقها ، من الممكن اعتبارها هولوغرام إفتراضي خيالي هادف يتضمن رغبة (معلومات) في الحصول على شيء ما دون بذل عمل أو جهد ، وصورتها التنفيذية إنجاز عمل طفراوي يتحقق في الواقع ليس نتيجة إنجاز عمل تطوري تراكمي زمني، بل عن طريق استدعاء فكري لحدث وإنجاز عمل دون عطالة كتلية أو إعاقة زمنية ، تتضمن النية إلهاماً مصدره الحاجة في الحصول على شيء ما مرغوب فيه ، فيه استجرار وتداعي فكري متطور سابق لعمل يراد إنجازه للوصول لحدث .

النية هي هولوغرام فكري مسبق التصميم لا يتعلق بزمان أو بمكان.. يستطيع كل منا أن يصنع داخل النية

أعظم البطولات وأحقر الذنوب دون أن يتغير من الواقع المادي شيء لا مكاناً ولا زماناً .. هي خلق مباشر في الصدر يحركها الفكر إما تقويه أو تضعفه، ولابد أن يرافقها استجرار قصة خيالية كاملة الوقائع أحداثها تتماشى مع الظروف المحيطة وحسب الحاجة ، لم تتطور النية على النريرة المرء ونفسيته بما تملكه من وعي وإدراك وعقل باطن ومعلومات متراكمة في محاولة لإستجرار وقوع حدث مرغوب فيه وإنجاز أمنية مطلوبة . قُدِرَ فيها استلهام فكري خيالي وتحفيز نفسي ، يبني فيها المرء فكرياً برنامجاً وهمياً قد يتحول لحقيقه إذا أصر عليها وأعد لها العدة ، وشرع بتنفيذ عملية جذب معينة حولت النية إلى رغبة وغاية و قصد فإذا بها تتحقق . النية هولوغرام إفتراضي خيالي لا وجود له . صورتها التنفيذية هي إنجاز عمل صناعي من جهة عاقلة وليس نتيجة إنجاز عمل تطوري زمني . فكثير من الإبدعات والإختراعات كانت نية خيالية مقصودة .

ربما كان العدم هولوغراماً كلياً ، والنتف الموجية أجزاء منه شكلت الروح بكثافة خفيفة ، وشكلت المادة بكثافة أكبر من نتف موجية عدمية على شكل هولوغرامي ثلاثية الأبعاد ظهرت بعد الضربة الكبرى .

الوعي ليس مادياً على الإطلاق ولا يعرف الحبس داخل جدران المادية ، فهو طليق وبالتالي وعي العضوية والوعي العقلي الإنساني يسافران بالموت . هذه النقاط المدهشة طرحها الأستاذ بجامعة جورج تاون وعالِم الأعصاب الدماغية الشهير البروفيسور كارل بريبرام Pribram Karl ، قبل أن يؤسس نظريته الشهيرة التي تقول (أن الوعي والإدراك الإنساني ظناً منه أن لا علاقة لهما بالمادة والزمن ، لكن تَحُكمهما قوانين الهولوغرام بعيداً عن قوانين المادة وحواجزها والزمن ...) من خلال الهولوغرام الإدراكي تُسافر المعلومة آنيا ولحظياً فتتواصل عوالم الوعي ، هذا ما يفسر الأحلام وأحلام اليقظة والتخاطر عن بعد وغيرها ..!! لقد تعلمنا في المدارس أن هناك مركز للذاكرة في الدماغ ومركز للوعي والإدراك ، لكن أثبتت التجارب خطأ ذلك ، فقد تبين أنه لا يوجد مركز للذاكرة أو مركز للوعي ، وهذه كانت مجرد أخطاء علمية ، في تجربة الفئران الشهيرة ، تم تدريب فأر على ممارسة مهارات خاصة معينة وبمجرد إتقانه لها، قُطع جزء من مخه في كل مرة ، لكن الفأر لم يفقد ذاكرته أو إستيعابه لمهاراته التي تعلمها أبداً ، بغض النظر عن الجزء المقطوع من مخه . من هذا استنتج العلماء أن إدراكنا ووعينا هو هولوغرام منفصل عنا تماماً ، الكلام هنا لكارل بريبرام . بهذه الطريقة وحدها نستطيع تفسير أصعب الألغاز التي توقف العلم أمامها حائراً لقرون طويلة ، مثل النية التي هي خلق هولوغرامي مباشر .

الهولوغرام ليس مجرد انعكاس وظل للماد ، بل هو في جوهره كينونة مستقلة ليس لها حجم أو وزن أو

ثِقل ، كما أنه يمتص جزيئات الجاذبية باستمرار .. هو البُعد الخامس عند كثير من العلماء الفيزيائيين المعاصرين .. الإنسان كون هولوغرامي صغير يعبّر عن كون هولوغرامي كبير وهو جزء منه. ينشأ الشكل الهولوغرامي للكون من نشوء شعاع مترابط أثناء هرب أمواج الجاذبية وسقوطها نحو ثقب أسود وانشطاره لينعكس بعضه على منظومات عوالم أخرى مشكلة ، وبعضها الآخر ينعكس على سطح الحدث وحينما يلتقيان يتداخلا وينتج الهولوغرام الكوني .

المبدأ الأساسي الفلسفي للهولوغرام هو مبدأ (مماثلة الجزء للكل) ، فكل جزء منه هو صورة مصغرة عن الكيان الكلي الذي كانت تكونه هذه الأجزاء المطابقة تماماً للصورة الكلية .

الهولوغرام يساعد على فهم ألـ (Coherance) الموجود في شي ، هو أهم مدخل لدراسة النسقية أو الترابطية (التماسكية ، التشاكهية ، التواقتية) لكل شيء مع نفسه أو مع غيره ، فأهم خاصة في أشعة الليزر هي التماسك ألـ Coheranc بين فوتونات أشعته . كأنه كابل ضوئي صلب . وكذلك الترابطية المتعلقة بظواهر التابع الموجي الكمومي بساي (Ψ) للروح ، والتي تُحقق معادلة شرودنغر والتي غيّرت حضارة البشرية ، مثلما غيرها العالم فاراداي عندما حرك مغناطيس بجوار وشيعة وولد التيار الكهربائي المتناوب .

هل يشير تمدد الكون وتوسعه إلى أن فقاعة الكون المتحركة هي فقاعة كمومية Quantic ؟

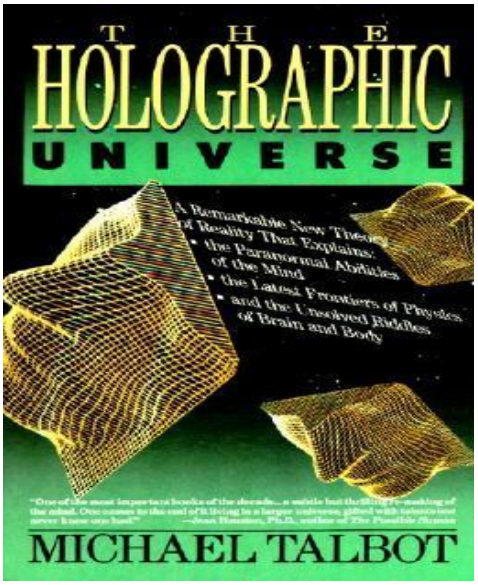
فعالم يأتي من العدم بهذه الطريقة (التضخمية) الغريبة ، إنما يستمدها من حقيقة أن الكون كان هولوغرام قديم وكان خلفية أصيلة قبل حدوث الخلق ، أي قبل نشوء الزمان والمكان ..؟ وكانت طاقة ذلك الهولوغرام الكوني صفرية في الفراغ ... كالتي وجدها العالم (كاسيمير) في الخلاء التي اعتمدت على إستثارة الفراغ الكمومي بين صفيحتين شبه متلاصقتين ، وما ينتج عنه من طاقة فراغ تؤدي لتجاذبهما بصورة تشبه السحر .. هل يمكن بهذه الطريقة استثارة طاقة الدالة الرياضية بساي (Ψ) بتكرار تردد إشعاع كمي في فراغ كمي بين صفيحتين متقابلتين . إن محتويات الكون وحركاتها ، ما هي إلا معلومات مبرمجة قديماً والكون ينفذها

يعبّر شعاع الليزر الوارد على الجسم في عملية تصوير الهولوجرام عن الأمواج الفائقة العدمية المنشطرة التي نشأت لحظة حدوث الضربة الكبرى واتخاذها أبعاداً .

الخلاصة

المادة ظهرت عندما تحطمت نقطة من العدم وفقدت بعضاً من أبعادها واكتسبت صفات مادية من تقطع وتكاثف وحركة . واعتبر العلماء تلك الحادثة انفجاراً عظيماً (Big Bang) .. جرى فيها عملية تحول الوجود إلى فراغ .. وتحول الفراغ إلى فضاء .. الفضاء يعج بدقائق ذرية وما دون الذرية ، كما يضج بإشعاعات وأمواج فوق أثيرية عدمية ، لم يلبث بعضها أن تحول لأمواج كهرطيسية سادت الفضاء ، وبعضها الآخر صنع مادة ، وبعضها صنع روحاً حرك المادة وأحياها .

سيأتي يوم يتم فيه اكتشاف أشياء هائلة، وسوف يتم التأكد من هذه الحقائق خاصة إذا استخدم جسيمات يمكنها الإرتحال في الماضي .. هي الميزونات الميقاتية وتلك الجسيمات متوفرة .. هو الكترون موجب له خاصة عجيبة إكتشفت من خلال علم الفيزياء الكمومية هي خاصة التقهقر في الزمن والعودة عكسياً، أي إلى بداية الزمان والمكان وإلى برازخ الروح مما يعني أن له القدرة على التراجع وتبديل موضعه والارتحال في الماضي عكس الزمن ، لربما العالم الذي نراه اليوم بأعيننا يرتحل بكليته في الماضي هذا العالم يحوي مثل هذه الجسيمات الدقيقة ... الجسيمات الروحية .



صحيح أن العلم لا يتعامل إلا مع الأشياء المادية ويبتعد عن التعامل بالموضوعات الروحية ، إلا أن هذه الخاصة المكتشفة وغيرها كثير .. جعلت علوم الفيزياء الحديثة (الكمومية) والنظرية النسبية تقتربان كثيراً من العوالم الروحية ، بل كادوا أن يتطابقوا معاً، فالعلوم الفلسفية الشرقية تجاوزت كل تجربة حسية توصلَ لها العلم الحديث ، أمكن عن طريقها معرفة الكثير من أسرار الكون ، لقد سبقت العلوم الشرقية الفكرية

الحدسية علوم الغرب المادية حتى الحديثة منها ، لأن هناك وحدة نفسية وفيزيولوجية كلانية مع الكون . حتى أن بعضهم قال :

لقد حان الوقت للإلتقاء بالأرواح والتحدث إليها

لا فرق بين العلوم الروحية والمادية ، الفرق بينهما هو فرق درجة لا في الجوهر، فرق في درجة الاهتزاز الموجي ، بحيث تتدرج من اللطافة الروحية إلى الكثافة المادية ، من الأدنى إلى الأعلى ، وطبيعتا المادة وطبيعة الروح ، ما هما إلا وجهان لعملة واحدة ، طاقتيهما متدرجة الذبذبات الموجية، المادة كثيفة طاقتها نووية هائلة منفجرة ، أما الروح أمواجها عدمية طاقتها فائقة هادئة لا منفجرة .

العودة في الماضي

يوجد جسيم يدعى الميزون الميقاتي هو إلكترون شحنته موجبة له خاصة عجيبة جداً اكتشفت حديثاً من خلال علم الفيزياء الكمومية تلك الخاصة هي خاصة التقهقر في الزمن والعودة عكسياً عبره، أي له القدرة على التراجع وتبديل موضعه والارتحال في الماضي. هو الميزون الميقاتي . لربما المجرات التي نراها نحن اليوم بأعيننا والتي تحوي مثل هذه الجسيمات الدقيقة ترتحل بكليتها في الماضي، من الصحيح أن العلم لا يتعامل إلا مع الأشياء المادية ولا يتعامل مع الأشياء الروحية غير المادية، إلا أن هذه الخاصة المكتشفة وغيرها كثير.. جعلت علوم الفيزياء الحديثة والكمومية تتقارب جداً مع النظرية النسبية والعوالم الروحية ، بل كادوا أن يتطابقوا جميعاً . ومسألة العودة في الزمن أو عكسه تعني وجود زمنين وللمادة أكثر من حال إذ وُجد أن لكل جسيم جسيم آخر مضاد له .. يسير الأول مع الزمن والثاني يتحرك عكسه بنفس اللحظة لكن في اتجاه مضاد، والتناظر بينهما يشير إلى وجود ترابط من نوع لا يعرفه أحد ، وقدَر أحدهما هو ذاته بالنسبة للآخر ، وعلى كل منهما تلبية الآخر لأنهما مقيدان ببعضهما .

لم يتجاهل علماء الرياضيات وغيرهم من العلماء من التفكير في هذه الأمواج وانتشارها كظاهرة كونية ، بل تعدى الأمر لأبعد من ذلك ، كانت النقطة التي أثارت حفيظتهم حول هذه الأمواج هي الفنون الموسيقية .. فكيف يصدر وتر الكمان صوتاً ؟ وكيف يصدر وتران متجاوران متماثلان نفس النغم بالتجاوب بينهما ، إذا ما كان طولاهما يحققان النسبة ٢ : ١ أو النسبة ٣ : ٢ وهكذا .. يرجع هذا السؤال والجواب إلى جماعة إغريقية قديمة تُسمى الفيثاغورثيون ، كانوا هم أول من اكتشف ظاهرة التجاوب بين عدة أوتار متماثلة متجاورة لها نفس التوتر (قوة الشد) تصدر نفس اللحن إذا عُزِفَ على أحدها، إذ ببقية الأوتار تعزف نفس

اللحن تلقائياً ، سميت تلك الحالة التناغمية بالتجاوب أو الطنين . أكبر الظن أن هناك الكثير في الكون مما يخضع لهذه الظاهرة ، ومنها المفعول الكمومي والمادة والروح .

على غير المتوقع أدرك عالم الرياضيات السويسري يوهان بِرنولي هذه الظاهرة التجاوبية واستخدم قوانين نيوتن لتدوين معادلات حركتها والتوصل لمعادلة شكل الوتر المهتز وسماه بالتوافقي . على نفس المنوال سار عالم فيزيائي شاب هو العالم إيرفين شرودنغر ، واكتشف في عام ١٩٢٥ المعادلة الموجية الكمومية التي أوصلتنا لعوالم أعماق المادة وعوالم ما وراء المادة والطبيعة ... عالم الروح ونكتشف كموميته . بناءً على هذا تمكنا من إستيعاب كيف أن بنية جسيم في ذرة ما.. هو غشاء أو غمامة من خيوط موجية فوق أثيرية تفي بمتطلبات معادلة شرودنجر الموجية ، مما يعني أنها تملك (روح المادة) وما تلاها من أرواح ... إن ساعة الإلتقاء بالأرواح قد حانت ، واختراق العوالم الخفية بات أمر وقت فقط .

الفصل السادس والعشرون

تاريخ دراسة الروح

تُعرِف الموسوعة الحرة ويكيبيديا الروح بأنها :

عبارة عن مصطلح ذي طابع ديني وفلسفي يختلف تعريفه وتحديد ماهيته فقد عجزت معظم بل كل الأديان والفلسفات المختلفة عن تعريفها، لكن هناك إجماع على أنها كيان قائم بنفسه وكينونته غير مدركة ، ذات طبيعة معنوية غير ملموسة . يعتبرها البعض مادة أثيرية أصلية مختصة بشكل طريف وفردي بالكائنات الحية. وهي مخلوقةً من جنسٍ لا نظير له في عالم الموجودات، أساسه الوعي والإدراك والشعور. وتختلف الروح عن النفس حسب الاعتقادات الدينية ، يرى البعض أن النفس هي الروح والجسد مجتمعين ، بينما يرى البعض الآخر أن النفس قد تكون أو لا تكون خالدة ، لكن الروح خالدة حتى بعد موت الجسد . تعرف الروح في وجهة نظر الشخص العالِم أنها عبارة عن موجات ذات تردد عالي جداً وهي موجودة بيننا ، وفي كل مكان وفي العالم الأثيري ، أي منتشرة في كل مكان ، لكن لا تُرى ولا تُسمع بسبب عجز العين البشرية عن الرؤية والأذن عن السمع في مجال تلك التواترت .. فقد ثبت علمياً أن العين البشرية ترى في حدود رؤية معينة هي ألوان الطيف . فالضوء الأحمر الذي نراه بالعين له ذبذبة تساوي ٤٠٠ ألف مليون ذبذبة في كل ثانية .. والأذن تسمع الأصوات ضمن مجال من التواترات يتراوح بين ١٦ ــ ٢٠٠٠٠هرتز أو هزة في الثانية وهكذا .

في عام (٤٢٧– ٣٤٧ قبل الميلاد) اعتبر أفلاطون الروح أساس كينونة الإنسان والمحرك له واعتقد بأنها تتكون من ٣ أجزاء متناغمة مع بعضها ، هي العقل والنفس والرغبة ، وكان يقصد بالنفس المتطلبات العاطفية أو الشعورية بما تضمه من رغبة ومتطلبات جسدية وحاجات .

أما أفلاطون فقد أعطى مثالاً لتوضيح وجهة نظره باستخدام عربة يقودها حصان ، ولهذا الحصان قوتان محركتان فقط هما النفس والرغبة ، ويأتي العقل بعدهما ليحفظ التوازن .

ثم أتى بعده أرسطو (٣٨٤ – ٣٢٢ قبل الميلاد) وعرف الروح كمحور رئيسي للوجود ، لكنه لم يعتبرها وجوداً مستقلاً عن الجسد أو شيئاً غير ملموس، وبما أن الروح عنده تسكن كامل الجسد، فاعتبرها أرسطو مرادفاً للكينونة ، ولم يعتبرها كينونة خاصة مستقلة تسكن الجسد ، واستخدم السكين لتوضيح فكرته، فقال

أنه إذا إفترضنا أن للسكين روحاً ، فإن عملية القطع هي الروح ، وعليه فإن الغرض الرئيس للكائن هو الروح ، بذلك يمكن الاستنتاج أن أرسطو لم يعتبر الروح شيئاً خالداً ، فمع تدمير السكين تنعدم عملية القطع .

في العصور الوسطى حاول الفيلسوف رينيه ديكارت (١٥٩٦-١٦٥٠) إثبات فكرة أن الروح والاعتقاد بها وأنها تقع في منطقة محددة في الدماغ ، أي في الدماغ توجد منطقة للروحانيات، أما إيمانويل كانت الذي عاش بين (١٧٢٤-١٨٠٤) وفي خطوة جريئة منه قال: إن مصدر إندفاع الإنسان لفهم ماهية الروح هو في الأساس محاولة من العقل للوصول إلى نظرة شاملة لطريقة تفكير الإنسان ، بمعنى أن العقل يحاول تفسير كل شيء على أساس عملي، سوف يضطر إلى التساؤل عن أشياء مجهولة غامضة غير ملموسة (معنوية ..) بذلك يكون قد فُتح الباب على مصراعيه لرعيل من علماء النفس ليفسروا الروح على أساس نفسي وعُقده . تقول الفيزياء التقليدية (ميكانيك نيوتن) وهي علم ما نرى وما نحس به .. إذ اعتبرت المادة جسيمات قابلة للحركة بسبب قوى ذات تأثيرات متبادلة ، وتخضع لقوانين نيوتن في الحركة، مثل العلاقة التي تقول: أن القوة تساوي جداء كتلة الجسم بتسارعه ، وقوة الوزن تساوي جداء الكتلة بتسارع الجاذبية الأرضية . هي جداء شيء مادي ملموس بشيء معنوي والناتج مادي ، لنقل الموضوع بشكل آخر وهو أن حاصل قسمة القوة (الوزن) على تسارع الجسم يعطي مقداراً ثابتاً دوماً هو كتلة الجسم، يلاحظ في هذه العلاقة أن تقسيم قوة وهي مقدار معنوي خفي على تسارع الجسم وهو أيضاً مقدار معنوي نتوصل لمقدار جهري بادي للعيان هو كتلة الجسم . نجحت تلك النظرية القليدية في تفسير حركة كل شيء ، بما فيها حركة الأجرام السماوية ، بإعتبارها مادة مكونة من حبيبات مادية وفق نظريتي نيوتن والكهرطيسية ، لكن وفق النظرية الكمومية تُعتبر المادة وحتى إلكتروناتها مكونة من سحب موجية مُغلفة بهالات ضبابية ، أي محاطة كلياً بغمامة موجية لزجة لا تتخلى عنها أبداً . ربما كان للروح نفس التكوين والصفة الضبابية الموجية ، بحيث لا يمكننا بسبب هذه الغمامة تحديد مكان مركز الروح بدقة ، لأن أي تغير في موضع الجسيم الروحي ، وبسبب سيطرة الروح على فعاليات الخلية الحية (من حركة ومن أمور معنوية أخرى) يؤدي لمعاكسة سرعة الأمواج الروحية وإنتاج الإحساس بالألم والجوع والحزن والفرح ...، هذه الفعاليات الروحية مستندة للعقل الوعي والتفكير والذاكرة مثلاً الأحلام تحدث لا إرادياً والروح والدماغ هما المسؤولان عن توليدها .

الروح عند الأقدمين :

الروح عند المصريين القدماء ، وهي مكونة من ٧ أقسام وهي :

رين ، يطلق على المولود الجديد.
سكم ، الشمس
با ، شخصية الإنسان المميزة له .
كا ، وهو القوة الدافعة لحياة الإنسان والموت هو مفارقة (كا) للجسد.
آخ ، هو بمثابة الشبح الناتج من اتحاد (كا) و(با) بعد الموت
آب ، وهو قطرة من قلب الأم
شوت أو خيبيت وهو ضل الإنسان

الروح في البوذية

الروح هي وهم يؤدي بالإنسان إلى صراع داخلي واجتماعي وسياسي . وهي متغيرة باستمرار شأنها في ذلك شأن كل شيء في الكون . هي كينونة ثابتة أو خالدة على هيئة واحدة ، ولها مفاهيم عددها خمس مفاهيم : الهيئة (شكل الجسم) ، الحواس ، الإدراك ، الكارما (عواقب أخلاقية) ، الضمير . هذه المفاهيم مرادفة لمفهوم الروح والإنسان هو اتحاد زمني طارئ لهذه المفاهيم ومعرض للموت واللا استمرارية وعدم التواصل ، الهدف الأسمى للبوذية هو تحرير الروح عبر كَسر دورة الحياة والانبعاث ثانية للتخلص من الآلام أعماله وبما أن الكارما هي عواقب أفعال المرء السيئة ، فلا خلاص منها إلا بالتناسخ بالبحث عن جسد جديد ، وعبره تصل لحالة التيقظ وتدعى النيرفانا وموت المرء يعني انفصال الجسد عن الحواس والإدراك والكارما والضمير . يبين الشكل التالي تمثال لبراهما محفور في الصخر في الهند .



الروح في الهندوسية

تدعى الروح عندهم الجيفا وهي الكينونة الخالدة في الكائنات الحية وليست مرتبطة بالجسد أو أي قيمة أرضية ما ، والروح عند المايا هي القيمة الجسدية ذات معنوية مؤقتة وليست خالدة ترتبط بالحياة ، ويبدو إنها شبيهه بالنفس ، تنشأ الجيفا من عدة تناسخات تبدأ من المعادن وتتحول تدريجاً إلى مملكة النباتات ثم إلى مملكة الحيوانات ، ويكون الكارما وهي (العمل والأخلاق) عاملاً رئيساً في تحديد الكائن اللاحق التالي الذي ستنتقل اليه الجيفا بعد فناء الكائن السابق وصولاً لمرحلة الموشكا التي تشبه النيرفانا ، هناك مفهوم آخر للروح وهي أتمان Atman ، وتمثل الجانب الخفي الميتا فيزيقي في الإنسان ، وتعتبر أتمان جزءاً من البراهما (الخالق الأعظم) داخل كل إنسان .

الروح عند الداوويين

تنقسم الروح عندهم إلى ٣ اقسام

نفيش (Nefesh) وهي الطبقة السفلى من الروح تربط بغرائز الإنسان الجسدية
روخ (Ruach) وهي الطبقة الوسطى من الروح والمسؤولة عن التمييز بين الخير والشر وتنظيم المبادئ الأخلاقية .
نيشامه(Neshamah) وهي الطبقة العليا من الروح وهي المسؤولة عن تميز الإنسان عن بقية الكائنات الحية . وهناك تشابه كبير بين هذا التقسيم وتقسيم سيغموند فرويد للاوعي الذي قسمه فرويد أيضاً إلى الأنا السفلى والأنا والأنا العليا .

الروح في المسيحية



الروح عندهم هي كينونة خالدة للإنسان والخالق الأعظم يحاسب الإنسان بعد وفاته ، وتعتبر الروح رداءاً رائعاً أروع من كل ما كان يملكه النبي سليمان . والروح عندهم عبارة عن مادة خاصة وفريدة ، غرضها التحكم في الجسد . فعند الولادة يقوم الخالق بإعطاء الروح إلى الجسد ، يعتقد البعض منهم أن روح

الإنسان هي مزيج من روحي الوالدين ، وآدم هو الشخص الوحيد الذي خلقت روحه مباشرة من الخالق ، وخلقت في حينها كاملة ، بينما يرى أفراد طائفة أخرى وهم (شهود يهوه) إن الروح مطابقة لكلمة نفيش (Nefesh) المشتقة أصلاً من التنفس ، وعليه فإن نفخ الخالق للروح في جسم أي كائن يجعله كائن متنفساً ، أي حياً .

الروح في الإسلام

الروح هي خلق من أعظم مخلوقات الله شرفها الله وكرمها غاية التشريف والتكريم فنسبها لذاته العلية ، وخُلقت بأمره كن فيكون مباشرة في اللا زمن وأدخلها في خلايا الجسد البشري بالنفخ قسراً .

الروح عند الإنسان روحان إحداهما جسدية تنبثق لحظة تلقيح البويضة الأنثوية وتستجر لها، وروح أخرى قدسية تنبثق في جسد الجنين البشري بعد أربعة أشهر، أي حين اكتمال بناء جسده تنبثق بصمات أصابعه وبقية البصمات ... تميز المخلوق البشري عن غيره من البشر ببصمات عدة أساسها ألـ (DNA) الشريط الوراثي الموجود في كل خلية ناسجة وصانعة الجسد البشري وفق برامج مشفرة معدة سابقاً ، يخضع كل إنسان حي خلال حياته في الدنيا لنوعين من الحياة ، إما حياة المُلك المادية وهي حياة مُدرَكة من قِبل الحواس الخمسة المعروفة بالمحددودية العدد ، وحواجز القوة والطاقة ومقاديرها مقيسة ، مثلاً حدود الشم عند الإنسان قد لا تتجاوز بضع أمتار، لكنها عند الكلاب ربما تجاوزت بضع كيلو مترات ، وهي أقوى في الكلب منها عند الإنسان بحوالي خمسين مرة .. وهكذا، أما النوع الآخر من الحياة هي حياة الملكوت العلا التي لا تعتمد على الحواس الخمس المادية المعروفة، وليس فيها ألم ولا لذة جسدية، وغير محدود بحدود سوى حدود الفكر الواسعة ، هي أقرب ما يكون لعالم الملائكة ، هي مُستقبِلة لكل ما يُملى عليها من عالم الغيب ومتحاورة معه ، هي مُفكرة وليست مدبرة ولها نفسياً ثلاث أدوار:

بث وحديث نفسي لايؤثر على مستقبل الإنسان وهي أفكار وسلوكيات قديمة .
بث إلهي له تأثير على مستقبل الإنسان وتحذيره من الآخرة .
بث شيطاني غير مفيد مجاله الأخلاق والأفعال والأعمال الضارة .
في هذه الحالة تكون الروح كاملة بنوعيها (الجسدي والقدسي) مأسورة في الجسد (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم) والفكر الناتج عن العقل مرتبط بالروح التي تتحكم بالجسم البشري ويتجلى تأثيرها في قرارات المخ التي يتخذها العقل .. فالتفكير والاختيار هما من مسؤولية الروح أولاً ، وفي نسج الجسد العضوي وتسييره

ثانياً والأمر الثالث إكساب المرء نفسية وشخصية .. فالأرواح جنودٌ مُجندة ما تعارف منها إئتلف وما تنافر منها إختلف ، الروح باقية لاتزول ولا تفنى ولو فني الجسد . فهي باقية صراحة كما قال الله في الشهداء فمهما كانت أعمالهم فهم محجوبين عنها لا يحاسبون عليها لأنهم قتلوا من أجل قيم أجل منها . بالمثل الروح عندهم مثل سائر أرواح البشر ، لكنها مُيزت بالشهادة ، لذلك روحهم خالدة في مكان عليّ ، لكن لا نراهم وأعمالهم لا تختلف عن أعمال البشر ، والحكم على الروح بأنها حية لا يختص بالشهداء فقط ، بل يشمل كل البشر لعدم وجود أي فارق بين أرواحهم وأرواح الآخرين من حيث الطبيعة والشواهد على ذلك كثيرة . وهذا دليل إستقلالية الروح .

الاختلاف بين المعتقدات والفلسفات

هناك جدل في الفلسفات حول الروح بدءاً من تعريفها ومروراً بمنشأها ووظيفتها إلى دورها أثناء الموت وما بعده، تعتقد معظم تلك الفلسفات باستقلال الروح وتفرُدِها وتركيبها المتمايز عن تركيب عضوية الجسد العضوي ، كما أن ليس للروح ظهور جسدي أو حسي أو شعوري ، هي من عالم مطلق خفي لايخضع لما يخضع له البشر من تحديدات ، وبالتالي لا يمكن مشاهدتها على الإطلاق بأية وسيلة متوفرة ، فعالم نشأتها وأبعادها فوق ما يمكن للبشر تخيله، بنيتها وزمنها الكمزمي ليست من ضمن إدراكنا الحسي إطلاقاً في لحظات خاصة لا تكون الروح مستقلة ، بل تُقبض وتخضع لسيطرة قوة خارجية لا يستطيع مخلوق الفكاك منها ، مثل حالتي الموت والنوم ، ففي الحالة الأولى تُقبض الروح نهائياً ولا تعود وتنتهي حياة الجسد ، ويفقد المرء كل وجوده ونفسيته وأفكاره ، أما في الحالة الثانية ، فالروح تُقبَض عصبياً وتتحرر معلوماتياً وتسرح في عمالم العقل الباطن ويبقى الجسد حياً وحساساً . وتبقى نفسيته لا تغادره لكنها تعاني سكوناً وصمتاً ، ريثما يصحو المرء من ثباته ويعود لطبيعته جسداً وروحاً .

الروح عند العرب هي كالريح المنفوخة (الهواء) ، ومما زاد من صحة هذه القناعة لدى البعض أن الروح تنفخ كالريح ، لكنها ليست ريحاً بمفهوم الريح ، بل هي من روح الله لها طبيعة مطلقة مخالفة لما نواجهه في عالمنا المادي تسري الروح فِي الْجَسَد كَسَرَيَانِ الْمَاء فِي عُرُوق الشَّجَر وتصل كل جزء في الشجر .

الروح في المجتمع العلمي

يسعى العلم والطب لإيجاد تفسيرات واقعية للروح وفقاً لما هو ملاحظ في العالم الطبيعي يُعرف هذا الموقف العقلي باسم الواقعية المنهجية . أجريت كثير من الدراسات العلمية المتعلقة بالروح ، إشتملت التحقق في أمرها وطبيعتها في الكائن الحي ، خاصة أن الإنسان باعتباره كائن متقدم على كل موجودات الكون ، و باعتباره المُدرك الأذكى القادر على فهم الكون والوجود والتعامل معهما ، بدلاً من التعامل مع كل منهما على حدة . بكلمة أخرى لا يمكن دراسة الروح مستقلة عن الكون والمادة ، أو كونها كائناً مفرداً مستقلاً بحد ذاته لأنها لا تُرى .

عندما يتحدث بعض العلماء عن الروح خارج السياق العلمي، فإنهم يتعاملون معها على أنها مرادف أدبي شعري لكلمة (العقل) . مثلاً ورد في كتاب The Astonishing Hypothesis أو (الفرضية المذهلة) للعالم الطبيعي فرانسيس كريك مكتشف شريط ألـ DNA الوراثي في الخلية الحية ، تحت عنوان فرعي هو (البحث العلمي عن الروح) . يقول فيه العالم كريك : أنّ المرء يمكنه تعلم كل شيء معروف ومُدرك عن الروح البشرية والعقل والنفس ، لكنه مع ذلك لن يدرك طبيعتها وماهيتها إطلاقاً، فليس لديه أجهزة الكشف المناسبة والدقة االعالية الملائمة لقياسها ، الدقة الحالية غير مناسبة إطلاقاً . قد يكون هناك صلة قوية بين الجملة العصبية والدماغ والروح ، قد يفهم الإنسان شيئاً ما من هذه الصلة فقد يفهم على الأقل أن كل شيء في الكون ليس عبثاً ، إنما هو أمر يصعب على البشر فهمه ، فهو أكبر من علمهم وفكرهم، وما أوتوا من علم فهو قليل وشحيح ، ولو أتوه فإنهم لن يستطيعوا صناعةً الروح أو التعامل معها . لهذا كان السر المُحبط الناهي الإلهي (إنما الروح من أمر ربي) حتى لا يقع الناس في البلبلة والظنون والتخيل ويشتغلوا بأمور فلسفية لا طائل منها ، لأن معلوماتهم ليست كافية على الدوام لإستيعاب الحقيقة، مع ذلك ذهب الفلاسفة إلى أفكار شتى ، فمنهم من قال: إن هذا الرد معناه النهي عن التعامل معها مادياً وقياسها عملياً ، فأمرُ الروح أمر إلهي قطعي لا اجتهاد فيه ، ومع ذلك ظهرت عدة كتب جريئة تبحث في الروح وقضاياها، منها كتاب (الروح لابن سينا)، فكلمة من أمر ربي ليس معناها النهي ومنع دراستها، بل معناه استحالة البشر التعامل معها ودخول عوالمها وقدراتهم وعلومهم ومعلوماتهم ضحلة لا تكفي لخوض تلك العوالم .

وصف بعض العلماء القدماء الإنسان بأنه عالم صغير إنطوى فيه عالم أكبر حساً ومعنى ، وشبهوا جسده بالأرض وعظامه كالجبال وجوفه كالبحر وأمعاؤه كالأنهار وعروقه كأنها جداول جارية ، أما شَعره فيشبه النبات ، وهذا تشبيه عادي لإظهار حالة الإنسان الموافقة لصورة الأرض التي يعيش عليها ، أما حالته

المعنوية والنفسية والروحية وعقله الباطن الخاص والشامل تم احتواءهم في لوح محفوظ هو العقل الباطن وورد ذكره في القرآن الكريم وفي آيات كثيرة ، فالإنسان ظلوم جهول ضعيف حمل أمانة الوعي والإدراك فظلم نفسه .

روابط عالم الروح وعالم المادة في العلم الحديث

هدفت بحوث العالم ديڤيد بوهم إلى إقامة الدليل على وحدة الوعي والمادة ، كما كانت تسعى للبرهان على الوحدة الكلّية والشاملة للكون ومحتوياته ، وكانت تصر على والوجود وأنه يوجد نظام واحد في الكون وما يحتويه ... بمعنى الكون كلٌ واحد ، من خلال هذه الوحدة يتحقق :

مبدأ أول :

هو أنه يوجد تفاعُل كوني بين العناصر الجهرية وما دون الذرية (subatomic) ، مهما اتخذت العناصر من أشكال وتركيبات ، فقد وجدنا الرابطة الكلانية الموجية بين كل الجسيمات الذرية ما دون الذرة بالكون ككل ، ووجدنا أن العلاقة اللازمنية بينهما ، ووجدنا أيضاً بينها أيضاً مفاعيل كمومية مثل التشابك الكمي والأنفاق الكونية الكمومية والجذب الكمومي العدمي ... إلخ .

المبدأ الثاني :

هو الحركة الكلّية الهولوغرامية الشاملة (holomovement) وكذلك المعلومات التي يحتويها جزء من الهولوغرام يماثل تماماً المعلومات التي يحتويها كل الهولوغرام . فأي تغيّر يقع في نقطة من نقاط العالم الخارجي يمكنه إحداث أثر ورد فعل آني لحظي في الحال في الكون كله ، فيرتد التغير ، وتبدو آثاره تعم كل الكون فوراً ومباشرة حتى بين المجرات البعيدة . لو صورنا هولوغراماً لمعلومات مكتوبة بأشعة الليزر على لوح حساس لحصلنا على صورة ثلاثية الأبعاد لها ، لكن إذا صدف وتحطم هذا الهولوغرام، فبإمكان أي قطعة صغيرة منه أن تعيد الصورة بكاملها ، إذا ماعُرضت لنفس شعاع الليزر السابق وبنفس الزاوية .

في حالة الهولوغرام الكوني إذ حدث شيء ما في الكون كإنفجار نجم مثلاً ، فكلَّ جزء من أجزاء الهولوغرام الكوني يتضمن صورة ذلك الإنفجار حتماً . مما يعني أن العالم المادي يتمتع بوعيٌ كليٌ آني لا يضيع أبدا

فالهولوغرام (hologram) يعمل عمل بارامتر حدثي دقيق على مستوى الكون كله ، أي يسجل آنياً كل ما يحدث فيه .

لم يكن مفهوم الهولوغرام معروفاً من ذي قبل لغاية اكتشاف أشعة ليزر ، هذا الشعاع الذي تتمتع وتمتاز فوتوناته بترابط وتماسك شديد قل نظيره في أي شعاع آخر. ولو حدث في حزمة شعاع ليزر أي إنحناء أو تشوه سيؤدي ذلك حتماً لزيادة طول أحد أشعته الدقيقة ولتغير شكل الصورة . بهذه الخاصية الدقيقة يمكن قياس أعماق جسم فيه حفر بدقة الطول الموجي ، ولو كانت من رتبة الميكرون . يقول العالم ك . پريبرام عن هذا الشعاع الذكي : إن الوعي الإنساني وألته الدماغية المعلوماتية التي يستعملها المخ ، ما هي إلا هولوغرام تتمثل وظيفته في تفسير الكل في الجزء ، والجزء في الكل ، الكون هولوغرام واحد وكلي ، هكذا يتبنى علم الفيزياء الحديثة بارومتراً جديداً يسجل كل معلومات وحوادث الكون والتغيرات الجارية فيه .

الفصل السابع والعشرون

العقل الباطن

العقل الباطن الشامل هو من صنع روح المادة ، هو مخزن يضم مجمل الأفكار والمعلومات والمخططات والبرامج الجاهزة للتنفيذ من قبل مكون آخر ، يعتبر العقل الباطن الأداة المعنوية للروح والوعي والعقل ، أجهزته المادية العضوية هي الدماغ والمخ والغدد الهرمونية والأعصاب وشرائط ألـ (د ن أ) الوراثية والأعضاء المتحركة اللا إرادية في الجسم . هو ذاكرة الكون ودماغه وأرشيف معلوماته ، يكسب الذرات والمادة وعياً والمادة العضوية البشرية وعياً إدراكياً وعقل معلوماتي ، للكون وعي شامل كليَّ الحضور لآنٍ واحد دائم ، يحاول الفيزيائيون تأسيس علاقة وئام بين النظم المادية عند درجة الصفر المطلق الذهني ، وبين النظام النفسي الإنساني، في حالة وصول الذهن للدرجة الصفرية ونقطة الصفاء الذهني التام، تكون معلومات الذهن هولوغرامية عظمى والفكر البشري متألق مبدع .

تشكل العقل الباطن للإنسان في عالم الذر مسُجلٌ فيه كل شيء ، ويحفظ معلومات كل شيء من بداية خلق الوجود لنهايته .. تحمل روح المادة هذا العقل الباطن ويدخل معها عضوية المخلوق لحظة لمس الحيوان المنوي للذكر خلية البويضة للأنثى لدى دخوله رحم الأم ، يرافق طيلة عمر المخلوق ، وسلوكه يشبه سلوك الشريحة الإلكترونية المستخدمة في أجهزة الموبايل ، فهي تحمل المعلومات والبرامج اللازمة لعمل جهاز الموبايل ، هو أرشيف ما جرى من أحداث في الماضي ، وما يجري في الحاضر وما سيجري منها في المستقبل ، فيه أسماء الله كلها ، لهذا كان المخلوق البشري مقدساً لكونه يعرف الأسماء كلها (العلوم كلها) التي علمه الله إياها وسجدت الملائكة له تحية ، هذا يفسر كيف يتوصل العلماء لاختراعاتهم وإبداعاتهم عن طريق استنباطها من العقل الباطن فكرياً وبالخيال والتصور . مركزه هو صدر الإنسان وبالتحديد في الغدة الصعترية في رقبته ، أما جذوره المادية فهي ذرات الحديد الكامنة في كريات الدم الحمراء التي تقوم بأعمال كثيرة ، منها عملية التنفس لدى الكائنات الحية متحسسة الخطوط المغناطيسية الأرضية المارة في كل ذرة أرضية وجوها. لذلك كان التنفس العميق أساس رياضة اليوغا والطاقات الأثيرية

تتصف الحالة الكريمة المثالية التي دعوناها بـ (الصفر الذهني) بالبرودة والهدوء والإنتظام والفوضوية و العشوائية ضعيفان (شواش ضئيل) عندها يسود الذرات تماسك والإلتحام ، تسمى هذه الحالة بالأنتروبية السالبة أو المرتفعة (neguentropy) . أما إذا كانت الجملة ساخنة فيقابلها حالة شواش وعشوائية عالية وفوضى صاخبة وذراتها غير منتظمة أو مرتبة تدعى بالإنتروبية المنخضة (entropy)، فإذا كانت حالة الإنسان في نظام وتماسك داخليين وفي صمت وسكون ذهني ، عندها يكون الإنسان وفكره في حالة كريمة مثالية من الوعي والإدراك ، والعكس صحيح .

يقترح العالم ڤيغنر حامل جائزة نوبل في الفيزياء : إن الصلة الوثيقة بين الوعي ونظرية الكم توضح أن نشأة الوعي روحية سواء كانت روح مادة أو روح عضوية أو روح إنسان . وأن سلوك الوعي هو سلوك موجي كمومي ذو أثر تشابكي ونفقي ، ناتج من طبيعة جسيمات الروح اللا متناهية في الصغر العدمية الصفات والفائقة القياسات مثل التواتر العالي جداً ، وقصر طول الموجة ....

إذا جاز لنا مقارنة الوعي والروح مع الميكانيكا الكمومية ، فيمكن اعتبار فعاليات الدماغ المعنوية الكثيرة ومنها التفكير على أنها سلوك جسيمات لا مادية شفافة ، لها تأثيرها على جزء خاص من الجسم البشري تدعى الأعصاب ، هذه الخاصة جذبت بعض الإختصاصيين في علم الفسيولوجيا العصبية إلى دراسة مخبرية واقعية لخواص التحولات الكمومية للوعي ، فأثناء بحران الفكر في ساحة تأمل (meditation) يرافقه صمت وسكون ذهني يحدث خلاله إنتقال من حالة وعي مضطرب وأنتروبيا (عشوائية عالية) مثل عملية تداعي الأفكار المصاحبة لحالة تأمل إلى حالة وعي خالص خالٍ من الفكر أي إلى (إنتروپيا سالبة) وحالة إنتظام وترتيب فكري ، حينها تسلك الجسيمات الروحية سلوك موجة في التأثير على صعيد الطاقة الكهربائية المرافقة للسيرورات الدماغية ، ومنها إلى الأعصاب أثناء حالات التأمل meditation الفكري وتشير الإختبارات التي أُجراها الفيزيائي لورانس دوماش بمساعدة التخطيط الكهربائي لأدمغة أشخاص في حالة تأمل قادرين على تحقيق فترات من الصمت الذهني إلى صحة هذا الإدعاءآت وصحة هذه الحقيقة أيضاً .

عن هذا الموضوع كتبت الدكتورة تيريز بروس ما يلي : تتكشف لنا عند هبوط نشاط فاعلية ذهنية معينه (التفكير) مثلاً حدوث تحولاتٌ تنحو في طريقها من حالاتٌ شواشية فوضوية أنتروبي عالية إلى حالات أكثر إنتظاماً وترتيباً وأكثر إنبساطاً ، أي إلى أنتروبي سالبة ، وبالتالي حدوث تماسك وانتظام وترتيب أكثر في الجسيمات الروحية والوعي في الدماغ ، إذن الناحية الهامة الكمية هي تغير الأنتروبي من منخفضة

إلى أنتروبي مرتفعة ، كما يشير الأمر إلى أن التزامن يؤثر في نصف الدماغ الأيمن (القسم العلمي من الدماغ) أكثر مما يؤثر في النصف الأيسر من الدماغ الأيسر (النصف الفنان من الدماغ) . يحدث هذا في اللحظة التي يصبح فيها التنفس أمراً ثانوياً ، عندها يسجِّل الفكر تماماً فقدان الوعي الذاتي إتساعاً لدائرة الوعي إلى حالة عظمى لانهائية له ، يعقبها إشراقٌ كبير للروح والجسم ، مما يبرهن أنْ الوعي لا يعتمد على الأفكار وتداعيها بالقدر الذي يريده ويحبذه علماء النفس الغربيون .

تشكل هذا العقل البطن في عالم الذر ومسُجلٌ فيه كل شيء ، هو المخ الشفاف للنفس البشرية، ففيه كل الحكمة والقوة ، وهو صلة الوصل بين روح المادة والروحين الجسدية القدسية وعقدة الاتصال بينهما عبر العقلين الواعي والذاتي باعتبارهما الجزء الفعال من الروح وما هو موجود في جسم الإنسان ، هو يشبه النفس ولا يشبه الدماغ ، أي هو جزء من قوة فاعلة قادرة على كل شيء، العارفة لكل شيء وموجودة في كل مكان وزمان ، العقل الباطن قابل للتدريب والرقي للوصول لدرجات عليا في سمو الروح وقوتها وكشفها وإطلاعها ، كما أنه لا يناقش ولا يستنتج ، بل يقبل كل ما يصله حتى ولو بالإيحاء .

يولد الإنسان وعقله الباطن تام النمو ، وهو العقل الذي يشرف على بناء الجسد من قبل الروح الجسدية المُنفذة منذ أن كان الإنسان خلية مفردة واحدة ، ويظل رفيقا لها ومتعاونا معها حتى تمام نمو ، موجود في كل خلية من خلايا كل الجسم مادي وخاصة الحي ، ينمي الغرائز والصفات الوراثية وينقلها من الآباء للأبناء ، فيه غرائز إنسان الغاب ونزواته وشهواته وإجرامه، هذا العقل لا يوازن ولا يقدّر بثمن لا يفكر ولا يستنتج ولا يختار بين أمرين، لأنه يقبل قبولاً تاماً كل ما يصل إليه أولاً ، ثم يشرع بالتنفيذ الفوري حتى لو كان الأمر مستحيلاً ، لذلك يمكن السيطرة عليه بالايحاء .

يعتبر العقل الباطن الحلقة المفقودة في علم النفس البشري ، ودراسة أسراره وخصائصه تكشف لنا حقائق وأسرار هائلة حول طبيعة النفس البشرية ، فهو لا يعمل مع العقل الواعي ، بل يعمل حين تعطيل الأخير عندئذ ينكشف العقل الباطن ويتحرر ، لكنه لا يفعل شيئاً إذا ترك لوحده . أما إذا انكشف مع وجود إيحاء بفكرة أو رغبة معينة فكرياً وبالتركيز الفكري من قبل شخص آخر(وسيط) فينفذها فوراً ، والرغبة هنا هي عاطفة ، لأن هذا العقل هو مخزن الانفعالات الغريزية وهي العاطفة المتميزة بالاندفاع .

إذا كان رجل في حالة من حالات العقل الباطن فهو آمن من فتك الوحوش لأن الحيوان يحيا بعقله الباطن بشكل طبيعي ، والعقل الواعي الحارس منعدم فيه أو ضعيف جداً ، وقديماً كانت القوة الباطنية للإنسان

أطوع وأشد ، مما هي عليه اليوم ، لأنه كلما نمى العقل الواعي بتقدم الحضارة المادية زادت سيطرته على العقل الباطن وضعف ظهور الوسائل الباطنة، وعندما كان الإنسان القديم يحيا في حالته الباطنة الوحشية كان يسيطربها على الوحوش والسباع فكان آمناً منها لأنها لم تكن تشعر بوجوده ولا تراه .

لا تزداد قوة العقل الباطن ولا تنقص ، وليس فيها الضعيفة والقوية لأن كل إنسان يولد وقوة عقله الباطن تامة، لكن نمو العقل الواعي يضعفه ظاهريا، والجنون الذي يصيب بعض الناس ماهو إلااضطراب التوازن بين العقلين يطغى فيه العقل الباطن على العقل الواعي ويسيطر عليه ، وهذا مايكسب بعض المجانين والبلهاء قدرة عجيبة على إخضاع الضواري والتهجم والتقحم عليها ، وزجرها دون الخوف منها مهما كانت درجة توحشها .

العقل الباطن الشامل :

وهو العقل الباطن الشامل (الأثيري والذبذبي معاً) معلوماته تتعلق بالواعي المدي وتاعضوي ، كما يتعلق بإلإدراك البشري ، طاقته هي مجموع طاقتي طاقتي الحقلين الأثيري والذبذبي السائدين في الوجود . وهو نسيج متصل مستمر لا انقطاع فيه ، تتوزع خلاله الدقائق الكهربائية اللا قطبية والمهتزة بذبذبات فائقة التردد والطاقة (أمواج فوق كهرطيسية) .

يحيا الإنسان بعقله الخاص وميدانه العقل الشامل بشقيه الأثيري والذبذبي ، فيكون واعياً مدركاً ، بينما أما بقية موجودات الكون الحيّةِ واللاعاقلة فإنها تعيش بعقلها الباطن الخاص دون وعي منها أو إدراك ، ميدانه العقل الباطن الذبذبي . وخلال هذا العقل الذبذبي ينشط عمل الجان الذي هو عقل الوعي دون إدراك ، ويلاحظ أن العقل الذبذبي مشترك بين سائر تلك العقول جميعها .

ينظر البعض للعقل الباطن المطلق والشامل على أنه طاقة هائلة عظمى تملأ الكون وما فيه ، ويعطونه تسميات مثل اليوغا واليوغا برانا والنيرفانا .. وقد ورد له كثير من التسميات في الفلسفات الهندية القديمة لعل هذا العقل هو ذاك العالم الصامت الهادئ المثالي والمطلق السكينة الذي يحاول المتأملون الروحانيون دوماً دخوله بممارسة ما يسمى برياضة التأمل التجاوزي ، حيث يمارسون طريقتها في خلوة مع تركيز التفكير في شئ واحد حتماً ، وفي جو من الشفافية الروحية للوصول لحالة الوعي الصافي والتعامل مع العقل الباطن المطلق الأثيري ، فهم يعتقدون بوجود تعامل خفي مرجعي لامادي فيما بين جميع الكينونات

في هذا الوجود بما فيها الإنسان من خلال العقل الباطن الأثيري. كثيراً ما نشاهد عبّاداً وزهّاداً وأصحاب ألباب نيّرة يمارسون مثل تلك الطقوس المضنية بأفئدة خاشعة صادقة صافية للدخول في عالم ذلك العقل الباطن الأثيري والعيش في رحابه ليشعروا بالقرب من الخالق العظيم . ويحاولون إدخال طاقته لأجسامهم عن طريق استنشاق الهواء والتنفس العميق وممارسة رياضات اليوغا المتنوعة وطرق التأمل التجاوزي والتركيز الفكري والتصوف والتزهد للوصول للوعي الصافي . وتوجد حالياً عشرات الطرق لممارسة تلك الرياضات المرهقة . والتي تحتاج إلى كثير من الوقت والصبر والجهد . وفي كثير من الأحيان تكون غير مجدية . وبدل أن يتحدوا بالخالق إذا ببعضهم يدخل العقل الباطن الذبذبي ويتعامل مع الجان والشياطين بدل أن يتعامل مع الملائكة والقديسين والصالحين وينقلب إلى شيطان متمرد ذو كيد عظيم .

لأن :

العقل الباطن الشامل هو ساحة عمل الروح الكاملة (روح الإنسان) بشطريها الجسدي والقدسي ، والتي تنشط في تنفيذ برنامجها الإحيائي من خلاله فور تلقيها أمر التكليف الإلهي في الخلق والنشأة والتكوين ، أي هذا العقل هو ميدان ومجال عملها عند تلقيها ملف برنامج حياة عضويتها في الكون. ومن ناحية الأبعاد فلهذا العقل الشامل عدد لا يحصى منها ، ولا يقبل العمل على بُعدٍ واحدٍ منها فقط ، وبما أن للروح عشرة أبعاد (كما سنرى فيما بعد) لذلك هي قادرة على التعامل معه بسهولة . وهو أصلاً مصممٌ لذلك .

لكن في ممارسة بعض أنواع من الرياضات الفكرية التي ساحتها بُعدٍ واحدٍ ، كأن يُخضع فيها الدماغ البشري لضغط فكريٍ وتركيز تأمليٍ قسريٍ مع تثبيت بقية الجسد البشري من الحركة، مما يُنشِّط عمل بعض مناطق الدماغ ويخمِّد ويُثبَطُ الأخرى فيه ، أي يُغَلِبَ فيه عمل جزء على حساب عمل بقية الأجزاء .... ومثل هذا الأمر لا يقبله العقل الباطن الشامل ..... لذلك يجب الانتباه لهذا الأمر ، وإن بدى طريفاً لذيذاً جذاباً ومسلياً في أوله . خاصة أن هذا البعد هو البعد السادس الذبذبي ، والمعمور بسكانه من الجان والشياطين .

من المعلوم أن لكل موجة مهما كان نوعها طول موجة وذبذبة (تردد) وطاقة ، من المعلوم أن الأمواج تكتسب عند اتحادها وتراكبها وتداخلها خصائص ومميزات جديدة لم تكن لها أصلاً، كما أنها ربما قد تخسر مميزات وخصائص كانت لها . والأمواج الشبه الفائقة ذات الأصل العدمي لها أيضاً ذبذبات وترددات عالية جداً ربما فاقت (١٠ ^{٣٣}هرتزاً) ، (أي عشرة وبجوارها ثلاث وثلاثون صفراً) وطاقتها هائلة ،لا يمكن تخيلها

كما أنها مستقلة عن الزمان تملأ الكون بكامله وتشكل أساساً مرجعياً وسجلاً أرشيفياً لكل ما في الكون من مادة ونظم ونواميس وقوانين طبيعية وأقدار وأحداث قديمها وحاضرها ومستقبلها ، ويجب على كل من ظهر في هذا الوجود سواءً كان حياً أو جامداً، مرئياً كان أم خفياً أن يخضع لها ولقوانينها الصارمة ، أي

العقل الباطن الشامل بشقيه الأثيري (المُبَرمج الساكن) والذبذبي (الحركي التنفيذي) هو ذاكرة الكون وأرشيفه القدري، لهذا دُعيَ هذا العقل باسم العقل الباطن الشامل ....

إذن يتضمن العقل الباطن الشامل الناموس الأعظم الذي تسير وفقه أحداث الوجود كله حيث تخضع له كل موجوداته الجامدة والحية بما فيها الجان والإنسان ، وهو يتضمن أقدارها المحتومة جملةً وتفصيلاً آجلاً وعاجلاً ، أي هو عقل الواعي والإدراك واللوح المحفوظ والخازن الشامل الذي سُجِلَ فيه كل برامج التكوين والأقدار للجوامد والأحياء

العقل الباطن الشامل هو العقل الذي يحيا به الإنسان فقط دون غيره من الكائنات الأخرى ، والسبب في ذلك هو أن روح الإنسان خلقت مباشرة بأمر الله كاملة بشطريها (الجسدي والقدسي) ، بينما ليس لبقية المخلوقات الحيّة الأخرى (الحيوانات والنباتات والحشرات والكائنات الحية الدقيقة من جراثيم وبكتيريا وفيروسات .. الخ) مثل هذا الكمال الروحي ، وأرواح جميع الكائنات الحية عدا الإنسان هي أرواح جسدية غريزية حتى لو كان لها عضوية جسد الإنسان ، ولكن ليس لها روحه الكاملة وعقله الكامل وبالتالي ليس لها أن تتعامل مع العقل الباطن الشامل كالإنسان ، وحتى الجان وقد كانوا معززين عند الله إلا أنهم مخلوقات من مارج النار وليست لهم أ رواح وتركيبهم محدود في بعدين ونصف البعد وطاقاتهم حركية خفية لا مدركة من قبلنا وتعاملها مع موجودات الكون يتم فقط من خلال العقل الباطن الموجي الذبذبي ، وحتى الملائكة وهم أجسام نورانية قدسية ولا تحدّها أبعاد تتعامل من خلال العقل الباطن الأثيري فقط ، أما الإنسان فقط تميز على الجميع فكان الأكمل روحاً وجسداً والأكثر جمالاً ، وتعامله مع كل الوجود يتم عبر العقل الشامل ، فكان هو أقدس مخلوق في الكون . وأننا لو بحثنا في مئة مليار مجرة فلن نجد إنساناً . فلنحب بعضنا بعضاً والعلم كشف كل الأسرار . العقل الباطن الشامل هو العقل الذي يحيا به الإنسان فقط دون غيره من الكائنات الأخرى ، والسبب في ذلك هو أن روح الإنسان خلقت مباشرة بأمر كاملة بشطريها (الجسدي والقدسي) ، بينما ليس لبقية المخلوقات الحيّة الأخرى(الحيوانات والنباتات والحشرات والكائنات الحية الدقيقة من جراثيم وبكتيريا وفيروسات .... الخ .) مثل هذا الكمال الروحي ، وأرواح جميع الكائنات الحية عدا الإنسان هي أرواح جسدية غريزية حتى لو كان لها عضوية جسد الإنسان لكن ليس لها روحه

الكاملة وعقله الكامل وبالتالي ليس لها أن تتعامل مع العقل الباطن الشامل كالإنسان ، حتى الجان وقد كانوا معززين عند الله إلا أنهم مخلوقات من مارج النار وليست لهم أ رواح ، تركيبهم محدود في بعدين ونصف البعد ، وطاقاتهم حركية خفية لا مُدركة من قبلنا وتعاملها مع موجودات الكون يتم فقط من خلال العقل الباطن الموجي الذبذبي، أما الإنسان فقط تميز على الجميع فكان الأكمل روحاً وجسداً والأكثر جمالاً ، وتعامله مع كل الوجود يتم عبر العقل الشامل ، فكان هو أقدس مخلوق في الكون . وأننا لو بحثنا في مئة مليار مجرة فلن نجد إنساناً . فلنحب بعضنا بعضاً والعلم كشف كل الأسرار .

العقل الباطن الخاص

لعل أول من اكتشفه هم قدماء الهنود ، وربما سبقهم إلى ذلك البابليون ، وازدهر هذا العلم كثيراً وتطور على يد قدماء المصريين والذين يعتقد أنهم استخدموا مثل تلك القوى الخفية في بناء أهراماتهم ، خاصة أنهم برعوا كثيراً في مجال السحر والعرافة والكهانة والفراسة وعديد من العلوم السرية وما يسمى بعلم استحضار الأرواح . وكانوا يحتكرون تلك العلوم ويتخذونها كحرفة يستطلعوا بها أخبار الأعداء ويسخروها ضدهم لقهرهم أو ليستفيدوا منها كوسيلة علاج من الأمراض ، أو ليتنبؤا بأنواع الأدوية اللازمة لشفاء المرضى ، كانوا يمارسون تلك المهارات بأساليب تشبه عمليات التنويم المغناطيسي التي نعرفها اليوم ، واحتاج الأمر منهم تدريبات طويلة وشاقة ، حيث اعتمدت تلك المهارات على القدرات العقلية من تركيز التفكير والاستقراء الداخلي والتأمل الذاتي والاستخارة والسحر والتنويم المغناطيسي والتداعي النفسي ....

يعتقد كثير من الهنود أن في الكون شعاع من روح الله هو عبارة عن طاقة أو قوة فاعلة لامحدودة وقادرة على فعل أي شئ والعارفة لكل شئ، وهي موجودة في الأثير الكوني في كل زمان ومكان ، وهي تغلف كل كينونة ظهرت في الوجود ، وتكون على أعلى درجة من النشاط في العضويات الحية المُفَكِرة ، حيث لا يوجد كبت ولا قيود عليها ، وتعرف تلك الطاقة حديثاً باسم بالعقل الباطن الخاص.

يعتقد الهنود بإمكانية إدخال تلك الطاقة الأثيرية لجسم الإنسان وشحن جسده بها عن طريق ممارسته لرياضة خاصة تدعى رياضة اليوغا . وتدريباتها تكون عادة مصحوبة بالتنفس العميق والتركيز الفكري الشديد والتخيّل بأن العمود الفقري ما هو إلا أنبوب فارغ مسدود من أسفله ، وأن هناك طريقة لتخزين الطاقة فيه عن طريق التنفس العميق للهواء مع التخيّل بأنه مشحون بطاقة الأثير . وعلى الشخص المتدرب أن يتخيل فكرياً امتلاء هذا الأنبوب تدريجياً بهذا الأثير، وعندما يدرك الشخص أن الأنبوب أمتلئ بالطاقة يضغط الهواء في رئتيه بقوة نحو الأسفل كي يفتح الأنبوب أسفل عموده الفقري ، وبالفعل يشعر

بانفجار وانفتاح لذلك الأنبوب ويشعر لحظتها أن الطاقة التي خزّنها في عموده الفقري اتصلت بالطاقة الأثيرية الكونية والتي تدعى البرانا والنيرفانا ..والحقيقة أن الذي حدث .. هو أن التركيز الفكري حرر عقله الباطن الخاص من قيد وأسر العقل الواعي والعقل الذاتي لديه وخضع لحالة تشبه التنويم المغناطيسي .

كانت البداية الصحيحة لاكتشاف العقل الباطن الخاص في البحر الأحمر ، فبين الحين والحين كان الصيادون يمسكون نوعاً من الأسماك يثير في يدهم خدراً وفتوراً ذهنياً ونعاساً فجائياً ، كما اكتشف في الهند نوعاً من الثعابين النهرية يصطاد فرائسه بالصعقة الكهربائية، يكفي أن يمد الشخص يده في حوض سباحتها فتطلق عليه شحنة كهربائية صاعقة تصيبه بهزة عنيفة . وهكذا اكتشفت الكهرباء الحيوية .... وتوالت الاكتشافات حتى وصلت للأفاعي والإنسان ..... ، حيث أكتشف أن الكهرباء هي المسؤولة عن كل النشاط البيولوجي لدى كل الكائنات الحية الموجودة في هذا الكون. حتى أن كل الأعمال الجليلة التي يقوم بها الدماغ تتم بواسطة الكهرباء ، والتي تسري فيه بشكل نبضات كهربائية خلال مدد زمنية قصيرة جداً ويرافقها صدور إشارات كهرطيسية تنتشر في الفضاء وبمنتهى السهولة ، مما يعني أن كل التفاعلات في الخلايا العصبية في الدماغ والتي تبلغ أعدادها ألوف المليارات تُرافق بصدور إشارات موجية كهرطيسية مختلفة الأطوال الموجية والذبذبات . ولو تمكنا من رؤية تلك الإشارات بشكل نبضات ضوئية لبدى لنا الدماغ وكأنه مجرة تتألق بأضواء المليارات والمليارات من النجوم ، وتتراقص أضواؤها بإيقاع كوني لا يمكن تخيّل عظمته وروعته .... ،

للجسم السليم المعافى من الأمراض شحنة كهربائية سالبة، وإذا حدث مرض أو التهاب أو جرح ، فان المنطقة المصابة تكتسب شحنة موجبة تجذب إليها الكريات البيضاء السالبة الشحنة ، ويساعد في ذلك نشوء فرق جهد كهربائي متولد بين هاتين المنطقتين وإذا ضغط المصاب على منطقة الجرح تباعدت أخلاط هاتين المنطقتين وانخفض فرق الجهد بينهما وخف الألم قليلاً . وهكذا نجد أن :

لكل كينونة مادية موجودة في الوجود عقل باطن خاص ذبذبي يتعامل ويمارس وجوده مع العقل الباطن الذبذبي من العقل الباطن الشامل .

أما المستوي الأخير فهو العقل الباطن النفسي وهو ذو طبيعة أثيرية ولا يوجد للكائنات الأخرى مثله ، فهو إنساني الطابع لا يتقوى بأي نوع من الرياضة ، بل يتقوى داخلياً وبشكل نفسي وروحي يعتمد مبدأ إقامة العدل والحق وتذوق الجمال وإراحة الضمير والرضى والقبول والتسليم بكل شئ مسموح وترك كل ما

هو مريب ومع العمل دون انتظار مكافأة ومحاطاً بسكينة واطمئنان روحي . والغريب أن هالة هذا العقل الباطن ترى بالعين المجردة مباشرة أو تدركها القلوب بغير عناء وبدون أي مساعدة كما في طريقة كيرلياني، إذ تبدو الهالة بشكل نور يضئ وجه الشخص، وغالباً ما تشاهد مثل هذه الهالة المضيئة لدى الصالحين من الناس ، وتلك الهالة متغيرة الشكل والمدى والوضوح حسب الحالة النفسية للإنسان ومدى تقواه وما تجني يداه .

ضمن قدرات هذا العقل يمكن لصاحبه أن يدرك ما في نفوس الناس وحاجاتهم دون أن ينطقوا بها . أو أن يرى أحلاماً تتحقق ، أو أن يكتشف وقوع أحداث قبل أوانها ، وطبعاً الإنسان الذي يستطيع أن يحيا بهذا العقل الباطن الأثيري وقادر على التعامل معه يكون مجاب الطلب والدعاء والأماني ، ويكون آمناً من فتك الوحوش وينام بجوارها دون أن تؤذيه لأنها لا تراه ولا تحسس بوجوده . وقد وُجِدَ أن لبعض البلهاء والبسطاء والدراويش وفقراء الهنود والمتصوفين قدرات خارقة في التهجم على الضواري والأفاعي دون أن يصيبهم ضرر منها ، لأن هذا العقل الباطن النفسي لديهم فعالٌ ونشط فيتمكنون من السيطرة به على الحيوان . هذا الطيف قادر على الانتقال من شخص لآخر .. بالمصافحة أوبالعناق أوبالتقبيل وهو سبب الحب أو الكره أو القرف من أول نظرة . وأقوى انتقال له يتم عند لقاء الذكر بالأنثى وغالباً ما يصاحب بانتقال أو تبادل أو زرع أفكار أو كلمات أو صور في دماغ القرين ودون أن يشعر أي منهما بما يحصل .

ولولا وجود الأنزيمات في أجسامنا لاحتجنا أربعين ألف سنةٍ كي نتمكن من قراءة هذه الصفحة من الكتاب

العقل الواعي :

هو عقل الإدراك والاستنتاج ، يخضع لقانون التطور والنشوء والارتقاء وقانون التكيف التدريجي والتلاؤم مع البيئة والوسط المحيط به ، طوّره الإنسان ذاتياً مع مرور الوقت بإلايحاء لعقله الباطن بضرورة تنميته بسبب دواعي الأمور الحياتية ومظاهرها، وبتكرار الإيحاء استجاب العقل الباطن وأخذ يضيف للمخ شيئاً فشيئاً الأجزاء التي تؤدي لتنشيط العقل الواعي ، الذي كان مرتبطاً بقانون الحدود من الزمان والمكان ، وهذا العقل لا يعرف كل شيء ولا يدرك الأمور الغيبية بسهولة ، حتى أنه صار يوحي بدوره للعقل الباطن ويسيطر عليه فجعله محاطاً بالحدود والقيود ، وأصبح ذلك التحديد سياجاً وسجناً للقوة اللا محدودة وهي العقل الباطن ، الذى صار يُشبه بآلة كبيرة لا تعمل ، ولكن إذا سمحنا للكهرباء بالوصول لمحركها بأن نضغط على زر فيها ، وهو العقل الواعي عندئذ تعمل الآلة وتدور بقوة هادرة .

من الممكن تشبيه العقل الواعى بحالة رجل يجلس في غرفة من زجاج لونه أخضر فقط ولمدة طويلة من الزمن ، فلا يعد ذلك الرجل يرى أو يتذكر أشعة الشمس البيضاء وهي العقل الباطن هنا ، بل كل مايراه هو اللون الأخضر ، أي العقل الواعي الذي يفصل بين الرجل والقدرة اللانهائية ذات الحكمة العليا وهي العقل الباطن ، فإذا أمكن تحطيم قيد العقل الواعي لتوصلنا لتلك القدرة اللامحدودة

العقل الذاتي :

هو مادة عازلة بين العقل الباطن والعقل الواعي ، أي هو نطاق يحيط بالعقل الباطن وحلقة مغلقة تحبس داخلها ذلك العقل فهو يمنع نفوذ الأفكار الواعية من الوصول للباطن ، وبالتالي فهو يحيمه من المؤثرات الخارجية كما يمنع نفوذ الأفكار الباطنية للعقل الواعي ، لذلك فهو مضغوط عليه من الناحيتين ، ويتسرب إليه شيء من مادة العقلين ، بحيث يأخذ من الباطن شيئاً من قوة الكشف ومن العقل الواعي أفكار الحياة اليومية وأمورها . والعقل الذاتي هو حالة الإنسان العقلية حينما يكون بين النوم واليقظة ، مادته الأحلام والتي تبدو للإنسان بشكل طيف ضبابي رقيق ، حينها يضطرب الإنسان وتنتابه أفكار لاعلاقة لها بالنوم أو بالأحلام ، أي تتسلل في لحظات بداية نومه أفكار من العقل الواعي إلى مخيلته ، لذلك تعتبر هذه المرحلة ذات ظلال ضبابية لذلك والعقل الذاتي هو مملكة الظلال عندئذ . لكن قد يسلك ذلك العقل الذاتي سلوكاً آخر عندما يستيقظ الإنسان من نوم عميق ، ففي هذه المرحلة تكون سيطرة العقل الباطن هي الأقوى ، وعند لحظة الاستيقاظ يعيد ذلك العقل ماتسرب إليه من العقلين ، لذلك يعتبر العقل الذاتي بحق هو مملكة النسيان يعبرها مخ الإنسان عند انتقاله من العقل الباطن للواعي واليه .

العقل الذاتي هو أيضاً مخزن للذكريات والحكمة التي تتعلق بها ، فهو يسجّل كل ما يمر به الإنسان من أحداث ، وهو مثل العقل الباطن يصدق كل ما يرسله إليه العقل الواعي من رسائل ومعلومات . إن سبب الأمراض العقلية هو تغلب أوهام العقل الذاتي وأحلامه التي هي ليست أكثر من ذكريات قصيرة جداً لتأثيرات التقطها ذلك العقل في فترة الانتقال بين الواعي والباطن أثناء مغالبة الإنسان للنعاس أو عندما يستيقظ المرء ، فأحلامه هي نتيجة السهوة القصيرة الزمن ، لذلك تأتي أحلامه قصيرة (لمحة) وغالباً ماتتصف بحماقة أو بعمل لا يأتيه الإنسان وهو واعي، ولذلك يتصف أحياناً ذلك العقل بأنه منطقة الجنون القصير والمؤقت .

الفصل الثامن والعشرون

نفسية الإنسان

إذن نفسية الإنسان ما هي إلاالمظهر الفكري والسلوكي لشخصيته التي رسمتها روحه بأداتها المادية وهي الدماغ ، وأداتها المعنوية وهي العقل فكان الإنسان نفساً بشرية تدب على الأرض، وبنفسيته وروحانيته بمثل هذا النفاذ والعبور . تلعب ظاهرة تخلل الحواجز الكمومية دوراً رئيساً في بعض الظواهر الطبيعية ، مثل النشاط الإشعاعي نتيجة لهذه الدراسات والاختبارات المعمقة ، تبنَّى فريقٌ من العلماء البارزين فكرة وحدة المادة والوعي، ونفذوا ببحوثهم إلى نطاق الحياة الداخلية للمادة وللمادة العضوية الحية، الأمر الذي عنى لهم حسب رأيهم وجود توافق بين عوالم المادة والروح والوعي، وهي حقيقة مطلقة لازمنية موجودة بذاتها ومتمثلة في الوعي الكوني .. وأفضل توافق حدث بينهم ، لمَا كان الإنسان في أحسن تقويم . ففي الأجسام البشرية من عجائب الأسرار ما يدل على حكم بالغة ، أكثرها عجباً ظاهرة تسلل جسيم أولي عبر حاجز جهدي طبقاً لقوانين ميكانيكا الكم ثم تشابكه مع نظير له ، في حين أن الميكانيكا التقليدية لاتسمح للجسيم بمثل هذا الإختراق إذا كانت طاقته أقل من طاقة الوضع في الحاجز مثلها تحلل بيتا وتحلل ألفا . تستغل هذه الظاهرة عملياً في أجهزة الديود النفقي ومجهر المسح النفقي الذي تحدثنا عنه سابقاً . يعود تصور التخلل النفقي للجسيمات إلى أوائل القرن العشرين ، إلا أن قبولها وإثباتها لم يتحقق إلا في أواسط القرن بعد نضوج ميكانيكا الكم

تبسيط :

استطاعت ميكانيكا الكم تفسير ظاهرة العبور . وبينت التجارب بعد ذلك أن تلك الظاهرة تنطبق أيضا على إمكانية تسرب الذرات عن طريق الأنفاق الكمومية ، تلك هي الطبيعة التي تحكم المادة على المستوى ما دون الذرة الصغير . من تطبيقاتها تحلل جسيمات ألفا ، إذ يرجع تحلل ألفا للمواد المشعة تلقائياً مثل تحلل اليورانيوم عن طريق إطلاق جسيم ألفا.. فطبقا للفيزياء الكلاسيكية لا يسمح لجسيم ألفا الخروج من النواة الذرية لأن تأثير قوة التجاذب الكهربائي عالي جداً . لكن يحدث أن يتخلل جسيم ألفا بظاهرة التأثير النفقي وهو تأثير له إحتمال الحدوث ، ويتسرب خارج نواة اليورانيوم .

تستطيع ميكانيكا الكم حساب عمر النصف لليورانيوم ، وللعناصر المشعة الأخرى . وتفسر نظرية ميكانيكا

الكم أن الدالة الموجية لجسيم ألفا تستطيع التسرب من حاجز الطاقة للنواة ، حيث يوجد احتمال إلى حد ما لوجود جسيم ألفا الموجب الشحنة خارج النواة الموجبة ، عندئذ يخرج منها ويغادرها بدون رجعة ، لأن النواة نفسها تحمل شحنة موجبة.

من أهم النتائج : شكلت معادلة شرودنجر ونتائجها فتحاً جديداً في فهم الفيزياء واستنتاج تقريبي لطبيعة الروح عجزت عنه علوم أخرى . فقد كانت المعادله الأولى من نوعها أوصلت نتائجها العلماء إلى تبعات لم تتوقعوها من قبل فقد كانت غير عادية في ذلك الوقت .

تتنبأ معادلة شرودنجر أنه إذا قمنا بقياس (ملاحظة) بعض خواص نظام مادي ، فمن الممكن أن تكون القياسات الناتجة أيضاً كمومية كالروح والوعي فهما كموميان أصلاً لأنهما لا متناهيان في الصغر ، ففي ميكانيكا الكم لا يكون لجسيم مواصفات قياسية بالغة الدقة بل إحتمالية ، لهذا عندما نقوم بقياس نظام ما قد تكون تلك النتائج موصوفة بتوزيع إحتمالي . تتنبأ معادلة شرودنجر بأن هذه التوزيعات الإحتمالية لا تستطيع التعرف على النتيجة الدقيقة لكل عملية قياس. وبالتالي يمثل مبدأ الريبة وعدم التأكد الذي صاغه العالم الفيزيائي الألماني فيرنر هايزنبيرغ مثالاً شهيراً عن عدم التأكد في مكان تموضع جسيم ما كوانتياً أو في زمنه . فهذا المبدأ من طبيعة الأشياء اللا متناهية في الصغر ، يقول أنه كلما زادت دقة معرفتنا بمكان جسيم فإن معرفتنا بزخم حركته تقل دقتها والعكس بالعكس . فبعد اكتشاف ماكس بلانك لكمومية الضوء و تفسير أينشتاين بأن تسمية الكم (quanta) ما هي إلا عبارة عن فوتون (جسيم ضوئي) استخدمه ماكس بلانك في مناقشاته ، وطاقة هذا الفوتون متناسبة مع تردده (ن) هرتز ، حيث الهرتز هو عدد اهتزازات جسم خلال ثانية زمنية ووجدنا أن

طاقة الفوتون ط = (هـ) ثابت بلاك × (ن) تردد الفوتون

(ن) تساوي هـ/ λ ، حيث λ هي طول الموجة التي يحملها الفوتون، كانت تلك الفكرة أول الإفتراضات الخاصة التي تقول بازدواجية الموجة والجسيم . حاولنا عن طريق هذه النظرية تفسير الطبيعة الموجية الكوانتية للروح ، هذه الموجة ملازمة دوماً لفوتوناتها الهائلة الطاقة ، وهذا بدوره ينطبق على جميع الجسيمات ، بما فيها الإلكترون . وهو تطبيق مبدأ لويس دو بروي الذي ينص على أن كل جسيم متحرك كتلته m وسرعتها v تصدر عنه موجة طولها $\lambda = h / m.v$

الإتصال العقلي

يمكن لشخصين أن يترابطا معاً ويتشابكان فكرياً عن طريق الإتصال العقلي ويدعى هذا بـ (المرتبط العقلي) فعلى سبيل المثال الفوتونات وهي جسيمات الضوء يمكنها التواصل والترابط مع بعضها البعض وهي على مسافة مكانية كبيرة جداً وبسرعة أكبر بكثير من سرعة الضوء ، أي بشكل آني هذا بدوره يتطلب فضاء ذي أبعاد أعلى (فضاء مُفرط) حتى يصبح ذلك ممكناً، لأن نظرية النسبية الخاصة لآينشتاين تُبين أن الإشارات الضوئية لا يمكنها أن تنتشر في الأبعاد التقليدية للفضاء الذي نعيش فيه بسرعة أكبر من سرعة الضوء . الأدلة عن طبيعة الفضاء المفرط مازالت غير متاحة بعد . وكذلك الأدلة عن نظرية الأوتار وتفسير العوالم المتعددة وعلاقتهم بالفيزياء الكمومية أيضاً ليست كافية. وإذا تم التحقق والتأكد من صحة الأكوان المتعددة الأبعاد ووجود الأكوان الموازية عندئذ يمكننا أن نستمد منها مزيداً من الأدلة تدعم نظرياتنا .

على الرغم من دخول البشرية في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين، إلا أنها ما تزال حبيسة رؤيتين لا ثالث لهما : فإما مادية matérialiste أو روحانية spiritualiste والبشر حائرون مخبطون بين هذه الأجوبة الفيزيائية physiques والميتا فيزيقية métaphysiques ،

الفيزياء الحالية منقسمة وموزعة بين حقلين علميين يقعان على طرفي نقيض (الفيزياء الكمية الجهرية) و(الفيزياء الكمية الصغرية التحت اللامتناهية في الصغر) والفيزياء النسبية العامة التي تحدث عنها العالم آينشتاين (la générale relativité) وهي تخوض في العالم الماكروسكوبي (الجهري)، وقد صُطدم العلماء باستحالة الجمع بين هذين العلمين المتنافسين في الوقت الحاضر ، فالمجال الأول يقول أنه إذا تطور نظام ما فإن تطوره يكون مقرراً حتمياً déterministe حيث يُسيره مبدأ العلية السببة والفعل ورد الفعل، وقياس(رؤية) حالته تعطي نتائج محددة وممكنة ، بعبارة أخرى إن (الصدفة) هنا هي جزء أساسي وجوهري من كوننا المرئي ، وأنه لا يمكننا أن نحدد بصورة مطلقة حالة نظام ميكروسكوبي جهري بدقة علمية متناهية، إنما يمكننا ذلك بصيغة إحتمالية ، من هنا تأتي أهمية ما يسمى (مشروع الوعي الشامل) Global Consciousness Project وهي تربط (على نحو مباشر) بين هذين الفضاءين اللا متناهي في الصغر واللا متناهي في الكبر، أي الربط بين العالم الدقيق والعالم الجهري الكبير، وإحدى أدوات الربط بين هذين العالمين المتناقضين هي النفس أو (الروح) l’esprit ، والإسم العلمي الذي أُعطي لها هو النُوسفير (noosphère) . وهو الحيّز الذي يحتوي على مجمل العواطف والمشاعر والأحاسيس والأفكار التي تنتجها البشرية في كل لحظة من النشأة لغاية يوم المصير، قال آينشتين: قد يتمكن الإنسان في يوم

ما أن يسيطر على الريح والعواصف والفيضانات والجاذبية باستغلاله طاقة (النُوسفير noosphère) حينها يُكتشف سر الوعي الكلي ، فبعد أن اكتشف الإنسان النار وسخرها ، بدأ ينمذج modalise الكون حسب تصوراته ويضع النظريات له المترافقة مع تطور معلوماته، فقد تطورت نظرته من البساطة إلى نظرة أكثر عمقاً . كان الإنسان في الماضي يتقبل بسهولة الظواهر الغامضة في الطبيعة أو الخارقة لقوانينها ، وعرفها فيما بعد على أنها ظواهر البارانورمال الغريبة أو غير الطبيعية (paranormal) ، واعتبرها في حينها حقائق يتعين على الإنسان التعامل والتعايش معها ، خاصة بعد أن أدرجها كثير من المفكرين والفلاسفة في أدبياتهم ومقالاتهم ، وفي وقت لاحق أعتبرت مقدسة لا يُسمح المساس بها أو التشكيك بمحتواها . لكن سرعان ما تجاهل العلماء كل ما هو خارج عن الفكر والعلم التجريبي والملموس مادياً ، واعتبروا كل ما هو خارج ذلك ضَربٌ من الشعوذة والخرافة ، رغم أن بعضها ربما يُعبر عن قلق البشرية لفهم الكون وامتلاك قوانينه بعد اكتشافها .

العلم حالياً يتعامل مع حوالي ٤% فقط من مكونات الكون المرئي ، أي المادة الرئيسة التي تشكل نسيج واقعنا المرئي ، في حين هناك ٩٦% من المكونات الجوهرية للكون المرئي المرصود مازالت مجهولة مثل المادة السوداء أو الطاقة السوداء énergie noire ou sombre والمادة المضادة Antimatière ، التي كانت موجودة اللا مرئية واللا مدركة لحواسنا منذ بداية نشأة الكون بنسبة مساوية تقريباً للمادة العادية المرئية والمدركة لحواسنا حسب قانون التماثل والتناظر symétrie لكنها اختفت أو هكذا خيّل إلينا ، وظل الإنسان يبحث عنها على مدى قرون . وأخيراً تمكن فريق علمي في السيرن (CERN) في سويسرا من إصطياد ٣٨ ذرة هيدروجين مضادة Anti hydrogène .

الروح المضادة ـ القرين

وفي عام ١٩٩٥ تم توليد ذرات مضادة ، مما أثبت فرضية علمية تقول أن لكل مادة مادة مضادة، ولكل طاقة طاقة مضادة ، وقد تم العثور فعلاً على الكترونات مضادة (Antiélectrons) موجبة تدور حول بروتونات سالبة مضادة Antiprotons ، ذرة الهيدروجين المضاد وهو المعاكس التام لذرة الهيدروجين العادي والمكوّن الأساسي الأخف في التركيب الكوني . يُعرف الإلكترون المضاد باسم آخر هو البوزيترون positron أو التوأم للإلكترون المادي العادي المعروف لدينا ، حيث يمتلك نفس الخصائص الداخلية ونفس الحجم ولا يختلف عنه إلا في الشحنة الكهربائية فقط .

يمكننا اعتبار المادة المضادة بمثابة الانعكاس في المرآة للمادة العادية المرئية ، لكنه إنعكاس غير مرئي بل محسوس يمكن استشعاره ، ولا يمكن لهذين الوجهين للمادة أن يتعايشا تحت سقف واحد وفي نفس المكان ، فإذا التقيا معاً ، فإن لقاءهما تفجيري مُدمر explosive حتماً حيث يدمر أحدهما الآخر ويفنيه مُخلفين وراءهما طاقة تفجيرية مدمرة وهائلة على شكل إشعاعات مُهلكة .

بالرغم من عمليات الرصد والمراقبة والتقصي في التخوم البعيدة للكون المرئي إلى حدود الأفق الكوني لم يتمكن العلماء من رؤية المادة المضادة أو العثور على آثارها ، ولا توجد نظرية علمية قادرة على تقديم تفسير علمي مقنع وناجع ومقبول بشأن اختفاء المادة المضادة . لم يبق أمام العلماء سوى محاكاة المادة المضادة وتوليدها في المختبر لإستجوابها أو إستنطاقها والحصول على إعترافاتها حول حقيقتها ومعرفة أسباب اختفائها ، لكن العقبة الكأداء هي كيفية إبقائها حية لأطول فترة من الزمن .
كان العالم الفيزيائي الشهير ديراك Dirac قد قدم نظريته عن الإلكترون المضاد سنة١٩٣١ لكنه تعرض للسخرية من قبل زملائه العلماء آنذاك ، لكن بعد سنة من عرض أطروحته تم إثبات وجود الإلكترون المضاد نظرياً وحسابياً ، وليس مخبرياً من خلال التجربة ، بسبب تخلُف الأدوات والأجهزة التكنولوجية في ذلك الوقت . كما تم إثبات التناظر والتناسب الجوهري بين المادة والمادة المضادة نظرياً عدا الذي يخص الثقالة أو الجاذبية la gravité ، والسؤال الآن: هل هناك لدى المادة المضادة ثقالة أو جاذبية مضادة مثل المادة العادية le Anti gravité ؟ ربما يكون لديها قوى تنافرية ، وِجدَ في الكون بعض المناطق تنافرية بالفعل وتجري فيها أحداث عكس الجاذبية الثقلية ، والسؤال مازال يبحث عن إجابة . وعند التطرق إلى المادة المضادة يبرز إحتمال نظري آخر يتعلق بإمكانية وجود كون آخر غير مرئي ، الكون المكوّن من المادة المضادة يتواجد ربما في بعد آخر غير مرئي ، وقد يكون هذا الكون مليء بالمجرات المضادة Anti galaxie وهو الافتراض الذي ألهب مخيلة كتاب الأدب الخيالي العلمي . ويشاع في أوساط عديدة أن هناك حضارات كونية فضائية civilisations extraterrestres متطورة ربما أناسها أصحاب روح مضادة (طبيعتها مناظرة لروحنا) وربما هو القرين .

الفصل التاسع والعشرون

الهالة والروح

هالة الإنسان (human Aura) عبارة عن أجسام نورانية وليست فوتونية ضوئية تحيط بالإنسان وممكن أن يطلق عليها إسم مجال طاقة روح الإنسان (SEF) . هذه الهالة (Aura) عبارة عن طاقة في حالة تغير مستمر ومتواصل في الحركة وهي دائمة التطور والنمو بسبب ما يحمِّلُهُ الإنسان لروحه من أوزار أعماله ، وطاقتها بأنها في حالة السيولة وغير ثابتة ، وقد تمكن العلم الحديث من قياسها بأجهزة صنعت خصيصاً لهذا الغرض ، تُوضِح الصورة مقدار قوة الهالة عند الأشخاص .

تتجلى الهالة الروحية بمشهدين ، أحدهما مشهد هالة بيضاء نقية ذهبية ، والأخر مشهد هالة نفسية قابلة للتلون حسب لون الطاقة التي تدخلها خلال حياة الإنسان ، ولونية الطاقة تتبع طبيعة أعمال الإنسان ، فإذا كانت (خيّـرة) فألوانها شفافة رقيقة رحمانية يكتنفها النعيم ، أما إذا كانت (سيئـة) فألوانها قاتمة (كئيبة) يكتنفها الغضب ، والعمل الذي تقوم به العضوية الحية ، إما عمل جسدي عضلي مقروناً بجهد وطاقة . أو عمل فكري .. نيـة .. قصد .. رغبة .. تمني . عمل خير ، قتل ...

ألوان الهالة ومعانيها : إذا كان لون الهالة :

الهالة البيضاء : تعني أن وضع المرء متوازن صحي جيد

الهالة السوداء : تعني المرض ، أوجاع في الرأس والعمود الفقري ، عين حاسدة ، طاقة سلبية ، كراهية ، حقد ..

الهالة الرمادية : تعني بداية مرض في منطقة اللون ، حسد ، أنانية ، جُبن ، رعب ، كآبة ، خوف .

الهالة الحمراء : تعني طاقة إيجابية ، حيوية ، وضع جنسي جيد . جهاز عصبي قوي .

الهالة الزرقاء : تعني حيوية ، روحانية عالية ، نشاط .

الهالة البنفسجية : تعني حساس ، روحانية ، كشف ، فراسة .

الهالة البرتقالية : تعني وضع جنسي سليم ، وكل ما بهتت الهالة ضعف الجنس .

الهالة الصفراء : روحانيات ، تدين .

الهالة الخضراء : العقل سليم ، الجسد سليم ، يحب مساعدة الآخرين.
لذا من المهم للشخص المعالج فهم الهالة وألوانها لكي يتسنى له معالجة أصحابها أو تقويتها وتصحيح ألوانها ، وتقويم نفسية صاحبها .

في كتاب الدكتور ريتشارد جيربر الذي عنوانه دواء الإهتزاز (Vibrational medicine) استطاع تثبيت وإعطاء أوضح دليل على مجال الطاقة حول الأجسام عن طريق بحث أخصائي تشريح الأعصاب الدكتور س. بُر. هارولد (S. Burr Harold) من جامعة يل Yale في الأربعينات (١٩٤٠) إذ وجد أن لدى كل شخص يحيط به مجال طاقة ، وهذا المجال يحتوى على محور كهربائي متصل بالدماغ أو المخ والحبل الشوكى يتصل بالأعصاب .
وهناك أيضا دليل آخر يبين وجود مجال طاقة حول الكائنات الحية ... وهي من أبحاث وتجارب الباحث الروسي سيمون كيرليان الذي اكتشف كاميرا كيرليان (Kirlian Camera) التي تقوم بتصوير الصور ذات الطابع الكهربائي ، وهي عبارة عن تقنية تصوير الأجسام الحية في حالة من التردد العالي والجهد الكهربائي العالي . علماً بأن كيرليان بدأ أبحاثه سنة ١٩٣٩ أي تقريبا بنفس السنوات التي بدأ فيها هارولد بقياس المجال الكهرومغناطيسي حول الأجسام الحية .
أوجد كلً من الباحثين كيرليان وهارولد طرق وتقنيات لقياس تغيرات مجال طاقة الكائنات الحية ، فكانت واحدة من الظواهر التي بينتها صور كيرليان هي (Phantom leaf effect) التأثير الشبحي للورقة فعندما صور كيرليان ورقة شجر ، بدى في الصورة هالة ضوئية تحيط بكامل الورقة ، ثم أعاد تصويرها ثانية بعد أن اقتطع جزء منها ، وإذ بالهالة تظهر كاملة تماماً كما لو أن الجزء المقتطع ما زال موجوداً، هذا يثبت أن الروح كل واحد لا يقبل الإنشطار، كما يثبت صحة نظرية القرين، فالمادة تقترب من أن تكون واقع حقيقى ملموس ، وأن لكل مادة قرين أثيرى، ربما هو أثر لضد المادة لا نشاهدها بأعيينا رغم وجودها فإذا استطعنا الحصول أو الوصول لضد المادة . وتمكنا من تدجينها فستكون مصدراً لطاقة لا تنضب أبدا، الحركة الناتجة عنها لا تتوقف أبداً ، لأنها دائمة الحركة ، وستكون مفيدة في الترحال الفضائي والتنقل بين المجرات والأكوان المتعددة سواء أكان الأمر حقيقاً أو إفتراضياً، ظاهرة أو خفية، ونفس الشيء ينطبق على افتراض وجود جسيمات إفتراضية particules virtuelles كمومية مضادة physique anti quantique قد تكون غير مرئية لنا وموازية للجسيمات المرئية أو المرصودة من قِبلنا بأجهزة حساسة إلكترونية دقيقة . لن يقف الأمر عند هذا الحد ، بل ربما في يوم ون الأيام افترض أحدهم وجود كائنات

إفتراضية واعية ومدركة êtres virtuelles ، وربما عاقلة ذكية كالبشر ، وهي موجودة بطريقة يستحيل علينا نحن البشر في الوقت الحاضر إدراكها أو فهمها ، لأنه وجود غير مادي عادي ، ووجود طاقي غير مرئي ومُدرك لحواسنا البشرية الخمسة المعروفة . كما يعتقد العديد من الناس أن الأشياء موجودة بصورة مستقلة عنهم ، دون أن يعوا ويتفهموا ويدركوا أن تلك الأشياء ، وهي مظهر من مظاهر التجلي الذي يدعى manifestation للتعبير عن الشخصية النفسانية والسايكولوجية للفرد المضاد الذي يدعى بـ psychique et psychologique والحقيقة هي أن كل فرد يخلق واقعه الفيزيائي كما يصيغه له وعيه وإدراكه حتى لو كان فرداً مضاداً .



.



أما لون الهالة الروحية فهي تتجلى بمشهدين ، أحدهما مشهد هالة بيضاء نقية ذهبية ، والأخر مشهد هالة نفسية قابلة للتلون حسب لون الطاقة التي تدخلها خلال حياة الإنسان ولونية الطاقة تتبع طبيعة أعمال الإنسان ، فإذا كانت (خيّـرة) فألوانها شفافة رقيقة رحمانية يكتنفها النعيم ، أما إذا كانت (سيئـة) فألوانها قاتمة (كئيبة) يكتنفها الغضب، والعمل الذي تقوم به العضوية الحية، إما عمل جسدي عضلي مقروناً بجهد وطاقة ، أو عمل فكري .. نيـة .. قصد .. رغبة .. تمني .

ألوان الهالة النفسية ومعانيها إذا كان لون الهالة :

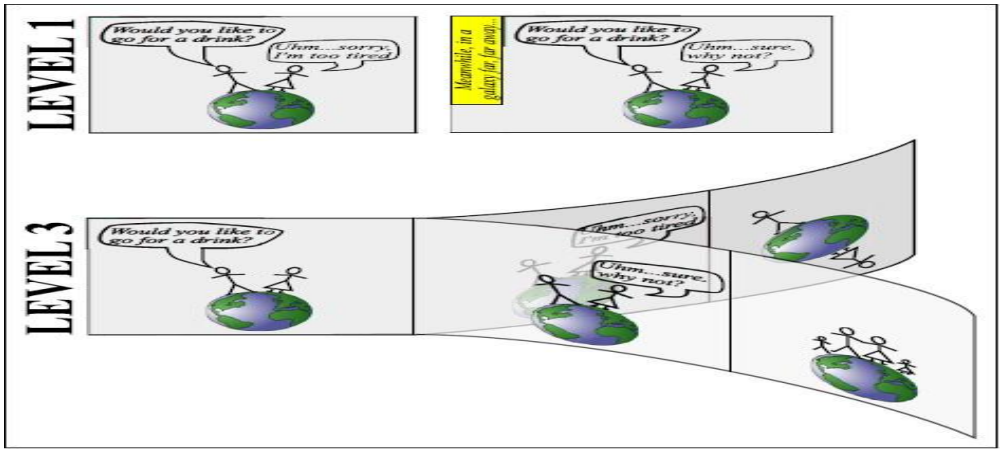
الهالة البيضاء : تعني أن وضع المرء متوازن صحي جيد
الهالة السوداء : تعني المرض ، أوجاع في الرأس والعمود الفقري ، حسد ، كراهية ، حقد ..
الهالة الرمادية : تعني بداية مرض في منطقة اللون ، حسد ، أنانية ، جُبن ، رعب ، كآبة ، خوف .
الهالة الحمراء : تعني طاقة إيجابية ، حيوية ، وضع جنسي جيد . جهاز عصبي قوي .
الهالة الزرقاء : تعني حيوية ، روحانية عالية ، نشاط .
الهالة البنفسجية : تعني حساس ، روحانية ، كشف ، فراسة .
الهالة البرتقالية : تعني وضع جنسي سليم ، وكل ما بهتت الهالة ضعف الجنس .
الهالة الصفراء : روحانيات ، تدين .
الهالة الخضراء : العقل سليم ، الجسد سليم ، يحب مساعدة الآخرين.

لذا من المهم للشخص المعالج فهم الهالة وألوانها لكي يتسنى له معالجة أصحابها أو تقويتها وتصحيح ألوانها ، وتقويم نفسية صاحبها .

الفصل الثلاثون

الواقع

في تجربة العالم يونغ التاريخية ، تمّ إرسال حزمة فوتونات عبرت زوجين من الفتحات (ثقوب أو شقوق) وشكلت خطوطاً تداخلية على الشاشة . وعند أخذت القياسات (المشاهدة) عند كلّ فتحة ، تمّ تسجيل وجود (أشباه) فوتونات تمر بالفتحة وتختفي راسمة الشكل التداخلي ، كأنّه يوجد منبع آخر في كون آخر يولد هذه الفوتونات (الأشباه) تجعل الفوتون المار في الفتحتين معاً كأنه (موجة ـ جسيم)، تشير هذه الخاصية المزدوجة إلى إنهيار الدالة الموجية وإعطائها حلولاً معينة وتقف عندها ، الفوتون المار من خلال فتحة واحدة يتفاعل مع فوتون نظير له آتٍ من كونٍ موازٍ آخر. وعند تلاقيهما ينتج شكل تداخلي . وهكذا نجد أن لكل شيء في كوننا طبيعة موجية ، وتابعه الموجي منهار في كوننا ويقف عند حل وحيد هو انبثاق الشيء وتجسده في كوننا ، بعد وقوع الحدث وظهور الشيء يتابع مسيرته ، نشأ هذا الجسم من كونان ومثال على ذلك : الإلكترون يدور حول الذرة وعزم لفه باتجاه الأعلى أو الأسفل، فعندما تنوي عمل شيء يتولد في نفس اللحظة عالمين، إما أن تتصرف أولا تتصرف، ولو كان الكون أحدهما وهمياً والآخر حقيقي

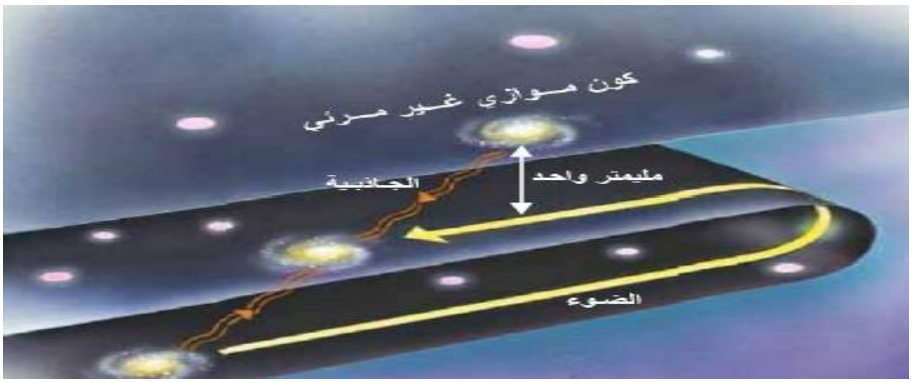


تشير هذه الأفكار العجيبة اللا مألوفة إلى أن طريقة إختيار قضية ما تعني نعم أو لا .. لكنها تعني من طرف آخر أننا قسمنا الكون لكونين ولو كان أحدهما وهمياً ، وأننا اخترنا أحدهما لنسير فيه بوجود الآخر ولا نراه ، وبالتالي يمكن تقسم العالم لعدة عوالم حتى لو فكرياً، بمعنى آخر أن هناك عوالم متعددة متوازية لا حصر لها .

تعد تجربة العالم الفرنسي آلان آسبيه Alain Aspect في مجال ميكانيك (الكم) أو الكوانتا والتي أجراها سنة ١٩٨٢بصحبة فريق من الباحثين والعلماء في معهد باريس البصري النظري والتطبيقي Institute d'optique théorique et appliqué de Paris ، بمثابة نقطة تحول جوهرية ، بل أكثر من ذلك إذ يُعتبر هذا الإكتشاف الأهم في القرن العشرين ، خاصة أنه يبحث فيما يتعلق بمفهوم (الوجود الواقع) التي وضعت حداً لأقدم سجال في تاريخ العلم ، بعد أن أنهت المسلمات الأساسية التي كانت تستخدم في توصيف وتعريف وتحديد ما نسميه (الوجود الواقع) . كما أُعتبرت تجربة آسبيه أحد الدلائل القاطعة على صحة نظرية الكم أو الكوانتا la théorie des quanta التي تعنى بدراسة المادة في مستوياتها الدقيقة ما دون الذرية niveau infra atomique

وقد أثبتت هذه التجربة الفريدة وجود (وجود واقع آخر) غير مرئي لا تدركه الحواس البشرية ، لكنه موجود بشكل ما أو بطريقة ما ... إلى جانب الواقع الملموس والمرئي القابل للرصد والمراقبة ، كما أنه خاضع للدرس والتجريب ، إلا أن علينا أن نعتبر هذا الوجود الواقع المادي والملموس المسمى بالواقع الموضوعي réalité objective ، كما لو أنه غير موجود فعلاً ، فإما يكون الحديث عن مواد وأشياء محسوسة objets تتمتع بوجود يقع خارج مداركنا وخارج نفس المُراقب هو أمر لا معنى له ، أو الإقرار بإمكانية حدوث إتصال وتواصل بأسرع من الضوء أي أسرع من 300000 كلم/ ثانية . كأمر ممكن الحدوث بين الماضي والمستقبل وهذا ما أثبتته تجربة آسبيه .

فما توصلت إليه تجربة هذا العالِم آسبيه من إستنتاجات لم يكن إفتراضياً أو إحتمالياً(hypothétique) ، بل هي حقيقة مثبتة علمياً ومخبرياً، لكنها أتت في غير وقتها، فقد أتت نتائجها بعد مرور ربع قرن تقريباً على إجرائها . واعترف العديد من العلماء آنذاك بأن تلك التجربة قادتهم إلى واقع موجود خارج نطاق تجربتنا العادية أو المألوفة ،



وإنه علينا أن نتقبل وجود مفهوم جديد ومختلف جوهرياً عما اعتدنا على تسميته بالوجود الواقع ، وهو موجود فعلاً ونعرفه ونعيش فيه (هو عالم جهري) وغير موجود على المستوى ما دون الذري كمومي ، أي subatomique حيث يحل محله وجود واقع آخر مجرد أو تجريدي غير مادي ، لكنه حقيقي هو أقرب للعالم الرياضي منه للعالم المادي ، يمكنه أن يحتوي على إتصالات تفوق سرعة الضوء بكثير . وهذا الحال ينطوي على تداعيات واستجرارات الميتا فيزيقيا imprécations métaphysiques وأهمها هي تلك المتعلقة بالوعي La conscience أو السريرة الداخلية (الرُشد) أو العقلانية ، ونتساءل :

هل يمكن لهذه الصفة أو الخصلة البشرية أن تعيش خارج الجسد البشري المادي ؟

وهل يتلقى الإنسان المعلومة الحياتية بكل تفاصيلها فقط عن طريق الحواس الخمسة أم أن كينونتنا مرتبطة بطريقة عجيبة ومجهولة بكينونة تركيبية جمعية كلية أخرى entité collective ، منها (الروح) وبالتالي هل الكون مجرد حادث عرضي طارئ وغير جوهري ؟ أم أنه حاصل أو نتاج لمشروع ذكي وتصميم مفكر وعاقل ؟

يقول العالم والمُنظر الفيزيائي دافيد بوهم David Bohm أنه لا معنى لصنع عالم ما دون الذري، إلا إذا افترضنا وجود أبعاد أخرى للوجود أكثر تعقيداً وغموضاً ليست موجودة في عالمنا .

أعلن العالم الفيزيائي الفذ السير الفرد هويل sir Fred Hoyle سنة ١٩٨٣أن قوانين الفيزياء تُخفي ولا تُبدي بوضوح كبير البداهة الرياضية évidence mathématique التي تشير إلى أن خلق الكون تم من قبل عقل كوني intelligence cosmique سبق أصل الكون المرئي الذي نعرفه وندرسه ونتأمله

أخيراً تجدر الإشارة إلى تصريح عالم الأعصاب الفيزيولوجية السير جون إكسليس Sir John Eccles الحائز على جائزة نوبل بشأن اكتشافه سنة ١٩٨٤والذي اعتبره الدليل البيو كيميائي biochimique

على وجود النفس أو الروح البشرية L'âme humaine وهو نفس الدليل الذي ورد في نصوص حضارة الأوميين Les Ummites التي تضم أشارة توحي إلى تمكن العلماء الأوميين من إثبات وجود النفس البشرية بالطرق العلمية التجريبية والمخبرية المتطورة جداً عندهم . هذه المقدمة ضرورية لفهم ما نعنيه بالوجود الواقع الظاهر والواقع الخفي المتواجدين في كوننا المرئي ، حيث سأسرد حدثاُ له علاقة أساسية بما ذكرناه سابقاً . وقد وقع هذا الحدث قبل بضعة عقود في الولايات المتحدة الأمريكية وله صلة بما ذكرناه أعلاه . وهو قصة سيث .

الفصل الحادي والثلاثون

العقل الكوني

يُحتمَل ألاَ تكون للإنسان روحٌ خاصةٌ به، لكنه، على الأقل، جزءٌ من روح كبرى، هي روحٌ واحدةٌ شاملةٌ تخص كلَ إنسان.

.... جون شتاينبك

يؤكد العلماء الذين انشغلوا بدراسة الكون وجودَ العقل في مستويات ثلاثة:

١ـ المستوى الأول : هو مستوى السيرورات والتحولات المادية الأولى المادية الأولى التي حدثت في الكون عن طريق الميكانيكا الكوانتية ، فالمادة وفق الميكانيكا الكوانتية جوهراً فعال ويمثل عامل فعال تفعل دائمًا في عملية اتخاذ القرار وسط احتمالات التعاقب. والحق إن كلَّ تجربة كوانتية تُلزم الطبيعة على القيام بعملية اختيار. وهكذا يبدو أن العقل، إذن العقل هو طاقة قادرة على اتخاذ القرار، متأصلاً في كلِّ إلكترون

٢ ــ المستوى الثاني : يكون فيه العقل على مستوى التجربة الإنسانية المباشرة . فتظهر عقولنا كأنها أجهزة توسيع له في الخيارات الكوانتية للإلكترونات أو الذرات داخل رؤوسنا . وهذا يشير إلى أن الكون ملائم لنموِّ العقل .

٣ ــالمستوى الثالث: هو المستوى الذي ندرك فيه المكوِّن العقلي الأساسي للكون . وندرك أننا أجزاء صغيرة من الجهاز الكوني الواعي .

أولاًـ العقل الكونـي

الإيمان بالطبيعة اللاَّ محدودة للعقل . لكننا لا نجد إلا القليل من العلماء ممَّن انشغلوا بهذا الإيمان . مما يعني أن للعقل شمولية كلِّية تصل لعلوم الفيزياء التي تهدف إلى إبراز حقيقة شاملة تحتوي أبعاد الحياة قاطبة . بل يتعدا الفيزياء إلى الحديث عن الحقيقة المطلقة . بحيث يتماثل مصطلح (العقل الكوني) مع مصطلح (العقل اللاَّمركزي اللا محدود) . في الطبيعة ثمة تماسُك مذهل ووحدة تدعو إلى الدهشة ، وهذا لأن جميع ذرات الأوكسجين يتصف بالكتلة وبالوزن ذاتهما ، وكذلك تتصف جميع الإلكترونات بالكتلة نفسها وباللف الذاتي spin وبالشحنة نفسها، والدقة التي فيها يعجز الإنسان عن إنجازها في صناعاته مما يجعلنا ندرك على هذا الأساس أن وجود كيانات أساسية للفيزياء الذرية ونووية ليست من صنع الإنسان ، كما نعلم أن العقل الذي أبدعَها ليس بعقل إنساني حتماً .

بالرغم من وحدة الطبيعة من (onta) متعددة والكلمة هي مصطلح اليوناني الأصل يعني الكينونة أو الوجود . وقد دلت بحوث الفيزياء النووية على أن onta مختلفة لعدة عناصر تتحد بعضها مع بعض بحيث تفقد ألـ onta هويتها في ظروف معينة ، مما يعني وجود وحدة في أعمق مستويات الطبيعة . ومع ذلك فعلى الرغم من فقدان أل onta (هويتها) إلا أنها لا تندمج كليًّا ولا تفقد تمايُزها وتحتفظ بـ (عددها) . وهكذا تحتفظ (الفردية) بوجودها معاكسة الحركة الداخلية باتجاه الوحدة في هذا المستوى الماثل في الطبيعة .

على سبيل التوضيح لندرس سلوك النوترونات والبروتونات، فعندما تكون هذه الجسيمات منفصلة مكانياً وغير متفاعلة، يكون أحدها محايداً وهو النترون فيما يحمل الآخر وهو البروتون شحنة موجبة. فعندما يقترب أحدهما من الآخر إقتراباً كافياً بحيث تختفي هويتهما ، وتندمج خصائصهما معاً ويصبح التمييز بينهما أمراً مستحيلاً ومع ذلك ، يكونان لهما onta إثنين.

وبالإضافة إلى ذلك ، يشير بعض العلماء إلى حقيقة هي وجود قوى أساسية مختلفة بين مكوِّنات العالم النووي . وتعتمد قدرة هذه القوى على طاقة الكيانات الصغيرة المتفاعلة . هذا يشير إلى وجود الوحدة من هذه القوى ، والوحدة تشمل المستويات القصوى للطبيعة . مما يدعم وجهة نظره بوجهة نظر كلٍّ من ڤيرنر هايزنبرغ وديڤيد بوهم . إذ قال هايزنبرغ : إن لبعض التصورات الميكانيكية الأساسية المألوفة كونها مؤلَّفة وكونها أجزاء متمايزة . وقد عبَّر ديڤيد بوهم عن هذا الشعور ذاته في العبارة التالية :

(يبلغ الإنسان في تصوره وجود وحدة متصلة أو كلٍّ متصل وغير مجزأ يتجاوز الفكرة التي تشير إلى تحليل العالم الكائن إلى أجزاء منفصلة ومستقلة على المستوى الذري) .

وإذا كانت الأجزاء على الرغم من انفصالها المزعوم، تنضوي في كلٍّ متصل وغير قابل للتجزئة، فيعني هذا أن العقول المنفصلة تُضاف إلى العقل الكلِّي الشامل .

يؤكد كلٌّ من العلماء مارغناو وهايزنبيرغ وبوهم أن مفهوم وجهة النظر الكلِّية لا يتحدَّد في النطاق الذري وحده . فإذا كان التفكير بانفصالية الأجزاء غير ملائم في نطاق المستوى الذري ، فإنه يكون كذلك على مستوى العقول أيضًا . فإذا ما سألنا : كيف يكون العقل مجرداً من الأجزاء ؟ يكون الجواب إنه هو العقل الواحد أو العقل الكلِّي الشامل .

يعتقد بعض الفلاسفة : إن الدليل القاطع على وجود العقل الكلِّي الشامل يكمن في حقيقة هي أن جميع البشر يدركون عبر حواسهم عالماً واحداً ، ويشاركون في إنشاء صورة متماسكة ومترابطة للعالم . أي تحتوي هذه الوحدة ، التي نعزوها إلى الكل ، شمولية العقل . ويقوم هذا التصور على معرفتنا بأن المادة هي بناء يشيِّده العقل.

وبذا يمكن لنا أن نقول إن علماء النفس الإدراكيين والفيزيائيين ، الذين استمدوا معلوماتهم عن طريق الإدراك الحسِّي، وعلماء الأمراض العصبية وفلاسفة العقل، عاينوا هذه الإمكانية الهامة معاينةً متساوقةً ومتناغمةً إلى التأكيد عبر حواسنا إلى وجود عالم مختلف لكلٍّ دماغ. والأدمغة ليست متشابهة ، حتى لدى التوأمين المتماثلين . ويستطيع الدماغ الواحد أن يدرك المنبِّه الواحد إدراكاً مختلفاً بين لحظة وأخرى فينشئ بذلك صورة مختلفة للعالم . إذ نتأمل وجود إختلاف جذري بين الصور التي تستطيع تُنشأها أدمغتنا والصور التي ننشئها عن العالم تبدو مترابطةً على نحو ما كما هي عليه . وفي هذا السياق ، وسبب ترابطها هو أن عقولنا رغم كونها متشابهة أو لأنها تعمل بطريقة واحدة ، بل لأن عقولنا هي عقل واحد . لذا صورها ليست مترابطة والحق أن وعياً واحداً ينشئ صورة واحدة للعالم. ويذهلنا أن نعلم أن هذا الوعي

الواحد ينشئ صورة واحدة من الصور التي تنشئها العقول الإنسانية عن العالم . لذا نجد أن عقلاً واحداً هو العقل الكلِّي الشامل ، هو العقل القادر على جمع هذه الصور في صورة واحدة .

إذًا لا بدَّ أن يكون هذا العقل الواحد لا مركزيّاً ولا محليّاً ولا محدوداً ، ويحقق هذه الصورة الواحدة لأنه عقل يتعدى العقول الفردية والأجسام الفردية . ولو لم يكن هذا العقل الواحد يعالج المعلومات والبيانات التي تنجزها العقول الكثيرة لتوقَّعنا وجود صور عديدة مشكَّلة عن العالم على نحو يُعجِزُنا عن تجميعها لأنها متفاوتة ومتباينة بحيث يتعذر إبلاغها .

إن الصور التي نُنشئها عن العالم هي صورة واحدة لسبب واحد هو أن العالم واحد، والصورة واحدة لكلِّ إنسان. لذا توجد سمة للحقيقة أعمق من الموضوعات (الخارجية) تقضي بأن يكون العقل مضمونًا فيها. وتكون هذه الحقيقة، في أعلى مستوياتها حقيقة الكيان الواحد ، أي العقل الكلِّي الذي هو التعبير الشامل عن الحقيقة السامية.

إن اعترافنا بالعقل الكلِّي الشامل أو اللاَّ مركزي الذي تحدث عنه الفلاسفة لا ينقذنا من التجربة المريرة التي اعتدنا أن نجد أنفسنا من خلالها منفصلين عنه، لأننا مازلنا نعتقد أن الواحد هو الكل مثل الشجرة أو الصخرة ، هكذا يصبح الواحد– الكل في نظرنا (شيئاً) كباقي الأشياء ، وهكذا نختزل مفهوم العقل الكلِّي الشامل ونجعل منه شيئاً واحداً كبيراً ، والحق أن الواحد ... الكل لا يمكن له أن يكون (شيئاً) واحداً في هذا الصدد يقول الفيلسوف كِنْ وِلبر: نجد في حديثنا عن الحقيقة واعتبارها الواحد– الكل مقولة تريحنا وتُطمئننا لأننا ندرك أن الحقيقة هي الخلفية الواحدة المطلقة للظاهرات كلِّها . وهكذا يتحدث الحكماء عن (الواحد– الكل) دون أن يقصدوا التحدث عن (الواحد) والوحدانية حرفيّاً، وقصدوا بذلك التعالي عن الثنائية الظاهرية (الواحد– الكل) . إن مفهوم العقل الواحد يتوافق مع معطيات الفيزياء الحديثة ومع رؤى الحكماء من كبار الفيزيائيين . وإذا كان (الواحد– الكل) هو (العقل الواحد ذاته) ، فإنما يعني هذا بأننا (جزء) منه. لذلك يجب علينا أن نتجاوز الاعتقاد بأن عقلنا (جزء) من أيِّ شيء في الأصل ، ونأخذ بما قاله الفيزيائي إرڤن شرودنغر:

عندما نبلغ المستوى العقلي في معاينة الحقيقة ... ندرك أننا العقل الواحد . فإذا كان أي شيء بما فيه أنفسنا ، هو هذا العقل الواحد ، فهذا يعني أنه لا يمكن أن يكون (الواحد والكلِّي والكامل والمطلق) . الحق أن وجهة نظر الفيلسوف مارغناو لا تختلف عن وجهة نظر الفيزيائي شرودنغر في شيء ، فهو يعي السيرورة التي ينطوي من خلالها (الجزء) في (الكل) . وفي هذا الصدد ، يقول الفيلسوف مارغناو: (أعتقد أن كلَّ إنسان هو جزء من الحقيقة السامية أو جزء من العقل الكلِّي الشامل واللاَّ مركزي . ومع ذلك فإنني أتردَّد في استعمال مصطلح (جزء من كُل) بسبب قصوره وعدم إمكان تطبيقه على الفيزياء الحديثة

ذاتها . لذا أسمح لنفسي بأن أعبِّر عن هذه القضية تعبيراً أفضل حين أقول : إن كل واحد منَّا هو عقل شامل مُبتلى بالتحديدات التي تحجب جزءاً من معالمه وخصائصه) .

ثانيًا: العقل بوصفه حقلاً

تختلف الفيزياء الحديثة عن الفيزياء التقليدية ، إذ تتحدث الأولى عن كيانات أو موجودات لا مادية في حين تتحدث العلوم الحيوية (كالبيولوجيا والطب والفيزياء التقليدية عن موجودات مادية) ، وقد تقبَّل علماء الفيزياء الحديثة التصور الذي يعترف بوجود كيانات (غير مادية) وأطلقوا على غالبيتها مصطلح (حقول) أو مجالات (fields) على الرغم من أنها غير مادية ، رغم أن معظمها مرتبط بالمادة أو ناتج عنها أو متماهٍ معها . على سبيل المثال الفيض المتدفق لسائل متحرك ، الحقول الكهرطيسية المحيطة بالأجسام وكذلك الحقل الحراري للجو.. إلخ . وأحياناً توجد حقول لا تتطلب وجود المادة ، وأيضاً ليست متصلة أو مرتبطة بأشياء مادية ، لذا يمكن وصفها بـ (المادية) تجاوزاً. على سبيل المثال نذكر الحقول المترية في نظرية النسبية العامة وحقول الطاقة المشعة وحقل الجاذبية الأرضية وحقول أخرى تجريدية تحدث في الفيزياء النووية وما دون الذرة و (حقول الاحتمال probability fields) التي توجد في الفيزياء الكوانتية مثل الإحتمال في تحديد الموقع ، السرعة ، الكتلة ، الطاقة ، الزمن والحق أن حقول الإحتمال تعتبر السمة الجوهرية في الفيزياء الكوانتية التي تلعب دوراً هاماً في صياغة ما يسمى العقل الكوني الشامل واللاَّ مركزي . لم يرحِّب علماء البيولوجيا المُحدثون بالفكرة التي تشير إلى إمكانية كون العقل حقلاً لا مادساً قادراً على إحداث تغييرات مادية في العالم. وقد بدأ علماء البيولوجيا يعتقدون على نحو حذر ومتروٍّ بأن العقل لا يتكتل مادياً. يقول البروفسور پول ديڤيس عالِم الفيزياء المرموق وزميله البيولوجي هارولد موروِيتنر ما يلي : يتجاوز علماء الفيزياء الأنماط الميكانيكية للكون إلى وجهة نظر ترى أن العقل هو الذي يقوم بدور تكاملي في جميع الأحداث الفيزيقية . على الرغم من معارضة علماء البيولوجيا وجهةَ نظر الفيلسوف مارغناو عن طبيعة العقل اللاَّ مادية يؤيد علماء الفيزياء وجهة نظره . وفي هذا الشأن يقول نيلز بوهر: (لا نجد في الكيمياء والفيزياء ما يشير من قريب أو من بعيد إلى وجود الوعي على مستوى جهري كجسم مادي ، لكنه موجود في الطبيعة وأصله متموضع فيما دون الذرة ، أي في الجسيمات الكمومية) . وعلى نحو مماثل يقول معاصرُه العالم ڤيرنر هايزنبرغ الذي أبدع مبدأ اللا تعيُّن indetermination principle في بداية علم الفيزياء الحديثة بقوله لا أشك أن (الوعي) موجود أوغير موجود في الفيزياء والكيمياء التقليديان، وأشك أنه ينتج عن الميكانيكا الكوانتية . إذ لم يلبث العلماء أن قالوا ما يلي : لا نستطيع أن نعزو وجود الوعي إلى العلوم الفيزيقية التقليدية كما نفهم الفيزياء في وقتنا الحاضر ، بل يمكن أن نعزوها للفيزياء الحديثة الكمومية . مما دعى علماء البيولوجيا لأن يتساءلوا و يعترضون على وجهة نظر مارغناو حول الطبيعة اللاَّ مادية للعقل ويقولوا : كيف يستطيع كيان (لا مادي)

ومستقل عنها تماماً ، أن يؤدي أيَّ فعل مادي ؟ هل تستطيع (الأشياء اللامادية) أن تفعل في الأشياء المادية شيئاً ؟ يجيب مارغناو عن هذا التساؤل كما يلي:

توجد تفاعلات بين ما هو لا مادي وبين ما هو مادي . والحق أن مثل هذه التفاعلات تحدث بكثرة في الفيزياء الحديثة . وبالفعل نحن نعلم أن كلَّ مولِّد كهربائي يعتمد على مبدأ التفاعل ، وكذلك تؤثر حقول الإحتمال على سلوك الكيانات الذرية وما دونها . في سبيل توضيح التفاعل بين العقل اللاَّمادي والدماغ المادي نقول ، عندما يحدث عمل بين كيانين متفاعلين ينتقل مقدارٌ من الطاقة بينهما. ومع ذلك لا تتميَّز جميع التفاعلات في العالم الفيزيقي بطبيعة التبادلات الطاقية. نستطيع بلوغ النتيجة التي بلغها مارغناو وهو يتحدث عن تأثير العقل اللاَّ مادي في الدماغ المادي بأنه لا يتطلب تبادل أي طاقة وقال : يُحتمَل أن يكون العقل اللاَّ مادي حراً ومستقلاً تماماً عن الدماغ المادي ، مع ذلك فهو قادر على التأثير فيه تأثيراً تاماً ، دون أن يكون ملزماً بالإتيان وتبادل أية طاقة في التفاعل بين الإثنين . وإذا كان علم البيولوجيا ينكر التفاعل القائم بين العقل والدماغ ، فإن الفيزياء الحديثة تعترف بمثل هذا التفاعل بحزم وصرامة . وهكذا تكمن الإجابة عن هذا التفاعل بين العقل والدماغ أو الجسم كما في المبدأ التالي : لا تصدر طاقة من العقل اللاَّ مادي لكي يؤثر في الدماغ أو في الجسم الماديان ، بل تصدر الطاقة إن لزم الأمر عن الدماغ ، ضمن هذا المنظور يتحدث مارغناو عن العقل الكلِّي الشامل فيقول : تشتمل معرفة هذا العقل على الحاضر بكلِّيته وشموله وعلى الأحداث الماضية برمَّتها. وإذا كان عقلنا قادرعلى فحص كلية المكان وتقييمها ومعرفتها ، فإن العقل الكلِّي الشامل قادر على الإرتحال ذهاباً وإياباً في الزمان كما يشاء وبالفعل وُجِدَ إلكترونات قادرة على الإرتحال القهقرى نحو الماضي عكس الزمن ، وإذا كانت عقولنا جزءاً من العقل الكلِّي (هولوغرام) فلا بدَّ أن تكون مثله ربما هي جزء من كل، وهذا الكل يحوي كل شيء موجود في الكل ، وهذا الجزء من العقل لا يُحَده مركزياً بالزمن والمكان .

والسؤال لِمَ نشعر إذن بفرديتنا واحتجازنا داخل أجسامنا ؟ ولِمَ نشعر بالحرج ونحن نطرح سؤالاً استغرق آلاف السنين لنعلم ، إن كنَّا نمتلك حرية الإختيار ، أو إن كانت حياتنا قد خضعت للبرمجة منذ البدء ؟ لِمَ نشعر بالمحدودية؟ لِمَ يتملكنا شعورٌ طاغٍ بالحاضر وشعور بالإحتجاز في مكاننا؟ والحق أن هذه التساؤلات لا تجد موضعاً لها في العقول التي تعتقد بأنها جزء من العقل الكلِّي الشامل واللاَّ محدود .

يعتقد الفلسوف مارغناو أن التحديدات والتقييدات المادية التي تفرضها أجسامنا تحجب عنا الشعور بشموليتنا وكونيَّتنا . وإذا كان الأمر كذلك فإنه لا يدعو إلى تجاوُزها لسبب هو أنها ليست مطلقة في ذاتها ومع ذلك ، يعترف مارغناو بواقعية التحديدات والتقييدات. وفي هذا الصدد ، يتحدث عن التحديدات الثلاثة التالية:

يستعمل مارغناو مجازاً مصطلح (شق الزمن الطولي)، ساعياً إلى توضيح قدرتنا على رؤية شريحة صغيرة من المشهد الكامل للزمن ، والإعتراف بأننا لا نستطيع أن نرى من الطيف الكهرطيسي الكامل غير شريط ضيق ندعوه (الضوء) وبالمثل ، لا نستطيع أن نُخضع لحواسنا أكثر من شريحة صغيرة من الزمن ندعوها (الآن) . لذا يُسهم هذا التحديد لمعرفة كلِّية الزمن في إحساسنا بأننا مساقون إلى الوقوع في شرك الزمن ، بمعنى أننا محدودون أو مقيدون بفترة حياتية واحدة ، الأمر الذي يجعلنا نشعر بأننا كائنات يائسة وفانية محكوم عليها بالموت .

يتحدث مارغناو عن (الجدار الشخصي) الذي يعيقنا عن استعمال عقولنا استعمالاً شمولياً وكونياً غير محدود. فهو يعتقد أن هذا (الجدار الشخصي) يولِّد فينا إحساساً طاغياً بعزلة فردية ويزوِّدنا بالهوية التي تتأصل في مركزية الأنا ، وفي حدِّه الأسوأ ، يخلق فينا الإحساس الحتمي الأليم بالانعزال والوحدة .

ثمة تحديد أو معوِّق آخر يحول دون تماهينا مع العقل الكلِّي الشامل ويشكِّل الخاصية الملازمة لشرطنا البشري . ويثير فينا هذا التحديد الإحساسَ بهيمنة العشوائية وعدم اليقين في الوضع البشري (كمومي). يعزو مارغناو هذا الإحساس المقيِّد أو المعوِّق إلى كون العالم في المستوى الذري الصامت غير المنظور، عالَمًا لا متعينًا ولايقينياً وعلى غير ذلك ، يؤكد مارغناو أن الأمر مناقض لما يُعتقَد ، وهذا لأن اللا تحديد والاتعيين في العالم هي التي تتيح لنا إمكانية الإحتمال في نطاق حرية الإرادة الإنسانية .

وبالإضافة إلى عدم التعيُّن indetermination واللاَّيقين uncertainty نحتاج إلى عنصر آخر هو حرية الاختيار . وهكذا يتحدث مارغناو عن عاملين يجعلان من الحرية الإنسانية حقيقة واقعة هما :

أـ حرية الاختيار

بـ التأثير في المصادفة أو العمل على اختزالها

على هذا الأساس، يؤكد مارغناو عدم وجود تحديد يعوق الإنسان عن بلوغ أعلى مستويات العقل . وفي هذا الصدد يقول:

لا نجد أثرًا لِـ(شق الزمن الطولي) أو لِـ(الجدار الشخصي) في العقل الكلِّي الشامل الذي لا تتقيد معرفته بالاحتمالات الكوانتية . والحق أن العقل الكلِّي الشامل ، أي الكوني ، لا يحتاج إلى ذاكرة مادامت جميع الأحداث والعمليات الماضية والحاضرة والمقبلة مضمونة داخل معرفته الكلِّية الشاملة . تحفل مجازية مارغناو ، وهو يتحدث عن (شق الزمن الطولي) ، بمضامين تُفيد المعرفة الإنسانية ، مثل ملَكة الذاكرة . وكلما زاد (الشق الطولي) اتساعاً نقص تقيُّدنا واحتجازنا في نطاق الزمن وزادت قدرتنا على التذكر. وهكذا تعود الذات الواعية إلى أصلها المفترَض والمسلَّم بها ، الذي هو العقل الكوني أو مايسمى بالعقل الكلِّي

الشامل . وهذا يعني أن الذاكرة كونها جزءاً من الحقيقة السامية ، تتصف بالقدرة على زيارة جميع معالم تجربتها الأرضية مجددًا.

ثالثًا: العقل الجمعي في كون هولوغرافي كلِّي

يقول ديڤيد بوهم : يجب علينا أن نفهم الكون بكلِّيته وشموله، مع كلِّ جزئياته وبكلِّ ما تشتمل عليه من كائنات بشرية ومختبراتها، ونراه كلاًّ واحدًا غير قابل للانقسام على نحو لا يجد فيه التحليل إلى أجزاء منفصلة ومستقلة متسعاً. كما يعتقد بوهم أن الجزء يحتوي الكل وفي سبيل توضيح هذه المقولة، يعتمد الأمثلة التالية:

أـ الصناديق الصينية: يُعَد كلُّ صندوق نسخةً مطابقةً عن الصندوق الذي يحتويه، بمعنى أن في كلِّ صندوق نسخةً كاملةً للصندوق الذي يغلِّفه – كل صندوق يحتوي مصغَّراً تاماً لذاته.

ب ـ المرايا التي يواجه كلٌّ منها الأخرى: إنها تعكس سلسلة لانهائية من الصور المتماثلة والمتطابقة ، يتضاءل حجمها تدريجيًّا حتى تتلاشى على نحو تتجاوز فيه قدرتنا البصرية.

ت ـ شجرة السنديان الضخمة التي تنتج لولبًا يحتوي المعلومات كلَّها ، لتنطوي وتتكرر في شجرة سنديان ثانية تعيد نسخ ذاتها وتشتمل على نموذج مماثل ينتج لوالبه الخاصة ، ليعيد إنتاج ذاته أي ليولِّد ذاته من جديد إلى ما لانهاية.

ثـ نموذج أو مثال : كلِّ كائن بشري مكتوب في جينات الحُيوان المنوي والبويضة على نحو ما معلومات مصغَّرة ومركَّزة في جزء يكفي لإعادة بناء الكل مبدأ الهولوغرام .

على الرغم من أن العلم الحديث يعترف بصحة الفكرة التي تشير إلى أن (الجزء يحتوي الكل) ، لكن الحكمة القديمة اعترفت بهذه الحقيقة قبل اعتراف العلم بها. وإذا كان غريغور مندل ، العالم النمساوي ، هو الذي أسَّس مبدأ النماذج الوراثية القابلة للتنبؤ ، فإن العلم اعترف بمبدأ الكلِّيات المجسَّدة أو المشخَّصة في الأجزاء. وقد استطاع مندل أن يجعل من حديقة خضرواته كوناً كاملاً. والحق أن نِسَبَه العددية تحولت إلى رياضيات معقدة في كلٍّ من النظريتين النسبية والكوانتية ، وأدى وصفُه لنماذج الوراثة الحتمية والقابلة للتنبؤ إلى إبداع الإحصاء ومبادئ الاحتمال . وهكذا طوَّرت الفيزياء الكوانتية تجربة مندل ووسَّعتها لتبلغ المستوى الذي أعلنت فيه أن كلَّ جزء من الكون يحتوي ضمنًا كلَّ المعلومات الماثلة في شمولية الكون ذاته.

يُعتبَر ديڤيد بوهم زميل أينشتاين، عالماً من أعظم علماء الفيزياء النظرية في القرن العشرين. ويؤكد بوهم أن المعلومات المنبثة والمنتشرة في الكون الشامل محتواة في كلِّ جزء من أجزائه . ويجد بوهم في مبدأ الهولوغرام hologram المثال الأفضل لرسالة الكون الكاملة . ويُعَد الهولوغرام صورة تُنشَأ على نحو خاص ، وتبدو في حال إضاءتها بشعاع ليزر معلَّقة في مكان ثلاثي الأبعاد. والحق أن أكثر ما يذهلنا هو أن أيَّ جزء من هذا الهولوغرام يعيد في حال إضاءته بضوء متواصل ، إنشاء صورة الهولوغرام كاملة . وهكذا يختزن الجزءُ جميع المعلومات الكامنة في الهولوغرام كلِّه. ويجزم بوهم أن هذا المبدأ يسري على الكون كلِّه.

يعتقد بوهم أن الكون مشكَّل وفق المبادئ التي تكوَّن بها الهولوغرام. وفي سبيل إقامة الدليل على صحة هذا المبدأ يعتمد بوهم على معطيات الفيزياء الحديثة. وبالفعل، تشير وجهة النظر الفيزيائية الحديثة إلى أن الكون ليس مجرَّد تجميع لكِسَر فردية صغيرة، بل يُعتبَر كلاً واحدًا من النماذج والمُثُل وسيرورة دينامية مثابرة واتصالية متواصلة. أما المظهر الخارجي الذي ندركه عن العالم فيُشاهَد في أجزاء معزولة ومنفصلة وهكذا تظهر الأشياء منفصلة يعوزها الاتصال والتداخل . ومع ذلك، يعتقد بوهم أن هذا الإدراك مجرد (وهم) و(تشويه) للوحدة الكامنة ضمن المشاهد وخلفها ، الوحدة الجوهرية والحقيقية للعالم.

يعتقد بوهم أن هذه الوحدة (منطوية) في الكون هي في رأيه ، تعبير عن (نظام منطوٍ) implicate order . أو هو كما يعتقد (نظام منطوٍ) من الموجات الكهرطيسية والموجات الضوئية والأشعة الإلكترونية وأشكال أخرى من الحركة. ويطلق بوهم على هذه الحركة تسمية holomovement أي الحركة الكلِّية الهولوغرامية . على الرغم من أن العلماء يدرسون مظاهر معينة من الحركة الكلِّية ، وهي الإلكترونات و الفوتونات والصوت إلخ ، إلا أن جميع أشكال الحركة الكلِّية تندمج وتُبقي على اتصالها فيما بينها . وهكذا لا تتحدَّد هذه الحركة الكلِّية بأية طريقة معينة أو خاصة ، فهي تتميز بعدم موضوعيتها وعدم خضوعها للقياس .

يعتقد بوهم أن النظام يستتر أو ينطوي على نحو يُعجِزُ العينَ المجردة عن رؤيته . وبالإضافة إلى ذلك ، يعتقد أن الكون تتخلَّله أشكال موجية (يعتبر الضوء إحداها) ، ويحتمل أننا نحيا في كون هولوغرافي . ويعتقد أن هذا العالم الهولوغرافي يشكل وحدة توجد فيما يتعدى العالم المرئي ، ضمن النظام المنطوي . إنه عالم نعجز عن معرفته معرفة كلِّية . وفي هذا السياق، يقول: نستطيع أن نتصور هذا العالم ، لكننا لا نستطيع أن ندركه . وفي رأيه أن الإنسان يعي وأكثر ما يعي هو عالم التجلِّيات والظهورات ، أي (النظام المنبسط) explicate order الذي هو العالم المرئي للأشياء والأحداث . يتحدث بوهم عن العقل البشري الذي يعتبر العالم الخارجي واقعاً ويشاهد فيه الانفصال والتجزئة.

في هذه النظرة التجزيئية ، تتوطد الانفصالية المكانية التي نشعر بها بين ذواتنا والآخرين، هذه الانفصالية التي تُلزِمنا على الإحساس بأننا عقول منفصلة في أجسام معزولة . يمتد هذا الإحساس إلى نطاق تقسيم الزمن إلى مقصورات compartments هي أجزاء مستقلة من الماضي والحاضر والمستقبل، الأمر الذي يجعلنا نحتجز ذاتنا داخل أحد هذه الأجزاء المستقلة ونعتبره الحاضر. والحق أننا لا نعتبر هذه المقصورات جوهرية وأصلية بل على غير ذلك، إذ نعتبر العالم كله بنية واحدة تتواشج فيها وتتداخل العلاقات المتصلة التي لا تنقسم ويتحد فيها جميع العقول والأجزاء . في هذا الصدد ، يقول بوهم : إذا ما توغلنا إلى العمق وجدنا الوعي الإنساني واحداً ، وتُعَد هذه الوحدة الكامنة في العمق يقيناً فعلياً يشير إلى أن المادة واحدة في الفراغ . وإذا كنَّا لا نشاهد هذه الحقيقة فلأننا لا نريد أن نشاهدها. وإن كنَّا نرفض أن نقيم الحواجز المطلقة بين العقول فإنما لنكون قادرين على توحيدها في عقل واحد . إذا كان ذلك ممكناً .

يمكن لنا أن نقول: إن وجهة نظر بوهم تتجاوز مقولة توحيد الوعي وتبلغ المستوى الذي يعلن فيه خلود العقل . وإلى وجهة نظره تلك يضيف بوهم ما يلي:

يُعَد النظام المنطوي موطن العقل وجميع الأشياء. وفي هذا المستوى، الذي هو الامتلاء أو الحيِّز الممتلئ الأساسي لكلِّية الكون المتجلِّي والظاهر، لا نجد الزمن الخطِّي، هذا لأن النطاق المنطوي لا زمني ولحظاته ليست متجاورة . على هذا الأساس ، يخلص بوهم إلى النتيجة التالية :

تُعَد جميعُ اللحظات واحدة في حدِّها الأقصى، بالتالي يكون (الآن) هو الأبدية وكلُّ شيء، بما فيه الإنسان فإنه يموت في كلِّ لحظة ليتحد مع الأبدية ويولد من جديد . ثمة تماثُل بين وجهة نظر بوهم ووجهة نظر شرودنغر : فقد أعلن شرودنغر أن (الحياة هي انفتاح زمني على اللحظة الحاضرة) وفي توافُق مع وجهة نظر بوهم ، يقول شرودنغر:

(في كلِّ يوم لا تلدك أمُّنا الأرض مرة واحدة ، بل تلدك آلاف آلاف المرات . وفي كلِّ يوم تغمرك آلاف المرات . على نحو أبدي ودائم لا يوجد سوى الآن : الآن الواحد في ذاته ، لذا كان الحاضر هو الشيء الوحيد الذي لا نهاية له) .

تُعَد وجهة نظر بوهم ، التي تشير إلى توحيد الوعي ، حقيقة يعترف بها عددٌ كبيرٌ من علماء الفيزياء الحديثة . ومنهم مَن يؤيد مبدأ العقل اللاَّمركزي واللاَّ محدود ، أي العقل الذي لا يتعين بالمكان والزمن ، أي العقل الذي لا يُحتجَز في الدماغ أو في الجسم ، أي العقل الذي هو في مطلقه عقل واحد ، مع كونه عقلاً فردياً ، أي العقل الخالد الذي لا يفنى .

خاتمة

تتمثل خاتمة هذا الموضوع في السؤال التالي : كيف يكون العالم الذي يقتضي بالضرورة ، وجود العقل اللاَّ محدود أو اللاَّ مركزي ، أي العقل الواحد الذي دعا إليه شرودنغر، والعقل الشمولي والكوني الذي دعا إليه مارغناو ، والعقل الهولوغرافي الذي دعا إليه بوهم ؟ تتمثل الإجابة في العبارة التالية: العالم هو عينه العالم الذي نحيا فيه... العالم الذي هو في ذاته لا مركزي ولا محدود . على الرغم من محدودية سرعة الضوء وسرعة تلقي المعلومات ، لكن العلاقات بين الموضوعات والأشياء البعيدة تتم بسرعة تفوق سرعة الضوء أي تحدث آنياً ، مما يثبت النظرية الكمومية في التشابك.

هذه الأمثلة إعتمدت على الظاهرة الكمومية لتفسير بعض الظواهر من النظام الحيوي البيولوجي ، التي اعتمد على التكميم وتغير مستويات الطاقة وبعض الظواهر الكمومية الأخرى . لوحظ تأثير الكمات على الخلايا الجذعية واستجابتها ، ولوحظ إمكانية انتقالها إلى الخلايا المجاورة. الخلايا المدروسة هي خلايا جذعية جنينية وأخرى أنسجة جذعية مستمدة من كلية فأر

الفصل الثاني والثلاثون

طاقة الأكرومغنيت (Acro magniet)

تصور أنك تسوق سيارة وفجأة يقفز أمام سيارتك إنسان وتضغط على المكابح بطريقة لا شعورية وتتوقف السيارة وتتجمد في مكانك ، ولشدة الرعب الذي اعتراك بدأت تفكر أنه أصلاً لم يك عليك أن تقود سيارة، أو حتى تعلُّم القيادة، لأن الفائدة التي كنت سجتنيها أقل الرعب الذي حاق بك أثناء القيادة ، كل هذا التفكير حدث في أقل من ثانية، هل تعلم ما الذي حدث في عقلك وجسدك في هذه الثواني القليلة كي تقررالوقوف ؟

عدد هائل من الذرات عمل في جسمك لكي يعطوا أمراً إلى الجهاز العصبي ، وملايين التفاعلات الكيميائية على المستوى الكمومي الخاص بك جرت لكي يقوم جسدك بهذه الأفعال في ثواني معدودة ، إنها معادلة رياضية معقدة جداً لا يستطيع أحدث كمبيوتر في العالم أن يقوم بها .
إن تكوين المخ هو عالم غريب لا يعلم عنه شيء إلا خالقه ، ومهما وصلنا من العلم، فنحن لن نفهم هذه الطاقة ألا وهي (فيزياء الكم) إنها الطاقة الاكرومجنيت أو طاقة الإنحلال المغناطيسية ، فمن المعلوم أن

المغناطيسية تنشأ عن الكهرباء ، وجسم الإنسان وكل خلية فيه مشحون بالكهرباء وبالتالي فهو يسبح في بحر خفيف من المغناطيسية ، وهي تؤثر مباشرة في روحه وتشابكاتها الكمومية ، وبالتالي تأثيراتها سلبية على الروح بشكل عام ، وهذا الإنحلال المغناطيسي له مجاله وإصداراته من كل جسم مهما يكن حتى أن الصور تتأثر بمغناطيسية جسم وهي بدورها تنقل آثاره لمشاهد آخر . وطاقة الأكرومغنيت هي التي أعطت الأوامر إلى تكوين ذرات جسمك كوانتياً من جسيمات مادون الذرة، فإذا حسبنا عدد ذرات جسدك باعتباره كون منفرد قائم بحد ذاته مثل الكون كله الذي نراه ، وعدد الذرات في جسدك ربما أكثر منها في الشمس ، فالذرة الموجودة في جسدك كي تتشكل إحتاجت طاقة لندعوها (كينيتك) ولا يقصد هنا الإشعال ، وهو مقدار محسوب .

هل تعلم مقدار الطاقة التي تستعملها لكي ترفع فقط إصبعك هي خمسين مليار(كينيتك) ، أي تحرك الذرة وليس إشعالها . وعندما تشرب كوب من الماء ، فأنك تبلع مليارات من الذرات لكي تعطيك الطاقة ليعمل جسدك. وعندما تأكل ثمرة واحده من البلح فأنها مليئة بمليارات من الذرات التي تعطيك الطاقة. لكن تركيب بعض المواد قد لايكون متوافقاً مع التركيب الجسدي للبشر . فيحدث اختلال في توازن الجسد وأخذ شيء غير متوافق مع حسابات الذرة أو الذرات في جسدي .

إن الاكرومجنيت (Acro magniet) وترجمتها هو إنحلال المغناطيسية الموجود على صورة وقع عليها نظرك ، حيث تعطي الصورة شعاع ضوئيء إلى عينيك ، هو في الحقيقة قوة في ذرات مادة الصورة وما تحويه من رسوم وألوان . هذا الشعاع هو شريحة ضوئية (الكون كله شرائح ضوئية متوازية) وهذه الفكرة مفسرة في نظرية تدعى نظرية الأوتار الفائقة تدعى سوبر استرينج، أي (Super String) و هو علم جديد في الفيزياء للتقريب بين فيزياء الكم والفيزياء النسبية . تقول هذه النظرية :

(بأن جميع الكائنات الحية والجامدة المرئي منها واللامرئي ، بما فيهم البشر تتشكل أنفسهم (جسداً و روحا) نتيجة حركات ملتوية لسلاسل صغيرة في عالم ذى تسعة أبعاد مادية والبعد العاشر هو البعد الزمني فيه ، وأن ستة من الأبعاد المكانية لا يمكن اختراقها بأقوى الآلات المتوفرة لدينا) .

ففي الفيزياء الكمومية (١=١) ، أما في الفيزياء الكوانتية فقد يكون (١=١٠٠٠) أو مليون، هذه النظرية وضعت خلافاً كبيراً بين الفيزيائيين . لأن بعضهم ما زال لا يعترف بفيزياء الكم مثل العالم آينشتاين ، التي تقول أن الذرة تتكون بتراكم أجزاء ما تحت الذرة وترابطها بقوى ، وكذا نشأ الكون وكل ما فيه، قد يكون الشيء حجراً أو ضوءًا أو أمراً زراعياً أو حيوانياً أو بشرياً .. أي شيء ، هنا تتكون الصورة تدريجياً لكن بسرعة هائلة أي أن كل شيء هو شرائح ضوئية من أصل كمومي .

ما يحدث هنا هو أن الفوتون قوة الجذب الكمومي الصادر من الصورة الأمامية (الاكرومجنيت) إلى العين يتم إرسالها إلى المكز المختص في المخ ، العين لا تعلم ما تراه ، فيقوم المخ بعمله في تفسير هذه الإشعاعات الجاذبة الكمومية المختفية خلف الضوء الوارد للعين لتكوين صورة الشيء وإرسالها إلي المخ لفهمها وإعادتها للعين ثانية كي تراها ، ذلك الأمر يتم من خلال ميكانيك الكم تماماً وخلال أجزاء من الثواني، هنا نسأل السؤال التالي ، ماذا يحدث ؟

تساعد فيزياء الكم على معرفة أشياء مخفية بقدرة إلهية ، كما قال العالم (ماكس بلانك) الذي واضع نظرية الكمومية أي (فيزياء الكوانتم) ، فإذا استطعنا أن نفهم هذه النظرية ونتعامل معها ، يمكن السيطرة على كل شيء في الكون

إذا أراد الله أن تسمع كل ما يدور في جسدك من سرعة الدماء وحركة الأعضاء في جسمك والأرواح من حولك فأنك لا تستطيع النوم لثانية واحدة ، لأن الأكرومجنيت الصادر عن أعضاء أي جسد أو أي حدث لا يصل إلى جهازك السمعي ، لكنه يصل لطاقات جسد المتوفي ، وهذا الضجيج يمنعه من السمع والتواصل مع الكون ومع الأحياء لكثرة ما يرى من عوالم وصور، ولكثرة ما يسمع من أصوات في الكون مع أن قدراته مطلقة .

ففي فيزياء الكم السرعة غير السرعة ، والضوء غير الضوء ، والشيء الذي تراه أنت ليس هو الشيء الذي أنت تراه فعلاً ، إنه تحول كامل من الأسود إلى الأبيض ... وتحول من الكلاسيك إلى الكمومية . شرح بسيط !!

إن فيزياء الكم تفسر طاقة الاكرومجنيت (طاقة الشرائح الضوئية) المحيطة بجسدك وتشكل هالة حولك تحميك من أي شيء يقترب منك ، كالفيرس ، الجراثيم ، البكتيريا ، أو أشياء أخرى ، مثلاً عندما تركب في الأتوبيس ويجلس بجوارك إنسان آخر ، ربما تشعر بالضيق منه ، مع أنك أول مرة تلتقي به في حياتك . أو ربما ترتاح له . فما تفسير الذي حدث ؟ .

الذي حدث : هو أن هالة الاكرومجنيتي المحيطة بجسدك وتحميك ، لم تتوافق مع الهالة الاكرومجنيتي التي تحمي الشخص الآخر . الذي حدث إن جسدك وجسد الشخص الآخر قد أطلقا في٣ ثواني طاقة آكرو مجنيتية فحدث تنافر أو حدث تجاذب بينكما، هذا الأمر مثلما يحدث عند القطط والكلاب ومعظم الحيوانات، الطريف في الموضوع أنه عندما يتقابل قط وقطة أو كلب وكلبه يبدؤن في شم بعضهم البعض ، نتيجة الشم هو إما تقارب أو تباعد ، شعاع الاكرومجنيت الجسماني لهما كشف مدى التوافق بينهما ، وهذا ما يحدث عند الإنسان أيضاً

الغريب في الموضوع أن لكل جزء من جسدك لها طاقة اكرومجنيت خاصة به وتختلف من عضو إلي أخر. لكن للأسف الشديد إن الإنسان محصور في عمله بجديه وقسوة الحياة ويدور مع عجله الحياة تحت تأثير وضغوط البيئة المحيطة به .. من . إعلام ، صناعة ، سياسة، زراعة ، صحة ، إقتصاد ... إلخ . ولا يعطي لنفسه الفرصة للتوقف عندها، ولو للحظة للتفكير والتأمل، الغريب أن الحيوانات تقدموا واستخدموا طاقة الاكرومجنيت ونحن لم لا نزال في أول الطريق لم نتقدم بعد ، ونسأل : هل يحبني أم لا يحبني ؟

هناك شرقيون ما زالوا منذ آلاف السنين يبحثون عن سر الطاقة ، ويحاولون التعامل معها ويسمونها (الطاقة الكونية) أي الكوانتم وأغلب الظن أنهم لم يصلوا إليها ، لأنهم تعاملوا مع الكمومية فكرياً ولم يدرسونها .

وكل ما يحيط بنا يرسل إشارات ونحن لا نعلم ولا نرى ولا نشعر ، يا للعجب !!!

نحن نعيش الآن في عالم (السوبر استر ينج) (Super String) أي في عالم الأوتار الفائقة ، وكلنا وكل ما حولنا هو عبارة عن شرائح ضوئية تُرسل منا وإلينا ، كل ما يحيط بنا وهو نظام واحد .

الروح هي شعاع اكرومجنيت ، إذا خرج هذا الشعاع من مكان ما صار مظلماً (الجسد يفنى) لكنه لايموت أبداً، وترجع إلى خالقها ، والجسد يرجع إلى الأرض ويتحلل إلي ذراتُ خلق سابقاً منها .

الموت معناه فقد الشيء إلى الأبد وعدم رجوعه، لكن الكون لا يفقد شيئاً من المادة إلى النهاية، فالروح تذهب لخالقها والجسد يرجع إلى الكون الذيُ خلق منه ، إذاً لا يوجد موت والوفاة ليس معناها الموت، بل هو سكون الجسد مدة من الزمن ، والطاقة الكونية كلها مبنية على السحب والانجذاب ، مثل الثقب الأسود في مداره فعندما يتوسع مداره ، فإن الثقب الأسود يقوم بسحبه لكي يحصل له توازن ويمنع توسعه . هذه هي قوانين فيزياء الكم . تعقيباً علي كلمة توازن فكل شيء له توازنه . مثلاً من قدرات علم الكم أن الإشارة الصادرة من جهاز المحمول (الموبيال) تصعد الإشارات منه إلى قمر صناعي بعده ٣٦ ألف كم أفقياً وتقطع ٣٦ ألف كم نحو الأسفل ، أي تقطع ٧٢ ألف كيلومتر في أقل من الثانية ، هذه حسابات لا يمكن تصورها ومع ذلك يتعامل بها الإنسان بشكل طبيعي . والإنسان كما ذكرنا ، فإنه ينطلق منه إشارات اكرومجنيت عند قيادته السيارة ، تقوم بقياس المسافات بينه وبين السيارات الأخرى وتحميه من المخاطر.

نحن نعيش الآن في القرن أل ٢١ ويجب علينا أن نُسعد أنفسنا ونُسعد الآخرين ، وعلينا إحترام الآخرين فلكل إنسان طاقة عقلانيه وأكرومجنيت أن نحترمها . وفي رأي أن فيزياء الكم هي ملاك خفي يحمينا ويعطينا كل ما نريده دون أن نراه أو نشعر به . إن غذاء الروح هو(المعرفة والعلم) لأن الروح أصلاً معلوماتية ، ونتيجة العلم هو الإبداع ، لذلك يجب شحنها، بكل أنواعه لشحنها دائماً ، ومهما وصلنا من علم فنحن لن نفهم هذه الطاقة

وهي فيزياء الكم على أنها طاقة الأكرومغناطيسية التى تعطى الأوامر إلى ميكانيكا الكم لكى تتكون منها الذرة ، فإذا حسبنا عدد الذرات فى جسدك (وهو كون بحاله) ، فإن الطاقة التى تستعملها لكى ترفع فقط إصبعك تقدر ببلايين الكيناتك (الحركيات). ما يحدث هنا هو أن الفوتون الذي تعرفنا عليه من ميكانيكا الكم يرسل صورة أمامية للأكرومغناطيسية إلى العين ثم إلى المخ (المخ له عمله الخاص لتفسير هذه الاشارات) ومن ثم إرجاعها إلى العين لكي نرى الصورة . فيزياء الكم هى بناء السر الإلهي فى الكون الذى لا تعلمه حتى فيزياء الكم نفسها، كماقال العالم (ماكس بلانك) الذى وضع نظرية عالم الأوتار الفائقة ،فكلنا وكل ما حولنا هو عبارة عن شرائح ضوئية ترسل منا والينا ومن كل ما يحيط بنا وكل هذا هو نظام واحد .

الجسم الروحى :

عندما الإنسان نظر لأول مرة إلى الخلية من خلال المجهر الضوئي ضعيف التكبير ، بدت كأنها ساحة مملوءة بالماء والأملاح دعاها بالهيولى ، وفي وسطها نواة صغيرة . كما اكتشف بعد ذلك أن كل مايجري في الخلية يتم بإشراف النواة وبتوجيه منها ، هي دماغ الخلية وقائدها ، النواة هي عالم قائم بذاته ... لكن عندما نظر إليها من خلال مجهر الكتروني تصل قوة تكبيره ربما وصلت مئات الألوف في المجاهر الالكترونية الحديثة فإذا بالهيولى ما هي إلا شبكة أنابيب مائية ضخمة متشابكة تغطي سائر أجزاء الخلية وعند فتح النواة اكتشف ما بداخلها فوجد فيها شرائط ألـ (د ن أ) (DNA) كسلالم حلزونية ملفوف شفافة ذات مراق (دواسات) موزعة بطريقة التباديل والتوافيق الرياضية مكونة رسائل وراثية مكونة من بلايين القطع من الحموض الآمينية والنيوكليتدات لخريطة جسم الإنسان ، وعددها في خلايا جسم الإنسان أكثر من ثلاثة تريليون قطعة في خلية واحدة .

لنفرض الآن أننا أردنا رؤية شيء ما يقع في عالم ذي أبعاد كثيرة .. عشرة مثلاً ، وأنه تم تصميم الجهاز في كون رباعي الأبعاد ، ليُرنا هذه الأبعاد (باعتباره مسبر بعدي يحول الأبعاد المتعددة لأربعة فقط)، و لنسمي ذلك الجهاز بما فوق المجهر(سوبر مايكروسكوب) . فإذا نظرنا من خلاله لخلية حية من خلايا جسم الإنسان فسنرى طيفاً رقيق شفاف أثيري القوام بشكل غلالة سرابية لا يمكن الإمساك بها أو التعامل معها ، فهو شيء خيالي نراه ولاندركه ، يرتبط بذرات الخلية ، أي ترجم لنا الصورة وأرانا إياها في أبعادنا لو تمكّنا من جعل هذا المجهر أكثر فائقية وقوة تمييزه أرقى ، لرأينا الطيف ما هو إلا شبكة عملاقة هائلة من خطوط نورانية متشابكة ومتراصة بطرق منتظمة مشفرة على درجة عالية من التعقيد . رغم أن الشبكة الروحية . تبدو كأنها شبكة خيوط عنكبوتية متشعبة صوفية المظهر ، ألا أنها منتظمة وعليها نقاط نورانية موزعة بطريقة مشفرة تتضمن

خريطة معينة ، ربما ظن البعض أن هذه الشبكة هي هيكل الجسم الأثيرى للروح (أي هي الجسم الروحى للعضوية الحية) ، مثل تلك الأجسام الأثيرية لاتدركها أبصارنا ولا علومنا ولا حواسنا ولا أجهزتنا ، لكن استطاع أحد العلماء من ابتداع طريقة لتصوير شيء خفي يكتنف العضويات الحية ، هو العالم كيرليان ، وسميت هذه الطريقه باسمه، كما لا توجد قوة في كوننا قادرة على تفكيك أو تحليل أي عنصر أو جزء من تلك الأجسام الأثيرية ، إذن بالإضافة لكون الكائنات الحية مكونة من ذرات وجزيئات وخلايا مادية ، إلا أنه يكمن فيها شيء ما أطلقوا عليه اسم الجسم البلازمي الحيوي ، له هالة هي التي صورها كيرلياني ، ومن بحث في هذه الأمور كل من العلماء الدكتور فلاديميير إينيوشين العالم البيولوجي الروسي الشهير وكلهان من (أمريكا) والعالم (لي) من (الصين) وقالوا : شيء ما يكمن داخل العضوية الحية + تطبيق مجال كهربائي خارجي يجعل الالكترونات تقفز في ذرات المادة معطية فوتونات تؤثر في الفيلم الحساس فتبدو هالة مضيئة ملونة، ربما صدرت عن تلك الأجسام الأثيرية البلازمية . والحقيقة صادرة عن الجسم الروحي للكائن الحي . واقتطاع جزء من الورقة المصورة أو جزء من العضوية الحية لا يغير إطلاقاً من كمال الهالة المصورة ولا يضعف إضاءتها، ولا تتخرب خريطتها أو شبكتها بشرط أن لا يقتطع أي جزء من العصب الأساسي للورقة أو العمود الفقري للعضوية ، وهذا يدل على أن منشأ تلك الهالة عند الانسان هو العمود الفقري ودماغه والأعصاب الحسية الممتدة في كل أنحاء جسمه، طبعاً يجب أن لا ننسى دور الكهرباء الأساسي في جملة الإنسان العصبية .

توسعت الدراسات باستخدام التصوير الكيرلياني ، بحيث شملت دراسة طيف بعض الأحياء وهي سليمة، ثم وهي مريضة ، وأخيراً وهي ميتة، أي درست مع بداية نموها ، ثم في مرحلة شبابها وفي مرحلة الشيخوخة والهرم والموت . دلّت الدراسات على أن الطيف وهالته يتغيران شكلاً وتضاريس وتألق ، كما وُجِد أن تلك العوامل تتأثر بالظروف المحيطة وبالحالة الصحية والنفسية وحتى العاطفية عند الحيوان والإنسان ، وحتى عند النباتات ، كما وُجِدَ أنها تتأثر بالأصوات والموسيقا والضجيج ، وأن طيف هذه الهالة ما هو إلا سجل لحظي لما تمر به روح تلك العضوية وما تعانيه من ظروف ، كأنه شاشة تسجيل بارومترية للحالة النفسية للعضوية المصورة وتبدو ضعيفة جداً كمن ينظر إلى صورة وجهه مرتسمة على صفحة الماء ، يمكن تشبيه أثر الروح وكأن شخصاً خفياً يلبس قبعة الإخفاء ويسير على أرض طينية ويترك آثار قدميه مطبوعة عليها دون أن يكون هو مرئياً ، لا يمثل ذلك الطيف الروحي سوى قمة صغيرة لجبل هائل تبرز فوق سطح ماء بحر محيط .

(العلم الحديث لا ينفي وجود الروح ، بل على العكس يثبت وجودها من خلال معادلات وضعها علماء فيزياء ماديون بأيديهم ، وصور بعضهم طيفها الذي يرتبط بكل ذرة من ذرات كوننا وأجسامنا ...) .

الفصل الثالث والثلاثون

الروح والاستنساخ

لم يكد القرن العشرون يشرف على الإنتهاء حتى ظهر خبر أثار الجميع .. نسخ الإنسان .. ماذا نسخ الإنسان . أمر غريب لايصدّق سرق الأضواء وما زالت أخباره تطالعنا كل مدة ، وذلك هو الاستنساخ . فلقد نجح علماء الأحياء في اختراع آلية فريدة من نوعها للحصول بشر بطريقة صناعية لا تحتاج للقاء ذكر بأنثى كي ينجز عملية التكاثر ، وكل مايلزم هو خلية حية وربما كانت ميتة ، ثم استخراج شرائط الدنا من داخل نواتها و زرعها في رحم أم اخرى ، ثم إثارتها وحثها على نسخ وتكرار ذاتها ، فإذا بها تعيد بناء مخلوق كامل هو نسخة طبق الأصل عن المخلوق الذي أخذت منه شرائط الدنا ، لكن ما هو دور الروح في هذا الأمر ، فهو يتعلق بتخليق الإنسان ذاته من شريط دنا من خلية واحدة من خلايا جسده ، ربما كانت من جلده أو عَظمه بتكرارها بطريقة غير طبيعية ، فمنذ أن تم اكتشاف شرائط الدنا الوراثية عند الأحياء من قبل العالمين (جيمس واطسون وفرانسيس كريك) في عام ١٩٥٣ ، دأب العلماء هو دراسة شرائط النا والعبث فيها حتى توصلوا لموضوع الاستنساخ ، بهذه الطريقة تم تحرير عملاق حي من قمقمه نواة الخلية التي لا تكاد ترى بالمجاهر .. والأدهش من ذلك عندما عبث العلماء بشرائط دنا أشخاص ماتوا

قديماً مثل ملوك الفراعنة الغابرين ، والغريب أن العلماء توصلوا بمحاولاتهم لنتائج إيجابية ، لكن ما هو دور وضع الروح في كل ذلك الأمر ؟

صحيح أنه يمكن إستيلاد (نسخ) مخلوق جديد ، ربما أمكن في المستقبل إعادة نسخة مخلوق مات قديماً للحياة بطرق مخبرية، إلا أنه ليس للكائن المستنسخ الجديد نفس الروح القديمة التي كانت للكائن الأصلي وليس له أيضاً نفسيته ولاشخصيته ولا فكره ولاميوله ولاذكاءه ، لإختلاف الظروف الفيزيائية عما كانت عليه ، خاصة على مستوى الفيزياء الدقيقة الكمومية، إذ لا يوجد أي احتمال فى إعادة الظروف القديمة إطلاقاً ولو تغير الكون كله وعاد من جديد فالمخلوق المستنسخ الجديد ليس قطعاً هو كسلفه لا جسم ولا روح . والشيء الغريب الثاني الذي يعتبر فعلاً معجزة ، هو كيف دبت الروح فيه ؟ الجواب قد يكون سهلاً ، وهو أن قوانين ميكانيكا الكم لم تغب عن هذه الساحة ، وتم استجرار روح (وهي روح جسدية فقط) المستنسخ من قبل الروح الجسدية للأصل وتطابق الشيفرات ، ربما كان الاستنساخ هو نوع من التقمص الاصطناعي يحدث بطريقة مخبرية

الحقيقة أن الروح التي تحل بالشخص المستنسخ هي روح جسدية فقط وليست الروح الكلية ، أى هي روح جزئية وليست كاملة ، وبالتالى ليس لذلك المخلوق روح قدسية لا في الأرض ولا في السماء شأنه في ذلك شأن الحيوانات ، بينما فى حالة التقمص الطبيعى تكون الروح كلية . والاستنساخ يختلف جذريا عن التقمص الطبيعى ، وهنا مكمن الخطر ، فالاستنساخ هو استجرار وزرع روح جزئية جسدية ربما لحيوان ميت . أي الاستنساخ هو عملية تقمص صنعية يتم فيها زرع روح جسدية حيوانية في كائن شكله شكل إنسان . روحه هى روح حيوان أعجم لايدرك ولا يفهم ولا يتعلم إلا الأمور الغريزية . لهذا نجحت عمليات الاستنساخ في الحيوانات والنباتات ، أكثر بكثير منها في حالة الإنسان، ولم تفلح في إنتاج نسخٍ بشرية راقية ذات روح كاملة (جسدية وقدسية)، بل كائنات (مسوخ) شبه بشرية روحها ليست كاملة . هي حيوانات بشكل إنسان لاعقل لها أوهي حيوانات بشرية أو البشر الحيواني، فأرواحها ليست كاملة وسلوكها ليس بشرياً طبيعيا إنسانيا لاختلال اتزانها الروحي والنفسي فلا حق عندها ولا تعرفه ، ذلك المخلوق لا يعي إلا ما يقع ضمن غريزته فلاعواطف لديه، وبالتالي لن يكون لتلك المخلوقات أي فكر أو عقل أو خيال أو ذاكرة، كما أنها لا تتمتع بأي إدراك أو وعي. وستنفذ كل ما يوحى إليها وتؤمر به. فعقلها الباطن نشط وقوي جداً وجسدها متوحش، وهذا المخلوق ليس لديه روادع أخلاقية أواجتماعية أو إنسانية ، بل سيكون مخلوقاً شاذاً شريعته الغريزة والرغبات وستكون قاتلة لمن حوله ، ووجوده مدمر للحضارة خاصة

أن يجري وراء تلك التجارب هم أناس ماديون لايهمهم سوى المال والربح ، وليس لديهم روداع إنسانية أو أخلاقية أصلاً ، فكيف بمسوخ يصنعونها ويحلمون بإنتاجها منذ القديم ؟ وما قصة فرانكشتاين الخيالية بقصة غريبة عن حياتهم !!!

الأخطر من ذلك أن تلك المخلوقات ستكون نشطة جنسياً لأن طبيعتها حيوانية ، ربما مارست الجنس مع بني البشر الطبيعيين وتناسلت معهم واختلطت الجينات الوراثية في الأجيال القادمة . ولن أن نتصور ما الذي سيحدث ؟ المخلوقات صارت نصف بشرية ونصف حيوانية وتصرفاتها حيوانية مئة بالمئة رسمتها جينات وراثية معدّلة لغير الصالح الإنساني ، عندها ستعم الفوضى والاضطرابات والقتل.. لأن كل هم تلك المخلوقات هو التغذية والأكل والجنس ، وربما ارتد السحر على الساحر إذا أفلت زمام السيطرة على مثل تلك المسوخ الخطرة ، والأدهى من ذلك هو إذا تمكن بعض المجرمين العتاة من السيطرة على تلك المسوخ وتم توجيهها للقيام بأعمال إجرامية باستخدام طرق الإيحاء والتخاطر معها ، عندها ستحل بالكرة الأ رضية كارثة لا يحمد عقباها ، فالأعمال إجرامية تنفذها مخلوقات لارادع فيها ولا إدراك ولاضمير ، ميلها الفطري هو عنف ودمار وتخريب حتى أشد الحيوانات الكاسرة سوف تخشاها لشراستها، فالروح الجسدية لا تبني حضارة إنما يفعل ذلك هو الروح الكاملة وبالتحديد الروح القدسية وأداتها الفكر والعقل والعقل الباطن ، واللذان سيكونا فقدا من الأرض حينئذ إلا إذا بقي بشر طبيعيين. فالاستنساخ هو جرس خطر داهم ينذر بانهيار حضارة الروح القدسية ....والتى سادت الأرض وعمرتها .. هى روح ماقبل القرن العشرين ونتمنى أن تبقى بعده ..... . ما هو الاستنساخ ؟

علم الإستنساخ

لقد تطور العلم والتكنولوجيا ، وكثرت الابحاث العلمية والانجازات جرّاء هذه الابحاث ، وكل ذلك يصب في مصلحة الانسان ان كان لشفائه من الامراض أو وقايته منها والحصول على حياة سعيدة صحية خالية من الامراض ، وفي الاونة الاخيرة كثر الحديث عن ما يسمى الاستنساخ (cloning) ، كثير من الناس لا يفهم ما هذا المصطلح ولا يعلم عنه الكثير ، اليوم سنفهم ما هو الاستنساخ ؟؟ وما هي فوائده ؟؟ وما هي تطبيقاته ؟؟

الاستنساخ هو الحصول على خلايا أو اعضاء أو مخلوقات كاملة وتكون متطابقة جينياً مع المخلوق الاصلي الذي أخذنا منه الخلايا ، أو بطريقة أخرى يمكن تعرف الاستنساخ بأنه : مجموعة من الخلايا أو الاعضاء أو الكائنات الحية المتشابهة بمحتواها الجيني والتي نتجت من خلية واحدة عن طريق التكاثر اللاجنسي ، ويقصد بالتكاثر اللاجنسي هو التكاثر الذي يحصل دون اندماج البويضة مع الحيوان المنوي .

خطوات عملية في الاستنساخ

١-أخذ خلية جسمية Somatic cell بالغة متخصصة

٢- ووضعها في أطباق زجاجية ومعاملة هذه الخلايا بمعاملات خاصة لتصبح أنويتها صالحة لتوجيه عملية التكوين الجنيني ، اخذ خلية بويضةovum ونزع نواتها الحاملة للصفات الوراثية .

٣- استخدام الشحنات الكهربائية لإدماج الخلية الجسمية مع البويضة بمثابة عملية الاخصاب fertilization ، فيتكون نتيجة لذلك بويضة مخصبة .

٤- زرع البويضة المخصبة في قناة البيضoviduct لمدة ستة أيام لأجل حصول عملية التفلج (الانقسام الخلوي التضاعفي) ، وهي مدة كافية ليصل فيها الجنين الى طور التويتة أو طور البلاستولا ، وبعد نقل الأجنة وغرسها في أرحام حيوانات لأمهات بديلة حيث تستكمل هذه الأجنة نموها إلى أن يحين موعد ولادتها . بالتالي الاستنساخ يعني امكانية الحصول على نسل دون الحاجة الى العلاقة الجنسية المعروفة ، ودون الحاجة الى ذكر يقوم بعملية التلقيح .

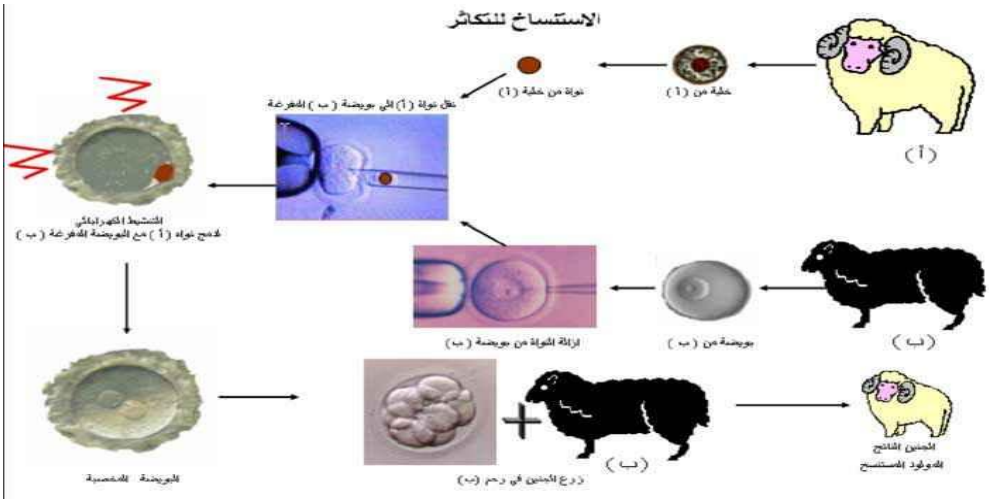
في عام ١٩٩٦ نجحت أول عملية استنساخ في سكوتلندا وكانت ولادة النعجة دوللي .
في عام ١٩٩٧ نجحت هاواي الامريكية باستنساخ ٢٢ فأراً .
في عام ١٩٩٨ نجحت اليابان باستنساخ ثمانية عجول .

فوائد الاستنساخ

١. زيادة أعداد الحيوانات المهددة بالانقراض . امكانية استنساخ حيوانات معدلة جينياً قد تفيد الانسان ، امكانية الاستفادة من الاستنساخ في عمليات نقل الاعضاء . وأخيراً لكل تطور وتكنولوجيا محاسن وأيضاً مساوئ ، والاستنساخ أيضاً لديه سلبيات وعليه اشكالات ومنها :

١. ان الاستنساخ قد يسبب ولادة أجنة مشوهة أو قصيرة العمر ، وذلك لأن الخلايا التي نأخذها من الكائن الاصلي قد يكون عمره كبيراً ، وبالتالي الكائن المستنسخ سيكون عمره بنفس عمر الكائن الاصلي

٢. الاستنساخ قد يخل بمبدأ الامومة والابوة ، لأن بالاستناخ يتم الاستغناء عم دور الاب



كيف بدأت عمليات الاستنساخ : يعود تاريخ بدء هذه العمليات إلى خمسينيات القرن الماضي حيث تم استنساخ أول كائن حي وهي صغار الضفادع . أما أول حيوان لبون تم استنساخه فهي النعجة الشهيرة دولي والتي أحدثت مفاجأة في عالم الاستنساخ وتم ذلك بأخذ خلية من ثدي نعجة وجمعها ببويضة منزوعة النواة من نعجة أخرى وكان الناتج هي دولي التي هي نسخة طبق الأصل عن النعجة الأولى.

الفصل الرابع والثلاثون

قصة سيث

في خريف سنة ١٩٦٣كانت الكاتبة الأمريكية الشابة جان روبرتس Jane Roberts جالسة في مكتبها في آلميرا Elmira في ولاية نيويورك ، عندما شعرت فجأة بأن شيئاً خفياً يخترقها ، كما لو أن جسدها وروحها تعرضا لغزو حقيقي ، تمثل بجملة من الأفكار الغريبة المتزاحمة في رأسها وبغزارة ، والتي لم تكن أفكارها هي وليس لها معرفة سابقة بها ، ولم يسبق لها أن امتلكت مثل هذه المعلومات الغريبة أو فكرت بمثل هذه المواضيع التي تتطلب معرفة موسوعية هائلة لم تكن تمتلكها. كانت أفكاراً جديدة وغير مألوفة بمقاييس ذلك الوقت ، تقاطرت في رأسها كالشلال بقوة هائلة ومفاجئة ، وكأنها ربطت أو أوصلت بمصدر طاقة ، كما يحصل عند وصل تيار كهربائي بآلة ، لكنها لم تكن تعرف مصدر تلك الطاقة المجهولة ولا تعرف كنهها وماهيتها. وشعرت أن العالم الفيزيائي الذي تراه تحول بالنسبة لها إلى مسطح لا يتعدى ثخنه سمك ورقة ، لكنه يخفي في طياته عدد كبير من مستويات الواقع على حد تعبيرها ثم غرقت الكاتبة في حالة نشوة وشبه غيبوبة مصحوبة بارتعاد تحت تأثير الصدمة العاطفية أو النفسية ، بدت حينها كأنها مذعورة، فجأة تناولت القلم وبدأت تخط بعصبية وبسرعة هائلة كمية من النصوص بدت في البداية وكأنها غير مترابطة لأول وهلة. وعندما استعادت حالتها الطبيعية اكتشفت أنها كتبت مجموعة من الملاحظات

والعناوين ورؤوس الأقلام تناولت مواضع وأفكار لم تطرق على بالها من قبل البتة . وقد قامت بجمع تلك النصوص فيما بعد ونشرتها في كتاب تحت عنوان :

l'univers physique comme idée de construction

وترجمتها بالانجليزية هي the physical univers as idea construction

ومعنى العبارة بالعربية هو (الكون الفيزيائي كفكرة للبناء)

ثم تكررت الحالة وصارت الكاتبة تدخل بصورة منتظمة في حالة ارتعاد الفرائص وشبه الغيبوبة transe وفي كل مرة تتقمصها شخصية غريبة تتحدث عبرها ومن خلالها وبصوت ذكوري أطلقت على نفسها إسم سيث seth . وهو إسم لأحد ألآلهة المصرية القديمة وكذلك إسم لأحد أبناء النبي نوح في النصوص الدينية المقدسة . ويدعي هذا الكائن أن لا صلة له ولاصفة ، أو أنه غير مرتبط بالواقع الفيزيائي للبشر

la réalité physique de l'homme

وقد طلبت الكاتبة الأمريكية من زوجها الفنان التشكيلي روبرت بوتس Robert Buttes أن يدون و يسجل على شريط كل ما يقوله سيث بصوته من خلالها ، وهي مسترخية وشبه غائبة عن الوعي .

أعلن سيث منذ البدء أنه يرغب في تعليم البشر ما عنده من ذخيرة علمية ومعلومات . وقد استمر بهذه المهمة لغاية عام ١٩٨٤ وهي سنة وفاة الكاتبة جان روبرتس ، بعد أن أملى سيث عليها أكثر من ستة آلاف صفحة تعالج مواضيع شتى ، عن الطبيعة والمادة الفيزيائية والذكاء والتفكير والوعي والضمير عند البشر والحيوانات والنباتات، وكذلك عن الزمن والمكان والواقع والوجود المؤكد لعوالم وأكوان أخرى متعددة، منها ما هو لا متناهي في الصغر ومنها ما هو لا متناهي في الكبر ، منها ما هو مادي بحت ومنها ما هو روحي أو معنوي أو طاقوي أو من مكونات أخرى مجهولة الماهية بالنسبة للبشر .

قام علماء ومحللون نفسانيون وأطباء في علم النفس وعلماء رياضيات وفيزياء وكيمياء وبيولوجيا بالتحدث مع سيث والتحاور معه واستجوابه وأعترف أغلبهم أنهم كانوا بحضرة عقل متطور جداً وذكاء منقطع النظير لا شبيه له على وجه الأرض . وقد كتب الأستاذ الجامعي الأمريكي في جامعة كارولينا الشمالية أوجين بيرنارد Eugène Bernard ، بعد أن أجرى محادثة فلسفية مطولة وعميقة ومتشعبة مع سيث قائلاً :" لقد كانت سهرة فريدة وممتعة قضيتها مع هذا الكائن أو العقل المحض أو الذكاء الخالص ، أو سموه ما شئتم ، لما يتمتع به من رهافة ورقة وحصافة وكم هائل ولا محدود من المعرفة وسرعة البديهة وسلاسة المنطق ووضوحه حتى أنه يتجاوزني بكثير وقد شعرت إزاءه بأنني قزم أو حتى أصغر ربما طفل رضيع مقارنة بإنسان عبقري . وأنا لا أعتقد أن سيث وجان روبرتس شخص واحد ولا حتى أوجه متعددة لذات واحدة كما اعتقد البعض . وبغض النظر عن طبيعة تلك الظاهرة . أي التواصل ، من خلال كائن حي . بين البشر الماديين ، من جهة ، وكائن غير مرتبط بالواقع الفيزيائي ، من جهة أخرى ، حيث أثبت العلماء أنه لم يكن مجرد انعكاس أو نتاج أفرزه لا وعي الكاتبة ، الأهم في الموضوع

هو نوعية الذكاء ودرجة تناسق الأفكار واتساق المعلومات والمعرفة الموسوعية اللامحدودة ، والتي لم تكن أبداً من صفات وثقافة ومزايا الكاتبة قبل حلول الظاهرة ، وكذلك في رفعة ورقيّ الخطاب الفلسفي والعلمي لسيث كشخصية مستقلة عن جان روبرتس وقد أعلنت الكاتبة أن سيث شخصية مستقلة عنها وهو وعي محض pur conscience ومنظم يتموضع داخل واقع خفي يختلف كلياً عن واقعنا المادي ، والمعلومات التي قدمها لا يمكن لإنسان واحد أن يعرفها ويختزنها في ذاكرته مهما كانت قدرته وموهبته أو عبقريته خاصة وأن الكاتبة التي يطل سيث عبرها تعتبر نفسها إنسانة عادية متواضعة وغير مثقفة ، بل متخلفة ثقافياً مقارنة بغيرها من أقرانها ، وهي مجرد كاتبة بسيطة محدودة الموهبة وكل ما تستطيعه هو صياغة نصوص أدبية وعاطفية رومانتيكية ليس ، إلا رد سيث على تعليقات بعض المحاورين المشاركين في جلسات الاستجواب : من حقكم اعتباري مجرد نتاج للاوعي عند السيدة جان ، مع إني لم أكن أحبذ هذا التوصيف البدائي الساذج ، لأنه وبكل بساطة غير دقيق وغير موجود. وقد ذكر سيث أن تجربته وذكرياته هذه تمتد لقرون طويلة ولا علاقة لها بتجربة وذكريات جان روبرتس المحددة بعمرها الزمني المادي على هذه الأرض . وقد سبق له أن احتل وتقمص أجسام عديدة لشخصيات كثيرة عبر التاريخ البشري برمته لأنه بحاجة دائماً إلى وعاء مادي ، كي يتسنى للبشر التواصل معه ، ولكي يتمكن من الاتصال بالواقع المادي الفقير ، ولا وجود لاختلاق وهمي تحت التنويم المغناطيسي ، كما فكر البعض مشككاً ، ولا وجود لتلاعب اصطناعي بالشخصية وهستيريا ولا يوجود احتيال أو ادعاء كاذب ، كل ما في الأمر هو أن جان روبرتس سمحت لي منذ الوهلة الأولى ، وليس رغماً عنها، باستخدام جهازها العصبي ووعائها البدني بشروط محددة ودقيقة سلفاً ، وليس لي مطلق التصرف بجسدها كيفما أشاء . يمكنكم اعتباري مجرد طاقة محضة لا تعرفونها énergie pur أو جوهر essence مجهول الماهية بالنسبة لكم مرتبط بكينونة لا تحتاج للمادة الفيزيائية ، لكي تعيش على العكس من أرواحكم التي تحتاج للجسد المادي لكي تعيش. وإن بنك المعلومات المقترن بذاته الطاقوية قد تجمع وتراكم وأثري بفضل تقمصاته الكثيرة جداً على امتداد زمن شمل عدة قرون طويلة لعدد كبير من الشخصيات البشرية ، حيث كانت هناك حضارات بشرية راقية جداً على الأرض ، كما كشف سيث، سبقت حضارتنا هذه بمئات آلاف السنين، وقد بلغ بعضها مستويات هائلة لا تخطر على بال البشر اليوم في مجال العلم والتكنولوجيا والتقدم العلمي ، بعضها اندثر واختفى وبعضها الآخر لم تعد الأرض تستوعبه، فغادرها للعيش في كواكب أخرى فتية وغنية، وإن كينونته ليست بشرية، بل مجرد تنظيم تكافلي من الوعي الخالص المستمد من عدد لا متناهي من مصادر الذكاء والوعي المرتبطة بالعقل الكلي. وقد وصف موضع تواجده قبل تقمصه جسد جان روبرتس بأنه في اللامكان واللا زمان ، بل مجرد حالة من الوعي الصرف ، ليس جزءاً من المادة والطاقة اللذين نألفهما نحن البشر ، بل هو مستوى وجود بعيد كل البعد عن وجودنا المادي المحدود حيث يشكل الفكر المحض pensée pure والمعلومة الرياضية السابقة للفعل ، البنيات الأساسية له إلا أنها غير خاضعة لقوانين الزمان والمكان المُسيّرة لكوننا

المرئي . وأضاف أنه ليس الوحيد في حالته هذه ، بل هناك عدد هائل جداً من أمثاله يشكلون (واقعهم الخفي عنا) والخاص بهم وهو واقع عصي على تفكيرنا ومداركنا ، لا يمكن للبشر الولوج إليه أو كشف أسراره ، ناهيك عن العيش فيه، لا في الحياة ولا بعد الموت، عدا استثناءات قليلة جداً. وقد اعترف سيث لمحاوريه الأجلاء من مختلف فئات ووجهاء المجتمع الأمريكي أن هدفه نبيل من هذا الظهور ، لا يتعدى التعليم والنصح والتوجيه والتنبيه، وإن ما قاله سبق أن قيل وتكرر من قبل أمثاله على امتداد قرون طويلة لكن للأسف سرعان ما ينس بني البشر ما يقال لهم وما يبلغون به ، وتعهد بتوضيح بعض من النقاط و المسائل الغامضة، أو التي تعرضت للتشويه أو التأويل الخاطئ عبر الزمن أو ظلت عصية على الفهم من قبل البشر وتقديم رؤيته الشخصية الأصلية حولها، حيث لا توجد معرفة في فراغ وإن كل معلومة ستفسر وتلون بشخصية من ينقلها لذلك وصف الواقع، كما أدركه وعايشه وعرفه هو فقط ، وقدم تجربته المستقاة من العديد من الطبقات والأبعاد المتداخلة للوجود الخفي، بالطبع خير الحاضرين بتصديقه أوعدم تصديقه. ثم بدأ بسرد وقائعه وآرائه دائماً من خلال جان روبرتس التي كانت تنطق بالنيابة عنه ، لكن بصوت غير صوتها الأنثوي المعروف الاعتيادي وزوجها يدون ويسجل كل شاردة وواردة ، وتم تجميع تلك الحصيلة من المعلومات والمعارف في كتاب سمي بكتاب سيث **Le livre du seth** موجود على الانترنيت وفي المكتبات في جميع أنحاء العالم بعدد من اللغات لكنه غير موجود وللأسف باللغة العربية .

مما قاله سيث ونشر : أن النوع البشري **L'espèce humaine** ليست هي الجماعة الذكية العاقلة المفكرة الوحيدة في هذا الوجود ، والتي تقوم بدور الكائنات الواعية والمفكرة .هناك من بين البشر عبر التاريخ فئات مختلفة في إطار تنوع هائل ، لكنهم بمجموعهم يختلفون عنهم جوهرياً ويختلفون عن البشر في حقبتنا الحالية ، لكنهم اتخذوا سبل أخرى في تطورهم وتساميهم ، وبالتالي بات عليه هو وأمثاله أن يلجأ إلى عدة جوانب من شخصيته الراقية والمركبة والمعقدة جداً **méga – personnalité** لكي يغدو مفهوماً **intelligible** ويدرك بالعقل حتى وإن استحال إدراكه بالحواس . ثم أضاف: ليس كل أنظمة الواقع موجهة فيزيائياً ، فالبعض يجهل أو يتجاهل تماماً الجانب الفيزيائي ومنها ما يفتقد للتمايز الجنسي ، أي ليس فيه ذكر وأنثى، عكس الحال عند البشر ثم أردف قائلاً : سبق لي أن تقمصت أجساد ذكورية وأنثوية عديدة وهذا لا يغير شيئاً من طبيعتي في شيء .

المدهش بل المثير للذهول هو وصف سيث للواقع الأرضي وطبيعته الحقيقية بشقيه الظاهر والخفي وفق مداركنا البشرية وكيفية إحساسنا به وتعاملنا معه . فبفضل المرور الزمني وصيرورته **processus** المعقدة من الأفعال والمشاركات الفردية والجماعية تعد بمليارات المليارات المليارات من المرات ، منذ بداية نشوء النوع البشري إلى يومنا هذا ، خلق البشر واقعهم الخاص بهم بطريقة التجميع والتراكم والبناء المتعدد الجوانب لكنهم لا يشعرون بذلك الآن ، إذ عند حد معين ومرحلة معينة من التطور الحتمي لكل نوع من الموجودات ، فإن هذه الصيرورة تختفي عميقاً في لا وعي النوع إلى درجة تجعل أي نوع ومنه

(النوع الإنساني) ينسى أنه هو الذي خلق ما أسماه سيث بـ"نظامه الخاص لتورية أو تمويه الواقع camouflage de la réalité والحال أن البشر يعيشون ، وكما يقول سيث في نظام لواقع أحادي الجانب حسب فهمهم له وهو واقع يتمركز حول المادة وصاروا يجهلون حقيقة أخرى كانت ماثلة أمامهم لكنهم لا يدركونها اليوم وهي أن الوعي هو القوة الخالقة الوحيدة في الكون المرئي كما نراه ونرصده أو نراقبه وبالطبع هناك وعي كلي ووعي جزئي، ومن مجموع الأجزاء ـ من الوعي الفردي ـ وهي لا متناهية العدد، يتكون الوعي الكلي أو الكوني اللامحدود. وطالما بقينا نجهل ذلك فإننا سنبقى سجناء في مستوى وجودي تبدو فيه العلة والمعلول ومبدأ العلية والسبب والنتيجة هي المبادئ المحركة والفاعلة الوحيدة les principes opérationnelsوبالتدريج وحيثما نتعلم أن مراكز الوعي هي كباقي أنظمة التحديد والتوضيح والتصويب systèmes de mise au pointفإننا يمكن أن نلتقط عدة لوحات أو مستويات للواقع حينها سنفهم على نحو أفضل أن الروح أو النفس L'esprit هي الجوهر الأعلى والوحيد لجميع الأشياء، ومستشعرين بطريقة الحدس الداخلي أن المعلومة information الرياضية هي المكون الأولي لجميع الأشياء .constituant élémentaire وقد سجل سيث أن الأشياء الفيزيائية كالكلمات والإشارات والرموز محسوسة حرفياً داخل وسيط آخر، وعندما نتقبل مواجهة حقيقة أن الأشياء ما هي إلا منتجات دونية أو عرضية طبيعية لتطور النوع الإنساني، على شاكلة الكلمات، حينها سنبدأ بإدراك وتلمس طبقات أخرى للواقع ، بما فيها جوانبه غير المرئية، من خلال التأثير الطبيعي لتطورنا نحن البشر، ومن ثم كشفنا لمستويات أخرى للوجود داخل هذا الترابط والتداخل ، تكون المعلومة المحضة أي : la pure information للنفس أو الروح الجزئية هي المهيمنة . وحيث لن يكون للعلة والمعلوم ، وللزمان والمكان أهمية جوهرية فاصلة، وسيكتشف البشر، إن آجلاً أم عاجلاً، بأن اللاوعي الإنساني مرتبط بقوة وعمق بتلك المستويات والأبعاد المتعددة للواقع بيد أننا لا ندرك ذلك الآن، وأن قدراتنا الفكرية والثقافية والعلمية ودرجة الذكاء عندنا محدودة وغير مزودة بما يلزمها لإدارة حجم المعطيات les données المحتواة أو المخزونة داخل هذا التداخل والترابط interconnexion التي شرحها سيث باستفاضة في كلامه مع محاوريه وفي نصوصه التي أملاها على جان روبرتس بما في ذلك مفهوم الفاعلية التبادلية التي لا يفهما البشر، والتي تفسر صلة النفس بالجسد وتقول بالتأثير المتبادل بينهما في إطار التركيبة البشرية ، وإن كانا مستقلين في الجوهر. ووفق نظرية تعدد العوالم des mondes multiplesالتي استعرضها سيث بتبسيط كبير لكي يستوعبها الحاضرون ، أكد سيث بأن كل تلك الحالات المحتملة ، لكل جسيم كوانتي particule quantique، مثل كل كائن بشري، وكل حدث تاريخي، يقابلها سلسلة لا متناهية من المقابلات أو المضادات المحتملة contreparties probables ، وبما أنها متصلة إلى ما لا نهاية بالأكوان المتوازية، فإننا أيضاً كائنات متعددة الأبعاد مثل سيث لكننا لم نصل بعد إلى مرحلته المتطورة جداً من التسامي وبلوغ الوجود الطاقوي البحت والتخلص من الوعاء

المادي والفيزيائي لأننا لم نبلغ تلك المرحلة المتطورة ولا نمتلك القدرة بعد لإدراك هذه الغاية وبلوغ هذا المستوى . وعلينا أن نفهم أن من المستحيل الفصل بين حدث فيزيائي ما عن الأحداث المحتملة لأنها ليست سوى أبعاد مختلفة للحدث . إن هذا المفهوم يقودنا إلى رؤية مفزعة للكون المرئي تمكن أثر سينمائي عظيم من الاقتراب منها بشكل ما ، خاصة فيما يتعلق بتنوعات الواقع وهو فيلم ماتريكس Matrixبأجزائه الثلاثة. فالواقع الأولي هو عندما يكون المراقب observateurفي المركز والآخرين في الأطراف ، وهذه توصيفات نسبية ، ولو تقبلنا هذه الحقيقة فإن كل نظام لواقع سيكون في قلب تكتلاته المحتملة أو المفترضة . وقد شدد سيث على معلومة تتعلق بتداخل وتشابك كل شيء في الوجود بشكل مذهل interconnexion totale وأننا جزء من كل شاسع وفسيح ولا حدود له، أو نحن لسنا سوى تجسيد مرمز أو علامة اصطلاحية لمفهوم الاعتقاد . فالوعي موجود في كل شيء la conscience est en toute choses . فلكل جسيم في الكون، مهما صغر حجمه، وعي أو جزء من وعي كلي أو جماعي والاختلاف هو في الدرجة ليس إلا. الوعي عند الإنسان منفصل عن الدماغ الذي هو مجرد وعاء مادي إلا أنه متداخل ومتشابك معه وليس جزءاً منه فالوعي حسب سيث يمتلك بنية كوانتية . كمية structure quantiqueويبث إشعاعات radiationsغير مرئية وغير مادية لكنها من الصغر بمكان بحيث يمكن لملايين الملايين منها أن يحتل حيز ذرة واحدة وهي خارج مدى المادة الفيزيائية التي نعرفها .والحال أن هناك مستويات من الوعي تتجاوز أو تتعدى مستوى وعي سيث نفسه كما قال هو، فلدى سيث هناك سيث أعلى وأرقى منه بكثير ولكن من نوع آخر يتجاوزه بكثير ولا يستطيع هو إدراك كنهه. وهناك تركيبات معقدة ومذهلة حقاً لوجودات ذكية complexités des intelligences تتفاعل على غرار أنظمة قادرة على إنجاب أو إفراز الحياة يكون الوعي فيها غير محدود ولا نهائي infinies وهذا يوحي لنا بأننا نعيش في كون مرئي ذو معاني متعددة وأبعاد لا نهائية في الصغر والكبر لأنه لا يتعدى أن يكون جسيم لا متناهي في الصغر في كيان كوني مطلق لا متناهي في الكبر لاحدود له ولا بداية له ولا نهاية، يلد كل شيء ولم يلده شيء فكل شيء ينبثق منه ، وجزء منه لأنه هو الأول وهو المصدر الحي الدائم العاقل الذكي الذي يمكن أن نسميه الله . فالروح لها جانبان (الأوامر + المعرفة) وكلاهما لا يعد من المشخصات و المجسمات و بما أن الأوامر والنواهي يجب ان يستوعبهما الانسان، فيجب عليه ان يمتلك ارضية معرفية معينة حتى يستطيع أن يستوعب الامر، ولا يمكن ان تتم المعرفة الانسانية دون قالب لغوي فعندما عبر الله سبحانه وتعالى عن نفخة الروح في ادم قال وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ

في هذه الاية مفتاح فهم الروح ، فمهمة الروح (نقل الأوامر والنواهي) أن الروح هي القاسم المشترك بين الله والإنسان ، والإنسان هو الوحيد الذي له روح كاملة ، وعندما نفخ الله الروح في ادم وهي من ذاته الإلهية ، أسجد الله له الملائكة لأنه في هذه النفخة أعطاه الخلافة (حرية التصرف) من التطبيقات الأخرى

لميكانيكا الكم في الأحياء ما تم رصده يحدث في درجة حرارة الغرفة من نقلٍ للطاقة من خلال التمثيل الضوئي بواسطة ترابط الكم . بالتأكيد فإن هذا يحدث في النباتات وبعض أنواع البكتيريا ، حيث تقوم النباتات والبكتيريا باستقبال أشعة الشمس مستخدِمةً تلك الطاقة لخلق الكتلة الحيوية ، حيث إن الترابط الكمي هو عبارة عن تعدد وظائف الكم . إنه شيء مثل الموجة فهو لن يسلك إتجاهاً واحداً فقط بل بمقدوره أن يسلك عدة اتجاهات في آنٍ واحد .

من الأمثلة المثيرة الأخرى طائر أبو الحناء المهاجر. ومثل العديد من الحيوانات والحشرات الأخرى فهو يهتدي لطريقه باستشعاره لمجال الأرض المغناطيسي وبالرغم من أن مجال الأرض المغناطيسي ضعيفٌ جداً، إلا أنه يؤثر على التفاعلات الكيمياء لهذه المخلوقات بطريقة كوانتية . حيث يقوم طائر أبو الحناء– مثلًا– بهذا وكأن في رأسه بوصلة . والفرض الوحيد الموجود لتفسير هذا الأمر ونحن لا ندري إن كان صحيحاً أم لا ، إنما هو الوحيد الموجود للآن هو ما يسمى بالتشابك الكمومي، إذ يوجد في داخل عين أبو الحناء بروتين يسمى ب(الكربتكروم)وهو حساس للضوء ويوجد بداخله زوجان من الإلكترونات المتشابكة كمياً بشكل كلي ، وهما يتحركان معاً بداخل الجزيء الموجودَين فيه، وذلك أمرٌ حساسٌ جداً أثناء هجرة وحركة الطيور بالنسبة لمجال الأرض المغناطيسي . وأنه إذا كان هناك جسيم حر واحد في فضاء شاسع ولا توجد قوة تؤثر فيه ، فبإمكانه أن يتحرك بأية سرعة يريدها ، وأن يقتنص أية طاقة يبغيها طالما أن الطاقة سائلة ومستمرة دون انقطاع في عالمه ،ولاتخضع مثل تلك الطاقة لظاهرة التقطع والتكميم. أي بإمكان هذاالجسيم الحر أن تكون له قيمة للطاقة بدءاً من الصفر وحتى اللانهاية ودون انقطاع . أي بإمكانه أن يعبّ من السرعات والطاقات ما شاء له دون أن يمنعه مانع ... وهذا بالضبط يعني أن الجسيم يتحرك في العدم بطاقة فائقة .... وهذا الجسيم بالتحديد هو الفوتون الروحي . فالعضويات الحية ما هي إلا محلول كربوهيدراتي والروح هي ماء نوراني ، أي :

العضوية = كربون + سكر + ماء عادي ، بينما الروح = نور + ماء موجي فائق التواتر

الذي نريد قوله أن السوية لأولى للروح هو ظهورهافي عالم جهري لاكمومي أم ظهورها في وجودها في سويات أخرى ، فهي كمومية .

المحتوى

الروح والميكانيكا الكمومية

مقدمة الصفحة ٣

الفصل الأول : التمدد نحو الداخل ٧

رؤية الروح ـ عالم اللاشيء واللا مكان .

الفصل الثاني: بعدية الأكوان ١١

ما هي الأبعاد ـ الكون الوحيد البُعد ـ الكون الثنائي البعد ـ الكون الثلاثي البعد ـ كوننا الثلاثي الأبعاد ـ الكون الرباعي والكون الخماسي ـ لغز مثلث برمودا ـ كائن البعد الخامس .

الفصل الثالث : المجهر الفائق ١٩

عالم النشأة الأول للروح ـ عالم الروح الثاني ـ العالم الثالث للروح ـ العالم الروحي الرابع .. عالم اللا نهاية .

الفصل الرابع : ظواهر كمومية ٢٥

الفصل الخامس : الروح وعلم الرياضيات ٢٩

هل العدم موجود ـ استحضار الأرواح ـ التنويم المغناطيسي ـ
الفصل السادس : الدالة الموجية بساي (Ψ) ٣٩
الفصل السابع : سر الوجود ٤١
الفصل الثامن : ظاهرة النفق الكمومي ٤٩
النفق الكوني الكمي ـ للأثر النفقي بقية
الفصل التاسع : جسيم يصنع الحياة ٥٥
لكن كيف يتم ذلك ـ ارتباط الحياة بالكمومية
الفصل العاشر : أنواع الروح ٥٩
روح المادة ـ الروح الراقية
الفصل الحادي عشر : الأنتروبي والروح ٦٧
الأنتروبي وعالم العشوائية الكمومي ـ النفس البشرية
الفصل الثاني عشر : تاريخ علم الكمومية ٧٩
سر المصباح ـ معادلة شرودنغر وتفسير كوبنهاجن
الفصل الثالث عشر : البحث عن الروح ٨٧
الرجل الذي حاول أن يزن الروح
الفصل الرابع عشر : الكمومية والطاوية ٩٣
الفصل الخامس عشر : فيزياء الروح . معادلة شرودنغر ٩٩
الفصل السادس عشر : دور الروح في صناعة الجزيء المحيّر ١٠٣
الفصل السابع عشر : الحياة في عالم كمومي ١١٧
الفصل الثامن عشر : الحياة الكمومية في النبات ١٢٥
التركيب الضوئي وظاهرة الكم ـ الأثر النفقي للبروتونات ـ حاسة
الشم كمومياً ـ علم الأحياء كمومياً
الفصل التاسع عشر : العيش في عالم كمومي ١٣٣
الفصل العشرون : الحياة ميدان كمومي ١٣٧
نحو علم جديد أم نظرية جديدة ـ قصة الجنين الكوني
الفصل الحادي والعشر: صناعة الحياة ١٤٣
الفصل الثاني والعشرون : عنصر الإتصال الفسفور P ١٤٩
معضلة الفسفور ـ الفضاء المفرط
الفصل الثالث والعشرون : العودة لمعادلة شرودنغر ١٥٧

الفصل الرابع والعشرون : الوعي ١٦١
الإدراك الحسي ـ الإستبطان ـ النفسية للإنسان ـ مفهوم الوعي
واللا وعي ـ الإدراك الحسي مرة ثانية ـ الإنسان يمتلك ـ أصناف
الوعي ـ حدود الوعي
الفصل الخامس والعشرون : الهولوغرام والوعي ١٧١
ما هو الهولوغرام ـ آلية التصوير ـ الجواب عند سمك الشبوط
الكون الهولوغرامي ـ النية ـ العودة في الماضي
الفصل السادس والعشرون : تاريخ دراسة الروح ١٨٣
تعريف الموسوعة ـ الروح عند الأقدمين ـ عند المصريين
القدماء ـ في البوذية ـ عند الهندوسية ـ عند الداوودين ـ عند
المسيحية ـ عند الإسلام ـ الإختلاف بين المعتقدات والفلسفات ـ
الروح في المجتمع العلمي ـ روابط عالم الروح وعلم المادة الحديث
مبدأ أول ـ مبدأ ثاني
الفصل السابع والعشرون : العقل الباطن ١٩٥
العقل الباطن الشامل ـ العقل الباطن الخاص ـ العقل الواعي ـ
العقل الذاتي
الفصل الثامن والعشرون : نفسية الإنسان ٢٠٥
الإتصال العقلي ـ الروح المضادة ـ القرين
الفصل التاسع والعشرون : الهالة والروح ٢٠٩
ألوان الهالة النفسية ومعانيها
الفصل الثلاثون : الواقع ٢١٥
الفصل الثاني والثلاثون : العقل الكوني ٢١٩
العقل الكوني ـ العقل بوصفه حقلاً ـ العقل الجمعي في كون
هولوغرامي كلي
الفصل الحادي والثلاثون : طاقة الأكرو مغنيت Acro magniet ٢٢٩
الجسم الروحي
الفصل الثاني والثلاثون : الإستنساخ والروح ٢٣٥
علم الإستنساخ ـ خطوات عملية في الإستنساخ
الفصل الثالث والثلاثون : قصة سيث ٢٣٩

****

المراجع :

Bohm, David, The Implicate and Explicate Order

Davies, Paul, The Mind of God

Dossey, Larry, Recovering the Soul

Dyson, Freeman, Infinite in All Directions

Herbert, Nick, Quantum Reality

Margenau, Henry, The Miracle of Existence

Entangled Quantum State of Magnetic Dipoles. S. Ghosh et al. in Nature, Vol. 4254, pages September 4, 2003.

Entanglement in Many-Body Systems. Luigi Amico, Rosario Fazio, Andreas Osterloh and Vlatko Vedral in Reviews of Modem Physics Vol80, N

Watson, James Dewey Crick, Francis Harry Compton (1953-04-25). "Molecular structure of nucleic acids a structure for deoxyribose nucleic acid". Nature 171 (4356): 737–738. Read here: http://bit.ly/13asBk

Franklin, Rosalind Elsie Gosling, Raymond (1953-04-25). "Molecular configuration in sodium thymonucleate". Nature 171 (4356): 740–741. Read it here : http://bit.ly/hf4eaz

Wilkins, Maurice Hugh Frederick Stokes, Alexander Rawson Wilson, Herbert R. (1953-04-25). "Molecular structure of deoxypentose nucleic acids". Nature 171 (4356): 738–740. Read it here: http://bit.ly/17WK6dl

Direct Imaging of DNA Fibers: The Visage of Double Helix

Powered by vBulletin® Version 4.2.0 Copyright © 2015 vBulletin Solutions, Inc. All rights reserved

حول المؤلف

د . مخلص عبد الحليم الريس . أستاذ مدرس لمادة الفيزياء في جامعة دمشق – كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية ــ منذ عام ١٩٧٥. متخرج من جامعات دمشق والقاهرة ولندن وموضوع تخصصه فيزياء الجسم الصلب وأشعة ليزر وتطبيقاتها . كلية بيدفورد . جامعة لندن . عضو تحرير مجلتي الأدب العلمي التابعة لجامعة دمشق ومجلة الخيال العلمي التابعة لوزارة الثقافة .

مؤلفاته :

أولاً : الكتب الجامعية : كتاب الفيزياء الكلاسيكية ــ كتاب الفيزياء الحديثة ــ كتاب تجارب في الفيزياء العملية ــ كتاب الضوء والليزر ــ أملية الإهتزازات والأمواج ــ أملية الحرارة والترموديناميك .

ثانياً : الكتب الثقافية : علم الفلك أسسه ومفاهيمه ــ المنظومة الشمسية ــ تاريخ علم الفلك ــ المجرات (مجرة درب التبانة) ــ المذنبات (مذنب هالي) ــ رحلة مذنب هالي ــ قصة نشوء الكون ــ أشعة الليزر وتطبيقاتها ــ الكون والحياة ــ الكسوف الشمسي١١ آب ١٩٩٩ــ طبيعة الروح وأسرارها ــ الطاقة الروحية الجنسية ــ الطاقات الخفية اللاإنسانية ــ البرمجة الروحية والسعادة العظمى ــ الهالة الروحية الذهبية ــ

موسوعة أعلام الفلك والفيزياء ــ البرمجة الروحية المغناطيسية ــ طاقة المكان ــ الطبيعة الفيزيائية للقضاء والقدر ــ الروح الكمومية (الكوانتية)

عضو الجمعية الفلكية برآسة الدكتور طالب عمران ــ عضو تحرير في مجلة الخيال العلمي وعضو تحرير في مجلة الأدب العلمي التابعة لجامعة دمشق ــ كتابة العديد من المقالات العلمية تزيد عن مائة مقالة علمية أدبية ــ مقابلات إذاعية وتلفزيونية في مجال علمي الفيزياء والفلك ، باحث في علوم ما وراء الطبيعة بإسلوب فيزيائي .